

* فهرسة الجزء الحادى عشر من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهاني *

صفحة

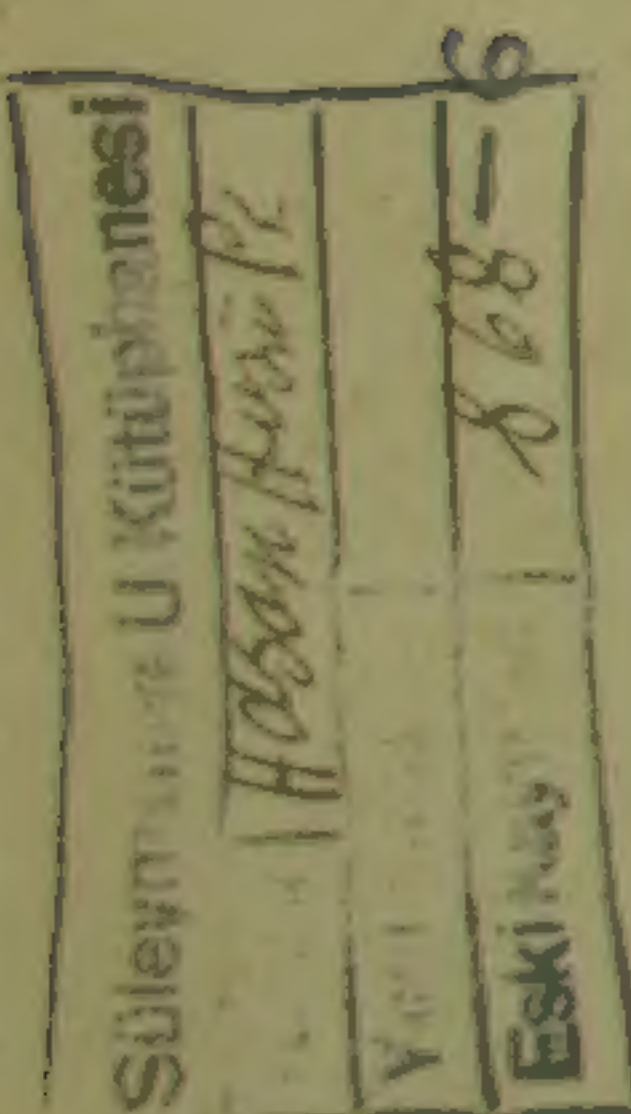
٢	اخبار مروان الاصغر
٦	اخبار ابراهيم بن سبابة ونسبه
٩	ذكر الخبر فى مقتل الوليد بن طريف
٢٤	اخبار ابي زيد ونسبه
٢٢	اخبار محمد بن امية واخبار اخيه على بن امية وما يقضى فيه من شعرهما
٢٩	نسب المتوكل اللبى واخباره
٤١	نسب الافوه الاودى ونسبه من اخباره
٤٦	خبر كثير وخندق الاسدى
٥٧	خبر الخفاف ونسبه وقصته يوم البشر
٦٦	خبر عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٩	اخبار ابي وجره ونسبه
٨٥	اخبار عقيل بن علقمة
٩٢	اخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٨	اخبار دقاق
١٠٠	نسب يزيد بن الحكم واخباره
١٠٥	اخبار ابي الاسود الدؤلى ونسبه
١٢٤	اخبار ابي نفيس ونسبه
١٢٧	اخبار سويد بن كراع ونسبه
١٣٠	اخبار ابي الطعمان القينى
١٣٤	اخبار الاسود ونسبه
١٣٩	اخبار اربطة ونسبه
١٤٦	اخبار جعفر بن عتبة الحارثى ونسبه
١٥٢	اخبار العجير السلولى ونسبه
١٥٩	اخبار خزيمه بن نهدي ونسبه
١٦٢	نسب المغيرة بن جبناء واخباره
١٧١	اخبار سويد بن ابي كاهل ونسبه

* (تمت) *

الجزء الحادى عشر من كتاب
الاغانى للامام ابى الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

* (وهو من أجزاء عشرين) *





(أخبار مروان الأصغر) *

قدم ترسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم
يعتد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان
أنه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداء في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم
يفتر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك الماء انتهى إلى متوج جد وهذا الشعر
يقوله مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا ليه في سائر مذهبه حتى
في التشيع فطرد مروان لنسبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الآيات وسأل بنان
ابن عمرو فغنى فيها المنتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب
(أخبرني) عمي وجبيب بن نصر المهلب قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت إلى
المتوكل مدحته ومدحت ولادة العهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجدا والسلام على نجد * وباحبذا نجد على النأي والبعد
نظرت إلى نجد وبغداد دونها * لعل أرى نجدا وهيئات من نجد
ونجد بها قوم هو أهم زيارتي * ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهر
فوس وبغلة وجارولم أبرح حتى قلت قصيدتي التي أشكر فيها وأقول

تخير رب الناس للناس جعفر * وملكه أمر العباد تخيرا
فلما صرت إلى هذا البيت
فأمسك ندي كفيك عني ولا تزد * فقد كنت إن أظني وأن أتخيرا
قال لي لا والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب
فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لا أمسك حتى أغرقك سألني حاجتك
فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي أمرت أن أقطعها باليمامة ذكر ابن المدبر أنها وقف
المعتصم على ولده فقال قد قبلتك أياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن
ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر
أن يتخذ ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسألني حاجتك فقلت ضيعة يقال لها
السيوح أمر الوائق باقطاعي أياها ففنعنيها ابن الزيات فأمر بإمضاء الاقطاع على
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عن بن يحيى المتجهم قال كان علي بن الجهم يطعن
على مروان بن أبي الجنوب ويثلمه حسدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل
يا علي أيا أشعر أنت أم مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد
سمعت فاعندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أركبها
وإذا رضيت أمير المؤمنين فما أبالي من زيفتي فقال له قد صدقتك على بزعم سيرا
وجهر الله أشعر منك فالتفت إليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر مني فقال أو تشك
في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين بيننا فقال له علي أن أمير المؤمنين يحاييك
فقال المتوكل هذا عي منك يا علي ثم قال لابن جدون احكم بينهم ما فقال طرحني والله
يا أمير المؤمنين بين أياب ومخالب أسدين قال والله لتحكم بينهم ما فقال له أما إذا خلقت
يا أمير المؤمنين فأشعرهم ما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد
عرف ميلك إليه قال معه فقال دعنا منك هذا كله عي فإن كنت صادقا فاجع مروان
قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اجهجه أنت وبجياتي لا تبقى غايه فقال
مروان قوله

إن ابن جههم في المغيب يعينني * ويقول لي حسنا إذا لاقاني
صغرت من أبنه وعظم بطنه * فكأنما في بطنه ولدان
ويح ابن جههم ليس يرحم أمته * لو كان يرجعها لما عاداني
فإذا التقينا نال شعري شعره * ونزاعلي شيطان شطاني
قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخدل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال
جمع حيلة الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيك وبرك أن كان
عندك شيء فهاهنا فلم يأت بشيء فقال لمروان بجياتي إن حذر لك نبي فهاهنا ولا تنصرف في

شتمك فقال مروان

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جارا لامة * فلما ادعى الاشعارا وهمني أمرا

قال فضحك وقال زده بجحائي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه * قلت اني قرشية

قلت ما ليس بحق * فاسكتي يا بطنية

اسكتي يا بنت جهم * اسكتي يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يغني والمتوكل كل يضحك

ويضرب بيديه ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأني بم اكتب

بلاء ليس يثـ — به بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

بيحك منه عرضا لم يصنه * ويرنع منك في عرض مصون

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني

محمد بن السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله

توكلنا على رب السماء * وسلنا لاسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماه وسبعهم وجاهم اتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه

فيها وقد كان المتوكل رقا له فلما أنشد مروان هذه القصيدة اعتوره ألسنة الجلساء

فقلبه واعتابوه وضربوا عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم نعلم بأنك يا ابن جهم * دعي في اناس أد عياء

أعبد الله تهجوا ابن عمرو * ويختشع أصحاب الوفاء

هيجوت الاكرمين وأنت كلب * حقيق بالشئمة والهجماء

أترى بالزنا بن حلال * وأنت زنسيم أولاد الزنا

اسامة من جدودك يا ابن جهم * كذبت وما بذلت من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن

الحسن قال لما كان من أمر العباس بن المأمون وبجيف ما كان أنشد مروان بن أبي

الجنوب المعتصم قصيدة أولها قوله

ألا بادولة المعصوم دومي * فانك قلت للديا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس — من أراد غدرا * فوافي اذ هوى فعر الجحيم

كذلك هوى كـهـواه عجيف * فأصبح في سواء لظى الجحيم

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العينة قال دخل مروان الاصغر ابن أبي

الجنوب على اشناس وقدم مدحه بقصيدة فأنشده اياها فجعل اشناس يحرك رأسه

ويومئ

ويومئ بيديه ويظهر طربا وسرورا وأمر له بصله فلما خرج قال له كأنه رأيت الامر قد
طرب وحرك رأسه ويديه لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأني شئ كان يقول قال
ما زال يقول علي رقية الخبز حتى حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة
لمروان قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال كان المتوكل يعاتبني كثيرا فقال في يوم من
الايام لمروان بن أبي الجنوب اهيج علي بن يحيى فقال مروان

ألا ان يحيى لا يقاس الى أبي * وعرض بن يحيى لا يقاس الى عرضي

وهي آيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبتة عنها فقلت

صدقت لعمرى ما يقاس الى أبي * أبوك ومن قاس الشواهي بالخفض

وهل لك عرض طاهر فتيقسه * اذا قيست الاعراض يوما الى عرضي

ألس — تم موالي العين ورهطه * أعادي بني العباس ذي الحسب المحض

توالون من عادي النسب ورهطه * وترمون من والي أولى الفضل بالرفض

وليس عجيبا أن أرى لك مبغضا * لانك أهـ سل للعداوة والبغض

(حدثني) بحظة قال حدثني علي بن يحيى قال أنشد مروان بن أبي الجنوب المتوكل ذات

يوم اني نزلت بساحة المتوكل * ونزلت في أقصى ديار الموصل

فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال أبو العنيس الصمري

كان له حمام هدى يبعث بها اليه من الموصل حتى يكتبه على أجنحتها فضحك المتوكل

حتى استلقى ونجل مروان وحلف بالطلاق لا يكلم أبا العنيس أبدا لما نامتها جرين كذا

أكبر حفظي أن بحظة حدثني به عن علي بن يحيى فاني كتبتة عن حفظي (أخبرني)

الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهور به قال حدثني ابراهيم بن المديبر قال

قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محملم لعبد الله بن طاهر في عله اعتلها

فان تك حي الربع شفق وردها * ففعل بالضمها أن يطول لك العمر

وقينالك لونه طي المنى فيك والهوى * لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر

قال ثم حم المتوكل حي الربع فدخل عليه مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي

حفصة فأنشده قصيدة له على هذا الروي وأدخل البيتين فيها فسرهما المتوكل فقال له على

ابن الجهم يا أمير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت الي وقال هذا يعلم فالتفت الي وقال

أتعرفه فقلت ما سمعته قبل اليوم فشم علي ابن الجهم وقال له هذا من حسدك وشركك

وكذلك فلما خرجنا قال علي بن الجهم ويحك مالك قد جئت أما تعرف هذا الشعر قلت

بلى وأنشدته اياه فلما عدت الى المتوكل من غد قال يا أمير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر

وأنشدني فقال لي أكذلك هو فقلت كذب ما سمعت به قط فازداد عليه غظا

وله شتم فلما خرجنا قال لي ما في الارض شئ منك فقلت له أنت أحق تريد مني أن أجيء

الى شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويحبه شعره فأقول له اني أعرفه فأوقع نفسي وعرضي

في لسان الشاعر لترفع أنت منده وبسقط الذوي يغضى أيضا

صوت

مالا ابراهيم في العلم هذا الشان ثان
انما عمر أبي اسحق زين للسن زمان
فاذا غنى ابواشحا * في اجابته المشافي
منه يحني غر الله * ووريجان الجنان
جنسة الدنيا ابواسحق في كل مكان

عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل باطلاق
الوزن في مجرى النصر عن اسحق ابنه

(أخبار ابراهيم ابن سيابة ونسبه)

ابراهيم بن سيابة مولد بني هاشم وكان يقال ان جدته حجام اعتقه بعض الهاشميين وهو
من مقارني شعراء وقته ليست له نهاية ولا شعر شريف وانما كان يعمل بعودته
ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعا منه وكان يذكرا له الخلفاء
والوزراء ويذكراهم به اذا غنوا في شعره فينفعان بذلك وكان خليفه عا ماحنا طيب
النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن
امراة قال حدثني ابوزائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء
فلامه أهله على ذلك وعاتبوه فقال

يكون الخال في وجه قبيح * فيكسوه الملاحة والجبالا
فكيف يلام معشوق على من * يراها كلها في العين خالا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه قال أتى ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابن السوار بن عبد الله القاضي
أمر دفعا نقه وقبله وكانت معه داية يقال لها ارحاص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام
انما قبله قبله شهوة فلهفته الداية فشتمته وامتته كل ما يكره وعجزه الغلام
بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من * يدى هواه خلاص
أألتبسك سرا * فأبصرني رصاص
وقال في ذلك قوم * على انتقاصي حراس
هجرني وأتني * شنيعة وانتقاص
فهالك فاقتص مني * ان الجروح قصاص

ويروى أن رصاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما
انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت

معه وحديثه بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهورية قال حدثنا علي بن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال
ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل الماء في رجلي أحب الي من أن ألقاه اتجتر
ادلا لا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوما وهو سكران وقد جعل في طبق
يعبرون به على الجسر فسألهم انسا ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كسحان (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا أبو الشبل البرجي قال ولع أبو الحرث جيز
بابن سيابة حتى أنجله فقال عند ذلك ابن سيابة بمجوه

بني أبو الحرث الجيز في وسط * من ظهره وقرينا من ذراعين
دير القس اذا ما جاء يدخله * ألقى على باب دير القس خروجين
بعدد وعلى بطنه شد على عمل * لاذوا بدين ولا يشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم بن عتبة قال كتب ابن سيابة
الى صديق له يقترض منه شيئا فكتب اليه يعتذر له ويحلف أنه ليس عنده ما سأل فكتب
اليه ان كنت كاذبا فحملك الله صاعقا وان كنت ملوما فحملك الله معذورا
(أخبرني) محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة
الشاعر عندنا يوما مع جماعة فتحدث وتفاشد وهو يشدنا شيئا من شعره فتحرل فضرط
فضرب بيده على اسنانه غير مكترث ثم قال اما أن تسكتي حتى أنكلم واما أن تسكلمي
حتى اسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني ابو هفان
قال غمز ابن سيابة غلاما امر دذات يوم فأجابه ومضى به الى منزله فأكلا وجلسا يشربان
فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال احب ان تعلمي الزندقة قال أفعل
وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام اواه ايش
هذا ويحك قال سألتني ان اعلمك الزندقة وهذا اقول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال حدثني محمد بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة
الشاعر اذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فان
المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالمأتم من بيتهم (أخبرني) جعفر
ابن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط الفضل بن الربيع
على ابن سيابة فسأله ان يرضى عنه فامتنع فكتب اليه ابن سيابة بهذه الايات وسألني
ايضا لها

ان كان جرمي قد احاط بجرمتي * فأخط بجرمي عفوكم المأمولا
فكم ارجيئكم في التي لا يرجي * في مثلها أحد فقلت السولا
وضلت عندك فلم أجدي مذعبا * ووجدت حال لي عليك دليلا

هبت أسأت وما أسأت أقركي * يزاد عقولك بعد طولك طولا
 فالعقو أجل والتفضل بامرئ * لم يعدم الراجون منه جيلا
 فلما قرأها الفضل دمت عيناه ورضي عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمر له بعشرة آلاف
 درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
 الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له
 ما رأيت أعرج قط الا وقد عوض من بصره اما الحفظ والذكاء واما حسن الصوت فأى
 شئ عوضت قال لا أرى ثقبلا مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة
 فقال لو نكح الاسدي استه لذل وكان إبراهيم يرمي بذلك ثم غفل بشار
 لو نكح الليث في استه خضعا * ومات جوعا ولم ينل شيعا
 كذلك السيف عندهزته * لو بصر الناس فيه ما قطعها
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن
 أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطلمي قال حدثني سليمان بن يحيى بن
 معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة نيسابور فأزله على تخافني ليلة من الليالي وهو مهرب
 فجعل يصيح يا أيوب نخيت أن يكون قد غشيه شئ يؤذيه فقلت ما تشاء فقال
 * أعياني الشادن الريب * فقلت بماذا فقال * أكتب أشكو فلا يجيب *
 قال فقلت له داره وداه فقال

من أين أبغى شفاء ما بي * وانما داني الطيب
 فقلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال
 يارب فرج اذا وجعل * فانك السامع المحجب
 ثم انصرف * في هذا الشعر رمل طنبوري لحظة

صوت

أيما شجر الخباور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 فني لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوسوف
 الشعر لا تحت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقبيل أول
 بالوسطى من رواية ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الايات كما أنشدنا محمد بن
 العباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى بن ثعلب

تسل نباتي رعم قبرك كانه * على علم فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حاتميا وناثلا * وسورة مقدم وقلب حفيف
 الاقاتل الله الجنا حيث اضمرت * فني كان بالمعروف غير عفيف
 فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف
 ألا يا قوم للنواب والردى * ودهر لمح بالكرام عفيف

وللبدر من بين الكواكب اذهوى * وللمسهر همت بعده بكسوف
 أيما شجر الخباور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 فني لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوسوف
 ولا الخيل الاكل جردا شطبة * وكل حصان باليد من عروف
 فلا تجزع يا ابن طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
 فقد نال فقدان الربيع وليتنا * فدينك من دهما نبالا لوف
 وهذه الايات تقولها أخت الوليد بن طريف ترميه وكان يزيد بن مزيد قتله

(ذكر الخبر في ذلك) *

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة
 قال كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشداهم بأسا وصولة وأشجعهم
 فكان من بالشعبية لا يأمن طروقه واشتدت شوكة وطالت أيامه فوجهه إليه الرشيد
 يزيد بن يزيد الشيباني فجعل يحاذيه ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد
 فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا انما يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد يسيرة وهو
 يواعدوه ينتظر ما يكون من أمره فوجهه إليه الرشيد كآب مغضب يقول فيه لوجه
 بأحد الخدم اقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله
 لن أخرت مناجرة الوليد لوجهك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقى الوليد
 عشيمة خيس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطا حتى رمى بجناحه في فيه فجعل يلوكه
 ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه قدامي وأمي انما هي الخوارج
 ولهم حيلة فابتنوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حيلهم فاجلوا فانهم اذا نهزموا لم
 يرجعوا فكان كما قال جلوا حله وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم
 فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جدا وكان لا يفصل بينهما الا المأمل
 وكان أكثر ما ياعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته
 فكان أسد يمتني مثلها فتهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فاصابه في ذلك الموضع
 فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا اجأت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن
 طريف فلم يبق بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد يخرج اليهم حيث خرج وهو
 يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * قصورة لا يضطلي بنا ري

* جوركو أخرجنى من دارى *

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صجحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
 الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرقت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها
 فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغرب الله عينيك فقد فضحت العشيبة فاستصيت
 وانصرفت وهي تقول

أيا جبر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الأمن التقى * ولا المال الأمن قناوس يوف
ولا الذخر إلا كل جرداء صلام * وكل رفيق الشفرتين خفيف
فلما انصرف يزيد بالطفر بحب رأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق
أمير المؤمنين لا تصيغن واشتوت على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل
فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وأجلس
وأكرم وعرف بلاؤه ونقاؤه ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم
ابن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت جبل خلع في الصبا غزل * وشمرت هم العذال عن عذلي
هاج البكاء على العين الطاموح هوى * مفترق بين توديع ومحتمل
كيف السلو قلب بات محتبلا * يهدي بصاحب قلب غير محتمل

وفيها يقول

يفتر عند افتراء الحرب مبتعما * إذا تغير وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى إلى أمـل
ينال بالرفق ما يبيعها الرجال به * كماوت مستجلا يأتى على مهـل
لا يرسل الناس إلا حول حجرته * كمايت يقضى إليه ملقى السـبل
يقـرى المنية أرواح العداة كما * يقرى الضيوف تصوم الكوم والبرز
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبيل
إذا انتضى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الأبدان والقلل
لا تكذب فإن المجد معدنه * ورائة في بنى شيبان لم يزل
إذا الشريك لم يفخر على أحد * تكلم الفخر عنه غير متصل
الزائد يوم في رماحهـم * خوف الخيف وأمن الخائف الوجـل
كبير هم لا تقوم الراسيات له * حلما وطفلهـم في هدى مكتمـل
اسـلم يزيد غيا في الملك من أود * إذا سلمت ولا في الدين من خلـل
لولا دفاعك بأس الروم أدمـكرت * عن بيضة الدين لم تأمن من الشـكل
والمارق ابن طريف قد دلفقت له * بعارض للمنايا مسجل هـطل
لو أن غير شريكى أطاف به * فاز الوليد بقدر الناضل الخـل
ما كان جمعهم لما دلفقت لهم * إلا كمثل جرادر بع منجـفل
كم آمن لك نأى الدار تمنع * أخرجه من حصون الملك والخلول
تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عـل
لم يعنى الطب خذبه ومفرقه * ولا يجمع عينيه من الكحل

بابي

يا أي لك الذم في يومك ان ذكرا * غضب حسام وعرض غير مبتذل
فأخبر فالك في شيبان من مثل * كذا لك ما لى شيبان من مثل
وقال محمد بن يزيد بنى بقوله * تراه في الأمن في درع مضاعفة * خبر يزيد بن يزيد وذلك
ان امرأة معن بن زائدة عانت معن في يزيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بينك وتشيد
بذكرة وتحمل ذكركم ولونبهم لاتنبهوا ولورفعتم لا ترفعوا فقال معن ان يزيد قريب
لم تبعده رجه وله على حكم الولد اذ كنت معه وبعد فانهم الوط بقلبي وأدنى من نفسى
على ما توجهه واجبة الولادة للابوة من تقديمهم واكتفى لا أجده عندهم ما أجده عنده
ولو كان ما يسطع به يزيد بنى بعبد لصار قريبا وفى عذوقا صار حبيبا وسأرى في ليلتي
هذه ما ينفسح به اللوم عنى ويتبين به عذرى يا غلام اذهب فادع جاسا وزائدة وعبد الله
وفلانا وفلانا حتى أتى على اسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا فى الفلائل الماطية والتعال
السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لى يزيد وقد أسبل
سترايينه وبين المرأة واذ به قد دخل بجلا وعليه السلاح كله فوضع رجمه يباب المجلس
ثم أتى يحضر فلما رآه معن قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكتفى أبا الزبير وأبا خالد
فقال جاءنى رسول الأمير فسبق الى نفسى انه يريدنى لوجه فقلت ان كان مضيت ولم
أعرج وان يكن الامر على خلاف ذلك فتزع هذه الآلة أيسر الخطب فقال لهم
انصرفوا فى حفظ الله فقالت المرأة قد سئ عذرك فأنشده عن مثلا
نفس عصام سودت عصاما * وعودته الكرو والاقداما * وصبرته ملكا هماما
(وأخبرنى) محمد بن الحسن الكندى قال حدثنا الرياشى قال أنشدنى الأصمعى لاخت
الوليد بن طريف ترثه

ذكرت الوليد وأيامه * إذا الارض من شخصه بلقع
فأقلت أطلبه في السماء * كما يتغى أنفه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذى ضيعوا
لو أن السيوف التي حذاها * يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عفاك أو جعلت هيبة * وخوف الصولك لا تقطع

• (فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعة هذا الصوت) •

فان عبد الله كان يحمل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلق استغنى به
عن التقريظ له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور وعند الخاصة والعامة وله في
الادب مع ذلك المحل الذى لا يدفع وفي السهاحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد
(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبردان المأمون أعطى عبد الله
ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كاه وقرقه في الناس ورجع صفرا من
ذلك فغاف المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أيا نا قالها في هذا المعنى وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة * للنسابت أيا غير مهتم
 اليك أقبات من أرض أقبها * حولين بعدك في شوق وفي ألم
 أقفومساعيك اللاتي خصصت بها * حذو الشر اللى على مثل من الادم
 فكان فضلى فيها أنى تبع * لما سئلت من الانعام والنعم
 ولو وكلت الى نفسى عنيت بها * لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم
 فضحك المأمون وقال والله ما نسفت عليك مكرمة نلتها ولا أحدوة حسن عندك ذكرها
 ولكن هذائى اذا عودته نفسك افقرت ولم تقدر على لم شمنك واصلاح حالك وزال
 ما كان فى نفسه (أخبرنى) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى عبد الله
 ابن فرقد قال أخبرنى محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر
 مصر ونحن معه سونغه المأمون خراجها فصد المذنب فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة
 آلاف ألف ديناراً ونحوها فأناهم على الطائى وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر
 بالناس فى الجوارى وكان عليه واجداً فوقف بين يديه تحت المذنب فقال صلح الله الأمير
 أنا على الطائى وقد بلغ منى ما كان منك من جفاء وغلف فلا يغلفن على قلبك
 ولا يستخفك الذى بلغك أنا الذى أقول

بأعظم الناس عفواً عند مقدرة * وأظلم الناس عند الجود لالامال
 لو أصبح النيل يجرى ماؤه ذهباً * لما أشرفت الى خزن بمنقال
 تغلى بمافيه رفا الحمد تملكه * وليس شئ أعاض الحمد بالغالى
 تفك بالسر كفى العسر من زمن * اذا استطال على قوم باقلال
 لم تحل ككفك من جود الخبيط * ومرفف قاتل فى رأس قتال
 وما بثت رعييل الخيل فى بلد * الاعص من بأرزاق وآجال
 ان كنت منك على بال مننت به * فان شكرك من قاي على بال
 ما زلت مقتضياً لولا مجاهرة * من ألسن خضن فى صدرى بأقوال
 قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا أبا السمراء أقرضنى عشرة آلاف دينار
 فما أصيت أملكها فافرضه فدفعها اليه (أخبرنى) على بن عبد العزيز عن بن خرداذبه
 قال كان موسى بن خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان ندبه وجليسه وكان له مؤثراً
 بمقدما فاصاب منه معروف كثيراً وأجازه بجوارى زنية هنالك وقبل ذلك ثم انه وجد
 عليه فى بعض الامر فجاءه وظهر له منه بعض ما لم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

صوت

ان كان عبد الله خلانا * لا مبدئاً عرفاً واحسانا
 حسينا الله رضينا به * ثم بعبد الله مولانا
 يعنى بعبد الله الثانى المأمون وغنت فيه جاريته ضعف الحنا من الثقل الاول وسمعه

المأمون فاستحسنه ووصله واياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضه ذلك وقال أجب
 صنعنا المعروف الى غير أهله فضاغ وكانت ضعف إحدى الحسنات ومن أوائل صنعتهما
 وصدوراً غايتها وما برزت فيه وقد تمت فاختبرت صنعتهما فى شعر جميل
 أمسك سرى يا بسن طيف تأوبا * هدوا فهاج القلب شوقاً وأنصبا
 عجبت له أن زارنى النوم مضجعى * ولوزارنى مستيقظاً كان أعجبا
 الشعر لجميل والغناء لضعف ثقيل أول بالنصر (أخبرنى) عمى قال حدثنى أبو جعفر بن
 الدهقانة النديم قال حدثنى محمد بن الفضل الخراسانى وكان من وجوه قواد طاهر وابنه
 عبد الله وكان أديباً عاقلاً فاضلاً قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التى يغفر فيها
 عما تراه وأهله ويفخر بقتلهم المخلوع عارضه محمد بن يزيد الاموى الحصى وكان رجلاً
 من ولد مسلمة بن عبد الملك فأرطى السب و تجاوز الحد فى قبح الرد وتوسيط بين القوم وبين
 بنى هاشم فأرطى فى التوسط والتعصب فكان قبيحاً قال فيه

يا ابن بيت النار موقدها * ما لحاذيه سراويل
 من حسين من أبوك ومن * مصعب غالتكم غول
 نسب فى الفخر وتشب * وأبو ات أراد يـل
 قاتل المخلوع مقتول * ودم المقتول مطلول

وهى قصيدة طويلة فلما لوى عبد الله مصرور ذال به تدبيراً أمر الشام علم الحصى
 انه لا يفلت منه ان هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت فى موضعه وأحرز حرمه
 وترك أمواله ودوابه وكل ما كان يملكه فى موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن
 نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع به فلما شارفنا بالده وكنا على أن نصحه دعانى عبد الله
 فى الليل فقال لى بت عندى الليلة وليكن فرسك معك عندك لا يردفك فلما كان فى
 الصحراء أمر غلامه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب فى الصحراء وأما وخجة
 من خواص غلامه فدار حتى صبح الحصى فرأى بابه مقفوا ورآه جالساً مسترسلاً فقصده
 وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلك ههنا وحلك على ان فتح بابك ولم تحصن من
 هذا الجيش المقبل ولم تنتخ عن عبد الله بن طاهر مع ما فى نفسه عليك وما بلغه عنك فقال
 ان ما قلت لم يذهب على ولكنى تأملت امرى وعلمت أنى أخطأت خطيئة جلتى عليها نزل
 الشباب وغزة الحدانة وانى ان هربت منه لم أقته فباعدت البنات والحريم واستسلمت
 بنفسى وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فيما لوى بمن مضى أسوة فانى أنق
 بأن الرجل اذا قتلنى وأخذ ما لى شئ غيظه ولم ينجا وزد ذلك الى الحرم ولا اله فيه نأرب
 ولا يوجب جرمى اليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما انتقام عبد الله الا بدموه تجرى على
 لحيتة ثم قال له أتعرفنى قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله به الى روعتك
 وحسن دمك وصان حرمك وحرم نعمتك وعقاعن ذنبك وما نهجت اليك رحمدى الا

لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخالط عفو عنك روعة الملقك فبكي الحصني وقام
فقبل رأسه ووضعه عند الله وأدناه ثم قال له أما فلا بد من عتاب يا أخى جعلني الله فداك
قلت شعرا في قومي أنفروهم لم أظعن فيه على حسبك ولا أذعيت فضلا عليك ونفرت بقتل
رجل هو وإن كان من قومك فبهم القوم الذين نأرك عندهم فكان يسعدك السكوت
أو إن لم تسكت لا تفرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجعل العفو الذي
لا يحلله تريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل إلى منزلك حتى
نوجب عليك حقا بالضيافة فقام مسرورا فادخلنا فاق بطعام كان قد أعد فاكلنا
وجلسنا نشرب في مستشرق له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن ألتقاهم فأرحلهم
ولا ينزل أحد منهم إلا في المنزل وهو على ثلاث فراح ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه
خواجه ثلاث سنين وقال له إن نشطت لنا فالحق بنا والافاقم بمكانك فقال فأنأنا تجهز
والحق بالأمير ففعل فلحق بنا بصرو لم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل إلى العراق
فودعه وقام ببلده

* (فأما الأصوات التي غنى فيها عبد الله بن طاهر وكبيرة) *

وكان عبيد الله بن عبد الله إذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة وإذا ذكر شيئا
من صنعتها قال الغناء للدار الصغيرة فنها ومن مختارها وصدورها ومقدمها الحنة في
شعر أخت عاصية وقبل أنه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادو جديدا قال أبو العباس
ابن جردون وقد ذكره فضله قال ما جاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزودج النغم
بين لبن وشده على رسم الخذاق من القدماء وهو

صوت

هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادى
الطاعن الطعنة الخلاه يتبعها * مضرج بعد ما جادت بازباد
الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلى وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل أسروه في حرب
كانت بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فنعوه وقتلوه
على عطشه وقبل أن هذا الشعر للقارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر
خفيف ثقيل أول بالوسطى ابتداءه استلال (أخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهرى
وحبيب بن نهسر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قتل بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو
ابن عاصية السلى وكان رجلا من منهم أخذاه أخذافا فاستسقاهاهما فنعاه ذلك ثم قتلاه
فقال أخته ترميه وتذكر ما صنعوا به

شبت هذيل وبهز ينهارة * فلا تبوخ ولا يرتد صالها
أنا ابن عاصية المقتول ينسكما * خلى على فخاها كان يحمها
وقالت أيضا ترميه

بالهف نفسى له فداؤك أبدا * على ابن عاصية المقتول بالوادی
هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادى
قال ففرز عرعة بن عاصية هذيل يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم نفرا وسبي امرأة فجزدها ثم
ساقها معه عارية إلى بلاد بنى سليم فقالت عند ذلك

ألا مت سليم في السباق وأخشت * وأفرط في السوق العنيف أسارها
لعل فقاة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهي بادشوارها
فان سبقت عليا لم يذ لها * هذيل فقد بان فكيف اعتذارها
ألا ليت شعرى هل أرى الخيل شربا * تثير عجاها مستطير اغبارها
فترقاعيون بعد طول بكائها * وبغسل ما قد كان بالأمس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فاما أبو عبيدة فانه خالفه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد
ابن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلى
ثم البهزى في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال
لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بنى سهم فقالت لابن لها
معه أى بنى انطلق إلى أخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلى قد أمسى يريدكم وذلك
حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير إليهم فطلق الغلام من تحت لبتة حتى
أتى أخواله فأنذرهم فقال ابن عاصية السلى يريدكم فخذوا حذركم فبدر القوم واستعدوا
وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحى فقتل فربا لأصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال
لأصحابه أرى القوم حذرين إن لهم لسانا واقدا أندروا علينا فكم من فى الجبل يطلب
عقلهم فأصابه وأصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لأصحابه هل فيكم من يرتوى
لأصحابه فقال أصحابه نخاف القوم وأبى أحد منهم أن يجيبه إلى ذلك قال فخرج على
فرس له ومعه قرينه وقد وضعت هذيل على الماء ورجلا منهم رصدوا علما أنهم لابد
لهم من أن يردوا الماء فترجم عمرو بن عاصية وقد كن له شيخ وقبيان من هذيل فلما
نظروا إليه هم القبيان أن يتاوراه فقال الشيخ مهلا فانه لم يركب كافكا فاتهى ابن عاصية
إلى البئر فنظر عينا وشمالا فلم ير أحدا ولا آخرون يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو
قرينه فأخذها ثم دخل البئر فطفق يلا القربة ويشرب وأقبل القبيان والشيخ معهما
حتى أشرفوا عليه وهو فى البئر فقالوا أخرجك الله يا ابن عاصية وأمكن منك قال ورمى
الشيخ بسهم فأصاب أخوه فأنفذه فصرعه وثغل القبيان بنزع السهم من قدم الشيخ
ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو أصحابه وأدركه القبيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما
حين أخذاه أرويانى من الماء ثم اصنعاماب الكفا لم يسقياه ونعاوراه بأسيا فهما حتى
قتلاه فقالت أخت عمرو بن عاصية ترى أخاها

بالهف نفسى بوماضلة جزعا * على ابن عاصية المقتول بالوادی

اذ جاء ينقض عن أصحابه طفلا * مشى السبتي امام الابكة العادي
 هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسى فداؤك من مستورد صادي
 قال أبو عبيدة وآب غزى بنى سليم بعدهم قتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه عرعة بن عاصية
 قتل هذيل أخاه وكيف صنع به فجمع لهم رجعا من قومه فيهم فوارس من بنى سليم منهم
 عبيدة بن حكيم الشريدي وعمر بن الحرث الشريدي وأبو مالك البهزي وقيس بن عمرو
 أحد بن مطرود من بنى سليم وفوارس من بنى رعل قال فسرى اليهم عرعة فالتقوا
 بموضع يقال له الجرف فاقتتلوا قتلا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيههم وقتلوا
 منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فعزوها من ثيابهم واستاقوها
 مجردة فاغشوا في ذلك وقال عرعة بن عاصية في ذلك يذكركم من قتل
 ألا يبلغ هذيل حيث حلت * مغلفة تخب مع الشقيق
 مقامكم غداة الجرف لما * واقفت الفوارس بالمضيق
 غداة رأيتم فرسان بهز * ورعل ألبت فوق الطريق
 تراميت قليلا ثم وات * فوارسكم توفى كل نيق
 بضرب تسقط الهامات منه * وطعن مثل اشعال الحريق
 وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسه عود بن شداد في أخاه وزعم
 ان جرما كانت قتلته وهو عطشان فقال
 باعين جودي لمسه عود بن شداد * بكل ذى عبرات شجوه بادى
 هلا سقيتم بنى جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادي
 فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي
 عبيدة لفارعة المريية أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الايات البيت الاول
 وبعده يامن رأى بارقا دبب أرمقه * جودا على الحزاة السوداء بالوادى
 أسقى به قبر من أعنى وجبته * قبرا الى ولولم يفده فادى
 شهاد أندية رفاع ابنيته * شداد ألوية فتاح أسداد
 نجار راغية قتال طاغية * حلال رايسة فكال أقياد
 قوال محكمة تقاض مبرمة * فتراج مبهمة حباس أوراد
 حلال ممرعة حال معضلة * قتراع مقطعة طلاع انجاد
 جاع كل خصال الخيرة دملوا * زين القرين وخطل الظالم العادي
 ابا زرارة لا تبعد فكل فتى * يومارهن صفحات وأعواد
 والغناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقیل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد
 الله بن طاهر لما صنع أبى هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب اليه
 لانه كان يرفع عن الغناء وما جسد يده وترأف ولا تعاطاه ولكنه كان يعلم من هذا

الشان بطول الدربة ما لا يعرفه كبير أحد وبلغ من علم ذلك الى ان صنع أصواتا
 كثيرة فألقاها على جواريه فأخذهم عنه وغنبنهم أو سمعها الناس منهم ومن أخذ
 عنهم فلما ان صنع هذا الصوت
 هلا سقيتم بنى جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادي
 نسبه الى مالك بن أبي السمح وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحه فكانت
 ترغب الى عبد الله بن طاهر لما تدبه المأمون الى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا
 الصوت عن جواريه وأخذت المغنون عنها ورووه لما لك مدة ثم قدم عبد الله العراق
 فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت بحضرته ونسب الى مالك فضحك عبد الله ضحكا
 كثيرا فسئل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة الصوت فكشف المأمون عن ذلك
 فلم يزل كل من سئل عنه يخبر عن أخذه فتنتهى القصة الى داحه ثم تقف ولا تعدوها
 فاحضرت داحه وسئلت فاخبرت بقصته فعلم انه من صنعة حينئذ بعد أن جاز على
 الحق وطبقته انه لما لك ويقال ان اسحق لم يحب من شيء يعجب من عبد الله وحذقه
 بذهاب الاوائل وحكاياتهم قال ومن غناؤه أيضا

صوت

راح صهي وعارد القلب داء * من حبيب طلاله الى غناء
 حسن الرأي والموايد لا يلبس * لشيئ مما يقول وفاء
 من تعزى عن يحب فاني * ليس لي ما حيت عنه عزاء
 الغناء لابن ظنيرة خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ولحن عبد الله بن طاهر
 ثانی ثقیل بالنصر ومنها
 فن يفرح بينهم * فغري اذ غدا وافرعا

صوت

يا خليلي قد مللت ثواني * بالمصلى وقد شغفت البقيعا
 بلغاني ديار هندوسلى * وارجعاني فقد هويت الرجوعا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف ثقیل بالوسطى في مجراها وذكروا
 الهشامى انه لابن مريجوذ كرجش أن فيه رملا بالنصر لابراهيم وفيه لحن لمعبد
 ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) بخبر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر
 وقوله اياه الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عباس
 السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
 عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن
 حفص والزبير والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
 موقوفا عليه وجعت رواياتهم وأكثر اللفظ للزبير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي

ربيعه قدم المدينة فزعوا انه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهرا فذلت
قوله يا خليلي قد مللت نواني * بالمصلى وقد شئت البقيع
قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعقرا قال الزبير في خبره عن سائب راوية
كثيرانه قال لما مر بالروحاء استلباني فخرجت اتلوها حتى لحقتهما بالمرج عند
رواحهما فخرجنا جميعا حتى وردنا واذان فحبسهما النصيب وذبح لهما وأكرمهما
وخرجنا وخرج معنا النصيب فلما جئنا كنية عدلنا جميعا الى منزل كثير فقبل لنا بهط
قديدا فذكر لنا انه في خيمتين خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعه لي فقال
النصيب هو الحق وأشد كبرا من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعه لي فجئته
فهز لي وقال اذكر غابا بآثره لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فحدثني نظره
وقال أما كان عندك من المعرفة ما يرد عليك عن اتاني بعمل هذه الرسالة قلت بلى والله
ولكني سرت عليك فأبى الله إلا أن يهتك سترك فقال لي انك والله يا ابن ذكوان ما أنت
من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشيا فأنا قرشي فقلت له لا تترك هذا التلصق
وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصمغة فقال واقه لا تأتيت فيهم منك في سدوس ثم قال
وقل له ان كنت شاعرا فأنا شاعر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من
هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب
فقال وإن فأخبرته فضحك وضحك صاحبا به ظهر البطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه
في خيمة فوجدناه جالس على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما أخذوا مليا وأفاضوا
في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له أنت تنعت المرأة فتسبب بها ثم تدعها وتسبب
بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك

قالت قصدي له ليعرفنا * ثم اغمر به يا أخت في خضر
قالت لها قد غمرته فأبى * ثم استطيرت تشتد في أثرى
وقولها والدومع تسبقها * لنفسدك الطواف في عمر
أترالك لو وصفت به هذه أهلة أهلك ألم تكن قد جيت وأسأت وقلت الهجر انما توصف
الحرة بالحيا والاباء والانتواء والجل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص
أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذالم يزل لابس أن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفيها الفقير
قال فدخلت الاحوص أبهة وعرفت الخيلاء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال أبطل
آخره أولك أخبرني عن قولك

فان فصل أصلك وان تبني * بصرك بعد وصلك لا أبالي
ولا ألتني كن ان سم صرما * تعرض كي يرد الى الوصال

أما والله لو كنت خللا باليت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار
الى نصيب بزيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غلبنا فاملك القلب
قال فانكسر الاحوص ودخلت النصيب أبهة فلما نظرات الكبرياء قد دخلته قال له
وأنت يا ابن السوداء فأخبرني عن قولك
أهيم بدعد ما حيت فان أمت * فوا كبدي من ذاهبهم بها بعدى
أهملك من ينكها بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهي لعبة لهم مثل المنقلة ومن
هذا الموضع ينقذ الزبير بروايته دون الباقي قال سائب فلما أمسك كثيرا قبل عليه
عمر فقال له قد أنصت لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تخيلك لنفسك وتخيلك لمن تخب
حيث تقول

ألا ليتنا يا عز كنا الذي غنى * بعيرين نرى في الخلاء ونعز
كلانا به عزفن يرنا يقل * على حسننا جربا نعدى وأجرب
اذا ما وردنا منهل صاح أهله * علينا فانتفك نرى ونضرب
وددت وبيت الله انك بكسرة * هيمان وأنى مصعب ثم نهرب
نكون بعيري ذى غنى فيضينا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
وقال غنيت لها ولنفسك الرق والحرب والرمي والطرد والمسخ فأى مكرهم لم غنيت لها
ولنفسك لقد أصابهم منك قول القاتل معاداة عاقل خير من مودة أحمق قال فجعل يحتج
جسده كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استهأ أخبرك بخبرك وتعرضك للشر
وعجزك عنه واهدائك لمن رمالك أخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذبن فيك تعنف * وشوم اذا مال تطع صاح ناعقه
وأعيتنا لاراضيا بكرامة * ولاتار كاشكوى الذي أنت صادق
فأدر كنت صفوا لو دنا فلنا * وليس لنا ذنب فخصن موادقه
وألفيتنا سلما فصدت بيننا * كما صدت بين الاديم خوالقه
والله لو احتفل عليك هاجبك ما زاد على ما بؤت به على نفسك قال خفف كما يحقق الطائر
ثم أقبل عليه النصيب فقال أقبل على يارب الذباب فقد غنيت معرفة غائب عندي
عليه فيك حيث تقول

وددت وما تغني الودادة اتني * بما في ضمير الحاجبية عالم
فان كان خيرا سرتني وعلمته * وان كان شرا لم تلني اللوام
انظري مرأتك واظلي في جيبك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندك فاضطرب
اضطراب العصفور وقام القوم يفحصون وجلس عند فلما هدأ شأوه قال لي
ارضيتك فيهم فقلت له أما في نفسك فقم لقد نحس يومك معهم وقد جيت أنا عليك فما
عذر لك ولا عذر لك في قولك

سقي دمتين لم نجد لهما أهلا * بحقل لكم يا عز قدرا بنا حلا
نجاه الثريا كل آخر ليلة * يجودهما جودا ويتبعه وبلا
وما حبت شمرة حدرية * سوى التيس ذى القرنين أن لها بعلا

أهـ كذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فنسب الرجال
وتعيبهم فقال ومأت وهذا وما علمك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر
امرأة تنسب بها في شرك وتستغفر لها الغيب في أول شرك وتحمّل عليها التيس في
آخرة قال فأطرق وذلي وسكن فعدت إلى أصحابي فأعلمتهم ما كان من خبره بعد هم
فقالوا ما أنت بأهون من جاراته التي رى بها اليوم منا قال فقلت لهم انه لم يتر في فأطابه
بذل ولا كني نصته لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب هذا العروض الذي ركب
في الطعن على الاحرار والعيب لهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى واسم عميل
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحسن الموصلي قال حدثني ابن جامع عن
السعيد بن سهل بن بركة وكان يحمل عودا بن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة
الكافى فتد في الغناء والمغنين والبيذونادى في الخنثين فخرج قبية من قريش إلى
بطن محسر وبعثوا برسول لهم فأتاهم براوية من الشراب الطائى فلما شربوا وطربوا
قالوا له كان معنا ابن سريج ثم صرنا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك
البغلة فأركبها وامض اليه فأنتبه فأخبرته بمكان القوم وطلبهم إياه فقال لي ويحك
وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وندائه فيه فقلت له افتردهم قال لا والله
فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبوك فسانك فركب وسرت العود واردني فلما كنا
ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامر فقلت
لابأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تحف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف
ابن سريج فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي أن يكون هذا ابن
سريج فتبسم علقمة ثم تمثّل

فان تخرج منها يا ابن مسالم * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
ثم مضى ومضينا فلما كنا قريبا من القوم زلنا إلى شجرة فترجى فقلت له غنى من تجلا
فرفع صوته فجل لي أن الشجرة تنطق معه فغنى

صوت

كيف النواء يطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجاد
أم كيف قلبك اذ نويت محمرا * سقما خلا فهم وكر يك باد
هل أنت اذ ظمن الاحبة غاديا * أم قبل ذلك مدح بسواد

الشعر للعرجى وذكر اسحق في مجرده ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق في مجرى
الوسطى وحكى حماد ابنه عنه أن اللحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسنت والذي

فلن الحبة وبرأ السمعة ولو أن كانه كلها سمعتك لاستحسنك فكيف بنافع بن علقمة
المغرور من غره نافع ثم قلت زدني وان كان القوم متعلقة فلو بهم يك فغنى وتناول عودا
من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت الشجرة أحسن من خفق بطون الضان
على العبدان اذا أخذتها قضبان الدفلى قال والصوت الذي غنى

صوت

لا نجمي هجرا على وغربة * فالهجري نلف الغريب سريع
من ذافديتك يستطيع لجه * دفعا اذا اشملت عليه ضلوع

فقلت بنفسى أنت والله من لا يعل ولا يكدر والله ما جمل من فهمك اركب فذلك نفسي
بنا فقال امهلني كما أمهلتك اقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فصلى
ركعتين ثم ضرب يده على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ثم قال يا حبيبتي اذا شهدت بذلك النبي فاشهدى بهذا ثم مضينا والقوم
متشوقون فلما دنونا أحست الدواب بالبغلة فصهلت ونحوت البغلة واذا الغريص
يغنيهم لحنه

من خيل حتى ما تزال مغيرة * سمعت على شرف صهيل حصان
فبكى ابن سريج حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوء الله
ولا يريك سوا قال ابكاني هذا الخنث بحسن غنائه ونحواته والله ما ينبغي لاحد أن
يغنى وهذا الصبي حتى تم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريص فغناهم
لحنه يا خيل لي قد مللت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا

قال ولصوته دوى في تلك الجبال فقال ابن سريج ويحك يا ابن بركة أسمع أحسن من
هذا الغناء والشعر قط قال ونظروا السنا فاقبلوا وشاوى يسحبون أعطافهم وجعلوا
يقبلون وجه ابن سريج فنزل فأقام عندهم ثلاثا والغريص لا ينطق بحرف وأخذوا في
في شرابهم وقالوا يا حبيب النفس وثقيتها اعطها بعض مناها فضرب يده إلى جيبه
فأخرج منه مضرا با ثم أخذ يده ووضع العود في جحره فأرأيت يدا أحسن من يده
ولا خشبة تخيلت إلى أنها جوهرة الالهى ثم ضرب فلقد سمع القوم جميعا ثم غنى فكل
قال ليك ليك فكان مما غنى فيه والحن له مزج

صوت

ليك يا سيدنى * ليك ألقا عدا
ليك من ظالمه * أحبيتهما مجتمعا
قوموا إلى ملعبنا * نحل الجوارى الخردا
وضع يد فوق يد * ترفعها يدا يدا *

فكل قال نفعل ذلك فلقد رأيتنا نسبق أينما تقع يده على يده ثم غنى

صوت

ما حاج شوقك بالصراخ • ربع أحال لأم عاصم
ربع تقادم عهد • حاج الهب على التقادم
فيه النواعم والنبأ • بالنوعون مع النواعم
من كل واحدة الجيوش عجمية ربا المعاصم

صوت

ثم انه غنى

نصالي مغلى الحى وانثقت العصا • وصاح غراب البين أنت مريض
فماضت دموى عند ذلك صباية • وفيه خور كالمهاة غضبض
ووليت محزون الفؤاد مرقعا • كشيما ودمعى في الرداء يفيض
الفناء لابن محرز خفيف ثقل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقل آخر لابن
جندب قال فلقد رأيت جماعة طبروقن بقرنا وما نحن قبل ذلك منها شيئا فقالت
الجماعة يا تمام السرور وكمال المجلس لقد سعد من أخذ بمنزله منك وخاب من حرمك
يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا فداك غنا فغنى واللحن له

صوت

يا هند انك لو عاشت بعد اذن تاتبعنا

وهذا الصوت يأتي خبره مفرد الآن فيه طولا فبدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فتهاوت
القوم عليه قبلوه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الأشعار التي
تناشدها كثير وعمر ونصيب والاحوص أغان منها

صوت

أبصرتها ليلة ونسوتها • بمشيت بين المقام والجحر
ما نطمعنا بها ولا طمعت • حتى التقينا الليل على قدر
بيننا حصانا خراندا قطفا • بمشيت هونا كشية البقر
الشر لمع والفناء لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشاش وجش وذكر عمرو أن فيه
لابن سريج خفيف ثقل أول بالبصر ولا نبي سديد مولى فاند ثقل أول وقيل أنه
لسنان الكاتب ومن هذه القصيدة أيضا وهو أولها

صوت

يا من لقلب متم كمد • يهذى بخود مريضة النظر
تشي رويدا اذا شئت قطفا • وهي كمثل العالج ميسر
ما زال طر في محاراذ برزت • حتى عرفت النقصان في بصري
غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقل الأول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ومنها

صوت

قالت

قالت لترب اها تخدنها • لنفسدن الطواف في عمر
قالت تصدى له ايعرفنا • ثم اغز به يا أخت في خضر
قالت لها قد غزته فأبى • ثم استطيرت تشتد في أنرى
غناه بونس خفيف ثقل أول بالبصر عن حبش وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحننا
جيدا ومنها ما لم يفسد ذكره في الكتاب

صوت

الالبنتا يا عز من غير بغضة • بعيرين نرى في الخلاء ونعزب
كلانا به • رفن برنا بقل • على حنا جرباه تعدى وأجرب
اذا ما وردنا من لاصاح أهله • علينا فالتفك نرى ونضرب
الفناء لابراهيم رمل بالوسطى عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد
بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة بن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيرا دخل على عزة ذات
يوم فقالت له ما يغني لنا أن نأذن لك في الجالوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص
ألين جابا منك في شعرك واصل مرخذ النساء وانه لا تمر منك حين يقول
يا أيها اللائمي فبها لاصرمها • أكثرت لو كان يغني منك أكثر
ارجع فاست مطاعا وذويت بها • لا القلب سال ولا في حبها عار
واني استرقت قوله

وما كنت زقارا ولكن ذا الهوى • اذالم يرز لا بد أن سيزور
وأعجبني قوله

كم من دنى لها قد صرت أتبعه • ولو حبا القلب عنها كان لي تبعها
وزادني كفا بالحب ان منعت • أحب شي الى الانسان ما منعها
وقوله أيضا

وما العيش الا ما تلذ وتشتي • وان لام فيه ذوال الشنان وفندا
فقال كثير قدي والله أجادفا الذي استعفيت من قولي قالت أخرا لا الله أما استعفيت
حين تقول يحاذرن مني غيرة قد عرفتها • لدى فما يضعكن الاتسما
فقال كثير وددت وبيت الله انك بكرة • هجان واني مصعب ثم غرب
كلانا به • رفن برنا بقل • على حنا جرباه تعدى وأجرب
نكون لذي مال كثير مقفل • فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
فقالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعنى من هذا وأطيب

صوت

قد كنت في منظر وسخ • عن نصيرهم راء غير ذي فرس
لا ترة عندهم قتلها • ولا هم نهزة فقتل

بكف حران ثار يدم * طلاب وترقى الموت منفس
أما تقارش بك الرماح فلا * أبكك الال للو والمرس
تذب عنه كف بهار مق * طبراع كوفاكز ووالعرس
عما قليل يصبح مهيته * فهن من والسع ومنفس

الشعر لابي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذ كرمو بن بانه أن في الاربعة الاول خفيف
ثقل كلاهما بالنصر لمعبد وابن محرز ووافقه الهشام في الجن معبد في الاول والثاني
وذ كرمو بن بانه بالوسطى وفي كتاب ابن مسجج عن حماد بن عمار قال انه لابن محرز ولا بن
سريع في الاول والخامس والسادس والسابع رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرمو بن بانه
أن الرمل لمعبد وذ كرمو بن بانه لابن مسجج أيضا قوله * تذب عنه كف بهار مق * وفيه
المالك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحنين ثاني
ثقل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطراقة هار عن الهشام ولخارق في الرابع
والاول خفيف رمل ولحنين في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذ كرمو بن بانه أن لابراهيم
في الاول والثاني ثقل بالوسطى ولا بن مسجج خفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أبي زيد ونسبه)

هو حرمله بن المنذر و قيل المنذر بن حرمله والصحيح حرمله بن المنذر بن معديكرب بن
حنظله بن النعمان بن حمية بن سبعة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو
ابن القوث بن طي بن اد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد
نصرانيا وعلى دينه مات وهو من أدرك الجاهلية والاسلام فعنه في المخضرمين والحقه
ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلامين وهم العجير السلولي وذووه وقدمضى أكثر
أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمعي إجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد
الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالما بأسيرهم وكان عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدي مجلسه وكان نصرانيا فذا كرمو بن بانه
واشاهارها قال فالتقت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أبا حنيفة المسبح اسمعنا بعض قولك
فقد أنبتك تحميدا فأشده قصيدته التي يقول فيها

من بلغ قومنا النانين أذ شخطوا * أن القواد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تهتمون ذكر الاسد ما حيت والله
اني لا حسبك جباناً ناهراً قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا وشهدت
منه مشهدا لا يبرح ذكره يجمد دويتردد في قلبي ومعذورا يا أمير المؤمنين غير ما لوم
فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صبيابة اشرف من أبناء

قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترمى بنا المهارى باكسائها ونحن نريد الحرث بن
أبي شمر الغساني ملك الشام فأخروا طينا السير في حجارة القبط حتى اذا عصبت الافواه
وذابت الشناه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاة وذاب الصهب وصرت الجندب
وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في بحره قال قاتل أيها الركب غور وانا
في ضوح هذا الوادي واذا واد قد بدا لنا كدبر الدغل دائم الغل أنهاره مغنة
وأطياره مرنه فخططنا رحلتنا بأصول دوحات كنهيلات فأصبنا من فضلات الزاد
واتبعنا الماء البارد فانا لنصف حرمونا ومما طمته اذ صرأ قصي الخيل أذنيه ونقص
الأرض يديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمم فبال ثم فعل فعلة الفرس الذي يليه
واحد اقوا واحد اقتضعت الخيل ونكحت كعت الابل وتقهقرت البغال فبن نافر بشكالة
وناهض بعقاله فعلمنا أن قد أتينا وانه السبع ففرع كل واحد منا إلى سيفه فاستله من
جراجه ثم وقفنا رزدا فارسا لا وأقبل أبو الحرث من أجمته يتظالع في مشيته من نعت
كأنه مجنوب أو في هجارا صدره غيظ ولبلأعه غطيظ واطرفه رميض ولا رساغه
نقيض كأنما يجيظ هشما أويطأ صريما واذا هامة كالبحر وخذ كالسن وعينان
سجرا وان كأنهما راجان يتقدان وقصرة ريلة ولهزمة رهله وكتمه غبط وزور
مفرط وساعد مجدول وعضد مقبول وكف شنة البرائن إلى مخالب كالهاجن
فضرب بيده قارح وكشر فأفرج عن أنياب كالمساو صقولة غير منالولة وفم
أشدي كالغار الأخرق ثم غطي فأسرع يديه وحفز وركبه برجليه حتى صار ظله
منليه ثم أقعى فاقشعر ثم مثل فا كفه ثم تجهم فاز بار فلا وذويته في السماء ما اتقيناه
الابأخ لنا من فزارة كان نخم الجزارة فوقه ثم نقضه نقضة ففرض متنيه فجعل
يلغ في دمه فذمرت لاصحابي فبعد لاي ما استقدموا فجهجنا به فكمرة مشعرا بزره
كأن به شهما حوليا فاخترج رجلا أعرجا حوايا فذنه نقضة تزيات مقاصله ثم هم
ففر فر ثم زفر فبرر ثم زار فخر فر ثم لحظ فوالله ثلاث البرق يطاير من تحت جفونه من
شماله ويمينه فأرعت الأيدي واصطكت الأرجل وأطت الأضلاع وارنجت
الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخرزت المتون فقال له عثمان اسكت
قطع الله لك فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت للطرماح بن حكيم ما شأن
أبي زيد وشان الاسد فقال انه لقيه بالنخف فلما لقيه سلم من فرقه وقال مرة أخرى فسلطه
فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن
يحيى بن أن رجلا من طيء من بني حمية نزل به رجل من بني الحرث بن ذهل بن شيبان يقال
له الماسكاه فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال لهم أفاخرنا أبو حمية أكرم
أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب اليك من المفاخرة فقال

الطائي والله مامد رجل قطيدا أطول من يدي فقال الشيباني والله لن أعدها الا
لاخضبتهم من كوعها فرفع الطائي يده فقال أبو زيد في ذلك

خبرتنا الركان ان قد غفرتم * وفرحتهم بضربة المكاه
ولعمري اعارها كان أدنى * لكم من نقي وحق وفاء
ظل ضيفا أخوكم لا خينا * في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رآه رانت به الخيل * شروا أن لا يريه باتقاء
لم يهب حرمة النديم وحق * بالقوى للسوء السواء

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الاعرابي قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يلبسه اياه فكان
لا يقوم له الاسد فخرج ليلة قبل أن يلبسه سلاحه فلقبه الاسد فقتله ويقال أخذه فأفلت
منه فقال عند ذلك أبو زيد

أحال أكدر مشيا لالعاده * حتى اذا كان بين البهائم والعن
لا في لدى ثل الاطواء داهية * أسرت وأكدر تحت الليل في قرن
حطت به شجرة ورهات تطرده * حتى تناهى الى الجولان في السن
الى مقابل خطو الساعدين له * فوق السراة كذفرى القابض القمن
ريال غاب فلا تخم ولا ضرع * كالغسل يخطم المجدلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للاسد وقالوا له قد خفنا أن نسبنا
العرب بوصفك له قال لورا يتم منه ما رأيت أولقيكم مالتى أكدر لما تموتني ثم أمدك
عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك في شعره حتى مات (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا
عشام بن الكلبي قال كان الاجلج الكندي يحدث عن حمارة بن قابوس قال اقيت أبا
زبيد الطائي فقلت له يا أبا زبيد هل أتيت النعمان بن المنذر قال اى والله لقد أتيت
وبالسمه قال قلت فصفه لي فقال كان أجرا زرق أبرش قصيرا فقات له بالله اخبرني
أيسر له أنه مع مقاتل هذه وإن لك جر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك
جبر في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فإخباراً أت أحد اقط كان أشد عزاً منه
وكان ظهرا الكوفة بنبت الشقائق فخمى ذلك المكان فغلب اليه فقبل شقائق النعمان
جلس ذات يوم هنالوج لسنابن يديه كأن على رؤسنا الطير وكأنه ياز فقام رجل من
الناس فقال له أيت اللعن اعطني فاني محتاج قتلاً له طويلاً ثم أمر به فأدنى حتى قعد بين
يديه ثم دعا بكائة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأ بها في وجهه حتى سمعنا قرع العظام
وخضبت لحية وصدره بالدم ثم أمر به فقتل ومكثنا ملياً ثم نهض آخر فقال له أيت اللعن
اعطاني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه

وبساره وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرني أجريذبح على هذه الائمة أترون دمه
سائلاً حتى يجري في هذا الوادي فقلنا له أنت أيت اللعن أعلي برأيتك عينا فدا برجل
على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسأل أيت
اللعن عن أمرنا وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت مع أبي تصيد فمرت به وهو
يقنا بأبه وبين يديه عس من شراب أولين قتنا ولته لا شرب منه فثار إلى فهارق الاناء
فلا وجهي وعذري فأعطيت الله عهداً لن أمكنني منه لا خضبت لحية وصدره من
دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافاته بها ولم أكن أثبتة فتأملت حتى عرفت
وأما الذي ذبحته فأت عينا لي بالشام كتب الى أن جيله بن الایهم قد بعث اليك برجل
صفته كذا وكذا اليغالك فطلبته أياماً فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان لابي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زيد
غيبه ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل الى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال
يا هاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك الهجير
يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكنان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره
والايات التي فيها الغناء المذكور يقولها في غلام له قتله تغاب وكان مجاوراً فيهم فدل
بهرام على عورتهم وقتلهم معهم فقتل (أخبرني) بنجره أبو خليفة قال حدثني محمد بن
سلام وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الاعرابي قال كان اخوال أبي زبيد بن تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام
يرعى ابله فغزت بهرام بن تغلب فزوا بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا
أذلكم على عورة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتفوا فمزمت بهرام وقتل الغلام فقال
أبو زيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظروهم سمع * عن نصر بهرام غير ذي فرس
نسعى الى قبة الاراقم واستجملت قبل الجمان والقبر
في عارض من جبال بهرائها الا ولي مرين الحور وعن درس
فهرقة من لقوا حسبهم * أحلى وأشهى من بارد الدبس
لا ترعة عندهم فطلبها * ولا هم نيرة لمحتلس
جود كرام اذا هم ندبوا * غير انشام خمر ولا كس
صمت عظام الخلوم ان قدوا * من غيري بهم ولا خرس
تقود افراسهم نساؤهم * يزجون أبحالهم مع القلس
صادفت لما خرجت منطلقا * جهم الحيا بكاسل شرس
تخال في كفه منققة * تلح فيها كسلة القبس

بكف حزان ثائر بدم * طلاب وتر في الموت منغص
 اما تقارن بك الرماح فلا * أبكمك الالة لولو المرس
 حدث أمرى ولت أمرًا إذ * أمسك جلاز المنان انفس
 وقد نصليت حزانهم * كما تصلي المقرور من قرص
 تذب عنه كفهم ارمق * طير اعكوفًا كزور العرس
 عما قليل علون جثته * فهن من والغب ومنهن
 فلما فرغ أبو زيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بديعة غلامه وما ذهب من ابله فقال
 في ذلك الا ابلغني عرو رسولاً * فاني في مودتكم نفيس
 هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن احسن اليه وودي
 غلامه ورد عليه ماله وفي رواية ابن حبيب * الا ابلغني نصر بن عمرو * وقوله
 ايضا فيها فما انا بالضعيف فتظلموني * ولا جاني اللقاء ولا خيس
 اني حق مواساتي اخاكم * بما لي ثم يظلمني السريس
 السريس الضعيف الذي لا دله له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم
 وابو زيد احدا المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان طول ابي زيد ثلاثة عشر شبرا
 (اخبرني) احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال احداثا محمد بن عبد الله
 العبدى ابو بكره قال حدثني ابو مسهر الجشني عن ابن الكلبي قال كان ابو زيد الطائي
 من اذا دخل مكة دخلها متفكرا الجاهل (واخبرني) ابراهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا
 محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عليا عليه السلام
 ومعاوية صار ابو زيد اليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل احد الى البيعة مع
 النصارى فيمينا هو يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم رمى
 بالكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذي كان حازما * يحمل به حل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يریده * وتكفيه من العاف واجل

ومات فدفن هناك على البليخ فلما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة اوصى ان يدفن الى
 جنب ابي زيد وقد قيل ان ابا زيد مات بعد الوليد فاصحى ان يدفن الى جنب الوليد
 (اخبرني) محمد بن يحيى بن علي الابوابي المدائني قال احداثا عقبة المطرفي قال كافي
 الحمام ومعى ابن السعدى وأما قرأ القرآن فدخل سعد الرواس فغنى

قد كنت في منظر وموقع * عن نصرهم را غير ذى فرس

فقال ابن السعدى اسكت اسكت فقد جاء حديث باكل الاحاديث

صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند مجزع الحرج فالدام
 تحنوا لاطلائها عين ملعة * سقع الخمد وبعيدات من الراى
 الحرج والدام موضعان ويروى مذعامين وهذا الاجود وكلاهما ما روى وعين بقر
 واطلاؤها اولادها واحدها طلا ويروى بعيدات من الدام وهو الذي يذم الشعر
 للخطيئة يدح به ايام موسى الاشعري لما ولده عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق
 والغناء لما لك خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر ان فيه لابن
 جامع أيضا صنعة قال محمد بن حبيب اتي الخطيئة ايام موسى يسأله ان يكتبه معه فأخبره
 ان العدة قد عتقت فدحه الخطيئة بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند مجزع الحرج فالدام
 وفيها يقول ويحفل كسواد الليل متجمع * أرض العنقوب وسبعاد انعام
 جمعت من عامر فيه ومن أسد * ومن غيم ومن حاء ومن حام
 وما رضيت لهم حتى ردفتهم * من وائل رهط بسطام بأصرام
 فيه الرماح وفيه كل سائفة * جسد لاء محكمة من نسج سلام
 وكل أجرد كالسرحان أضمره * مسح الا كف وسقي بعد اطعام
 مستحقبات رواياها بحافها * بسهموها أشعري طرفه سام

الروايا الابل التي تحمل أثقالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها تنضع بحافها على
 أعجاز الابل لا يجر الطيران مرت به سنها * ولا يقبض على قدح بازلام
 وقال المدائني لما دح الخطيئة ايام موسى رضى الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى
 وقد كان كتب من اراد وكات العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب
 يولمه فكتب اليه اني اشتريت به عرضي فكتب اليه احسنت قال وزاد فيه حماد الراوية
 انه يعني نفسه أنشد لها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (اخبرني) الفاضل أبو
 خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد
 الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عاها فقال له ما أطرفني شيئا يا حماد فداد
 اليه فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يدح الخطيئة ايام موسى وأنا
 أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي موسى الكوفة
 بعد ان أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون
 (اخبرني) بالسبب في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
 حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من
 وجوه أهل الكوفة من القراء يختلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما
 السهل والجبل فقال حسان بن محذوح سهلنا خير من جبلنا أكثر واشعر افيه أنهم اد
 مطردة ونخل باسقات وقلت فأكهة ينبتا الجبل الا والسهل ينبت مثلها فقال له

عبد الرحمن بن حبيب صدقة وددت أنها للامير وان لكما أفضل منه فقال اشترى
للامير أفضل ولا تقرب اليه بأموالنا فقال ما ضرر ذلك والله لو يشاء أن يكون له كان
قال لقد كذبت والله لو أراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد ابستان
لقريش ما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الاشتر وأنت تقول هذا أصلنا الله وهذا
من مركزنا وفتننا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيب حتى سقط قال المدائني فخذني على
ابن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم
ياكلون غرا وزبادا فقال سعيد السواد بستان قريش فاشئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا
فقال له عبد الرحمن بن حبيب وكان على شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء
فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدق فقال سعيد اخرجوا من داري
فخرجوا فلما أصبحوا اتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان اميركم زعم أن السواد
بستان له ولقومه وهو فينا وسركنا ما حننا والله ما على هذا بايعنا ولا عليه اسلمنا فكتب
سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوم ايدعون القراء وهم السفهاء وشبوا على
صاحب شرطتي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكييل بن المكفوف وزيد
وصعصة ابن صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يا امرهم
ان يخرجوا الى الشام ويفروا مغفرة لهم وكتب الى سعيد قد كفيبتك الذي اردت
فأقرتهم ككافي اراهم لا يخالفون ان شاء الله واتي الله جل وعز واحسن السيرة
فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فأكرمهم معاوية وقال انكم قدمتم بلدنا لا يعرف
اهله الا الطاعة فلا تجادلوهم فقد خلوا الشك فلو بهم فقال له الاشتر ان الله جل وعز
قد اخذ على العلماء في علمهم ميتا فان بينوه للناس ولا يكتموه فان سألنا سائل عن شيء
نعلمه لم نكتمه فقال قد خفت ان تكونوا امر صدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدى الله
فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين اشخصونا اليك لم يعجزوا عن
حبسنا لو ارادوا فاحسنوا جوارنا وان كانا المين فاستغفر الله وان كنا مظلومين
فنسأل الله العافية فقال له معاوية اني لا اري حبسك امر اصالحا فان احببت ان آذن
لك فترجع الى مصر وكاتب الى امير المؤمنين باذنك فعلت قال فحسبي ان تأذن لي
وقم كتب الى سعيد فكتب اليه فاذن له فلما اراد زيد النخوص كله في الاشتر وعمر بن
زرارة فأخرجهما واقام التوم يدمشق لا يرون امر ايكروهونه ثم اشخصهم معاوية الى
حصص فكانوا بها حتى اجتمع اهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال
أبو زيد قال المدائني حدثني الواقصي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على
عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه
شيئا الا قوله السواد بستان قريش واتي الاخرون عليه فقال عثمان اري أحبكم

يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه الا كلمة واحدة ولم ينتهك بها احد حرمة ولا ارى عزله
الا أن يثبتوا عليه ما لا يحل لاحد تركه معه فانصرفوا الى مصر فجمع سعيد
والقريشان معه وتقدمهم علي بن الهيثم السدوسي حتى دخل رحبة المسجد فقال
يا أهل الكوفة انا اتينا خديقتنا فنتسكنوا اليه عامنا ونحن نرى انه يصرفه عنا فردة
الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وانا امرؤ منكم ارضى اذ ارضيت فقالوا لا نرضى
وجاء الاشتر فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر
رضي الله عنهم ما وذكروا عثمان رضي الله عنه فحرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل
وعز حقا فليصحب بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطاني فأخرج ثابت بن قيس بن الخطيم
فأخرجوه واستعمل أهل الكوفة أبا موسى الاشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال
حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو يحيى قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال
حدثني جهم قال أنا شاهد للامر قالوا لعثمان انك اسست عملت أماريك قال فليقم أهل
كل مصر فليساوا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا ائزل عنا سعيدا واستعمل علينا
أبا موسى الاشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها
أن عطاء الله بالسكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الى مائة مائة فقالت امرأة من
أهل الكوفة نذم سعيدا وتثنى على سعيد بن أبي وقاص

قلت أبا اسحق كان أميرا * وليت سعيدا كان أول هالك

يحطط اشراف النساء ويتقى * بابنائهن مرهفات النيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا أبو داود واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود
قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يحدث عن الحرث بن حبيب قال
بعثني سعيد بن العاص بهدايا الى المدينة وبعثني الى علي عليه السلام وكتب اليه اني لم
أبعث الى احد بها كتر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن امير المؤمنين قال فأتيت عليا
فأخبرته فقال لست ما تحظرون وامة تراث محمد صلى الله عليه وسلم اما والله لئن وليتها
لأنقضها بنقض القصاب لتراب الوذمة قال أبو جعفر هذا غلط انما هو لو دام التربة قال
أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن ابيه قال بعث سعيد بن
العاص مع ابن ابي عائشة مولاة بصله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله
لا يزال غلام من عثمان بن امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة
والله لئن بقيت لأنقضها بنقض القصاب لو دام التربة هكذا في هذه الرواية

صوت

رب وعدمك لا أنساه لي * أوجب الشكر وان لم تفعل

أقطع الدهر بظن حسن * وأجسلي غمرة ما تجلي

كلما أتت يوما صالحا • عرض المكر ولم في أملي

وأرى الأيام لا تدني الذي • أوتجني منك وتدني أجلي

عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبوري وفيه
الحسن بن محرز ثاني ثقبيل بالوسطى عن أبي عبد الله الشامي

• أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرهما •

سألت أحمد بن جعفر بحظرة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية
فقال هو محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً طر يفاو كان ينادم إبراهيم
ابن المهدي ورجعا شاعرا على بن هشام الا أن انقطاعه كان إلى إبراهيم ورجعا كتب بين
يديهما وكان حسن الخط والبيان وكان أمية بن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت
المال وكان اليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولاته
فزامله أربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه قال بحظرة حدثني بذلك أبو حشيشة
وحدثني بحظرة أيضا قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال حدثني عمي
محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل اليه أبو العتاهية وقد
تسك وبلس الصوف وتلك قول الشعر الا في الزهد فرمعه إبراهيم وسرت به وقبل عليه
بوجهه وحدثته فقال له أبو العتاهية ايها الأمير بلغني خبر فتني في ناجيتك ومن مواليك
يعرف بابن أمية يقول الشعر واشتد له شعرا اعجبني فافعل قال فضحك إبراهيم ثم
قال لعنه اقرب الحاضر من مجلسا منك فالتفت الي فقال انت هو فديتك فتشورت
ونجيت وقلت له انا محمد بن أمية جعلت فداك واما الشعر فاني انشأنا ابعت بالبيت
والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك الذواته زمان الشعر وابانه وما قيل
فيه فهو غرره وعيونيه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي توحي اليه ابلغ واملح وما
زال ينشطني ويؤتني حتى رأي اني قد انتسبه ثم قال لابراهيم بن المهدي ان رأي
الامير اكرم الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر فقال لي ابراهيم بجباي
يا محمد انشدته فأنشدته

رب وعد منك لا انساه لي • اوجب الشكر وان لم تفعل

وذكر الايات الاربعة قال فبكى ابو العتاهية حتى جرت دموعه على خيشته وجعل
يردد البيت الاخير منها ويقتحب وقام فخرج وهو يردد ويكي حتى خرج الى الباب
(أخبرني) عمي قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قرطارة قال حدثني علي بن أمية قال كان
عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم
فكان يادعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا لمسترته واراد المعتصم الخروج
والتأهب للغزو وامر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل
خروجهم بيوم فلما اصبحوا جاء المطر امر اعظم لم يقدر معه ان يطلع راسه من داره فكاد

محمد أن يموت غما فكتب الى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادي القطر وانقطع السيل • من الالفين اذ جرت السيول
على أنى ركبت اليك شوقا • ووجه الارض أودية تجول
وكان الشوق يقدمني دليلا • وللمشتاق معتزما دليل
فلم أجد السيل الى حبيب • أو دعه وقد افد الرحيل
وأرسلت الرسول فغاب عني • فبأنه ما فعل الرسول

وقال في ذلك أيضا

مجلس ينشئ به الوطر • عاق عنه الغيم والمطر
رب خذني منهما فهما • رجعة عمت ولي ضرر
ما على مولاي معيبة • صذر به بادوم مستر
شغلت عيني بعيرتها • واستالت قلبي الفكر

ثم بيعت خداع هذه فاشترها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحببت
عنه وانقطع ما بينهما الامكانية ومراسله قال محمد بن علي فأنشدني يوما عمي لنفسه

خطرات الهوى بذكر خداع • هجين شوق لا دارسات الطول
حجيت أن ترى فلست أراها • وأرى أهلها بكل سبيل
واذا جاءها الرسول رآها • لبث عيني مكان عين الرسول
قد أنالك الرسول بنعت ما بي • فاسمعي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

بناحية الميدان درب لو أنني • أسميه لم أرشد وان كان مضدي
أخاف على سكرانه قول حاسد • يشير اليهم بالحقون وباليد
وصائف أجكار وعين فواطق • بالسنة تشقي جوى الهائم الصدى
يقارب أهل الود بالقول في الهوى • وما انجم من معروفهن بأبعد
يزدن أحوال الدنيا مجونا وقتنة • ويشغفن قلب الناسك المتعبد
وليلة وافي النوم طيف سري به • الى الهوى منهن بعد تجدد
فكاسمته الانجبان نصفين بيننا • وأوردته من لوعة الحب مورد
ونلت الذي آتيت بعد تمنع • وعاهدته عهدا امرئ متأكد
فلما افترقنا خاس بالعهد بيننا • واعرض اعراض العروس من الغد
فواند ما أن لا أكون ارتمنته • لا أخبره في حفا عهده وموعده
(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
حذيفة بن محمد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية مع أبي يومنا مخارفا يغني
أحبك جبالا ويغض بيرة • على الخلق مات الخلق من شدة الحب

واعلم أني بعد ذلك مقصر * لانك في أعلى المراتب من قلبي
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنأ قال فتى من الكتاب يخدم الأمير ابراهيم بن
المهدي فقال تعني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما زال يأتي بالشئ المالح
بيدوله (أخبرني) هي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي
أخي محمد بن أمية مسلم بن الوايد وهو عشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه
ثم قال له قد حضرني شئ فقال هاته فقال علي انه مزاح لا يغضب منه قال هاته ولو أنه
شتم فقال

من رأى فيما خلا رجلا * تبهه يربى على جدته
ينباهي راجلا وله * شاكرى في قلنته
فكنت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد وافترا قال وكان لمحمد بن أمية برذون يركبه
فتفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل برذونك قال نفق قال الحمد لله فنجازيك اذا
على ما كان منك البنا ثم قال مسلم
قل لابن أمي لا تكن جازعا * ان يرجع البرذون بالبيت
طامن أحناك فقد انه * وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهري * ولومن الحش الى البيت
مامات من حشف ولكنه * مات من الشوق الى الموت
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن
علي بن أمية قال حدثني حسين بن الخدك قال دخلت أنا ومحمد بن أمية منزل نخاس
بالرقة أيام الرشيد وعنده جارية تغني فوقع عينها على محمد ووقع عينه عليها فقال
لها يا جارية أغنيني هذا الصوت

خبرني من الرسول اليك * واجعله من لا ينم عليك
وأشيري الى من هو بالله * ظليضني على الذين لديك
وأقل المزاح في المجلس اليو * م فان المزاح بين يديك
فقال ما أعرفه وأشارت الى خادم كان على رأسها واقفا فكانا زمانا والخادم الرسول
بينهما قال وانشر لمحمد بن أمية (حدثني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال
حدثني بعض من كان يملط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطحنا
وعنده عمرو بن بانه وعبيد الله بن أبي غسان ومحمد بن عمرو والرومي وعمرو والغزال ونحن
في أطيب ما كنا عليه إذ غنى عمرو والغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستمتع له الآث
يتخفف بين يديه ويقصده ويلغفه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع
عمرو والغزال فتغنى في شعر محمد بن أمية

ماتم لي يوم سرورين * أهواه مذ كنت الى الليل

أغبط ما كنت بمائلته * منه أتني الرسل بالويل
لا والذي يعلم كل الذي * أقول ذي العزة والطول
مارمت مذ كنت لكم بحظة * بالغيب في فعل ولا قول
قال فتطير ابراهيم ووضع القدر من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ما سكنت
وأخذنا تالا في ابراهيم إذا في حاجبه يعدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرورا
من دار أمير المؤمنين حتى دخل الى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه
وقبض على أبيه واخوته فقال ابراهيم ان الله وأنا الله راجعون ارفع يا غلام ارفع
فرجع ما كان بين أيدينا ونفرتنا فما رأيت عمرا بعد ما في داره (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بهنر قال
كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقة وقد دعز مناعلي الشرب في يوم من حزين فلما
هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيم وتكد ذلك اليوم فترك ابراهيم بن
المهدي الشرب ولحقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد
ابن أمية ما أحب الى ما كرهته وه من الجنوب فان أنشدتك بيتين مليحين في معناهما
تساعدي على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني
ان الجنوب اذا هبت وجدت لها * طيبا يذكري الفردوس ان نقعا
لما أنت بنسيم منك أعرفه * شوقا تنفست واستقبلتها فرحا
فانصرفت معه الى منزله وغنيت في هذين البيتين وشربنا عليهما بقية يومنا (وجدت)
في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن أمية وكان
يهواها نفاحة مفلجة منقوشة مطيبة حسنة فكتب اليها محمد
خداع أهديت لنا خدعة * نفاحة طيبة طيبة النشر
مازلت أرجو لك وأخشي الهوى * معصما بالله والهوى
حتى أتني من ذلك في ساعة * زحزحت الاحزان عن صدري
حشوتها من كذا ونفستها * ونفست كفيك من السهر
سقبها نفاحة أهديت * لو لم تكن من خدع الدهر
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن
جعفر بن علي بن يقطين قال كنت أسيرا أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلتنا
جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكية فكلما فاجأته بجواب أخفته
فلم يفهمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال

يا جعفر بن علي وابن يقطين * أليس دون الذي لاقيت بكفني
هـ ذا الذي لم تزل نفسي تحوطني * منها فأين الذي كانت تمنيني
خاطرت اذا قبلت نحوي وقلت لها * تفديك نفسي فداء غير ممنون

لخاطبتني بما أخفته فأنصرفت * نفسي بظنين مخشي ومأمون
(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كنت
بين يدي المنتصر جالساً فجاءته رقعة لا أعلم من هي فقرأها وتبسم ثم انه أقبل علي وأنشد
لطايفة كاتب وخشوع صيب * وفطنة شاعر عند الجواب
ثم أقبل علي فقال من يتول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية يا أمير المؤمنين فضحك وقال
كانه والله يصف ما في هذه الرقعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهور به قال حدثني حذيفة بن محمد قال كنت أنا وابن قنبر عند محمد بن أمية يعقب
يبيع جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله كالجذون فجعل ابن قنبر وأخوه علي بن أمية
يعاتبانه علي ما يظهرونه فأقبل بوجهه عليهما ثم قال

لو كنت جزيت الهوى يا ابن قنبر * كوصفك أياه لا لها عن عدلي
أنا وأخي الأدنى وأنت لها القدا * وإن لم تكونا في مودتها مثلي
أأن حجت عني أجود لغيرها * بوقى وهل يفرى المحب سوى البخل
أمر بأن قالوا نضن بودها * عليك ومن ذا سر البخل من قبلي
قال فضحك ابن قنبر وقال إذا كان الأمر هكذا فكن أنت القدا لها وإن ساعدك
أخوك فاتفقا علي ذلك وأما أنا فقلت أنشط لأن أساعدك علي هذا واقتربنا (أخبرني)
علي بن سليمان الاخضر قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور ومحمد بن أمية في جارية
كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المزني
قفافاً بكما ان كنتما تجدان * كوجدي وإن لم تبكافد عاني
فني الدمع مما تضر النفس راحة * إذا لم أطق اظهاره بلساني
أعصر بأسراوي إذا ما لقيتها * فأبته مشدوها أعرض بنياني
فيا ابن خريم يا أخي دون اخوتي * ومن هوى مثلي بكل مكان
تأمل أخطي من خداع وجهها * سوى خدع تذكى الهوى واماني
وأصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فيا ليت شؤالا اني بزمان
أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني أبو عبد الله
الهشامي لمحمد بن أمية وفيه غناء لم يتم قال واستمعته عبد الله

صوت

عجا عجت لمذهب متغضب * لولا قبيح فعاله لم أعجب
أخداع طال على الفراش ثقلي * واليك طول تشوقي وتظري
له في عليك وما يرد تلهي * فصرت يداي وعز وجه المطلب
الغناء لم يتم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد
فيها بعد أن بيعت قال وقتلتها هذا اللحن يومئذ (حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن

المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوماً ووجهه الي جارية كان
يحبها فدهاها وبعث الي مولاها بخدرها مع رسوله فأبطأ الرسول حتى انتصف النهار
ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها علي ورأيتم محتاطين ولهم قصة
لم يعرفونها وقالوا ليست ههنا فان عادت بهنابهم اليكم فستغص عليه يومه وتغير
وجهه وتجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا الي منزل مولاها فاذا هي قد بيعت فوجم
طويلاً وسارحتي اذا خللنا الطريق اندفع بكافاً أنسى حرقه بكائه وهو ينشدني
تخطي الي الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لهن شؤن
فشت شملي دون كل أخي هوى * وأقصدي بل كاهم سيبين
ومهما تكن من ضحكة بعد فقدتها * فاني وإن أظهرتها لخيرين
سلام علي أيامنا قبل هذه * اذا الدار دار والسرور رفون
قال ومضت علي ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها
فأومأت بالسلام اليه ودخلت فقال

نظا اعني علي وجل خداع * من الشبك التي علمت حديدا
مطالعتي فني بالله حتى * أزود مقلتي نظرا جديدا
فقال ان سمها الواشون عنا * رجونا أن تعود وان نعصودا
وأنشدني أيضا في ذلك

صوت

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف
أفأرايت تلك الذذي * بشناء قصرك واختلافي
أوما رجعت تخشعي * وتلفقي بعد انصرافي

صوت

ان الزجال لهم اليك وسيلة * أن يأخذوك تكلي وتخضي
وانا امرؤ ان يأخذوني عنوة * اقرن الي سبر الركاب وأجنب
ويكون مركبك القعود وخدجه * وابن النعمامة يوم ذلك مركبي
عروضه من الطويل قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعمامة يوم ذلك مركبي
ابن النعمامة ظل الانسان أو الفرس أو غيره والنعمامة قال جرير
ان ضل يحسب كل شئ فارسا * ورأي نعامه ظله فيحول
يعني نعامه ظله جسده وقال أبو عمرو الشيباني النعمامة عامل الاصابع في مقدمي
الرجل يقول مركبي يومئذ رحلي وقال الجاحظ ذكر علماءنا البصريون ان النعمامة
اسم ظل فرسه يقول اني أشد علي ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمى
النعمامة ظل وأنا مقرون اليه صار ظله تحتي فكنت راكبه وجعل ظلها ههنا ابنيها
* الشعر الحزيرين لوزان بن عوف بن الحرث بن سعد ومن بن شيبان بن ذهل بن نعلبة

ابن سلام الحزب الزاه ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنيزة وذلك خطأ واحد
من نسبه اليه اسحق الموصلي والغناء لعزة الميلاء وأول لحنها

لمن الديار عرفتم بالشرب * ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعده ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الا قول بالبنصر من روائع حماد وابن
المكي وفيه للهديل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشاحي وفيه لعريب خفيف رمل
وفيه اعزة المرزوقية لحن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لربيع
سلفت لحن ومخت شمد الزفاف فجعله لهذا وله لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج
وصنعة حكم في محركاتهم ما فن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي
عتيق محجبا بغناء عزة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يحتملها عليه ا قوله

* لمن الديار عرفتم بالشرب * فسا لها يوم ما زيارته فأجابه الى ذلك ومضت نحوه فقال
بعد أن استقر بهم المجلس يا عزة أحب أن تغني صوتي الذي اناله عاشق فغنته هذا
الصوت فطرب كل الطرف وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان فتى من أهل المدينة
كثيرا ما يغنيه بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا من أصحابه فأجلسهم في بيته وأدخات
الجارية فكنست ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطاب حاجبة فقال لها تعالى فقالت
الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فاضرب بها بالجله فوثب ابن أبي
عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث يافساق ما يجلسكم ههنا مع هذه
المغنية فضحك ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر علينا الله تعالى عليك فقالت له عزة
يا ابن الصديق ما أظرف هذا الولاء فاستمعها الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق
قد آلى ان هو وقع في يده أن يصير به الى السلطان فأقبل يعيث بها كلما خرجت فشكت
ذلك الى مولاه فقال لها اولى لم يرتدع من العيث بك قالت لا قال فهينى الرجا وهينى
الطعام طعن ليله الى القعدة فقالت افعلى يا مولاي فهيات ذلك على ما أمره به
ثم قال لها عذبة الليلة فاذا جاء فتولى له ان وظيفة الليلة طعن هذا البركة ثم اخرج
من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طمعت الجارية قليلا ثم قالت له ان كففت الرجا
فان مولاي جاء الى أو بعض من وكله بي فالجمن حتى نأمن أن يجئنا أحد ثم يصير قضاء
حاجتك ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاه ووتر كته وقد أمر ابن أبي عتيق عذبة
من موليائه أن يتراوحن على سهر ليلتين ويتفقدا من الطحين ويحشون الفتى عليه كلما
أسك ففعلن وجعلن ينادينه كلما كف يافلن ان مولاه مستيقظ والساعة يعلم انك
كففت عن الطحن فيقوم اليك بالعصا كعادته مع من كانت توبتها قبلك اذهى نامت
وكففت عن الطحن فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل والجارية تتعده
وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطعن حتى

أصبح وفرغ من جميع القمع فلما فرغ وعلمت الجارية أنه فقالت قد أصبحت فأنج
بنفسك فقال أو قد فعلتم يا عذبة الله فخرج تعبنا نصبا فاعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف
منه على الموت وعاهد الله تعالى أن لا يعود الى كلاله ها فلم ير بعد ذلك منه شيئا كثيرا

صوت

أجده اليوم جبرتك احتمالا * وحت حداثتهم بهم بحالي

وفي الاطمان أنسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالا

عروضه من الوافر الشعر للمتوكل اللبني والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه لابن مسبوغ ثاني ثقيل آخر بالخنصر في مجرى البنصر عنه
وذكر حبش أن هذا اللحن لابن سريج وفيه لاصحق هزج

* (نسب المتوكل اللبني واخباره) *

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار من شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد
ومدحه ما ويكنى أبا جهمة وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبضة بن والقي وقال
عند عكرمة بن ربعي الذي يقال له الفياض فقدمه الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها
الغناء قصيدة هجاء عكرمة بن ربعي وخبره معه يذكر بعد (أخبرني) بذلك الحسن بن
علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكارة عن عمه وأخبرني الحسن بن علي عن
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون بن مسلم
قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكر بن المحارب قال قدم الاخطل الكوفة
فزل على قبضة بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله اللبني لرجل من قومه انطلق بنا الى
الاخطل نستشده ونسمع من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا أبا مالك فقال اني لخاف يومى
هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها الرجل فوالله لا نشدني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو
أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل قال أنشدني ويحك من شعرك
فأنشده

للغانيات بذى المجاز رسوم * فبيطن مكة عهدهن قديم

فبمنحمر البدن المقلد من منى * حلل تلوح كأنهم من نجوم

لأنه عن خاق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

والهمم ان لم تفض له سبيله * داء تضمنه الضاوع مقيم

غنى في هذه الابيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يجنسه قال وأنشده أيضا

الشعراب المر يعرضه * والقول مثل مواقع النبل

من المقصر عن رميته * ونوافذ يذبح بالخصل

قال وأنشده أيضا

اتمام عشر خلقنا صدورا * من يسوى الصدور بالاذناب

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نجت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس قال
الطوسي قال الأصمعي كانت للمتوكل بن عبد الله الكوفي امرأة يقال لها ربيعة ويقال
أمية وتكنى أم بكر فأقعدت فسأله الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبى عليه
فطلقها ثم انما برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشافني يا أم بكر * دعاء حمامة تدعو حاما
فبت وبات همي لي نجيا * أعزى عنك قلبا مستهما
اذا ذكرت لقلبك أم بكر * بيت كأنما اغتبق المداما
خديجة زف تغروب فيها * وتكسو المتن ذاخل نصاما
أبي قلبي فباهوى سواها * وان كانت مودتها غراما
ينام الليل كل خلي هم * وبأني العين منحدر هياما
على حين اروعيت وكان رأسي * كأن على مفارقة ثغاما
سعى الواشون حتى أزجوها * ورث الجبل فانجذم انجذاما
فلست بزائل مادمت حيا * مسرامن تذكريها هياما
فرجها وقد شحطت نواها * ومنك المسنى عامافعاما
خديجة لها كفل وثبر * ينوء بها اذا قامت قياما
محصرة ترى في الكشح منها * على تنقل اسفلها انضماما
اذا ابتسمت تلا لا ضوء برق * تهلل في الدجنة ثم داما
وان قامت تأمل رايها * غمامة صيف وبلت غماما
اذا غشي تقول ديب سول * تعرج ساعة ثم استقاما
وان جلست قدمه بت عيد * نصان ولا ترى الالماما
فلو أشكو الذي أشكو اليها * الى حجر لراجعى الكلاما
أحسب نؤوها وتجب تأبي * وتغنام التناى لي اعظاما
كأنى من تذكري أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أنفاسا نفسى عليها * اذا شحطت وتغتم اغماما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الاياسر والتماما
ونؤيا قد تهتم جانبها * ومبناه بذى سلم خياما
صليبي واعلى أنى كرم * وأن حلاوى خلطت غراما
وانى ذوبجاجة صليب * خلقت لمن يما كسنى بلاما
فلا وأبيك لا أنساك حتى * تجابوب هامتي في القبرهاما

والقصيدة التي فيها الغناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امرأته هذه

ويعدح فيها حوشيا الشيباني ويقول فيها

اذا وعدتك معروفا لوتة * وبعثت التجزم والمطالا
لها بشر نفي اللون صاف * ومن خط فاعتدل اعتدالا
اذا غشي تأود جانبها * وكاد الحصر ينزل انخزالا
تنوء بها روادفها اذا ما * وشاحاها على المتن جالا
فان تصبح أمية قد نوت * وعاد الوصل صرما واعتلالا
فقد تدنو النوى بعد اغتراب * بها وتفرق الحى الحلالا
نعيس لي أمية بعد أنس * فما أدري أسخطا أم دلالا
أبني لي قرب أخ مصاف * رزقت وما أحسب به بدالا
أصرم منك هذا أم دلال * فقد عني الدلال اذا وطالا
أم استبدلت لي وملت وصلى * فبوحى لي به ودعى المحالا
فلا وأبيك ما أهوى خليلا * أقاتله على وصلى قتالا
وكم من كاشع يا أم بكر * من البغضاء يأتكل انكالا
لبست على قناع من أذاه * ولولا الله كنت له نكالا

ومما يغنى به من هذه القصيدة قوله

صوت

أنا الصقر الذى حدثت عنه * عتاق الطير تندخل اندخلا
رأيت الغايات صدفن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
فلم يلووا اذا رحلوا ولكن * نولت عبيهم بهم بحالا
غنى فيه عمر الوادى خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز تانى ثقيل
بالوسطى وأحسبه مضافا الى لحنه الذى فى أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو
الشيباني هجما من بن جل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله
الليثى وبلغ ذلك المتوكل فترفع على أن يجيبه ومكث من سنين يهجو والمتوكل
معرض عنه ثم هجاء بعد ذلك وهجاء قومه من بني الدليل هجاء قد عا استحيامنه وندم ثم
قال المتوكل لقومه يعتذرو ويعدح يزيد بن معاوية

خيل لي عوجا اليوم وانتظراني * فان الهوى والهوى هم أم أبان
هى الشمس يدنولى قريبا عيها * أرى الشمس ما أسطيعها وترانى
نأت بعد قرب دارها وتبذل * بنابلا والدهر ذو حنان
فهاج الهوى والشوق لى ذكر حرة * من المربحجات الثقال حصان
غنى في هذه الايات ابن محرز من كتاب يونس ولم يحسنه
سبه لم قومي انى كنت سورة * من المجدان داعى المنون دعانى

ألا رب سرور وسوقى لو أنى * وآخر لو أنى له لبيك
 خليلي مالا مامر ومثل نفسه * إذا هسى قامت فاربعاد وعانى
 ندمت على شتى العشرة بعدما * تغنى به عود وحق يماني
 قلبت لهم ظهر المحن ولتني * رجعت بفضل من يدي ولساني
 على أنى لم أرم في الشعر ملاما * ولم أهج الأمن روى وهجاني
 هم بطروا الحلم الذي من سبحتي * وبذلت قومي شدة بليان
 ولوشتم أولاد وحب نزعتي * ونجس جميع شملنا الخوان
 نهيمت أخاكم عن هجاني وقدمضي * له بعد حول كامل سنتان
 فليج ومناه رجال وأيتيهم * إذا صاروني بكرهون قراني
 وكنت امرأ يابى لي الضيم أنى * صروم إذا الامر المهمس عثاني
 وصول صروم لأقول لمدير * هلم إذا ما اعتشني وعصاني
 خليلي لو كنت امرأ في سقاة * نضعفت أو زلت بي القدمان
 أعيش على بغي العداة ورغهم * وآتى الذي أهوى على الشنان
 ولا كنتي بنت الميرة حازم * إذا صاح طلابي ملأت عثاني
 خليلي كم من كاشع قد رميته * بقائه سنة مشهورة ورماني
 فكان كذات الخيض لم يبق ماها * ولم تنق عنها غسلها لاوان
 ثم انه يقول فيم الزيد بن معاوية

أبا خالد حنت اليك مطبق * على بعد منساب وهول جنان
 أبا خالد في الأرض نأى ومفسح * بنى مزة يرمي به الرجوان
 فكيف ينشام الليل حرقطاره * ثلاث لرأس الحول أو مائتان
 تنأت قلوبى بعد إسا دى السرى * الى ملك جزل العطاء هيجان
 ترى الناس أفواجا ينوبون بابي * لبيك من الحاجات أولعوان
 فاجابه معن بن جبل فقال

ندمت كذا العبد يندم بعدما * غلبت وسار الشعر كل مكان
 ولا قيت قرماني أرومة ما جسد * كرم عاز يزاد أم الخطران
 أنا الشاعر المعروف وجهي ونسبي * أعف وتحميني يدي ولساني
 وأغلب من هاجبت عفو وانى * الى معشر يض الوجوه حسان
 فهات إذا يا ابن الأتان كصاحب الملوك أي أوسيدكم هان
 فهات كزيدا وكسيحان لا تجد * لهم كفوا أو يبعث الثقلان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن
 عوانة قال أتى المتوكل الليثي عكرمة بن ربيعي الذي يقال له الفياض فامدحه فخرمه

فقبل له جالك شاعر العرب فخرمه فقال ما عرقته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى
 أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس ويبعث الى سرافينا المتوسك كل بالحيرة
 وقد رمد رمد شديد اقتربه قس منهم فقال مالك قال ومدت قال أنا أعالجك قال فافعل
 فذره فبينما القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء عكرمة وذلك
 غير مطرد له ولا القول في معناه إذا ناه غلام له فقال بالباب امرأ تدعوك فسمع عينية
 وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما أمك قالت أمية
 قال فمن أنت فلم تجبه قال فما حاجتك قالت بلغني انك شاعر فاحيت أن تنسب بي في
 شعرك فقال أسفري ففعلت فذكر طرفه في وجهها مصعدا ومهقوبا ثم تلفت وولت عنه
 فاطرد له القول الذي استصعب عليه في هجاء عكرمة واقترحه بالنسب فقال

أجدا اليوم جبرتك احتمالا * وحت حدثهم بهم الجبالا
 وفي الأظعان آنسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالا
 أمية يوم دير القس ضفت * علينا أن تنزلنا نوالا
 أيدي لي قرب أخ مصاف * رزئت وما أريد به بدالا
 وقال فيها بهجوع عكرمة

أقلني يا ابن ربيعي شاني * وهبها لمحة ذهبت ضلالا
 وهبها مدحة لم تغن شيئا * وقولا عادا كثره وبالا
 وجدنا العزم من أولاد بكر * الى الذهلين ترجع والفعالا
 أعكرم كنت كالمبتاع داء * رأى بيع الندامة فاستقالا
 بنوشيبان اكرم آل بكر * وأمتهم اذا عقدوا حبالا
 رجال اعطيت احلام عاد * اذا نطقوا وايدى الطوالا
 ونبي الله حتى حتى صدق * ولكن الرحاة لوالفقالا

صوت

سقى دمتين لم نجد لهم أهلا * بحقل لكم يا عز قد راى حقالا
 فباعزان واشوشى بي عندكم * فلا تكرميه أن تقولى له مهلا
 كأنحن لو واشوشى بك عندنا * لقلنا تزح لا قرييا ولا مهلا
 ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلا * وأن يحدث الشيب الملم الى العقلا
 على حين صار الرأس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الأرض التي يزرع
 فيها العطب وهو القطن الشعر كثير كله الا البيت الاول فانه انتحله وهو لا فوه
 الاودى والغناء لابن مريم ناني ثقيل بالوسطى عن الهشام في الثلاثة الايات الاول
 متوالية وذكريش أنها المعبد وفي الرابع والخامس والسادس والثالث لحنين ثقيل

أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالنصر ذكر ابن المكي انه
لمعبد وذكر الهشام انه منقول يحيى المكي

• (نسب الافوه الاودي وشي من أخباره) •

الافوه لقب واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن
الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوهاة وفي ذلك يقول
الافوه ابني فارس الشوهاة عمرو بن مالك * غداة الوفا اذ مال بالجد عائر
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا ابن أبي سعد
عن علي بن الصباح عن الهشام بن محمد الكلبى عن أبيه قال كان الافوه من كبار
الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن
رأيه والعرب تعتده من حكمائهم واعدل كلمته

معاشر ما بنوا مجد القومهم • وان بنى غيرهم ما أفسدوا عبادوا
من حكمة العرب وآدابهم فأما البيت الذي أخذه كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته
التي ذكرناها وفيها الغناء أنفاهي الايات التي يقول فيها

نقاتل أقواما قسبي نساءهم • ولم يردوا غير النوتنا حبالا
نقودونأبى أن نقاد ولا ترى • لقوم علينا في مكارمة فضلا
وانا بطاء المذنب عندنا • كما قادت بالصيف نجدي بزيلا
نظل غبارى عند كل سيرة • تقلب جيدا واضحا وشوى عبلا
وانا نعطي المال دون دماننا • ونأبى فانه تمام دون دم عقلا

قال ابو عمر والسيباني قال الافوه الاودي هذه الايات يفخر بها على قوم من بني عامر
كانت بينه وبينهم دماء فأدرك بشاره وزادوا عطاءهم ذيات من قتل فضلا على قتلى قومه
فقبلوا وصالحوه وقال ابو عمر وغارت بنو أود وقد جدجدها الافوه على بني عامر فرض
الافوه مرضا شديدا فخرج بدله زيد بن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجهه
ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر تصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن
كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ساندونا فإنا أصبنا كان بيننا
وبينكم قتال بنو أود وقد أصابوا منهم رجلاين لا والله حتى نأخذ بطائلنا فقام أخو
المقتول وهو رجل من بني كعب بن أود فقال يا بني أود والله لناخذن بطائلكي ولا تهمين
على سبي فاقبلت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابت مغنما كثيرا فقال الافوه
في ذلك

صوت

ألا يا لهف لو شئت قتاني • قبائل عامر يوم الصيب
غداة تجمعت كعب الينا • جلائب بين أبناء الحبيب
تداعوا ثم مالوا في ذراها • كفعل معات أمن الرقيب

وطاروا

وطاروا كالبعغام يبطن قو • موالة على حذر الرقيب

صوت

كان لم ترى قبلي أسيرا مكبلا • ولا رجلا يرى به الرجوان
كافي جواد ضمه القيد بعدما • جرى سابقا في حلبة ورهان

الشعر لرجل من اصوص بن نعيم يعرف بأبي النسناس والغناء لابن جامع ثاني ثقل
بالنصر من رواتي علي بن يحيى والهشام (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان ابو النسناس من ملاص بن نعيم
وكان يترضى القوافل في شذا من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها فظفر به
بعض عمال مروان فحبسه وقبده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فزيراب على
بانة يتفريشه وينعب فخرج من ذلك ثم مزجى من لهب فقال لهم رجل كان في بلاد
وشرو حيس وضيق فقام من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئا ونظر عن يساره فرأى غرابا
على شجرة بان يتفريشه وينعب فقال له الهادي ان صدقت الطير بعدا الى حبسه
وقبده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بشيك الحجر قال لا بل بقيك وأنشأ يقول

وسائله أين ارتحال وسائل • ومن يسأل الصهلوك أين مذهب
مذهب ان القبح عريضة • اذا ضيق عنه بالنوال أقاربه
اذا المر لم يسرح سوا ما ولم يرح • سوا ما ولم يسلطه الوجه صاحبه
فللموت خير للفق من قعوده • عديما ومن مولى لعاف مشاربه
ودوبة فقير يحاربها القطا • صرت بأبي النسناس فيها ركايبه
ليدرك نارا أوليكسب مغنما • ألا ان هذا الدهر تترى عجائبه
فلم أر مثل الفقر ضاحكه الفق • ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فمن معزرا أومت كرمافاني • أرى الموت لا يبق على من يطالبه

صوت

أصادرة حجاج كعب ومالك • على كل قتلاه الذراع محنق

أقام قناة الوديعي وينسه • وفارقني عن شيمة لم ترنق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر
عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خراعة ومالك يعني مالك
ابن النصر بن كنانة وكان كثير ينق ويبنى خراعة اليهم ويحقق ضامرة والشيمة الخلق
والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر الشعر لكثير عزه يربى خندا الاسدي والغناء
للهدلي ثاني ثقل بالنصر في مجرى النصر من رواية اسحق وفي الثاني من البيتين ثم
الاول لسيماط رمل بالنصر عنه وعن الهشام وعمرو وفيهما المعبد لحن ذكره يونس
ولم يحسنه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهدلي من الثقل الاول فان كان ذلك

كذلك فالنقل الثاني لمعبد وذكر أحمد بن عبيد الله الذي صح فيه ثقل أول أو ثاني ثقل
 * (خبر كثير وخندق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر) *

(حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
 عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق
 ابن بدر صديقه الكثير وكان يتولان بالرجعة فاجتمع بالموسم فذا كرا التميمي فقال
 خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدى لوقفت بالموسم فذا كرت فضل آل محمد صلى
 الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت
 من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم فاضن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر
 وعمر رضي الله عنهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على
 غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الاثمة ولم يقل انه سب أحد افوتب
 عليه الناس فضر به ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقتلوا فقال اذذاك كثير يريه

أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل عمل ضامر البطن محقق
 بمسيسة فيها ثناء مخبر * لازهر من أولاد مرة معرق
 كائن أخاه في النوائب ملجأ * الى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا المعلق
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا * ولونك مصفر وان لم تخلق
 فقلت لها لا تعجبى من عتله * أخ كائي بدروجك ذلك يشفق
 وأمرهم الناس غب نتاجه * كفت وركب بالدواهي مطرق
 كفت أبا بدر إذا القوم أجموا * وعضت ملاقى أمرهم بالتحقق
 وخضم أبا بدر الذابت به * على مثل طعم الحنظل المتفلق
 جرى الله خيرا خندقا من مكافئ * وصاحب صدق ذي حفاطه صدق
 أقام قناة الوديعى وبينه * وفارقنى عن شيمة لم ترتق
 حلفت على ان قد أجنحت حفرة * بطن قنونا لونه يشق
 لا لفتنى بالوديع ذلك دائما * على عهدنا اذ نحن لم تنفرك
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى * أشم كغصن البانة المتورق
 واني لحاز بالذي كان بيننا * بنى أسدرهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا ما انتهى الى قبر
 وجرى بينه وبين الحزبن الديلى من الموائبة والهجماء ما جرى بلغ ذلك الطنيل بن عامر
 ابن وائل وهو بالكوفة فأذكر أمر كثير واتسايه الى مكانة ونصيره خراعة منهم
 وما فعله الحزبن خلف ابن رأى كثير البضيرة بالسيف وليطعن بالرمح فكلمه فيه

خندق الاسدي وكان صديقه له وكثير فوجه له واجتماعا فجلسا مع ابن الحنفية
 فقال طنيل لولا خندق لو فئت لك يميني فقال يرميه وعنه كان أخذ معاقته

ونال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا المعلق

وذكر باقي الايات (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
 محمد بن اسمعيل قال حدثني محمد بن عبد الرحمن أحد بني عموارة بن جدى قال كان كثير
 قد ساطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن عفار قال وكان
 نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نسائهم في الحلاس في عام أصابت أهل تهامة فيه
 حطمة شديدة وكانت عزة من أجل النساء وآدبين واهل قلهن ولا والله ما رأى لها
 وجهها قط الا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها فلقبه رجال من الحلى لما بلغهم ذلك عنه
 فقالوا له انك قد شهرت نفسك وشمرتنا وشمرت صاحبنا فاكف نفسك قال فاني لا
 أذكرها بما تذكرونها فخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء فقبههم على راحلته فزجروه
 فأبى الا ان يلحقهم بنفسه فجلس له فقيه من جدى قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم
 نسبه لما يعرفون من برايتها الا ما كان من بنى جدى فانهم كانوا صغارا غير افقه له
 عون أحد بنى جدى في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به
 عن الطريق الى جيفة حمار كانوا يعرفونهم من النهار فأدخلوه فيها ور بطوا يديه
 ورجليه ثم أوثقوا بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به
 خندق الاسدي فسمع استغاثته وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد
 في الجيفة انسانا فسأله ما هو وما خبره فأطلقه وجمله وألحقه بيلاذه فقال كثير في ذلك
 قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر الموملى عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعه عمر بن المثنى
 أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراعين محقق

وذكر القصيدة كلها على ما مضى (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
 حدثنا عمر بن أبي بكر الموملى عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا
 في مذهب الخشمية (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال
 لما قتل خندق الاسدي بعرفة رثاه كثير فقال

شجا انطعان غاضرة الغواذى * بغير مشورة عرضا فواذى
 أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنوا العائدات على وساد
 أويت لعاشق لم تشك فيه * نوافسه تلذع بالزناد
 ويوم الخيل قد صرفت وكفت * رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوى النبت

وعن نجبلاء تدمع في بياض * اذا دعت وتظفر في سواد
 وعن منكارس في العقص جمل * أثبت النبت ذى غدوج عاد

وغاضرة القداة وان نأينا * وأصبح دونها قطر البلاد
أحب طائفة وبنات نفسي * اليها لوبلان بها صوادي
ومن دون الذي أملت ودا * ولوطا لبتها خرط القناد
وقال الناصحون تحل منها * يئذل قبيل شجتها الجناد
تحل أصب يقال ما حلت من فلان بشئ ولا تحلبت منه بشئ ومنه حلوان الكاهن
والراقي وما أشبه ذلك

فقد وعدتك لو اقبلت ودا * فلي بك التذلل في تعاد
فامررت الندامة يوم نادى * بردها ل غاضرة المنادى
تغادى البعد دونهم فأصمت * دموع العين ليج بها التنادى
لقد منع الرقاد فبت ليلي * تجافيني الهموم عن الوساد
عداني أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
واني فأنسل ان لم أزره * سقت ديم السواري والغوادي
محمل أخى بنى أسد قنونا * فإوالى الى برك العمام
مقيم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاحيفر والنماد
فلاتيه مدفكل فتى سباقى * عليه الموت بطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لا بدتوما * ولوبقت نصير الى نفاذ
يعز علي أن تغدو جيعا * وتصيح ناويار هنا بواد
فلوفوديت من حدث المنايا * وقبتك بالطريف وبالبلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جعت

صوت

أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنوا العائدات على وساد
رثيت لعاشق لم تشكبه * فوافده تلذع بالزناد
عداني أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
فلاتيه مدفكل فتى سباقى * عليه الموت بطرق أو يغادى

لمعبد في البيتين الأولين لحن من خفيف الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو وابن المكي
والهشامى وفيهما إبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن عبيد وفيهما
لغريض ثاني ثقيل عن ابن المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضا
وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعرو
وغيرهما ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيها الحان غاضرة هذه التي
ذكرها كثير مولاة آل مروان بن الحكم وقد روى في ذكرها اياها غير خبر مختلف
(فأخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال سجت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت
لكثير ووضح انسابي فاما ووضح فنسب بها وأما كثيرة فنسب بجباريتها غاضرة
حيث يقول

شجا اظعان غاضرة الغوادي * بغير مشورة عرضا فوادي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاح ولم يجد لكثير سبيلا (أخبرني)
الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزعري عن محرز بن
جعفر عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند
الوليد بن عبد الملك حاجبة والوليد اذ ذاك خليفة فارسلت الى كثير ووضح ان انسابي
فنسب وضاح بها ونسب كثير بجباريتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شجا اظعان غاضرة الغوادي * قال وكان معها جواردة فقتل الناس بالوضاعة قال
بديع فلقبت عبيد الله بن قيس الرقيات فقلت له بن نسبت من هذا القطيع فقال لي

مانصنع بالشر * اذالم تك مجنونة سونا

اذا قاسيت ثقل الشر حسا لك الامرينا

وقد دهجت بما قد قلت أمرا كان مدفونا

قال بديع ثم أخذ يدي فخلاني وقال لي يا بديع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة
وأشدني

أصحوت عن أم البنين * وذكرها وعنائها

وهجر رثها هجر امرئي * لم يقبل حمل اخطاها

من خيفة الاعداء أن * يوهوا أديم صفائها

قرشبة كالشمس أشرق نورها يها ثها

زادت على البيض الحسا * نجسها ونقاها

لما اسبصكرت للشبا * بوقعت بردائها

لم تلتفت للسداتها * ومضت على غلوائها

عني ابن عائشة في الثلاثة الايات الاول لحنان الثقيل الاول عن الهشامى عن يحيى
المكي وفي الرابع وما بعده لحنان أحدهما ثاني ثقيل بالبنصر والآخر خفيف
ثقيل بالبنصر عن ابنه وغيره وعني ابراهيم الموصلي في الاربعة الاول لحنان آخر من
الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال وذكر الهشامى أن الثقيل الثاني لابن
محرز قال فقتل الوليد وضاح ولم يجد على كثير سبيلا قال وسجت بعد ذلك وقد تقدم
الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت ولم تكلم أحدا ولم
يرها فقال لي يا بديع

صوت

بان الخليفة الذي به شق * واشتد دون المليحة القلق

من دون صفراء في مفاصلها * ابن وفي بعض بطشها خرق
ان ختمت جازطين خاتمها * كما تجوز العبدية العتق

غنى في هذه الايات مالك بن أبي السمع لحنان الثقيل الاول بالنصر عن عمرو بن يونس
وفيها ابن مسجج ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناهما جميعا وينسب اليهما خفيف
ثقل اول بالنصر والصحيح انه لابن مسجج وفيها ثاني ثقل لابن محرز عن ابن المكي
ونذكر حبش ان لسباط فيها لحننا ما خور يا بالوسطى وفي هذه الايات زيادة يغني فيها
ولم يذكرها الزبير في خبره وهي

اني لا خلى لها الفرائس اذا * قطع في حوض روحه الحق
عن غير بعض لها الذي ولو كن تلك منى سحبة خلق

قال الزبير اراد بقوله في هذه الايات ان ختمت جازطين خاتمها انها كانت عند
سلطان جاز الامر والعبدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات
هذه الايات يعني الهامة بايات مدح بها عبد الملك فقال

صوت

اسمع أمير المؤمنين * لم دحني وثنائها
أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نسلها
تمتطف الاعياص حو * ل سريرها وفنائها
ولدت أغر مباركا * كالبدروس سماءها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يحسنه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد
الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الأزرع عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد
الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم تواب أهل الشام
ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين * لم دحني وثنائها
أنت ابن معتب البطا * ح كديها وكديها
ولبطن عائشة التي * فضلت أروم نسلها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولتلع عائشة فقال لا بل وابطن عائشة
حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يا أي الألبطن عائشة فقال له عبد الملك اسكنف
الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثنا به في خبر كثير مع غاضرة هذه بغير هذا محمد بن
العباس الزبدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الانصاري عن السائب
ابن الحكم السدوسي رواية كثير قال والله اني لاسير يومامع كثير حتى اذا كليبطن

جدار جبل من المدينة على أميال اذا بنا امرأة في رحالة متعقبة معها عبيدا لها يسعون
معهما فترت جنابي فسلمت ثم قالت من الرجل قلت من أهل الجبار قالت فهل تروى لك كثير
شيبا قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الي من أن أرى كثيرا
واجمع شعرة فهل تروى قصيدته * أهاجك برق آخر الليل واصب * قلت نعم فأنشدتها
اياها الى آخرها قالت فهل تروى قوله

كانك لم تسمع ولم تر قبلها * تفرق آلاف الهن حنين

قلت نعم وأنشدتها قالت فهل تروى قوله أيضا * لعزة من أيام ذي الفصن شاقني * قلت
نعم وأنشدتها الى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضا * أطلال سعدى باللوى تتعهد *
قلت نعم وأنشدتها حتى أتيت على قوله

فلم أرمحل العين ضفت بمائها * على ولا منلى على الدمع محمد

فما قالت قاتله الله فهل قال مثل قول كثير أحد على الأرض واقه لان أكون رأيت كثيرا
أو سمعت منه شعرة أحب الي من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذلك الراكب أمامك
وأنا السائب راوية قالت حياك الله تعالى ثم ركضت بفلمتها حتى أدركته فقالت أنت
كثير قال مالك وبك فقلت أنت الذي تقول

اذا حسرت عنه العمامة راعها * جميل المحيا أغفلته الدواهن
والله ما رأيت عرييا قط أفتح ولا أحقر ولا ألام منك قال أنت والله أفتح مني وألام
قالت له أولست القائل

تراهن الآن يؤذين نظيرة * بمؤخر عين أو يقابلن معصما
كواطم ما يطقن الامحورة * رجيلة قول بعد أن يتفهما
بما ذرن منى غيرة قد عرفنها * قديما فما يضحكن الانبهما

لعن الله من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت أولست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاها طرف الوداق

قال من أنت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من أنا قال والله اني لاراك لثيمة الاصل
والعشيرة قالت حياك الله يا أبا خنجر ما كان بالمدينة رجل أحب الي وجهها ولا لقاء
منك قال لاسم الله ولكن ما على الأرض أحد ابغض الي وجهها منك قالت أتعرفني
قال أعرف انك لثيمة من اللثام فتعرفت اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال
وسايرها حتى سددنا في الجبل من قبل زروود فقالت ليا أبا خنجر أضعن لك مائة ألف درهم
عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أي سبيلك ايأى أوسى اياك تفضن مني هذا
والله لا أخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت وتودعه سمرت فاذا هي أحسن من
رأيت من أهل الدنيا وجهها فأمرت له بعشرة آلاف درهم فبعد سمر ما قبلها وأمرت لي
بخمسة آلاف درهم فلما ولوا قال يا سائب أين نغني أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا أنا كل

هذه حتى يأتي الموت قال وذلك قوله لما فارقنا

ثجبا اطعمان غاضرة الغواذي * بغير مشيئة عرضا فواذي

وقد روى الزبير أيضا في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحرشي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير
يلقي حاج المدينة من قريش بقديد في كل سنة ففعل عام من الاعوام عن يومهم الذي
زلوا فيه قديد حتى ارتفع النهار ثم ركب جلاثقالا واستقبل في يوم صائف فجاء قديدا
وقد كل وتعب فوجدهم قد راوا وتخلف في من قريش معه را حلقه حتى يبرد قال
الفتي القرشي فجلس كثير الى جنبه ولم يسلم على فخاته امرأة وسجة جميلة فجلست الى
خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيرا قالت أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جهم قال
نعم قالت الذي يقول * لعزة أطلال أبت ان تكام * قال نعم قالت وأنت الذي تقول
فيها * وكنت اذا ماجئت أجعلن مجلسي * وأطهرن مني هيبة لانهما

فقال نعم قالت أعل هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ففخبر وقال من أنت فلم يجبه بشي فسأل الموليات اللواتي في الخباء بقديد عنها
فلم يجبرنه شيئا ففخبر واختلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا * بجبل الحياء ألقته الدواهن

أهذا الوجه جميل الحياء ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
فاختلط وقال والله ما عرفتك ولو عرفتك لفعلت وفعلت فكتكت فلما سكن من شأوه
قالت أنت الذي تقول

بروق العيون الناظرات كأنه * هرقل وزن أحر التبر داج

أهذا الوجه بروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله واعنة اللاعنين
والملائكة والناس أجمعين فازداد خجرا وغظا واختلط وقال لها قد عرفتك والله
لا قطعك وقومك بالهجماء ثم قام فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فاذا هي قد
ذهبت فقلت لولادة من مولياتها بقديد ذلك الله عني ان أخبرني من هذه المرأة لاطوين
لك نوبي هذين اذا قضيت حجي ثم أعطيه كهما فقالت والله لو أعطيتني زنتهما ذهبا
ما أخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم أخبره قال الفتى القرشي
فرحت والله وبني أشد مما بكثير قال سليمان وكان كثير دميما قليلا أحر اقيسر عظيم
الهيامة قبيحا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يعني به) *

صوت

منها

أنا فلك برق آخر الليل واصب * نضمنه فرش الحيا فالسارِب
كما أمضت بالعين ثم تبسمت * خريع بدمائها جبين وحاجب

وعبت

وهبت ليلى ماءه ونباته * كما كل ذى ودلسن ودواهب
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصب يصب وصبوا أي دام قال الله سبحانه
وله الدين واصبا أي دائما ومنها

صوت

لعزة من أيام ذى الغصن شاقني * بضاحي قرار الروضتين رسوم
هي الدار وحشا غير أن قديجها * ويغني بهما شخص على كريم
فما رسوم الدار لو كنت عالما * ولا بالتلاع المقويات أهيم
سألت حكيم أين شطت بها النوى * فخبري ما لا احب حكيم
أجده وافتأما آل غزرة غدوة * فبانوا وأما واسط فقيم
لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما انى اذا السقيم
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لنا الزبيدي عن ابن حبيب
* في هذه الايات لم يعد لحنان أحدهما في الثلاثة الاول خفيف ثقيل بالوسطى
عن الهشامى وابن المكي وحش وفي الثلاثة الاخر الى أولها

سألت حكيم أين شطت بها النوى * له أيضا ثقيل أول بالنصر عن يونس وحش
وذكر حبش خاصة أن فيها الكردم خفيف ثقيل آخر وفي الثالث والثاني لابن جامع
خفيف رمل عن الهشامى وقال أحمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل أول وخفيفه
وخفيف رمل (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
الموتلى أن ابن أبي عبيدة كان اذا أنشد قصيدة كثير

لعزة من أيام ذى الغصن شاقني * بضاحي قرار الروضتين رسوم

يتحازن حتى تقول انه يبكي (أخبرني) الحرشي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي
عن النعمان بن عثمان قال قال عروة بن أذينة كان الحزين السكاني الشاعر صديقا لابي
وكان عشيرته على النسب فكان كثيرا ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة بهواها الحزين
ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزين أبا وهو كتيب حزين كاسمه
فقال له أبا حكيم مالك قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما انى اذا السقيم

سألت حكيم أين شطت بها النوى * فخبري ما لا احب حكيم

فقال له أبا أنت مجنون ان أقت على هذا وهذه القصيدة يتولها كخبير في عزلة
أخرجت الى مصر وذلك قوله فيها

ولست برا نحو مصر صحابة * وان بعدت الاقعدت أشيم

فقد بقعد النكس الذي عن الهوى * عز وفا وصبوا المره وهو كريم

وقال خيلى ماله اذ لقيتها * غداة السنا فيها عليك وجوم

فقلت له ان المودة بيننا * على غير خش والصفاء قديم
واني وان اعرضت عنها تجلدا * على العهد فيما بيننا المقيم
وان زمانا فترق الدهر بيننا * وبينكم في صرفه ماشوم
اقي الحق هذا ان قلبك سالم * صحيح وقلبي في هو النسيم
وان بجسمي منك داء مخامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لعمرك ما انصفتني في مودتي * ولكنني باعز عنك حلیم
فاما ترى اليوم ابدى جلادة * فاني لعمرى تحت ذاك كليم
واستابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا اني اذا الظالم
واني لذو وجد اذا عادوصاها * واني على ربي اذا الكريم

ومنها صوت

لعزة اطلال أبت ان تكلمنا * تهيج مغانيها القواد المتيما
وكنيت اذا ما جئت اجلن مجلسي * وأظهرن مني هيبه لا تنجها
بما ذرن مني غيرة قد عرفنها * قد بما فابضمكن الاتسما

عروضه من الطويل غني فيه مالك بن أبي السمع الحنين عن يونس أحدهما ثقيل أول
بالخنصر في مجرى البصر عن الحق وغيره ينسبه الى معبد والآخر ثاني ثقيل بالوسطى
عن حبش وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالبصر عن عمرو والهشام وغيره يقول
انه لحن مالك وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو والهشام وعلي بن يحيى
(وأخبرني) أجد بن جعفر بحظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من اتق به عن
مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل
عليه جعفر في اليوم الذي قتله في ليلته فقال له اذهب فتشغل اليوم عن تأنس به
واصطحب فاني مصطح مع الحرم فغضب جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطافه
وتحفه وتحبته تتابع اليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فحشني
الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فضيت حتى هجمت عليه منزله
واذا أبو زكار الاعمى يغنيه بقوله

فلا تبعه فكل فتى سيأني * عليه الموت بطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ودله والله جنتك فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أبا هاشم جعلني
الله قداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكتب علي رجلي فقبلها وقال الله الله راجع
أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذلك لك فذهب يدخل الى
النساء فقتله وقلت اعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحرفا على دهش ثم قال لي يا أبا
هاشم بقيت واحدة قلت هاتهما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي
الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمر على النبيذ فقلت هيات ما شرب اليوم شيئا قال

نقدني واحبسني عندك في الدار وعاهده في أمري قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار
الاعمى فشدتك الله ان قتله الا لحقتني به قلت له يا هذا لقد اخترت غيري فقلت قال
وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغنائني عن سواه فما أحب الحياة بعده
فخصيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأي قال اين رأسه وبلك فأخبرته بالخبر فقال
يا ابن الفاعلة والله لئن لم تحتني برأسه الساعة لأخذت رأسك فخصيت اليه فأخذت
رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرت له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مدته
أمرني بأحضاره فأحضرتة فوصله وبره وأمر بالجرأية عليه

صوت

قفا في دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بملاك يفوح المسك منه * اذا هبت بالبطح صباها
أترعى حيث شئت من حانا * وتغننا فلا نرى حانا

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر جاد عن أبيه انه لم يجد وذكر
عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الأول مطلق في مجرى
الوسطى وهذا الشعر بقوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
غطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن خرملة وقد
ولده أيضا زهير بن جذيمة فكان أخذها بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال
حمل أمه به قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا الحرابي بن أبي العلاء والطوسي روايته
عنهما مما حدثنا به عنه حدثتني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثتني هذا الحديث
أيضا إبراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أجد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى
ابن الحسن العلوي عن الزبير قال أجمعنا حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبان أربع
سنين فولدته وقد جمع فاه قسما أبوه منظور لذلك يعني لطول ما انتظره وقال فيه علي
مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسجيت منظور واجنت على قدر

واني لا رجوان تكون كهاشم * واني لا رجوان أن تسود بني بدر

ذكر الهيثم بن عدي عن ابن السكبي وابن عياش وذكر بعضه الزبير بن بكار عن حمه عن
بجالد أن منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري
فولدت له هاشما وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال
ما علمت أنما أحرأ من نفسي الى وقت صلاة العصر ثم أحلفه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم
ما فعله فحلف فيما ذكر أربعمائة عينا فحلف سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك

حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له انك كج امرأة ايلك وهي
أمكن أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي
في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا أبا لي اليوم ما صنع الدهر * اذا صنعت مني مليكة وانجهر
فان نك قد أمنت بعد امرارها * غنى ابنة المزي ما طلع الفجر
لعمرى ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر
وقال أيضا لعمر أبي دين يفرق بيننا * وبينك قسرا انه لعظيم
وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبس ما خلف الأبا بعدهم * في الآهات عجم الكلب منظور
قد كنت نغمزها والشبح حاضرها * فالآن أنت بطول الغمز معذور

(قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي
تزوجها فاما محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم
قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليه السلام فولدت له الحسن بن الحسن
وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسن بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني
الحسن من مال علي عليه السلام فقال الحسيني لامير المدينة هذا الظالم الضالع الظالم
يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك فقال له الحسيني صادق واقه يجب
الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي اباك وولدك ونالك نعمي أمك لا يكتفي فأمر
بهما فأقيم من بين يدي الامير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال فلما فرق عمر رضي الله
عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوم ما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة راتعة الحسن
فقال يا مليكة لعن الله دينا فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعد هاز زوجها فقال
له منظور كيف رأيت أثر ابري في حرمليكة قال كما رأيت أثر ابريك في فخمي وبلغ
عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه لي عاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن
طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن
طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل فخاف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت
له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الفضالة الخزاعي عن أبيه
قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور وزوجه اياها عبد الله بن الزبير وكانت
أختها تحقه واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني
موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمراها الى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك
منظور بن زبأن فقال أمثلي يقات عليه في اقبته فقدم المدينة فركز راية سوداء في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقتل للمنظور بن زبأن
ابن يذهب بكن تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن

عليه السلام ما فعل فقال له هاشم أنك بها فأخذها وخرج بها فلما كان بقبا جعلت
خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تلبثي هاهنا فان
كانت للرجل فيك حاجة فسيطعننا ههنا قال فلحقه الحسن والحسين عليهما السلام
وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فرجع بها قال الزبير في ذلك يقول جعفر
العيسى

ان الندي من بني ذبيان قد علوا * والجرد في آل منظور بن سيار
الماطر بن أبيديهم ندى ديماء * وكل غيث من الوسمي مدرار
تزور جاراتهم وهن فواضلهم * وما فتاهم لها مبرا بزوار
ترضى قريش بهم صهر الانفسهم * وهم رضالبني أخت وأصهار
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن
ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما
السلام فلما أسنت مات عنها وأطلقها فكشفت فناءها وبرزت للرجال قال معبد فأتيتها
ذات يوم أطالها حاجة فغنيتهما الحني في شعر قاله فيها بعض بني فزارة وكان خطيبا
فلم يشكها أبوها

قفا في دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بجلال كان المسك فيه * اذا باحت بأبطعه صباها
كانت مزنة برقت بليل * لحران يضئ له سناها
فلم قطر عليه وجاوزته * وقد أشق عليها أوجها
وما عيلا فوادى فاعليه * سلوا النفس عنك ولاغناها
وترعى حيث شاءت من حانا * وتنعنا فلا نزعى حاما
قال فطسريت الجوز لذلك وقالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار
الموقدة في الليلة القفرة

صوت

لله در عصابة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
متقلدين صفات حنانية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد
وغدا الرجال الثائرون كأنما * أبصارهم قطع الحديد الموقد
عروضه من الكامل الشعر للبعاف السلي الموقع بيني تغلب في يوم البشر والقنا للابجر
ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق

(خبر الخفاف ونسبه وقصته يوم البشر)

هو الخفاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خراحي بن مخازي بن فالج بن ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا محمد بن

العباس اليزيدي وعلى بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد الكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (وأخبرنا) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمر بن الحباب لما قتله بنو تغلب بالحشالة وهو إلى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى نعيم بن الحباب أخوه زفر بن الحرث فأخبره بمقتل عمر وسأله الطلب له بشأره فذكره ذلك زفر فصار نعيم بن الحباب عن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقيلي فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيم الهذيل في زراعة لهم فقال أين تريدون فأخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألق الشيخ فاقاموا ومضى الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفرت بهذه العصاة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشد قال زفر فاجبر على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم تنحصر واستخلف عليهم أخاه أوسا وسار حتى انتهى إلى الثرثار فدفعوا أصحابهم ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حمران في خيل فأساء إلى بني فدوكس من تغلب فقتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الحق غير امرأة واحدة يقال لها حميدة بنت امرئ القيس عادت بابن حمران فأعادها وبعث الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث مسلم بن أبي ربيعة إلى ناحية أخرى فأمرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل أصحاب زفر أجمعون وبني زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم وبقرؤا ما وجدوا من النساء وذكر أن من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وأن الدم كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم ير الوايقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحجة فجعل ينادي ولا يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قتل فتذا مروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئا فابعدوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه فهذه الواقعة الحرجية لأنهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران ونعيم ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحدا الاقتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى أتى رأس الابل ولم يحل بالكحيل أحد والكميل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينهما وبين الجنوب فصعد قبل رأس الابل فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم ببقية ليلتهم فهزمت تغلب وصيرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نعي الناعي عمرا • حبت سماءهم ذهب بلبل
ذهب بلبل أي أظلمت نهارا كأن ليلادها

وكان النجم يطلع في قنم • وخاف الذل من عني سهيل
وكنيت قبيلة يا أم عمرو • أرجس لملق وأجزدبيل
فنونيش المقابر عن عمير • فيخبر من بلاء أبي الهذيل
غداة يقارع الابطال حتى • جرى منهم دما صرح الكيل
قبيل ينهدون إلى قبيل • نسا في الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الاخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما • كانت عواقبه عليك وبالا
حملت عليك حجة قيس خيلها • شعنا عوايس تحمل الابطالا
ما زلت تحب كل شيء بعدهم • خيلا تكرر عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم • فسي النساء وأحرز الاموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هذات الفسنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وتكافأت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين ان عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيبيناهم على تلك الحال اذ أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الخفاف هل هو ثائر • بقتلي أصيبت من سليم وعامر
أجحاف ان تهبط عليك قتلتني • عليك بجور طاميات الزواجر
تسكن مثل ابداء الحباب الذي جرى • به البصر ترهاه رياح الصراصر

فوثب الخفاف بجزيرة طرفة وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للاخطل ما أحسبك الا قد كسبت قومك شرافا فتهل الخفاف عهدا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فعصمه من قومه نحو من ألف فارس فثار بهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبلة الفرات ثم كشف لهم أمرهم وأنشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار أو العار فمن صبر فله قدم ومن كره فليرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير وشرفا فتحلوا فطرقوا صهيبي بعد رؤية من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينهم ما ميل ثم صبحوا اعاجنة الرهوب وهي في قبلة صهيبي والبشر وهو واد لبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليل فقتلوهم وبقرؤا من النساء من كانت حاملا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي يقول صعد الخفاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضا يوم حاجبة الرحوب ويوم مجاشن وهو جبل إلى جنب البشر وهو مرجع اللوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن للاخطل يقال له أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أي غياث • فلانعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في أيديهم وعليه عبادة دنسة فسألوه

فذكر أنه عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تنج إلا بالتعبد لنفسه * لما يقن انهم قوم عدا

وقشابت برق العباء عليهم * فنجوا ولوعروا عباة هوى

وجعل ينادي من كانت حاملا فالتفت من اليه فجعل يقربونهم ثم ان الجحاف هرب

بعد فله وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدوب

فكر عليه الجحاف فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان فطر دوني تطردوني وقد مضى * من الورد يوم في دماء الاراقم

لذن ذر قرن الشمس حتى تلبست * ظلاما برقص المقربات الصلادم

حتى سكن غضب عبد الملك وكلته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فقيل له انا والله

لامنة على المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقبه

الاخطل فقال له الجحاف

أيا مالك هل لمثني اذ حضضتني * على القتل أم هل لامني لك لائم

أيا مالك اني اطعته في التي * حضضت عليها فعل حران حازم

فان تدعني أخرى أجبك بمنكها * واني لطب بالوعا جسد عالم

قال ابن حبيب فزعموا أن الاخطل قال له أراي والله شيخ سوء وقال فيه جرير

فانك والجحاف يوم قصصه * أردت بذلك الملك والورد أجمل

بكي دويل لا يرقني الله دمه * الا غاييكي من الذل دويل

وما زالت القتلى تمور دماؤهم * بدجيلة حتى ماء دجيلة أشكل

فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني أمي دويلا الا وأنا صبي صغير ثم ذهب

ذلك عن لما كبرت فقال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فسائل بن مروان ما بال ذمة * وجعل ضعيف لا يزال يوصل

فالا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا فإلى أين بن النصرانية قال الى النار قال أولى لك

لو قلت غيرها قال وراي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر

الوليد بن عبد الملك فجعل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف

قتلى البشر وأزمه اياها عقوبة له فأدى الوايد الحالات ولم يكن عند الجحاف ما جعل فلق

بالجحاف بالعراق يسأله ما حل لانه من هو اذن فسأل الاذن على الجحاف فذعه فلقني أسماء

ابن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لا أقدر لك على منفعة قد علم الامير بكانك وأبي

أن يأذن لك فقال لا والله لا أزمها غيرك انجبت أو أكدت فلما بلغ ذلك الجحاف قال

ملاه عندي شي فأبغضت لك حال وما عليك ان تكون أنت الذي قويسه فانه قد أبي فأذن

له فلما رآه قال أعهدتني خائلا أنا لك قال أنت سيد هو اذن وقد بدأنا بك وأنت أمير

العراقيين وابن عظيم القرين وعما لك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ومايك بعد ما الى

خيانة فقرر فقال أشهد ان الله تعالى وفقك وانك تعلمت بنور الله فاذا صدقت فلك نصفها

العام فأعطاه وأدوا البقية قال ثم تأله الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج

في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنفهم أي خرموها

وجعلوا فيها البرى ومشوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون

فيظفرون اليهم ويحبسون منهم قال ربيع ابن عمر بالجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو

يقول اللهم اغفر لي وما أراي تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على

هذا القول قال فانا الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو

يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفوا الله أعظم من ذنبك قال هرب بن شبة في خبره

كان مولد الجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النخعي كان الجحاف معي في الكتاب

قال أبو زيد في خبره أيضا ولما امنه عبد الملك دخل عليه في جبة صوف فلبث قائما

فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه فخرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر * واذا جرعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا * يوم اللقاوا اذا علوا لم يفخروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم

فتح مكة حدثت عن دمشق عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن

شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن

مروان انه حضر الجحاف عند عبد الملك بن مروان يوما والاخطل حاضر في مجلسه يشد

الأسائل الجحاف هل هو ثائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاخطل ثم ان الاخطل لما قال له ذلك قال له

نعم سوف يشكهم بكل مهند * ويشكي عمير بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن نجدي على ولورا يتي لك ما سورا وأوعده

فما برح الاخطل حتى حتم فقال له عبد الملك أنا جارك منه قال هذا أجزتني منه يقطان

فمن يجيرني منه فاعلم قال فجعل عبد الملك يضحك قال فاعلم قول الاخطل

الأسائل الجحاف هل هو ثائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم الذي قتلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السلمي وكان السبب في ذلك

فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب

عن أبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن المفضل أن قيسا وتغلب فحاشد والمنا كان بينهم من

الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتغاورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة

بالقوياد وما حوله وجلبت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الا ان بكر بن جشم
لم يجتمع احلافهم عن الثمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم
وكانت تغلب بدو بالجزيرة لا حاضرة لها الا قليل بالكوفة وكانت حاضرة الجزيرة لقيس
وقضاة واخلاط مضر فقارقتهم قضاة قبل حرب تغلب وارسلت تغلب الى مهاجريها
وهم ياذر بيجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألقي فارس واستنصر عمر قيسا وأسدا فلم يأت
منهم أحد فقال

أيا اخويننا من تميم هديتكم * ومن أسد هل نسمع ان المناديا
ألم نعلما مذ جاء بكر بن وائل * وتغلب ألفا قاتلهم العواليا
الى قومكم قد تعلمون مكانهم * وهم قرب أدنى حاضر بن وباديا
وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل الجشم بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان من سادات شيان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من
بن أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بعد يوم الحشاك
فان تفتح زل الماء بكر بن وائل * بني عمنافا الدهر ذو ومتغير
فسوف ينخض الماء أو سوف نلتقي * فنقتصر من ابناء عم الجشم
وأناهم زمام بن مالك بن الحصين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم
الثرثار فقتل وكان فيمن أتاهاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن طبيان
وربيعة بن النعمان بن سويد بن خالد بن بني أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب
ابن الزبير على أبان بن زياد أخى عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد
الله لمصعب وجعت تغلب فأكرت فلما أتى عميرا كثره من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه
أصحابه قال يستبطنهم

أناديهم وقد خذلت كلاب * وحول من ربيعة كالجبال
أقاتلهم بجي بني سليم * ويعصر كالمصاعيب النبال
فقد القوارس الثرثار قومي * وما جعت من أهلي ومالي
فأما أمس قد حانت وفاني * فتد فارت أعصر غير قال
أبعد فوارس الثرثار أرجو * نرا المال او عدد الرجال

ثم زحف العسكران فأتى قيس وتغلب الثرثار بين رأس الاميل والكحيل فشاهدوا
للقاتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وثعلبة بن نياط التغلبيان قد ما في ألقي فارس
في الحديد فعبروا على قرية يقال لها اباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم
توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له
الراي ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا نتحدث
تغلب اني نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامه يقاتل

بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كانه بن تميم فجار رجل
من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه
اكفوني قتال ابن هوبر ورضي هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب
فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب
أخبرني ما وراءك قال قد أتنا لشعيب بن مليل في أصحابه وفارق ثعلبة بن نياط شعيبا
فخشي الى حنظلة بن هوبر فقاتل معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا
شديدا فاصليت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه أجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ
فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان القتي يقتل وهو أجدم
فلما قتل شعيب نزل أصحابه فعقر وادابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قبلا قال من
سرهم ان ينظر الى الاسد عقيراتها هو ذا وجعلت تغلب يومئذ تنجز وهي تقول
انعوا يا ساواند بوامجاشعا * كلاهما كان كرم عافاجعا
* وبني تغلب ضربا ناقعا

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فحميت على القتال وتذامرت
على الصبر فقال محسن بن جبر بن خنوزر أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب
شعيب بعد العصر فأيناراه في صومعته فسألنا عن حالنا فأخبرناه فأمر قتلنا له فجاءه
بخرق فداوى جراحا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم أتانا خبر مقتل
عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

صوت

ان جنبي عن الفراش لناب * كعبا في الاسر فوق الطراب
من حديث غي الى فاطمة * غمضا ولا أسيع شرابي
اشرجيل اذ تعاوره الار * ماح في حال شدة وشباب
فارس يطعن الكاة بجرى * تحته قارع كلون الغراب

عروضه من الخفيف الاسر البعير الذي يكون به السرور وهي فرحة تخرج في كركته
لا يقدر أن يترك الاعلى موضع منوم من الارض والطراب التسوز والجبال الصغار
واحد هانطرب * الشعر لغلقاه وهو معدي بكر بن الحرث بن عمرو بن جمر آكل المرار
الكندي يري أخاه شرجيل قتل يوم الكلاب الاقل والغناء للغريض ثقيل أول
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ويونس وعمرو * وكان السبب في مقتله وقصة يوم
الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني ابراهيم بن
سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دما عن أبي عبيدة قال كان من حديث

الكلاب الاول ان قباض ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر
الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا
القرنين لانه كانت له ذواتان فخرج هارباً منهم حتى مات في اباد وترك ابنه المنذر الاصغر
فيهم وكان اذكى ولده فانطلقت ربيعة الى كندة بغاوا بالحرب بن عمرو بن حجر آكل المرار
فلجكوه على بكر بن وائل وحشدوا له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من
أرض العراق وأبى قباض ان يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك المنذر كتب الى الحرب بن
عمرواني في غير قومي وأنت أحق من ضمني وأنا متحول اليك فحوله اليه وزوجه ابنته
هنا ففرق الحرب بنه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن الحرث في بني بكر بن وائل
وحظله بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب وصار معه ديكرب
ابن الحرث وهو غلفاء في قيس وصار سلة بن الحرث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن
زيد مناة فلما هلك الحرث تشتت أمر بنيهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت
المفاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع
فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة
والبصرة على سبع ليال من اليمامة وأقبل سلة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي
الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة وهي أم لهم يتسبون اليها وكانوا يكونون مع
المسلولين يدون الكلاب وكان نفعاً شرحبيل وسلة قد نهوهما عن الحرب والفساد
والتماسد وحذروهما عن الحرب وسوم مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحوا فأقاما على
التتابع واللجاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

اني على استتب لومكما * ولم تلوما حجرا ولا عصما
كلايمين الاله يجمعنا * شئ وأخوالنا بني جشما
حتى تزور السباع مطعمة * كأنها من غود أو أراما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلاً في بني
تغلب مع اخوته لامة فقتلت بكر بن وائل بين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان وهو رنجز
الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حران * والورد ورد جهلان * يامزة بن سفيان
وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة
ابن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والفدوكس
اخوان على فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلة بني تغلب يومئذ وهو
السفاح واسمه سلة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب

وهو يقول ان الكلاب ماؤنا غلوه * وساجرا والله لن تحلوه
فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك
اليوم خذلت بنو حظله وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد والغافها
عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيتهم الليل
نادى منادى سلة من أتي برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلاً في بني
حظله له وعمرو بن تميم وفروا عنه وعرف مكانه أبو حنش وهو عصم بن النعمان بن مالك
ابن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصعد نحوه فلما انتهى اليه رآه جالساً
وطوائف الناس يقفون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحترأ رأسه وألقاه اليه ويقال
ان بني حظله وبني عمرو بن تميم والرباب لما نهزموا خرج معهم شرحبيل فلققه
ذو السنينه واسمه حبيب بن عتبة بن حبيب بن يعجب بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر وكانت له سن رائدة فالتقت شرحبيل فضرب ذا السنينه على ركبته فأطن رجله
وكان ذو السنينه أخاً أبي حنش لامة أمهم ماسلي بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب
ومهلهم فقال ذو السنينه قتلني الرجل فقال أبو حنش قتلني الله ان لم أقتله فحمل عليه
فلما غشيت قال يا أبا حنش أملكك أسبوقه قال انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنش فأصاب
ردافة السرج فورعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحترأ رأسه فبعث به الى
سلة مع ابن عم له يقال له أبو أجاب بن كعب بن مالك بن غياث فألقاه بين يديه فقال له سلة
لو كنت ألقينه القاه رفيقا فقال ما صنع به وهو حي أشد من هذا وعرف أبو أجاب
الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنش فتغنى عنه فقال معديكرب
أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنش رسولا * فالك لا تجيء الى الثواب
تعلم ان خبر الناس طرا * قبيل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر * وأسله جمع أسيس الرباب
قبيل ما قبيلك يا ابن سلمى * تضربه صديقك أو تحابي

فقال أبو حنش مجيباً له

أحاذر أن أجيشكم فتحبوا * حباء أيلك يوم صنيعات
فكانت غدره شنعاء تهفو * تقلدها أبوك الى الممات

ويقال ان الشعر الاول لسلة بن الحرث وقال معديكرب المعروف بغلفاء ميرى أخاه
شرحبيل بن الحرث

ان جنبي عن القراش لناب * كجنابي الامر فوق الطراب
من حديثي الى قلاتر * فأعيني ولا أسبغ شرابي
مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حرمله كالشهاب

من شر جليل اذ تعاورة الارواح في حال لذة وشباب
يا ابن ابي ولوشهدتك اذ تلذذت عويميا وانت غير محجاب
لتركت الحسام تجرى ظباه من دماء الاعداء يوم الكلاب
ثم طاعتت من ورائك حق تبلغ الرحب اوتبرياني
يوم ثارت بنو وعيم وولت خيلهم يتهين بالاذناب
ويحكم يا بني اسيد افي ويحكم ربكم ورب الرباب
اين معطيكم الجزيل وحاييكم على الفقير بالمسكين اللباب
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضج المذاب
فارس يطعن الكهانة جري تحتته فارح كلون الغراب

قال ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعوهم وحالوا بين
الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولم ذلك منهم عوف بن
شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونمضوا معه
فأثني عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

الا ان قوما كنتم أمس دونهم • • • استنقذوا جاراتكم آل غدران
عوبر ومن مثل العوبر ورهطه • • • وأسعد في يوم الهزاهز صفوان
وهي قصيدة معروفة طويلة

صوت

وعين الرضا عن كل عيب كليله • • • ولكن عين السخط تبتدي المساويا
وانت اخي ما لم تكن لي حاجبة • • • فان عرضت فاني لا أخاليا

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفي بقوله للحسين بن عبد الله بن عبد الله
ابن العباس هكذا ذكر مصعب الزبيري وذو كرم ورج فيما أخبرنا به الزبيري عن عمه
أبي جعفر عن مورج وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له
يقال له قصي بن ذكوان وكان قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شيا ملقفا • • • فكشفه التميميص حتى بداليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما • • • بلونك في الحاجات الانسابيا

والفناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه التقييل الاول لعرب من رواية أبي
العنيس وغيره

• (خبر عبد الله بن معاوية ونسبه) •

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عمير بن معقل بن تميم بن مالك
ابن خثافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن

مهران بن عفرس بن أقبل وهو جماعة بن خنم بن أنمار وأتمها هند بنت عوف امرأة
من حرس هذه الحرسية أكرم الناس أحواء أحواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
وجعفر وحزرة والعباس وأبو بكر رضي الله تعالى عنهم وأئام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحواءه انه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
الفضل زوجة العباس وأم بنته وسلمى زوجة حمزة وبناتها وهن بنات الحرث واسماء بنت
عميس أختهم لأمهم كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضي الله تعالى
عنه ثم خلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن اخن مؤمنات حدثني بذلك احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى القروي قال حدثنا
داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات
المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلمى واسماء بنت عميس اخن لأمهم (حدثني) احمد قال
حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن
العلاء الجيلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن
ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة في
بها فأبصر خيالا من وراء السترة قال من هذا فقالت أسماء قل بنت عميس قالت نعم أنا
التي أحرم بتك يا رسول الله فان المرأة ليلية بنائها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها
ان عرضت لها حاجة أفضت بذلك اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل
الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد
أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فمأروى عنه
ما حدثني حامد بن محمد بن شعيب البلخي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار
قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن
الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان
بن أبي سليمان قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين
من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيعته قال ما تصنع بهتمه قال أشتري به رطبا
فأكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم اللهم بارك الله في صفقة يمينه فكان يقال
ما اشتري شيئا الا ربح فيه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحرث بن قرق العقيق
في غداة باردة شابه قزبه عبد الله بن جعفر وعليه مقلعات خر فاستعار الحرثي من
رجل ثوباً ثم قام اليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت * وقد عصفى زمن منك

قال هالك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال هي أما البيت الثاني فحدثني عن الفضل بن الربيع عن أبي وماتني فأناسه من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن أعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقال يا أعرابي ما عندنا من ناصك ولكن عليك يا بن جعفر فأتى الأعرابي باب عبد الله بن جعفر فاذا ثقله قد سار نحو مكة وراحته بالباب عليها مناعها وسيف معلق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الأعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمساكين طهور

أبا جعفر إن الحج تراحلوا * وليس لرحلي فاعلن بعير

أبا جعفر ضيق الأمل يرميها * وأنت على مافي يدك أمير

وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث نصير

فقال يا أعرابي سار الثقل قد وركت الرحلة بما عليها وأياك أن تتدع عن السيف فاني أخذته بألف دينار فأنشأ الأعرابي يقول

حباني عبد الله نفسي فدأره * بأعيس موارسباط مشافره

وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب بدو الليل داج عساكره

وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له باليمن والبشر طائره

فيا خير خلق الله نفسا والدا * وأكرمه للبحار حين يجاوره

سأثنى بما أوليتني يا ابن جعفر * وما شاكر عرفا كمن هو كافره

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني عقيم بخراسان قال جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت أبا جعفر في المنام * كسافي من الخرد رثاه

شكوت إلى صاحبي أمرها * فقال سؤتي بها الساعه

سيكسوكها الماجد الجعفرى * ومن كفه الدهر نقاعه

ومن قار الجود لا تعدني * فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لعلامه ادفع اليه دراعتي الخرز ثم قال له كيف لم ترجعني المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغني أغناء أخرى فلعلي أرى هذه الجبة في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جعبي الوثني (حدثنا) أحمد قال

قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشهاخ بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب رحمه الله * انك يا ابن جعفر نعم الفتى *

ونعم مأوى طارق إذا أتى * وجاز صيف طرق الحى تسرى

صادف زاد اوحدينا يشقى * ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب العجب للشهاخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسي اذا ماراية رفعت لجد * قلها عرابة باليمن

عبد الله بن جعفر كان أحق به من عرابة قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول كان أهل المدينة يدانون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرافكسده عليه فقيل له لو أتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأنى ابن جعفر فأمر باحضاره وبسط له ثم أمر به فنثر فقال للناس اتهموا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت فداك أخذتمهم قال نعم فجعل الرجل يهيل في غرائره ثم قال لعبد الله أعطني الثمن فقال وكم عن سكرتك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يعقل أخذام أعطى لاطمينه بالثمن فغدا عليه فقال عن سكرتي فأطرق عبد الله مليا ثم قال يا غلام أعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه أياها فقال الرجل قد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل أخذام أعطى لاطمينه بالثمن فغدا عليه فقال أصلحك الله عن سكرتي فأطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف درهم فلما ولى لي قبضها قال له ابن جعفر يا أعرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف الرجل وهو يحجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دما عن أبي عبيدة أن أعرابيا باع راحله من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقتضى منها فأمر به له ثم عاوده ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لا خير في المجتدي في الحيز ناله * فاستمطروا من قريش خير محتدع

تخال فيسه اذا حاورته بالها * من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروي لابن قيس الرقيات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولى عبد الملك الخلافة جفا عبد الله ابن جعفر فراح يوما الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتي عادة جريت عليها فان كان ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فتوفى في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الخفاف لسيل كان بمكة بجف الحاج فذهب بالابل عليها الحولة وكان الوالى على المدينة يومئذ ابان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان

وهو الذي صلى عليه (حدثني) احمد بن محمد قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن مكرم قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال اخبرني الاصمعي عن الجعفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر هذه اهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر ماوى المساكين وملجأ الضعفاء فانتظر الى ذى جبال الارياضه مستعبدا قد اظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رجل الله يا ابن جعفر ان كنت لرحمك لو اصاب لاهل الشر لمبغضا ولا لاهل الريه لقاليا ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشى

رعبت الذي قد كان بيني وبينكم * من الود حتى غيبتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبع حبا والله لئن كانت هاشم اصيبت بك لقد عم قريشا كلها هل كل فاعظن ان يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقال لا اله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما اجمع ما اصبح بعدك والله لو كانت عيني دامة على احد لدمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكدر فوثب ابن المقيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو من تعرض عن جرح الود وشوب الحديث أقبا بني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكعب أردت أن أدخلك معهم هيات لست هناك والله لومت أنت ومات أبوك ما مدحت ولا دمعت فتكلم عاشت فلن تجد لك محييا فها هو الا أن سمعهم الناس يتكلمون فجزوا بينهم ما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد بن قيس الرقيات في عله عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي تشفه الاوجاع * من هموم تجنها الاضلاع
من حديث سمعته منع النو * مقلبي مما سمعت يراع
اذ أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع
قال ما قال ثم راح سريعا * أدركت نفسه المنايا السراع
قال ينكو الصداق وهو ثقيل * بك لا بالذى عنت الصداق
ابن أسماء لا أبالك تنسعي * أنه غيب بها لك انقاع
ها شميا بكفه من مجال السجد جعل يهون فيه القبايع
نشر الناس كل ذلك منه * شمة المجد ليس فيه خداع
لم أجده بعدك الاخلاء الا * كتمان به قذى أو نقاع
بينه من يوت عبد مناف * مدأظنا به المكان البقاع
منتهى الجهد والنبوة والمجد * اذا قصر اللسان الوضاع
فتأتينك مدح من كريم * ناله من ندى سجال باع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر يتان يغني فيهما وهما

صوت

قد أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال ينكو الصداق وهو ثقيل * بك لا بالذى ذكرت الصداق

غناه عمرو بن بانه خفيف ثقيل الاقوال بالوسطى الى مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بانه صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغني به الواثق به عقب عله ثالثه وصداق تشكاه قال فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية فأتاه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ولان مائة ألف درهم ففعل فاعطاه المال وأعطاه عبد الله للذى بشره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعز بهم خيرا يتأدبوا فلم يحبب فيهم غير معاوية (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عتبة قالوا كان معاوية بن عبد الله بن جعفر قد عود ابن هرمة البر بجاءه يوما وقد ضاقت يده وأخذ خسين دينارين فرفع اليه مع جاريته رقعة فيها مدح له يسأله فيه أيضا برا فقال الجارية قولي أيدينا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء أخذناه بكافة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتب فيها

فاني ومصدقك غير المصيب كالكلب ينجضه القمر

مدحتك أرجو ليدك الثواب * فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعها الى معاوية فقال لها اويحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا ليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا للزبير ابن معاوية خاصة فسمى ابنه بيزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد ابن اسحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فزعه شنفقا كان في أذنه وأوصى اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم ازل أؤملك لها فلما توفي احتال يدين ابيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم اموال ابيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرهما وام عبد الله بن معاوية أم

عون بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو واحد من ثبت معه يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجوداتهم وشعراتهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر امره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبد الله بن جهم فراه معاوية وله يقول ابن هرمة

أحب مدحايا معاوية لما * جد لا تلهه حصورا عينا
بل كرم يارتاح للمجدبسا * ما اذا هزه السؤال حينا
ان لي عنده وان رغم الاعداء * عظام من قبسه وقفا
ان امت تبق مدحتي واخاني * وشاني من الحياة مليا
ياخذ السبق بالتقدم في الحر * ي اذا ما التدي تقي عليا
ذو وفاء عند العداة وأوصا * ابوه أن لا يزال وقفا
فرعى عقدة الوصاة فأكرم * بهما موصيا وهذا وصيا
يا ابن اسماء فاسق دلوى فقد اوى * ردتها منه لا ينح روبا

يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة

عائب النفس والفؤاد الغويا * في طلاب الصبا فلبست صيدا
قال يحيى بن علي فيما أجازته لنا (أخبرني) أبو أيوب المديني وأخبرناه وكيع عن هرون ابن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح ابن هرمة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب فأتاه فوجد الناس بعضهم على بعض على بابها قال ابن هرمة ورأى بعض خدمه فعرفتي فسألت عن الذين رأيتهم يبابه فقال عاتتهم غرماءه فقلت ذاك بشر واستؤذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء الغرماء يبابك قال لا عليك أنشدني قلت اعينك بالله واستحييت ان أنشد فأبى إلا أن أنشده قصيدتي التي أقول فيها

حللت محل القلب من آل هاشم * فعنك مأوى يعضها المتعلق
ولم تك فيها بالمعزى نصابه * اليها ولا كالراكب المتعلق
فن مثل عبد الله أو مثل جعفر * ومثل أليك الأريحي المرقع
فقال من ههنا من الغرماء فقيل فلان وفلان فدعا بانه من منهم فسارتهما وخرجا وقال لابن هرمة اتبعهما قال فأعطيتني مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه منها قوله

فالإتوات اليوم سلمي فربما * شرنا بصحوض اللهو غير المروق
فدعها فقد أعذرت في ذكر وصلها * وأجريت فيها شأ وغرب ومشرق

ولكن لعبد الله فأنطق بدحة * تجيرك من عمر الزمان المطبق
أخ قلت للدنين لما مدحتهم * هلموا وسارى الليلم الان فاطرق
شديد التاني في الامور مجرب * متى بعد أمر القوم يفرو ويخلق
ترى الخير يجري في أسرة وجهه * كالألآت في السيف جربة ووثق
كريم اذا ما شاء عدله أبا * له نسب فوق السماء المخلق
وأمالها فضل على كل حزة * متى ما سابق بانيها القوم تسبق
ومعافى فيه من قصيدة ابن هرمة البائية التي مدح بها ابن معاوية قوله

صوت

عجبت جارتني لشيب علاني * حمرك الله هل رأيت بديا
انما يعذر الوليد ولا يعثر * مذ من عاش من زمان عتيا

غنى فيها فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حبش فيها ما لابن محرز خفيف ثقيل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد الثوري عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا بعض خبره أجد ابن أبي خنيفة عن مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أجد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي اليقطين وشهاب بن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج الاصبهاني) ونسخت انا أيضا بعض خبره من كتاب محمد بن علي بن حزة عن المدائني وغيره فجمعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة الاطالة ان عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائر العبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومستمع اليه فترجى بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن ربيعي الرياحي فلما وقعت العصابة أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد فظهر بالكوفة ودعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخير فاجتمع اليه وباعه بعض أهل الكوفة ولم يبايعه كاهم وقالوا ما فينا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل ذلك وجمع جوعا من النواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد ابن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق فظهر بالكوفة ودعا إلى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج إلى ظاهر الكوفة مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حزة عن المدائني عن عامر بن حفص وأخبرني به ابن عمار عن أجد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس إلى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن يهزم عنه

وينهزم الناس جزية فبلغ ذلك ابن معاوية قدس سره لاصحابه وقال اذا انهزم ابن
جزية فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم بن جزية وانهزم الناس معه فلم يبق غير ابن معاوية
فجعل يقاتل وخذله ويقول

تفرقت الطبائع على خدائش • فبادري خدائش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهم ما فوجوا جعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من
جابه حتى صار في عدة تغلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهذان وقم والري
وقومس واصبهان وفارس واقام هو باصبهان قال وكان الذي اخذ له البيعة بفارس
محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة بنعل ورداء واجتمع الناس اليه
فاخذهم بالبيعة فقالوا اعلام نبايح فقال على ما احببتهم وكرهتم فبايعه وعلى ذلك وكتب
عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى
عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة ومحرز بن
جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعوا الى نفسه لا الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وسلم قال واستعمل اخاه الحسن على اصطخر واخاه يزيد على شيراز
واخاه عليا على كرمان واخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنوها شمس جميعا منهم
السفاح والمنصور وعيسى بن علي وقال ابن ابي خزيمة عن مصعب وقصدته وجوه قريش
من بني أمية وغيرهم فمن قصدته من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن
سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن اراد منهم ملاقلده ومن اراد منهم صلة وصله
فلم يزل مقبلا في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له
مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبارة في عسكر كثيف فسار اليه حتى اذا قرب من
اصبهان ندب له ابن معاوية اصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه
فخرج على دهش هو واخوته فاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها وفي عنانهم بن
سوار فلما صار في بعض الطريق نزل على رجل من التهامذى مرواة ونعمة وجاءه فأنه
معونه فقال له من أنت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي
يدعى له بخراسان قال لا قال فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى أبي مسلم وطمع في نصرته
فاخذه أبو مسلم وجبسه عنده وجعل عليه عينا رفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول
ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسلمكم اليه
مقاليد اموركم من غير ان تراجعوه في شئ أو تسألوه عنه والله ما رضيت الملائكة الكرام
من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت انجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اني أعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبد الله بن معاوية
رسالة المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف
عليه اما بعد فذلك مستودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع

عارية فاذا ذكر القصص واطلب الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وآثما
يلقا عدا على ما لا يلقا ابدا فانك لاق ما سلفت وغير لاق ما خلفت وفعلك الله لما
ينصيك وآنالك شكر ما يليك قال فلما قرأ كتابه روى به ثم قال قد أفسد علينا اصحابنا
واهل طاعتنا وهو محبوب في ايدينا فلو خرج وملك امرنا لاهلكنا ثم مضى تدبيره
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سمافات منه ووجه برأسه الى ابن صبارة فحمله الى
مروان فاخبره في عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن
هيرة انه حضر مروان يوم الزاب وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأل عنه فقيل له هو
الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم حى برأسه اليك فقال والله لقد
هممت بقتله مرارا كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدرا مقدورا (حدثني) أحد
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمارة بن حمزة
يرى بالزندقة فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا
مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وانما سمي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة
فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته
وكان له صاحب شرطة يقال له تيس وكان دهرى لا يؤمن بالله معروفا بذلك فكان يعس
بالليل فلا يلقاه أحد الا قتله فدخل يوم على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان تقنع شيئا * نحييت الهوى على شطئه

ابن تسعين منظر او شيئا * وابن عشر بعد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجزأت فقال

وله شرطة اذا جنة الله • لفعوذوا بالله من شره

(قال) ابن عمار أخبرني أحد بن الحرث الخزاعي المدائني عن أبي اليقطين وشباب بن
عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية
كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتعاقل عنه حتى يموت
تحت السياط وانه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فناداه يا زنديق أنت
الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات (حدثني) أحد بن عبيد الله بن
عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أقبى خلق الله
قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة باصبهان فأمر بأن يرمى به منها الى
أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرازين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي أمسك بها
فقطعت ومز الغلام يهوى حتى بلغ الى الارض فان كان مع هذه الاحوال من ظرفاء
بن هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

الأتزع القلب عن جهله • وعماتوب من أجله

فأبدل بعد الصبا حله * وأقصر ذوالعدل عن عدله
فلاتركن الصنيع الذي * تلوهم أخاك على مثله
ولا يجيبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لا تنال * ولكن سئل الله من فضله
فكم من مقل ينال الغنى * ويحمد في رزقه كاه
أنشدنا هذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن خزيمة عن يحيى بن معين وذو كرم محمد بن علي
العلوي عن أحمد بن أبي خزيمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا لعبد الله بن معاوية
إذا افتقرت نفسي قصرت اقتقارها * عليها فلم يظهر لها أبدا فقهري
وان تلقني في الدهر مندوحة الغنى * يكن لاخلاتي التوسع في اليسر
فلا العسر يزري بي إذا هونالي * ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخرى
وهذا الشعر الذي غنى به أعني قوله * وعين الرضا عن كل عيب كليله * بقوله ابن
معاوية للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا
سني المذهب مطعونا في دينه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن
محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني إبراهيم بن يزيد الخشاب قال كان ابن معاوية
صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان حسين هذا
وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا على ذلك ثم دخل بينهما
شي من الاشياء فتهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية
وان حسينا كان شيا ملقفا * فخصه التكشيف حتى بداليا
وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تدي المساويا
وانت أخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا
وله في الحسين أشعار كلها معانيات فمنها ما أخبرني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
قال أنشدني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية يقول في الحسين بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب

قل لذي الود والصفاء حين * اقدر الود بيننا قدره
ليس للدادبغ المقرظ بد * من عتاب الاديم ذي البشرة
قال وقال له أيضا

ان ابن عمك وابن أمك معلم شاكي السلاح
يقص العدو وليس ير * ضي حين يبطش بالجناح
لاتحسين أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح
بل كالتجاجة تحت اللها * إذا بسوق بالقراح
من لا يزال يسوءه * بالغيب أن يلهاك لاح

(أخبرني)

(أخبرني) الحرثي والطوسي قال حدثنا الزبير بن جندب عن أحمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية
مر بجده عبد الحميد في منزعه بصرام وقد عطش فاستسقاء ففاض له سويق لوز فسقاه
أياه فقال عبد الله بن معاوية

شربت طبرزد ابغريض مزن * كذوب الثلج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شيء ماء فقه قال عبد الحميد بن عبيد
الله يجيب عبد الله بن معاوية على قوله

ما ان ماؤنا بغريض مزن * ولكن السلاح بكم عذاب
وما ان بالطرز ذطاب لكن * بمسك لابه طاب الشراب
وانت اذا وطئت تراب أرض * يطيب اذا مشيت بها التراب
لان ذلك يطفي الحول عنها * وتحبها أياديك الرطاب
(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده
ابراهيم الموصلي قال بينما نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمر والغزال اذ قال صاحب
الستارة لابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن
جامع يغنى في شيء منه وفطنت لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأرتج على ابن
جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغضبت

صوت

يهيم بحملى وما ان يرى * له من سبيل الى جملة
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فنهيم من الحب أودى به * ومنهم من أشقى على قتله
فاذا بدت رفعت الستارة فظفر الى وقال أحسنت والله أعد فاعده فقال أحسنت
حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاما لم افهمه فدعا صاحب
الستارة غلاما فكلمه فتر الغلام يسعي فاذا بدرة دنانير قد جاءت يحملها فراش فوضعت
تحت نخدي اليسرى وقيل لي اجعلها تكاء قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل
كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ما شعر قيل في الجاهلية ولا
الاسلام بدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحنًا خوفًا من أن ينزل بي منازل بك فلما كان
الجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية
فوقع في مثل الذي وقع فيه بالامس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغضبت

صوت

يا قوم كيف سوا غيب * ليس تؤمن فاجعانه
ليست تزال مطلة * تغدو عليك منعصانه

الموت هول داخل * يوما على كره اناته
لا بد للعدو النفوس * ومن أن تقنصه رمانه
قد أمنح الود الخليل * بغير ما شئ رزانه
وله أفيم قنائة ودي ما استقامت لي قنائه

قال فأوما إلى صاحب الستارة أن أمسك ووضع يده على عينه كأنه يومئ إلى أنه يبكي
قال فامسكت ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صلب أمير المؤمنين علي ابن جعفر قلت
صبه الله عليه لبدرة الدنانير التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمأن بنا مجلسنا
قال ابن جامع بكلام خفي اللهم أنه ذكر ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تسجب فقال
صاحب الستارة يا ابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية قال فقال ابن جامع لو كان
عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على الشعر قال ابراهيم فسمعنا
ضحكه من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفعت أغنى في شعره

صوت

سلاربه الخدر ما شأنها * ومن أيماشنا نجيب
فلست بأول من فاته * على اربه بعض ما يطلب
وكان نقرض من خاطب * فزوج غير الذي يحطب
وانكحها بعده غيره * وكانت له قبله تحجب
وكنا حديثا صفيين لا * نخاف الوشاة وما سبوا
فان شطت الدار عنا بها * فبان في الناس مستعجب
وأصبح صدع الذي بيننا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكالدر ليست له رجعة * هالي الضرع من بعد ما يحلب

غنى في البيتين الأولين ابراهيم الموصلي خفيف نقيل الأول بالوسطى من رواية أحمد بن
يحيى المكي ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب
الستارة أعد فاعده فأحسب أمير المؤمنين نظر إلى ابن جامع كاسف البال فأمر له بنقل
الذي أمر لي بالامس وجاءني ببدة دنانير فوضعت تحت فخذي الايسر أيضا وكان ابن
جامع فيه حقد ما يستتر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحنا من ابن جعفر هذا أشد
بغضى له لقد بغض إلى جدته فقلت ويحك تدري ما تقول قال فن يدري ما يقول اذا
لوددت اني لم أراقب الله عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة وانى
تصدقت بهاي عن البدة وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في
زوجته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليها السلام (أخبرني) الطوسي والحرى
قالا حدثنا الزبير بن بكير عن عمه قال خطب عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكير بن عبد الملك بن مروان فترجعت

بكارا فسمعت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك
سلاربه الخدر ما شأنها * ومن أيماشنا نجيب
قال ابن أبي خزيمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما شئت ولكنتي نفسك عليك فقال
لها لا جرم والله لا سؤتك أبدا ما حيت

صوت

طاف الخيال من أم شبيهة فاعتري * والقوم من سنة نشاوي بالكري
طافت بخوص كالقسي وقية * هجموا قليلا بعد ما ملوا السرى
الشعر لابي وجرة السعدى والغناء لا سحق نقيل أول بالبصر
(أخبار أبي وجرة ونسبه) *

اسمه بن زيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه بن زيد بن أبي
عبيد وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب إلى بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم
وأصله من سليم من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه
لحق أباه وهو صبي سباء في الجاهلية فبيع بسوق ذي الجواز فباعه رجل من بني سعد
واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لا سباء على عربي
وهذا الرجل قد امتن عليك فان شئت فأقم عنده وان شئت فالحق بقومك فأقام في بني
سعد وانتسب اليهم هو ووالده وبنو سعد أنظا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
مسترضعا فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم عليه السلام حتى يقع ثم أخذه
جده عبد المطلب منهم فردّه إلى مكة وجاءته حليلة بعد الهجرة فأكرمها وبرها وبسط
لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تقصّر بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرمة ونحر
من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بآدنى سبب أو وسيلة (أخبرني) بخبره الذي
حكيت بجلالته ونسبه وولائه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
إسماعيل العتكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فبنا
كتب به إلى عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عبي عن الكراشي عن الرياشي عن
محمد بن سلام عن يونس وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن
يعقوب بن الكيث قالوا جميعا موى يعقوب كان عبيد أبو أبي وجرة السعدى عبدا
بيع بسوق ذي الجواز في الجاهلية فباعه وهيب بن خالد بن عامر بن حمير بن ملان بن
ناصر بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زمانا رعى الله ثم ان عبيدا
ضرب ضرع ناقه لمولاه فأدماه فطام وجهه فخرج عبيد إلى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه مستعدا فلما قدم عليه قال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر
أصابني سباء في الجاهلية كما يصيب العرب بعضهم بعض وأنا معروف بالنسب وقد كان
رجل من بني سعد ابتاعني فأساء إلى وضرب وجهي وقد بلغني أنه لا سباء في الاسلام

ولاروق على عربي في الاسلام فافرح من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على اثره فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابنته بذي الجحاز وقد كان يقوم في مالي فأساء فضربه ضربة والله ما أعلمني ضربه غير هاقط وان الرجل لضرب ابنه أشد منها فكيف بعبدته وأنا أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر له بيد قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البيئة فإن أحببت فأقم معه فله عليك منه وإن أحببت فالحق بقومك فأقام مع السعدى وانتسب الي بنى سعد بن بكر بن هوازن وتروج زينب بنت عرفة المزينة فولدت له أبابو جرة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيدا وذكر أن أباه ما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ أبناء طالباه بأن يلحق بأصله وينتمى الى قومه من بنى سليم فقال لا أفعل ولا الحق بهم فيعبروني كل يوم ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويشفرونى فوالله أن ذهبت الى بنى ظفر لا أرى طمة جبل ولا أرى درجة الا قالوا الى يا عبيد بنى سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو جرة في ذلك

أنى فأعقل في ضيق معقلا * ضخمنا منا كبه تميم الهادى
والعقد في ملان غير مزيج * بقوى متينات الجبال شداد

وكان أبو جرة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند اليه حديثا ولكنه حدث عن أبيه عنه بهديث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبابو جرة السعدى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعرا ولكنه حكمة فأما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عرفان الحسن بن علي أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي جرة السعدى عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقى عام الرمادة فقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعاً صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيما جاءه ولم أعلم ان الاستغفار هو الاستسقاء فإبرحن حتى نشأت صحابة وأظلمت فاستسقى الناس وقلدنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الاربعة تأكلها صفار الابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزازي جميعاً عن الرياشي عن الأصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي جرة السعدى عن أبيه وذكر الحديث مثله (وأخبرني) به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لابي وجره ما حقائق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم

قال ومات أبو جرة سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شيب بجوز حيث يقول
يا أيها الرجل الموكل بالصبا * فيم ابن سبعين المعمر من دد
حنام أنت موكل بقديعة * أمست تجدد كالياني الجيد
زان الجلال كاليهاور سابها * عقل وفاضلة وشجعة سيد
ضفت بنا لها عليك وأنتما * غزان في طلب الشباب الاغيد
فالا آن ترجوان تشبك نائلا * هيهات نائلا مكان القرعة

(وأخبرنا) الحرى بن أبي العلاء والطوسي جميعاً قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن الخزازي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي جرة السعدى عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذ في الاستسقاء فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نبيك ونحن نتوسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قاب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قرعة هباب أربع سنين قال ثم سمعنا الرعد ثم اقتشر ثم اضطرب فكان المطر يقطر ناقلداً في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الاربعة خارجة من حقائق العرفط تأكلها صفار الابل (أخبرني) الحرى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو جرة السعدى وأبو زيد الاسدي يريدان المدينة وقد امتدح أبو جرة آل الزبير وامتدح أبو زيد ابراهيم بن هشام الخزازي فقال له أبو جرة هل لك في أن أشارك فيما أصيب من آل الزبير ونشارك في ما أصيب من ابراهيم فقال كلا والله لرجائي في الامير أعظم من رجائي في آل الزبير فقد ما المدينة فأنى أبو زيد دار ابراهيم قد دخلها وأنشد الشعر وصاح وجلب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرجه فأخرج وضرب وأنى أبو جرة أصحابه قد حهم وأنشدهم فكتبوا له الى مالهم بالقرع أن يعطى منه ستين وسقاً من التمر فقال أبو جرة يمدحهم

راحت قلوصى رواحا هي حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
راحت بستين وسقاً في حقيبتها * ما حلت جملها الا دنى ولا السدا
ذاك القرى لا كوا قوام عهدتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجهدا

يعنى السباط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي جرة راحت بستين وسقاً ولا تحمل ذلك ناقة ولا تطيقه ولأنه قال انما اعني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بيت وسقاً فركب ناقة والكتاب معه بذلك قد دخلته في حقيبتها فكانت حامله بالكتاب بستين وسقاً لانها أطاقت حمل ذلك وهذا بيت معنى يستل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيما حكينا من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن السكري في شعر أبي جرة وأخبره كان أبو جرة

قد جاور منينة واتبع بلادهم لصهره فيهم فنزل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم
ابن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثور بن هذيلة بن لاطم بن عثمان
فأحسن عمرو وجواره وأكرم منواه فقال أبو جرة عيده

لمن دمنة بالنعف عاف عيدها • تغير باقيها وحج عيدها
لسعدة من عام الهزيمة أذينا • تصاف وأذلما يرعنا صدودها
واذهي أمانفها فأريسة • للهو وأمانع صبا فندودها
تصيد ألباب الرجال بدلها • وشيتها وحشية لانصيدها
بكاسقة الوسمي ساعة أسبلت • تلا في البرق وايض جيدها
كبكر تراني فرقد بن بقة • من الرمل أوفيجان لم يعس عودها
لعمرو والندي عمرو بن آل مكدم • وعرو فتي عثمان طراوسيدها
حليم اذا ما الجهل افرط ذا النهي • على أمره حامى الحصاة شديدها
وما زال يخوف فعل من كان قبله • من أبائه يجنى العلاء ويقيدها
فكم من خليل قد وصلت وطارق • وقربت من أدماء وارة صيدها
وذى كربة فسرحت كربة همة • وقد ظل مستداعا عليه وصيدها

(أخبرني) عني قال حدثني الغزالي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام
ابن عبد الله بن أبي مسروح قال تزوج أبو جرة السعدي زينب بنت عرفة بن سهل
ابن مكدم المزينة فولدت له عبيدا وكانت قد عنست وكان أبو جرة يغضها وانما أقام
عليها الشرفها فقال لها ذات يوم

أعطي عبيدا وعبيد مكنع • من عمر من محرمها جلنفع
ذات عاصم ما تكاد تشيع • تجتلد العنبر وما ان تبضع
تمر في الدار ولا نورع • كأنها فيهم شجاع أقرع
فقال زينب أم وجرة تنجيه

أعطي عبيدا من شيخ ذي عمر • لآحسن الوجه ولا سمح بسر
يشرب عس المذوق في اليوم الخضر • كأنما يقدف في ذات السمر
• تقاذف السيل من الشعب المضر •

قال وقال أبو جرة لابنه عبيد

يارا كعب العيس كرامة العلم أصلك الله وأدنى ورحم
ان أنت أبلغت وأدبت الكلم • عني عبيد بن يزيد لو علم
قد علم الاقوام أن سينتقم • منك ومن أم تلتك وعم
رب يجازي السيئات من ظلم • أنذرك النذرة من ليت أنتم
عاد أبي شبلين فسر فارطم • فارجع الى أمك تفرشك ونم

الى عجز رأسها مثل الارم • فاطم فان الله رزاق الطم
فقال عبيد لآيه

دعها أبا وجرة واقعد في الغنم • فسوف يكفيك غلام كالرم
مشمر يرفل في نعل خذم • وفي قفاه لقمة من اللقم
فسد ولدت ألافها غير لم • حتى تناهت في قفا جعد أحم
قال يعقوب وقال أبو المراحم بن جعول أبو جرة ويعبره بنسبه

أعبر عوني ان دعيتي أخاهم • سليم وأعطيتي بايمانها سعد
فمكنت وسيطاتي سليم معاقد • لسعد وسعد ما يحل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرق
عن مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو جرة السعدي على
عبد الله بن الحسن واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأشده قوله عيده
أثنى على ابن رسول الله أفضل ما • أثنى به احدي يوما على أحد
السيد بن الكريمي كل منصرف • من والدين ومن صهر ومن ولد
ذرية بعضهم من بعضها عمرت • في أصل مجد رفيع السمك والعمد
ماذا بن لهم من صالح حسن • وحسن وعلي وابنتوا الفد
فكترم الله ذاك البيت تكرمه • تبني وتخلد فيه آخر الابد
ثم السدي والندي ما في قناتهم • اذا تعوجت العبدان من أود
مهذبون هجان أمهاتهم • اذا نسب زلال البارقي البرد
بين القواطم ماذا من كرم • الى العواتك مجد غير منتقد
ما ينهي الجدا لآفي بن حسن • وما لهم دونه من دار ملتحق

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وبرايم بمائة وخمسين ديناراً وأقر والده وواحدة
براوتمرا وكمسوة نو بين نو بين (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا هجر بن
شبة قال حدثني أبو غسان والمداثني جميعا ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية
السعدي كان قد ندب لقتال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها
قال وبعث اليه مروان بن محمد بمال ففرقه فبين خف معه من قومه فكان فيمن فرض
منهم أبو جرة وابناء فخرج معترضاً للعسكر على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لآي حمزة هيد هيد • أقال بالعبادية الصندي
بالطل القرم أبي الوليد • فارس قيس فجدها المعدود
في خيل قيس والكما الصيد • كالسيف قد سل من الغمود
محض هبان ماجد الحدود • في الفرع من قيس وفي العمود
فدى لعبد الملك الحيد • مالى من الطارف والتليد

يوم تنادي الخيل بالصعيد * كأنه في جنح الحديد * سيد مدل عز كل سيد
قال وسار ابن عطية في قومه ولحقته جيوش أهل الشام فلقى أباحجرة في اثني عشر
ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب ضارداً يدعسكركه فنادوه يا ابن عطية إن الله جل وعز
قد جعل الليل سكناً فاسكنوا حتى نكن قاتليهم حتى قتلهم جميعاً قال وكان
أبو جرة منقطعاً إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان
أبو جرة مداً حاله وفيه يتول

حن الفؤاد إلى عدى ولم تب * فم الكثير من التحنان والطرب
قالت سعاد أرى من شبيه عجباً * مهلاً سعاد في الشيب من عجب
عنى في هذين البيتين اسحق خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها من كتابه
أما ترى كسافي الدهر شيبته * فأن ما مر منه عندك لم يغيب
شقي السعدى على شيب ألم تبنا * وقبل ذلك حين الرأس لم يشب
كان ريقها بعد الكرى اغتبت * صوب الثريا بما أكرم من حلب
وهي قصيدة طويلة يقول فيها

أهدى قلاماً عن أجيباً ضريحاً * نص الوجيف وتقيم من العقب
يقصدن سيد قيس وابن سيدها * والفارس العدمتها غرذى الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا * له صنائع من مجد ومن حسب
أني مدحتهم لما رأيت لهم * فضلا على غيرهم من سائر العرب
الأتبني بدلا يجزني أحد * ومن شيب إذا ما أنت لم تب
والآيات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه أمر أبي جرة من قصيدة مدح بها
أيضا عبد الملك بن عطية هذا ومما يختار منها قوله

حتى إذا هجدوا ألم خيالها * سرا ألبامه كان المنى
ط رقت بر باروضة من عالج * وحمية عذبت ويتهما الندى
يا أم ثيبة أي ساعة مطرق * نهتنا أين المدينة من بدا
أني مني أقض اللبانة أجنهد * عنق الصاق الناجيات على الوجا
حتى أزورك أن يسر طائري * وسلت من ريب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا مدح حتى عطية كلهم * مدحوا في المواقم والقري
الأكرميين أوائل وأواخر * والأحليين إذا تخرجت الحبي
والماتعين من الهضبة جارهم * والجامعين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضربك بفضلهم * والسابقين إلى المكارم من سعى
وهي قصيدة طويلة مدح فيها بن عطية جميعاً ويذكر وقعتهم بأبي جرة الخارجي ولا

معنى

معنى للاطلاقة كرها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا جاد بن اسحق
عن أبيه عن الهيثم بن عدى قال كان أبو جرة السعدى منقطعاً إلى آل الزبير وكان
عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبو جرة أتى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فدخله فاطرحه ابن عروة
وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أوطاة فلم يزل أبو جرة
يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عروة إلى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

آل الزبير بنو حرة * مروا باليموف صدوراً خفا

سل الجرد عنهم وأيامها * إذا امتعظوا المرهفات الخفا

امتعظوا سلوا ومنه ذنب أمعط منل من شعره

يموتون والقتل داء لهم * ويصلون يوم السيف السفا

إذا فرج القتل عن عيصهم * أي ذلك العيص الالتفا

مطاعم محمد أياتهم * إذا قنع الشاهقات الطفا

وأجن من صافر كلهم * إذا قسرته حصة أصفا

فلما أنشد ابن عروة هذه الآيات رضى عنه وعادله إلى ما كان عليه

(صوت من المائة المختارة)

ألا هل أسير المالكية مطلق * فقد كاد لولم يعفه الله يغلق

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منم يوماً عليه فعتق

الشعر لعقيل بن علفة البيت الأول منه والثاني لشبيب بن البرصاء والغناء لاجد بن
المكي خفيف ثقل بالوسطى من كتابه وفيه لداق رمل بالوسطى من كتاب همرو بن بانة
وأوله سلاماً عرو فيم أضحى أسيرها * تفادى الأسارى حوله وهو موثق
وبعد البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منم يوماً عليه فعتق

والبيتان على هذه الرواية لشبيب بن البرصاء

• (أخبار عقيل بن علفة) •

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ربوع بن غنظ بن مرة بن سعد بن
ذيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العيص
وأبا الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة بن
مرة بن نسيبة بن غنظ بن مرة وأمه أريفت بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم
والمدائني وقال ابن الأعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شبيب
ابن البرصاء أختين وهما ابنا الحرث بن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجبة

ابن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد عقل من شعراء الدولة الاموية
وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ ينسب في بني مرة لا يرى أن له كنفا
وهو في بيت شرف قومه في كلا طرفيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه
حلفاؤها واشرافها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن
عم لعقيل يقال لمطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنياد ورج وزوج
بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش
وجوداتها وزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحرث
وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي
عن الفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له
عثمان زوجني ابنتك فقال أبكرة من ابلي تعني فقال له عثمان ويلك أنجبن أنت قال
أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل إن كنت عنيت بكرة من ابلي
فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كأني غيظ الرجال فأصبحت • بنو مالك غيظا وصرنا كالك

لحي الله دهر اذهذع المال كله • وسود أسناه الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان
لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ
السلاماني فحكتفه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل فأكان خصيه حتى ورم
جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأردته وتجترأ أنت علي قال ثم اجذبت مراعي
بني مرة فاتصع عقيل ارض جذام وقربهم عذرة قال عقيل فجاءني هي مثل البعرة
فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريية من الحى فجعلت أنج كما ينج الكلب
ثم فحكت ونجرت فاتبعني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك
وان شئت حذرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خلبنا عنك فأرسلوا بعيرة
فسبقتها فخلوا سبيلى فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث
رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حن بنا ونلا عبت • ومالعت حن بندي حسب قبلي

رويدا بن حن تسبحوا وتأمنا • وتتشرا الانعام في بلد سهل

والله لا موت قبل أن أضع كراشي الا في الكفاء (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب
بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وحنامة وابنته الجرباء حتى أتوا ابنتا
لنا كحافى بن مروان بالشأم فآمت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال
عقيل بن علفة

قضت وطرا من دير سعد وطلما • على عرض ناطحته بالمحاجم
اذا هبطت أرضا يموت غرابها • بها عطشا أعطينهم بالحرزائم
ثم قال انفذ يا علفة فقال علفة

فأصبحت بالمومة يحملن قنية • نشاوى من الادلاج ميل العمائم
اذا ذاء لم غادرته بتنوفة • تذاور عن بالايدي لا خرطاسم
ثم قال انفذ يا جرباء فقالت

كان الكرى سقاها صرخدية • عقارا تنشى في المطا والقوائم

فقال عقيل شربتها ورب الصعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما
وجدت من الكلام غير هذا فقال حنامة وهل أسأت انما أجازت وليس غيري وغيرك
فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء ففقرناقتها
ثم حملها على ناقه حنامة وتركه عقيرامع ناقه الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنومرة ما دقت
الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن حنامة أو قلت لهم انه
أصابه غير الطاعون لا قتلتك فلما قدموا على أهل أبيروهم بنو القين ندم عقيل على فعله
بحنامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه الراحلة حتى
تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى حنامة فوجدوه قد أترفه الدم فاحملوه
وتقصموا الجزور وأترلوه عليهم وعالجوه حتى برأ والحقوه بقومه (ونسخت) هذا الخبر
من كتاب أبي عبد الله الزبيدي بخطه ولم أجده ذكر سماعه اياه من أحد قال قرئ علي علي
ابن محمد المدائني عن الطرماح بن خليل بن أبردد كرم مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان
القوم احتملوا حنامة ليحرقوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم تغنى حنامة
أبعدوا لا حيننا ولا حين في الصبا • وما هن والقيسان الاشقائق

فقال له القوم انما أفأت من الجراحة التي جرحك أبوك آتفا وقد عادت ما يكرهه
فأمسك عن هذا ونحوه اذ القية لا يلحقك منه شرو وعز فقال انما هي خطيرة خطيرة
والراكب اذا سارت غنى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال قدم عقيل بن علفة
المدينة فنزل علي ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي ففرض وأصابه القولنج فنعت له
الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرتني والله وقال شرها • نجاول منها حين جاء يقودها

كفي خزبة أن لاتزال مجيبا • على شكوة توكي وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزازي قال حدثنا علي
ابن محمد عن زيد بن عباس التغلبي والريعي بن ثعلب قال اغدا عقيل بن علفة على افراس
له عندي و فاطمة انهم رجع فاذا بنوه مع بناته وأمتهم مجتمعون فشد على علس فخلد عنه

وتغنى علفه فقال

قني يا ابنة المرى أألك ما الذي * تريد من فيما كنت منيتنا قبل
تخبرك ان لم تجزي الوعد أتنا * ذوا وخذله لم يبق بينهما وصل
فان شئت كان الصرم ما هبت الصبا * وان شئت لا يبقى التكارم والبذل
فقال عقيل يا ابن اللعنة متى منتك نفسك هذا وشدة عليه بالسيف وكان علس أخاه لاقته
فقال بينه وبينه فشد على علس بالسيف وترك علفه لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب
ركبته فسقط عقيل وجعل يبعث في دمه ويقول

ان بني سربلوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا أوديقوم * شئنة أعرفها من أخزم

قال المدائني شئنة أعرفها من أخزم * مثل ضربه وأخزم فحل كان لرجل من العرب
وكان مضجعا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بعد ذلك من نسله فقال
شئنة أعرفها من أخزم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال
حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج الى
أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء كالنمل والناس ينسبونك الى الغيرة وتأتي
أن تزوجهن الا لكفاء قال اني أستعين عليهن بختين تكلان ثمن واستغني عن سواهما
قال وما هما قال العري والجوع (نسخت) من كتاب محمد بن العباس الزبيدي قال خالد
ابن كلثوم لما رمى علس بن عقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن فيه فاحتمل
وخرج الى الشام فلما استوى على ناقته المسماة لطلال بكى ابنته الجرباء وحنث ناقته

فقال ألم تريا لطلال حنث وشاقها * تفرقا يوم الجيب على ظهر
وأبيل من جرباء مع كانه * جمان أضاع السلك أجرة في سطر
لعمرك اني يوم أغذو علسا * لكالمترى حنقه وهو لا يدري
واني لا سقيه غبوق وانى * لغرثان منهوك الذراعين والنحر
قال ومضى علفه أيضا فاقرض بالشام وكتب الى أبيه

ألا بلغا عني عقيلا رسالة * فانك من حرب علي كريم
أما تذكر الايام اذا أنت واحد * واذ كل ذي قربى اليك ذميم
واذ لا يقيمك الناس شيئا تخافه * بأنفسهم الا الذين تضيم
تناول شأوا لا بعدين ولم يقسم * لسأولك بين الاقربين أديم
فأما اذا عشت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم
وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقسري الظالم

فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثنا الراشدي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدة قال عاتب عمر بن

عبد العزيز بن جلامن قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له فبعك الله أشبهت خالك
في الجفاء فبلغت عقيلا فجاء حتى دخل على حمزة فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعبر به
الاخواتي فقبح الله شركا خلا فقال له صهر بن أبي الجهم العدوي وأمه قرشية أيضا
أمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركا خلا وأما علك أيضا فقال له حمزة انك لا عرابي جاف
جاف أمانك كنت تقدمت اليك لا دينك والله لا اراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني
لا أقرأ قال فاقرا فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ ان يعمل منقال
ذرة شريرة ومن يعمل منقال ذرة خيرا يره فقال له حمزة ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ
قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدّم الخير وانك قدّم الشر فقال عقيل
خذ ابطن هرشي أوقفها فانه * كلا جاني هرشي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من بحرفيه (وروي) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان
بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في
الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة
مني ومنك ومنه فغضب عمر فقال له صهر بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الأمير شر
الثلاثة فقال عمر والله اني لا اراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله
اني لقارئ لآية وآيات فقال فقرأ فقرأ فقال انابعثنا فوحي الى قومه فقال له حمزة قد
أعلمت انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسا نوحا فقال وما
الفرق بين أرسا نوحا وبيننا

خذ انف هرشي أوقفها فانه * كلا جاني هرشي لمن طريق

(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي قال حدثني علي
ابن محمد المدائني عن عبيد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل
المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب رجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال
له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل فتعنه يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة
جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاممعي قال حدثني
عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم
وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابتك فقال
ان ابن خالك ليرضى مني بدون ذلك قال وما هو قال ان أكف عنه سن الخيل اذا غشيت
سوامه فقال يحيى للحرس بين يديه أخرجاه فاخرجاه فلما ولي قال أعبداه الى فأعاداه
فقال عقيل له مالك تذكرني اكرار الشانح قال أما والله اني لا اكرلك أعرج جافيا فقال
عقيل كذلك قلت

نعمت اذ رأت رأسي تجلله * من الروائع شيب ليس من كبر

ومن أديم نولي بعد جدته • والجفن يخلق فيه الصارم الذكر
فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت إلا إلى ما سمعت فقال أما والله
أنك لتقول فتقصّر فقال إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالرقبة قال فأنكحني أنا إحدى
بناتك قال أما أنت فتم قال أما والله لا ملائكة ملائكة قال أما الشرف فقد حلت
ركائبي منه ما أطاقت وكافة ما تجشم ما لم تطق ولست عن عليك بهذا المال فإن فيه صلاح
الابن ورضا الابن فزوجه ثم خرج فهداها إليه فلما قدمت عليه بعث إليها يحيى مولاة له
لتستقر إليها فجاءتها فجعلت تغمر عضدها فرفعت يدها فدفقت أنفها فرفعت إلى يحيى
وقالت بعثني إلى أعرابية مجنونة صنعت بي ما ترى فنهض إليها يحيى فقال لها مالك
قالت ما أردت أن بعثني إلى أمة تنظر إلى ما أردت بما فعلت إلا أن يكون نظرك إلى
قبل كل ناظر فإن رأيت حسنا كنت قد سبقت إلى بهجته وإن رأيت قبيحا كنت أحق
من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكر المدائني هذا الخبر مثله إلا أنه قال فيه فإن
كان ما زناه حسنا كنت أول من رآه وإن كان قبيحا كنت أولى من رآه (أخبرني) ابن
دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك إلى عقيل بن علفة
ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها علي أن لا يزفها إليك إلا علاجك أكون
أنا الذي أحجى بها إليك قال ذلك لك فزوجهما ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحاجب على
يزيد فقال له بالباب أعرابي على بعير معه امرأة في هودج قال أراه والله عقيل قال
جاء بها حتى أتاه بعيرها على بابها ثم أخذ يدها فاذا عنت فدخل بها على الخليفة فقال له
إن أتقاودن بينكما قبارك الله لكما وإن كرهت شيئا فضع يدها في يدي كما وضعت يدها
في يديك ثم برئت ذمتك فحملت الجرباء بغلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات الصبي
فورثت أمه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب إليه أن ابنك وابنتك
هالكوا وقد حسب ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فلهم فأقبضه فقال إن مصيبي
بأبي وابنتي تشغلني عن المال وطلبه فلا حاجة إلى ميراثهما وقد رأيت عندك فرسا
سبقت عليه الناس فأعطني به أجعله لفلان لفلان وأبي أن يأخذ المال فبعث إليه يزيد
بالفرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال
رأيت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علفة بالرفاء والبنين والطائر المحمود فقلت له
يا علفة أنه يكره أن يقال هذا فقال يا ابن أخي ما تريد إلى ما أحدث أن هذا قول أخوالك
في الجاهلية إلى اليوم لا يعرفون غيرة قال فحدثت به الزهري فقال إن عقيل كان من
أجهل الناس قال وإنما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول أخوالك لأن أم يحيى بن
طلحة مربية (قال المدائني) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الزمخشرى خطب إلى
عقيل رجل من بني مرة كثير المال يغمز في نسبه فقال
لعمري لئن زوجت من أجل ماله • هجينا لقد حبت إلى الدراهم

أأنكح عبد أبي يحيى وخالد • أولنا كفاي الرجال إلا كرم
أبي لي أن أرضي الدنيا اتني • أمدعنا نالم تحن النكاح
(نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه بأثره عن خالد بن كلثوم بغير
اسناد متصل بينهما أن رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه فخطب إلى عقيل
ابن علفة بعض بناته فنظر إليه عقيل وإن السيف لا ياله فطعن ناقه بالرمح فقطعت
وصرعه وشد عليه عقيل فهرب وثار عقيل إلى ناقه فصرها وأطعمها قومه وقال
ألم تقبل يا صاحب القلوس • داود ذا الساج وذو القميص
كانت عليه الأرض حصيص • حتى يلف عبسه ببعضي
• وكنت بالشبان ذات قميص •

فقال داود فيه من آيات

أرأه فتى جعل الحلال بيته • حراما ويرى الضيف عظامه
(وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الانبارية
وفد كبر فزرت منه فلقها بحاف أحد بني قتال بن ربوع فحملها إلى عامل فذل وأصبح
عقيل معها فقال الأمير لعقيل ما هذه تستعدي عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل
ذكرى وذهب ذفري وتقاييب نفري فقال خذ يدها فأخذها وانصرف فولدت له بعد
ذلك علفة الأصغر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عن أبي عبيدة
قال لما تشب الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم بن مرة رهط عقيل بن علفة المري وهو
من بني غنيط بن مرة بن سهم بن مرة فاختلوا في أمرهم وودي بخار كان جارا لهم
فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا امتقار بي المنازل وكان عقيل بن علفة بالشام غائبا
عنهم فكتب إلى بني سهم يحرضهم

أما هلكك ولم آتكم • فأبلغ أمائل سهم رسولا
بأن التي سلمكم قومكم • لقد جعلوها عليكم عدولا
هو أن الحياة وضيم الممات • وكل أراء طعنا ما ويلا
فإن لم يكن غير أحداهما • فسيروا إلى الموت سيراجيلا
ولا تقعدوا وبكم منة • كني بالحوادث للمرء قولا
قال فلما وردت الآيات عليهم تكفل بالحرب حصين بن الحزام المري أحد بني سهم وقال
إلى كتيب وبني توة خاطب أمائل سهم وأمن أمائلهم فأبلى في تلك الحروب بلا شديدا
وقال الحصين بن الحزام في ذلك من قصيدة طويلة له

بطأن من القتلى ومن قصد القنا • خبارا فانيهضن الانقما
عليهن قتيان كاهم محرق • وكان اذا يكوأجادوا كرما
صفائح بصري أخلصتها قيونها • ومطر دامن نسج دوا محكما

تأخرت استبقى الحياة فلم أجده * لنفسي حياة منسل ان أتقدما
(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير غدت بنو جعفر بن كلاب على جارية عقيل
فاطردت ابه وضربوه فعدا عقيل على جاريهم فضربه وأخذ ابه فاطردها فلم يردا حتى
ردوا ابل جاره وقال في ذلك

ان يشرق الكلب فيكم بريقه * بن جعفر يجلل بداركم القتل
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم * رماح مواليكم فذل بكم جهل
بن جعفر ان ترهبوا الحرب بيننا * ندقكم كما كنا ندقكم قبل
بدأتم بجاري فأنثيت بجاركم * وما منم ما الاله عندنا جيل
وذكر المدائني أيضا ان عقيل كان وحده في ابه فتربه ناس من بني سلامان فأسروه
ومروا به في طريقه على ناس من بني القين فأنزروه منهم وذلوا سبيهم فقال عقيل في ذلك
أسعد هذيم ان أسعدا أباكم * اباليوا في غابة القين من كلب
وجاء هذيم والركاب مناخه * فقيل تأخرياه هذيم على العجب
فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب أبائي وفي عجبها حسي
قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحرب وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن
محمد بن عميلة قال مات علف بن عقيل الاكبر بالشام ففعا مضر بن سواد لعقيل
بأرض الجناح فلم يصدقه وقال

فبح الاله ولا أقبح غيره * ثغر الجمار مضر بن سواد
تنحى امرأ لم يعمل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أنجاد
ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يرميه

لعمرى لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على ثقبيل
وقالوا ألا ينكي لمصرع فارس * نعته جنود الشام غير ضئيل
فأقسمت لأبكي على هلك هالك * أصاب سبيل الله خبر سبيل
كان المنايا تبغى في خيارنا * لهائس باو تهتدي بدليل
تحمل المنايا حيث شامت فأنها * محالة بعد الفتى ابن عقيل
ففي مكان مولاه يحمل بريرة * فحل الموالي بعده بمسيل

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن
عافه قد اطرده بنه فتفرقوا في البلاد وبقي وحده ثم أتى رجلا من بني صرمة يقال له
بجبل وكان كثير المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك أحد
يقرب من بيوت عقيل الا لقي شراف طردت صافية أمة له الماشية فضر به بجبل بعضا
كانت معه ففجها فخرج اليه عقيل وحده وقد هزم يومئذ وكبرت سنه فزجره فضر به

بجبل بعصاه واحرقه فجعل عقيل يصيح يا علف يا علف يا فلان يا فلان يا فلان يا فلان
مستغيثا بهم وهو يحسبهم لهمهم انهم معه فقال له ارطاة بن سمية

أكات بئيك أكل الضب حتى * وجدت حرارة الكلال الويل

ولو كان الاولي غابوا شم - ودا * منعت فناء بيتك من بجبل

وبلغ خبر عقيل ابنه العلف وهو بالشام فأقبل الى أبيه حتى نزل عليه ثم عمد الى بجبل
فضر به ضربا مبرحا وعقر عذرة من ابه أو ثقه بجبل وجاء به بقوده حتى ألقاه بين يدي
أبيه ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام لم يطعم لايه طعاما ولم يشرب شرابا
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي قال حدثنا ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر
ابن عقيل بن علف المري فشرى با حتى سكر او ناما فاقبته الاعرابي مرقعا في الليل وهو
يمضي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روعي فوثب ابن عقيل فقال لا
واقه ولا كرامة ولا نعمة عين له أقبض روحك وأنت ضيفي وجاري فقال بأبي أنتم
وأبي طال والله ما منعتكم الضيم وتلفف ونام ثم أخبر عقيل ولله الحمد والمنة وذكر
ههنا أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه له لان المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل
في الغناء الماضي ذكره ونعبد ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

(صوت من المنة المختارة)

سلامة عمرو فيم أضحى أسيرها * تفادى الاسارى حوله وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوما عليه فطلق
ويروي ولا هو ممنون عليه فطلق * الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء لدافان جارية بجي
ابن الربيع رمل بالوسطى عن عمرو وذكرك حبش ان فيه راء لا آخر اطويس

(أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه)

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل جرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غنيط بن
مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمة واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة
وهو ابن خالة عقيل بن علف وأمة عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقب قرصافة البرصاء
لبياضها لالانها كان به برص وشبيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية
بدوى لم يحضر الا وافتدا أو متجعا وكان يهاجى عقيل بن علف ويغاديه اشراسة
كانت في عقيل وشعر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا في قومه في بيت شرفهم وسوددهم
وكان شبيب أعورا أصاب عينه ورجل من طي في حرب كانت بينهم (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل ارطاة بن
سمية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه

أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل * جنيا لا ياتي وأنت جنب
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشده البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي الجادر كروب

فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شبيب نفسا وكان شبيب أفضل من
ارطاة ميتا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الخزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن
أبيه قال قال عوف بن علفه شبيب بن البرصاء فقال شبيب بهجوه ويعبره برجل من
طبي كان يأتي أمة عمرة بنت الحرث يقال له حبان ويهجو غيظ بن مرة

السنا بفرع قد علمت دعامة * وراية تشق عن ساس مولها

وقد علمت سعد بن ذبيان أنا * رحاها التي تاوليها وجولها

إذا لم نسكنكم في الأمور ولم تكن * لحرب عوان لاقع من يولها

فلم تهاجدي في البلاد من التي * تردد يرى حين غاب دليلها

دعت جل ربوع عقيل لحادث * من الأمر فاستغنى وأعباء عقيلها

فقلت له هلا أجبته عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسولها

وكان لنا من روبة لائتالها * مراقبك أوجرتومة لا تطولها

نخسرت بأيام لغيرك نخرها * وغزتها معروفة وجولها

إذا الناس هابوا سوءة عمدت لها * بنو جابر شباها وكهولها

فهلاني سعد صحت بغارة * مسومة قد طار عن أناسيها

قد درك وتراعد ألم وائر * وتذكر قسلي لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو واجتمع عقيل بن علفه وشبيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في
بعض الأمر فاستطال عقيل على شبيب بالصهر الذي بينه وبين بني مروان وكان زوج
ثلاثا من بناته فيهم فقال شبيب بهجوه

ألا بلغ أبا الجرباء عني * بآيات التباغض والتقال

فلا تذكري أباك العبد وانخر * بأم لمست معكم ما وخال

وهما مهرة لفت يغفل * فكان جنينها مثر البغال

إذا طارت نفوسهم شعاعا * حين المحسنات لدى الجبال

يطعن نعترا الإبطال منه * وضرب حيث تقض العوال

أبي أن آتاني كرام * بنو إلى فوق أشرف طوال

بيوت المجد ثم نبوت منها * إلى علياء مشرفة الفضال

تزل حجارة الرامين عنها * وتقصردونها نبيل النضال

أبا الحضان شتر الناس حيا * وأعناق الأيوري قنال

رفعت مساميا لتال مجدا * فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنوق قال اخوة بني ربوع رهط عقيل بن علفه وهم قوم فيهم جفاة قال
أبو عمرو مات رجل منهم فلقه اخوه في عبادة له وقال أحدهم اللأخر كيف تحمله قال
كما تحمل القرية فعمد إلى جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره
كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة وألقاه فيها
وهال عليه التراب حتى وراه فلما انصرف قال له ياهناه انسيت الجبل في عنق اخي
ورجليه وسبيقي مكتوبا إلى يوم القيامة قال دعه ياهناه فان ير الله به خيرا يحلله وقال
أبو عمرو وخطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته
فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغي أن ترذني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن
انظري هذا العام فإذا انصرم فعلي أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضبا
فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفلحت خطب إليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي
صغيرة قال ان كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث اليه يزيد ارجع فقد زوجتك فاني أكره
أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فأبى شبيب أن يرجع وقال

لعمري لقد أشرفت يوم عنيرة * على رغبة لو شئت نفسي من برها

ولكن ضعف الأمر أن لا تمز * ولا خير في ذي مرة لا يغيرها

تبين أدبار الأمور إذا مضت * وتقبل أشباها عليك صدورها

ترجي النفوس التي لا تستطيعه * وتخشى من الأشياء ما لا يضرها

ألا تخافي كني النفوس إذا اتقت * تبقى الله عما حذرت في خيرها

ولا خير في العبدان إلا صلابها * ولا ناهضات الطير إلا مقورها

ومستفتح يدعو وقد حال دونه * من الليل صفا ظلة وستورها

رفعت له ناري فلما أهتدي بها * زجرت كلابي إن بهر عقورها

فبات وقد أسرى من الليل عقبة * بليلة صدق غاب عنها سرورها

وقد علم الأضياف أن قراهم * شواء المتالي عندنا وقد برها

إذا اقتضت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما بيننا ما بعد نفورها

واني أنزل الضغينة قد أرى * نراها من المولى فلا أسستيرها

مخافة أن يجني علي وانما * بهيج كبيرات الأمور صغيرها

إذا قيلت العوراء وليت سمعها * سوى ولم أسمع بها ما دبرها

وحاجة نفس قد بلغت وحاجة * تركت أداما النفس شع ضميرها

حياء وصبر في المواطن اني * حي لدى أمثال تلك ستميرها

وأحبس في الحق الكريمة انما * يقوم بحق الثابتات صبورها

أحالي بها الحلي الذي لا تهمة * وأحساب أموات تعد قبورها

* ألم ترانا نور قوم وانما * بين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدي قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فقتل القوم إلى أبناء أخواتهم من بني أمية يستعينون بهم في الحالة فقاموا بها محمد بن مروان كلبا عن الفريقين ثم قتل بقول شبيب بن البرصاء

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها * والنفوس حاضرة الشعاع تطالع
وغرمت في الحب الرفيع غرامة * يعياها الحصر الشحيح وبطلع
أني فتي حر لقي - دري عارف * أعطى به وعليه مما أمانع

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل شبيب بن البرصاء وارتطاة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم بشربة لبن ممدوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحلهم فركبوها ثم قالوا نعالوا حتى نهبوا هذا الكلب فقال شبيب

أني حدثنا الدهر أم في قديمه * تعلمت أن لا تقرى الضيف علقما

وقال ارتطاة لبساط ويلاتم جاء بمذقة * كما السلافي جانب القعب أنما

وقال عوف فلما رأينا أنه شر منزل * ومينا من الليل حتى نخرما

(أخبرني) عاصم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن النخعي قال غاب شبيب بن البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم

نحزم الدهر أخواني وغادرتني * كما يغادر نور الطارد القاد

أني لباقي قلسلا ثم تابعهم * ووارد منهم ل القوم الذي وردوا

قال أبو عمرو وهاجي شبيب بن البرصاء رجلا من غنى أو قال من باهلة فأعانه ارتطاة بن سمية على شبيب فقال شبيب

لعمري لئن كانت سمية أوضعت * بارطاة في ركب الخيالة والغدر

فما كان بالطرف العتيق فيشترى * لفعلته ولا الجواد إذا يجري

اتنصر مني معشر المستمنهم * وغيرك أولى بالحياطة والنصر

ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو واستعدى رهط ارتطاة بن سمية على شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له يعنينا بالهجرة ويشتم

أمرضا فامر بأشخاصه إليه فأشخص ونزل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لمرصه قد

أقعدوا في الأرض يقال لهم بهدل ومنغور وهيصم فقتلهم دلا وصلبه وقطع منغورا

والهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك وتستطيل عليهم أقسم قسمي

حقا لئن عاودت فجاءهم لا قطعهم لسانك فقال شبيب

سجنت لساني يا ابن حيان بعدما * تولى شباني أن عقدك محكم

وعبدك أبق من لسانك قذابة * هيو با وصمتا بعد لا يتكلم

رايتك تحسولي إذا شئت لامرا * ومرا امرارافيه صاب وعلقم

وكل طريقه هالك متخير * كما هلك الحيران والليل مظلم

أصبت رجلا بالذنوب فأصبحوا * كما كان منغور عليك وهيصم

خطا طيفك اللافي تخطفن بهدلا * فأوفى به الاشراف جذع مقوم

بدال يداخ - سير وشرقتهما * تضر ولا أخرى نوال وأنهم

(وقال) أبو عمرو واستاق دعيج بن شبيب بن جذية بن وهب الطائي ثم الجرمي أبل شبيب

ابن البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطاب فلما واجهوا بني حرم قال شبيب

اغتموا بني حرم فقال أصحابه لسانا طالين الأهل القرحة فضا حتى أتوا دعيجا وهو

برأس الجبل فزاداه شبيب يادعيج أن كانت الأطراف حية فلك سائر الأبل فقال يا شبيب

تبصر رأسها من بين الأبل فنظر فأبصرها فقال شبيب شدوا عليه وأصعدوا وراهم فأبوا

عليه فحمل شبيب عليه وحده ورماه دعيج فأصاب عينه فذهب بها وكان شبيب أعور ثم

عمى بعدما أسن فانصرف وانصرف معه بنوعه وفاز دعيج بالأبل فقال شبيب

أمرت بني البرصاء يوم حراية * بأمر جميع لم تشمت مصادره

بشول ابن معروف وحسان بعدما * جرى لي - من قد بدد إلى طائره

أرجع حردون جرم ولم يكن * طعان ولا ضرب ببدع عاسره

فأذهب عيني يوم سفع شفيرة * دعيج بن سيف أعوزته معاذره

ولما رايت الشول قد حال دونها * من الهضب مغبر عفيف عماثره

وأعرض ركن من شفيرة - تي * بشم الذرى لا يعبد الله عامره

أخذت بني سيف ومالك موقع * بما جر مولاهم وجرت جرائره

رلوان رجل يوم فز ابن جوشن * علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره

(أخبرني) عمي قال حدثني النكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثان قال هجا

ارتطاة بن سمية شبيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفيا عجت وأسهمت * كشال ولكن المريب سريب

قال فعصى شبيب بن البرصاء بعد موت ارتطاة بن سمية فكان يقول ليت ابن سمية كان

حيما حتى يعلم أني عوف قال والعمي شائع في بني عوف إذا أسن الرجل منهم عمي وقيل من

نقلت من ذلك منهم (وحدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن

الصباح عن ابن الكلبي قال أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر العواذل يتدنر ملامتي * والعاذلون في كلهم يلحاني

في أن سبقت بشربة مقذية * صرف مشعة بماء شنان

فقال له عبد الملك شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول

وأنى لسهل الوجه يعرف مجلسي * إذا أحرز القادورة المتعيس

بضئ من جودى من يتقى القرى * وليل بجذل القوم ظلام حندس
 ألبن لذي القربى مراراً وتلقوى * بأعناق أعدائى حبال فقرس
 قال وكان عبد الملك يتمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويحجب به
 دعائى حصن للفـرار فساءنى * مواطن ان تننى على فاشتما
 فقلت لخصم من نخ نفسك انما * يذود الفتى عن حوضه أن يهدما
 فأخرت أستنى الحياة فلم أجده * لنفسى حياة مثل أن أتقدما
 سيكفيت أطراف الاسنة فارس * اذا ربيع نادى بالجواد وبالبحى
 اذا المرء بغض المكارة أو شكت * حبال الهوى بالفتى أن تجذما
 (نصف) من كتاب أبي عبد الله اليزيدى ولم أقرأ عليه قال خالد بن كلثوم كان الذى
 هاج الهجاء بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبقى شبيهة جار من بنى
 سلمان بن سعد فبلغ عقيلاً عنه أنه يطوف فى بنى مرة يتحدث الى النساء فامتلا عليه
 غيظاً فينسا هو يوماً جالس وعنده غلمان له وهو يجزأ باله على الماء ويسمها اذ طلع عليه
 السلامانى على راحته فوثب اليه هو وغلمان فضر به وضرباً مبرحاً وعقروا حلقته
 وانصرف من عنده بشمر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً
 سبي "خلق غبورا"

(أخبار دقاق) *

كانت دفاق مقيمة محبة جميلة الوجه قد أخذت عن أكبر معنى الدولة العباسية
 وكانت لبيبي بن الربيع فولدت له أجدابته وعمر عمر أطويلاً وحدثنا عنه بحظوة
 ونظراؤه من أصحابنا وكان عالماً بأمر الغناء والمغنين وكان يغنى غناء ليس بمسقط طاب
 ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع فترجعت بعده من القواد والكتاب بعدة فأتوا
 وورثتهم فحدثني عمى قال حدثني أحمد بن الطبيب السرخسى قال كانت دفاق أم ولد
 لبيبي بن الربيع أجد المعروف بابن دفاق مقيمة محبة متقنة الاداء والصناعة وكانت
 قد انقطعت الى جدون بنت الرشيد ثم الى غصيص وكانت مشهورة بالطرف والمجون
 والقنوة قال أحمد بن الطبيب عمت دفاق فترجعت بعد مولاهن ثلاثة من القواد من
 وجوههم فأتوا جميعاً فقال عيسى ابن زئيب يهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق * حسنها قد أضرت بالعشاق
 حذروا الرابع الشقي دفاقا * لا يكون نجمه فى محاق
 الهـمسـن يـضـمها فان دفاقا * ثم حرقها قد سار فى الآفاق
 لم تضاجع بعلا فهب سليماً * بل جريها وجرحه غير راق

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهادي الشاعر قال حدثني أبو
 عبد الله بن جدرن وأخبرني بحظوة عن ابن جدون ورواية الكوكبي أم قال كتب دفاق

الى أبي تصف هنما صفة أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابعت الى بعض الخنثين
 حتى يصف متاعك فيكون جوابها فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها
 عندي القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المقروق المنتفخ العروق يسد
 البشوق ويفتح الفتوق ويرم الخروق ويقضى الحقوق أسدين جلين بغل بين
 حمارين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا
 خرج قنتر لونطح القيل كوره ولودخل البحر كدره اذارق الكلام وتقارب
 الاجسام والتفت الساق بالساق ولطح رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور
 وجعلت الرماح تمور بطعن الفقاح وشق الاحراح صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائعين
 فلم نخدع قال فقطعها (حدثني) عى قال حدثني أحمد بن الطبيب قال حدثني أحمد بن
 علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف بأبي
 الجاموس اليعقوبي البرازقراية بلال قال فعبث ابن دفاق بأبي الجاموس فلما أكثر عليه
 قال اسمعوا مني ثم حلف بالحنيفية أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع
 استاذي الى باب جدون بنت الرشيد ومعاها بن نضره لبيع فخرجت اليها دفاق أم هذا
 نقولنا في غن المتاع وفي يدها مروحة على احد وجهيها منقوش الحرالي أيرين
 أحوج من الارالي حرين وعلى الوجه الآخر كما أن الرحالي بغلين أحوج من البغل
 الى رحوين قال فأسكنه والله سكوتاً علمنا معه أنه لو نرس اكان الخرس أصون لعرضه
 مما جرى (قال) أحمد بن دفاق يقول عيسى بن زئيب وكان لها غلامان خلاصة ان
 يروحانها في الخيش فحدثت الناس أنها قالت لواحد منهما أن ينيكها فخرجت فقالت له تكفي
 وأنت حر فقال لها ينيكيني أنت وبيعيني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زئيب
 أحسن من غنى لنا أو شدا * دفاق في خفض من العيش
 لها غلامان ينيكها * بعلة الترويح في الخيش
 (حدثني) بحظوة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية لبيبي
 ابن الربيع توأمت لجماعة كانوا يملكون اليها وترى كل واحد منهم أنها تهواه وكانت
 أحسن أهل عصرها وجهها وأشأمهم على من رابطها وترجها فقال فيها أبو اسحق
 يعني أبيه

صوت

عدمتك باصـديقة كل خلق * أكل الناس ويحك نعشينا
 فكيف اذا خلطت الغث منهم * بلغم مميته مـم لا تشمينا

فيه خفيف رمل نسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية (أخبرني) عى
 قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى
 دفاق وكانت قد ولدت منه ابنه أحمد بن يحيى الى بعض النواحي وزل جاريته
 دفاق في داره فعملت بعده الاوابد وكانت من أحسن الناس وجهها وغناها وأشأمهم على

أزواجهاموالهاوربطائها فقال أبو موسى الاعمى فيه
قل ليحيى نعم صبرت على الموت * ثم تخش سهم ريب المذون
كيف قل لي أطقت ويحك يا يحيى * شي على الضعف مثل جل القرون
ويحيى يحيى ما تر يا ست دفاق * بعد ما غاب من سيماط البطون

(صوت من الماء المختارة)

تكاشفني كرها كأنك ناصح * وعينك تبتدي أن صدرك لي دوى
لسانك لي حلوة عينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
الشعر ليزيد بن الحكم الثقفي والغناء لابراهيم ثقبيل أول مطلق في مجرى البصر عن
اسحق وفيه بلهم العطار خفيف ثقبيل عن الهشام

(نسب يزيد بن الحكم وأخباره)

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك وجدت نسبه في نسخة ابن الاعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي
العاصي وأن عثمان عمه وهذا هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن عبددهمان
ابن عبد الله بن همام بن ابي بن يسار بن مالك بن حطاب بن جشم بن قسي وهو ثقبيل
وعثمان جده أو عمه أحد من أسلم من ثقبيل يوم فتح الطائف هو وأبو بكره وشط عثمان
بالبصرة منسوب اليه كانت له هذه الأرض أقطعها وابناؤها وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد الله بن
الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا الجدي قال حدثنا سفيان سمعته من محمد بن اسحق وسمعه محمد بن سعيد بن أبي
هند وسمعه سعيد بن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي
العاصي الثقفي يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقد رهم بأضعفهم
فان منهم الضعيف والكبير وذو الحاجة قال الجدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن
أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذوا مؤذنا ولا يأخذوا على أذانه أجرا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبي قال مررت بالفرزدق بيزيد بن
الحكم بن أبي العاصي الثقفي وهو يشد في المجلس شعر أفتال من هذا الذي يشد شعرا
كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولده وأم يزيد
بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأما حفيدة بنت معصعة بن ناجية وكانت بكرة أول
عربية ركب البحر فخرج بها إلى الحكم وهو يتزوج وكان الزبرقان يكنى أبا العباس
وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفي
فولاه كورة فارس ودفع اليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحاج انشدني بعض
شعرك وانما اراد ان ينشده مني بحاله فانشده قصيدة يفخر فيها ويقول
وإني الذي سلب ابن كسرى راية * بيضاء تحفك كاللقاب الطائر
فلما سمع الحاج فخره من فض مغضبا وخرج يزيد من غير ان يودعه فقال الحاج لحاجبه
ارتجع منه العهد فاذا رده فقل له ايه ما خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد علي الحاجب
العهد وقال قل له

ورثت جدتي مجده وفعاله * ورثت جدك أعزنا بالطائف

وخرج عنه مغضبا فلحق سليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتاه عيدا

يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيعته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا

أجده في الوري الماضي من ملك * وأنت أصبحت في الباقي معمودا

لا يبرأ الناس من أن يحمدوا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا

فقال له سليمان وكم كان أجرى لك لعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على
مادمت حيا وفي أول هذه القصيدة غناء نسبه

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتاه عيدا

كان أحور من غزلان ذي بقر * أهدي لها شبه العنين والجيدا

أجرى علي موعد منها فتخلف في * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

كأنني يوم أمسى لا تكلمني * ذوبقية يتنقى ما ليس موجودا

ومن الناس من ينسب هذه الايات الى عمر بن ابي ربيعة وذلك خطأ * عروضة من
البيضا والغناء للغريص ثقبيل أول بالبصرة في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن
بانه انه لم يجد ثقبيل أول بالوسطى (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل
ابن اسد قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن ابيه قال
سمعت الحاج واستوى جالساً قال صدق والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول
وما العفو الا امرئ ذي حفيظة * متى يعف عن ذنب امرئ السوء يلج
فقال له يزيد بن الحكم اصلى الله الاميراني قدر ثيت ابني عنبساييت انه لشبيه بهذا
قال وما هو قال قلت

ويامن ذو حلم العنيرة جهله * عليه ويخشى جهله جهلاؤها

قال فما منعك ان تقول هذا الحمد ابني تريمه فقال ان ابني والله كان احب الي من
ابنتك وهذه الايات من قصيدة اخبرني بها عني عن الكرائي عن الهيثم بن عدي قال

كان يزيد بن الحكم ابن يقال له عنبس فمات فجزع عليه حزنا شديدا وقال يرثيه
 جزي الله عني عنبسا كل صالح * اذا كانت الاولاد شيئا جزاؤها
 هواجني وامسى اجروك وعزني * على نفسه رب اليه ولاؤها
 جهول اذا جهل العشيرة يبتغي * حلسم ويرضى حمله حلاؤها
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (اخبرني) عني قال حدثنا الكراخي
 قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعرا ثقيفا في
 الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام فقبل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم اما
 شاعرهم في الاسلام فزيد بن الحكم بقوله

فامنك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضايا
 عقائل من عقائل أهل نجد * ومكة لم يعقلن الركابا
 ولم يطردن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا
 وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيب ان يظهر فان وراءه * عما يكون خلاه متفقس
 لم يقتض منى المشيب قلامه * ولما بقي مني ألب وأكيس

(اخبرني) عني قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم
 الثقي لي يزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هيمت حربا مريرة * وقد شمرت حرب عوان فشمير
 فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله

فان بني مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر
 فقال يزيد بن المهلب ما شعرت بذلك ثم أنشده حتى بلغ قوله

فمات ماجدا أو عس كريما فان عت * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا ما لا بد منه (قال العمري) وحدثني الهيثم عن ابن عباس أن يزيد بن المهلب
 انما كتب اليه يزيد بن الحكم بهذه الايات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله
 وتحت البيت الثاني ما شعرت وتحت البيت الثالث أما هذه فنعم (اخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على
 يزيد بن المهلب في سجن الجراح وهو يعذب وقد حل عليه نجيم كان قد نجح عليه وكانت
 نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قبلك السماحة والجو * دو فضل الصلاح والحسب
 لا بطهران تباغت نسيم * وصابر في البلاء محسب
 برزت سبق الجياد في مهمل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولاه وقال اعطه نجيم هذا الاسبوع ونصبر على

العذاب الى البيت الآخر وقد رويت هذه الايات والقصة لحزة بن بيض مع يزيد
 (اخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني
 عثمان بن حفص قال حدثني عبد الواحد عريف ثقيف بالبصرة أن العباس بن يزيد
 ابن الحكم الثقي هرب من يوسف بن عمر الى اليمامة قال فجلست في مسجد لها وغشيتني
 قوم من أهلها قال فوالله اني لك ذلك اذا تابشيت قد دخل يترج في مشيته فلما رآني
 أقبل الى فقال القوم هذا جري فأتاني حتى جلس الى جنبتي ثم قال السلام عليك من
 أنت قلت رجلا من ثقيف قال أعرضت الاديم ثم من قلت رجلا من بني مالك فقال
 لا اله الا الله أمثلك يعرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر
 قلت نعم قال أيهم أبو بكر قال يزيد بن الحكم قال فن الذي يقول
 فني الشباب وكل شيء فان * وعلا لداني شيبهم وعلا في

قلت أبي قال فن الذي يقول

ألا امرحبا بفراق ليلى * ولا بالشيب اذ طرق الشبايا
 شباب بان محمودا وشيب * ذميم لم نجد له ما اصطفايا
 فامنك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضايا

قلت أبي قال فن الذي يقول

تعالوا فمدوا يعلم الثامن أينا * لصاحبه في أول الدهر تابع
 ترديد ربوع بكم في عدادها * كازيد في عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك
 فقال رحم الله أباك فقد مضى أسبيله ثم انصرف فنزلني بكبشين فقال لي أهل اليمامة
 ما نزل أحد قبلك قط (اخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق
 عن أبيه عن ابراهيم الموصلي عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم
 يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة
 فاشتراها فموت يزيد بن الحكم مع غلمة لمولاه راحلة فلما لم يذ لك رفع صوته فقال

يا أيها النازح الشسوع * ودائع القلب لا تضيع

استودع الله من اليه * قلبي على نأيه نزوع

اذا تذكرته استهلكت * شوقا الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم اذ وقف عليه
 كهل فقال له أنت يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتابا محتوما ففقهه فاذا
 كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشسوع * فان قلبي به صدوع

وفي ورب السماء فاعلم * اليك يا سيدي نزوع

أعزز علينا بما تلاقى * فينا وإن شقنا الولوع
فالنفس حرا عليك ولهي * والعين عبري لها دموع
فـ وتنا في يد التناي * وعيشنا القرب والرجوع
وحينما كنت يا منيا * فالقلب مني به خشوع
ثم عليك السلام مني * ما كان من ثمها طلوع
قال فبكى والله حتى رجه من حضرة وقال لنا الكهل ما قصته فأخبرناه بما بينهم - ما فعل
يستغفر الله من حله الكتاب إليه واحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا
أخبرنا به ابن أبي الأزهر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ
عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء رجل من بني قيس بن ثعلبة طرفه بن العبد
تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي جو
قال ففجيت من ذلك وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقالت له اني كنت أرويه ليزيد بن الحكم
الثقي فأنشدني أبو الزعراء طرفه فقال لي أبو عمرو أن أبا الزعراء في سنن يزيد بن الحكم
يزيد مولد بجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا (قال مؤلف هذا الكتاب)
ما أظن أبا الزعراء صدق فيما حكاه لأن العلماء من رواة الشعر ورواهما ليزيد بن الحكم
وهذا العربي لا يحصل ما يقوله ولو كان هذا الشعر مثلكو كافيته أنه ليزيد بن الحكم وليس
كذلك لكان معلوما أنه ليس طرفه ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو
أيضا مشبه المذهب طرفه ونظمه وهو يزيد أشبهه وله في معناه عدة قصائد يعاتب فيها
أخاه عبيد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي ومن قال أنه
ليزيد بن الحكم بن عثمان قال أن عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول
ومولى كذتب السوء لو يستطيعني * أصاب دمي يوما بغير قبيل
وأعسر ض عباساه وكأنا * يقاد إلى ماساه في بدليل
مجاملة مني وإكرام غيره * بلا حسن منه ولا جميل
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه * بإعجاب جدع بادئ وعليل
حفاظا على أحلام قوم رزيتهم * رزان بزيتون الندي كهول
وقال في أخيه عبيد ربه
أخني يسر لي الشغاه بضرها * حتى وري جوفه من غمره الداء
حزان ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى إذا ما أساغ الريق أنزلني * منه كما ينزل الأعداء أعداء
أسعى في كفر سعي ما سمعت له * اني كذا من الإخوان لقاء
وكم يدويدي عندده ويد * بعد هه ترات وهي آلاه
فأما تمام القصيدة التي نسبت إلى طرفه فأنا أذكر منه مختاره ليعلم أن مردول

كلام طرفه فوقه
تصافح من لا قيمت لي ذاعداوة * صفاحا وعنى بين عينيك منزو
أراك إذا لم أهوا مرا هويتـه * ولست لما أهوى من الأمر بالهوى
أراك احتويت الخيرة مني واحتوى * أذاك فكل يحتوى قارب محتو
قلت كفا فافا كان خير لك كاه * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو
عدوك لي يخشى صولتي إن لقيته * وانت عدوك ليس ذاك يستو
وكم موطن لولاى طعت كاهوى * بأجرامه من قلة النيق منهو
إذا ما أتيتي الجدا بن عملك تمن * وقلت ألا ياليت بنيا نه خوى
كأنك إن نال ابن عملك مغنا * شج أو عبيد أو أخو غـله لو
وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو
جعت وخشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنهن ترعوى
ويدعوك الداعي إلى كل سوءة * فباشر من يدعوا إلى شرم من دعى
بدامك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أتم مدو
وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفه ولا يقاربه

(صوت من المائة المختارة)

أبي القلب الأتم عوف وحبا * عجوزا ومن يعشق عجوزا يقند
كثوب يمان قد تصادم عهد * ورقته ما شئت في العين واليد
الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء له لويه ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة
(أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه) *

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نقاعة بن عدي بن الديلم بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش
لأن قريشا مختلف في الموضع الذي افرقت مع بني أسبها فخصت بهذا الاسم دونهم
وأبعد من قال في ذلك مدى من زعم أن المضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما
النسابة منهم فيقولون ان من لم يلد فهد فهد بن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو
الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وقد روى عن عمر بن الخطاب
وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما فاق كثير وروى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان من وجوه شيعته
وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره
(وأخبرني) عمي عن ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن أبي
عبيدة مثله واستعمله علي رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الأصل في

بناء النخوة وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري النخوي بذلك عن أبي عثمان المازني عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيديبه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عتبة القيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعسر الليثي أن أبا الاسود الدؤلي دخل الى ابنته بالبصرة فقالت يا أبة ما أشد الحر رفعت أشد فظننا أنه يستقهم منه أي أزمان الحر أشد فقال لها شهرانا جبر فقالت يا أبة انما أخبرتك ولم أسألك فأني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خاطت العجم وأوشك ان تطاول عليها زمان أن تضعه ل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى صحفا بدرهم وأملى عليه ان الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء المعنى وهذا القول أول كتاب سيديبه ثم رسم أصول النخوة كلها فنقلها النخويون وقرعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكتبه من حفظي واللفظ نزيه ونقص وهذا معناه (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المسداتي قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النخوة رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عتبة بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فليبه ونظم على بن حنيفة الكسائي مولى بني كاهل من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الا ن يعملون عليها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النخوي قال حدثنا التوزي والمهري قال حدثنا كيسان بن المعصرف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال قيل لابي الاسود من أين لك هذا العلم يعنون النخوة فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاذان عن جعفر بن يحيى بن آدم عن بكر بن عباس عن عاصم بن أبي النجود قال أول من وضع النخوة أبو الاسود الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال له أصليح الله الاميراني أرى العرب قد خاطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفأذن لي أن أضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء زياد ارجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زياد مات أبانا وخلف بنون ردوا الى أبانا الاسود الدؤلي فردا اليه فقال ضع للناس ما تهيتك عنه فوضع لهم النخوة وقد روي هذا الحديث عن أبي بكر بن عباس بن يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبي الاسود وبين عبيد الله بن زياد (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن أبي عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود قال أول باب وضعه أبي من النخوة التهجيب وقال

الملاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كاهل ما تقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والنفقها والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنخويين والمصاضري الجواب والشيعة والمجلاء والصلح الاشراف والجزر الاشراف (فما رواه) من الحديث عن عمر مسنداهن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي القرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي الاسود الدؤلي قال أتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فمهم يوتون موتا ذريعا فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فترت به جنازة فأثنى علي صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأثنى علي صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهده أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم أسأله عن الواحد (حدثني) حامد بن سعيد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورون حتى يأتي أمر الله جل وعز (وما رواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبيدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبي الاسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه انه قال في بول الجارية يغسل وفي بول الغلام ينضح ما لم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا علي بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا المخرج ابن عباس رضي الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الاسود في قومه لبرده فاعتصم عبيد الله بأخواله من بني هلال فنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال ننشدكم الله ان لا تفسكوا ويناد ما تنبي معها العداوة الى آخر الابد وأمير المؤمنين أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهم فرجعت مكانة عنه وكتب أبو الاسود الى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلهي ووكيع وعمي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الاسود الدؤلي كاتب لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

واذا طلبت من الخواص حاجة • فادع الاله وأحسن الاعمالا
فليعطيك ما أراد بقدره • فهو اللطيف لما أراد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم • سيد الاله يقبل الاحوال
فدع العباد ولا تكن بطلا بهم • لهجات تضعف للعباد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباشي عن محمد بن سلام قال كان أبو
الاسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور اصدقاءه فقال له
رجل يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولولامت منزلك
كان أودع لك فقال له أبو الاسود صدقت ولكن الركوب يشد اعضائي وامجع من
اخبار الناس ما لم أسمع في بيتي استنشق الريح وألقى اخواني ولوجاست في بيتي لا غم
بي أهلي وانس بي الصبي واجترأ على الخادم وكلني من أهلي من يهاب كلامي لافهم اياي
ويجلسهم عندي حتى لعل العنزات تنول علي فلا يقول لها أحدهن (أخبرني) محمد بن
القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر مة قال كان بين بني الديلم وبين
بني ليث منازعة فقتلت بنو الديلم منهم رجلا ثم اصطلموا بعد ذلك علي أن يؤدوا دية
فاجتمعوا الى أبي الاسود يسألونه المعاونة على أداها والحق عليه غلام منهم ذوبان
وعارضه فقال له يا أبا الاسود أنت شيخ العشرة وسيدهم وما يمنعك من معاوتهم قل
ذات يد ولا سوددها أكثر اقبل عليه أبو الاسود ثم قال له قدأ كثر يا ابن أخي فاسمع مني
ان الرجل والله ما يعطي ماله الا لاحدى ثلاث لال اما رجل أعطى ماله رجاء مكافأة
من يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوفاها بماله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة
أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنت أحد هذه الطبقات ولا جئت في شيء من هذا
ولا علك الرجل العاجز فيخدع هؤلاء ولما أفدتك اياه في عقلك خير لك من مال أبي
الاسود ولو وصل الى بني الديلم قوموا اذا شتمتم فقاموا يسادرون الباب (أخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الاسود الدؤلي الى
المسجد والسوق في بني قيس الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متعش يكثرا الاستمزاز بين
عير به فتربه أبو الاسود الدؤلي يوما فقال لقومه كانت وجهه أبي الاسود وجه عجوز راحت
الى أهلها بطلاق ففعلك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم
كان غصون قفا أبي الاسود غصون الفقاح فأقبل عليه أبو الاسود فقال له هل تعرف
فقيحة أمك فيهن فأخذه وضحك القوم منه وقاموا الى أبي الاسود فاعتذروا اليه
بما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجع الى أهله
وأهوج ملصاح تصامت قبله • الى سمعته وما سمع من باس
ولو شئت قد أعرضت حتى أصيبه • على الله حديا تعضل بالأسن
فان لساني ليس أهون وقعة • وأصغرا نار من النعت بالاناس
وذى احنة لم يبد لها غيراته • كذى الخبل تأبى نفسه غير وسواس
صفحت له صفحا جلا كصفحه • وعيني وما تدرى عليه واحراي

وعندي له ان فاروقا رصده • فحاجب لي لا يعاوده الحاسي
وخب الخوم الناس اكثر زاده • كثيرا الخفاصع الهالة حماس
تركت له الحى وابقيت له • لمن نأبه من حاضري الجن والناس
فكر قلب لا ثم صد • كأنما • بعض بصم من صدى جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزازي قال حدثنا المدائني
قال خرج أبو الاسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له الى السيد فجاهه اعرابي فقال له
السلام عليك فقال له أبو الاسود كلمة مقولة قال ادخل قال وراك اوسع لك قال ان
الرمضاء قد أحرقت رجلي قال بل عليها أو انت الجبل بني عليك قال هل عندك شيء
نطعمنيه قال نأ كل ونظم العيال فان فضل شيء فأنت أحق به من الكلب قال الاعرابي
ما رأيت قط إلا ثم منك قال أبو الاسود دبل قد رأيتك ولكنك قد انسيت (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه
كان أبو الاسود جالسا في دهليزه وبين يديه رطب فجازه رجل من الاعراب يقال له ابن
أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة
قال كن ابن أبي طاووسة وانصرف قال أسألك بالله الا أطمعني بمائتا كل قال فالتى اليه
أبو الاسود ثلاث رطبات فوكت احداهن في التراب فأخذها يمسحها بثوبه فقال له أبو
الاسود دعها فان الذي تمسحها منه أظف من الذي تمسحها به فقال انما كرهت ان
أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لغيره وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران
الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر
الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال خطب أبو الاسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال
لها اسماء بنت زياد بن غنيم فأسرأمرها الى صديق له من الازدي يقال له الهيثم بن زياد
فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فغشي ابن عمها الخاطب
لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه
ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروا حتى تزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود
في ذلك لعمرى لقد أفشيت يوما فخاني • الى بعض من لم أخش سرايعة
فزقه مرق العصى وهو غافل • ونادى بما أخفيت منه فأسمع
فقلت ولم الخش لعلك عائر • وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعا
ولست يجازيك الملامة اني • أرى العفو أدنى للرشاد وأوسع
واكن تعلم انه عهد بيننا • فبن غير مذموم ولا كن مودعا
حديثا أضعناه كلا نأه لا أرى • وأنت نجيا آخر الدهر اجمع
وكننت اذا ضيعت سر لم نجد • سؤالا له الا شئت واضيعا
(قال وقال فيه)

أمنت امرأ في السر لم يكن حازما * ولكنه في النصح غير مريب
أذاع به في الناس حتى كأنه * بعليه ناراً وقد بدت بثقوب
وكنتم متى لم ترع سرك فلتبس * قوارعه من مخبطي ومصيب
فما كل ذي نصيح يوثق بك نصحه * ولا كل مؤث نصح به بلييب
ولكن إذا ما استجمع عند واحد * فحق له من طاعة ينصيب
(أخبرني) عني قال حدثني الكرا في قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن
عياش قال اشترى أبو الأسود جارية فأعجبته وكانت حولا فعاشها أهلها عنده بالحول
فقال في ذلك

يعيبونها عندي ولا عيب عندها * سوى أن في العيين بعض التأخر
فإن يك في العيين سوء فأنها * مهففة الأعلى رداح المؤخر
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن
عمه قال كان لابي الأسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم
وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكاه بينهما
فقال له خصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملك هذا على أن تحيف
علي في الحكم وكان صديق أبي الأسود ظالم فافضى أبو الأسود على صديقه لخصمه
بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا نفع لي بعلمك وفقهك ولقد
قضيت على غير الحق فقال أبو الأسود

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا * عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح * مقالهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهل وباعد بعالم * جلوب عاينك الحق من كل مجلب
فان حذبوا فاقص وان هم تقاعدوا * ليستكنوا بما وراءك فاحسد
ولا تدعني للجور واصبر على القى * بها كنت أفضى للبعيد على أبي
فاني امرؤ أخشى الهوى وأتقى * معادي وقد جربت ما لم تجرب
(كتب) الى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن
أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الأسود الدؤلي الى الحصين بن أبي الحر
العنبري جده عبيد الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد والى
نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي مثل ذلك برسول وكتب معه اليه ما واد أن يبره
فجعل ذلك نعيم بن مسعود ورعى الحصين بن أبي الحر بكاب أبي الأسود وراه ظهره فعاد
الرجل فأخبره فقال أبو الأسود للحصين

حببت كتابي إذا نال تعرضا * لسيدك لم يذهب وجاءني هنالك
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت الى عنوانه فنبذته * كنبذ لنا فلا خلقت من نعالكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتى * وأنت بما أتى حقيق بذلكا
يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا
(قال) محمد بن سلام فقدم رجل الى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو
قاضي البصرة مع خصم له فخطب في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود
يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا
فقال الرجل ان رأيت القاضي أن يدينني منه لا قول شيئا ففعل فقال له ادن فقال له ان
أحق الناس بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له اني أرى
فيك مصطنعا فقم الى منزلك وقال لخصمه روح الى فغرم له ما كان يطالب به (أخبرني)
عني قال حدثنا الكرا في عن ابن عائشة قال أراد أبو الأسود الدؤلي الخروج الى فارس
فقال له ابنته بأية أنك قد كبرت وهذا صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق
أمنافاني أخشى عليك فقال أبو الأسود

إذا كنت معنيا بأمر تريده * فما للمضاء والتوكل من مثل
توكل وحمل أمرك الله انما * تراد به آتيك فاقنع بذى الفضل
ولا تحسبن السير أقرب للردى * من الخفض في دار المقامة والنمل
ولا تحسبنني يا باني عزم ذهبي * بظنك ان الظن يكذب ذا الغفل
واني ملاق ما قضى الله فاصبري * ولا تجعل العلم المحقق كالجهل
وانك لا تدري من هل ما أخافه * ابعدي بأني في رحلي أو قبلي
وكم قد رأيت حاذرا متحفظا * أصيب وألفته المنية في الاهل
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العتيكي قال حدثنا ابن عائشة عن
أبيه قال كان لابي الأسود صديق من بني سليم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه في منزله
ويتحدث اليه في المسجد وكان كثيرا ما يخالف له انه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من
غيرهم أثر عنده منه فرأى أبو الأسود يوم ما معه مستقة مخملة اصهبانية من صوف فقال
له أبو الأسود ما تصنع بهذه المستقة فقال أريد بيعها فقال له أبو الأسود انظر ما تبلغ
فعرفيه حتى أبعث به اليك فانهم من حاجتي قال لا بل اكسووكها فاني أبو الأسود
أن يقبلها الا بئنها فبعث بها الى السوق فقومت بمائتي درهم فبعث اليه أبو الأسود
بالدراهم فردها وقال لست أبيعها الا بمائتين وخمسين درهما فقال أبو الأسود
بعضي نسيب ولا تبني اني * لا استنيب ولا ائيب الواهب
ان العطية خير ما وجهتها * وحسبها جدا واجر واجبا
ومن العطية ما يعود غرامة * وملاحة تبني ومنا كاذبا
وبلوت اخبار الرجال وفعلهم * فقلت علما منهمم وتجاربا

فأخذت منهم ما رزيت بأخذه * وتركتم عدا ما هنالك خابيا
 فاذا وعدت الوعد كنت كفارم * دينا أقربه وأحضر كاتبا
 حتى أتته على ما قلته * وكفى عـلى به لنفسى طالبا
 واذا فعلت فعلت غير محاسب * وكفى بربك جازيا ومحاسبا
 واذا منعت منعت منعينا * وأرحمت من طول العناء الراغبيا
 لا اشتري الحمد القليل بقاؤه * يوما بدم الدهر اجمع واصبا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعبي الله بن محمد بن
 الحرث الخزاز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدث
 معاوية يوما فحضره ففرض فقال لمعاوية استرها على فقال نعم فلما خرج حدث بها
 معاوية عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب بن الحكم فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو ما فعلت
 شرطتك يا أبا الأسود بالأمس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدة من شيخ لأن
 الدهر أعصابه ولحمه عن أمساكها وكل أجوف ضرر وطم أقبيل على معاوية فقال ان
 امرأ ضعفت أماته ومروءته عن كتمان شرطه لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوزراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن
 الحكم عن عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأته بالبصرة فيحدث إليها وكانت
 برزة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك في أن تزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير
 فأنه باليد ور قال نعم فجمعت أهلها فترجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرت
 في ماله ومدت يدها إلى خيانتها وانفت سرة فغدا على من كان حضر تزويجه أياها
 فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله * أناني فقال اتخذني خليلا
 فخالفته ثم أكرمتني * فلم استفد من لدنه قبلا
 وألقيته حين جرتني * كذوب الحديث مروقا بخيلا
 فذكره ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا
 فألقيته غير مستعجب * ولذا كـر الله الأقبلا
 ألت حقيقة توديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا يا أبا الأسود قال تلك ما حبتكم وقد طلقتمكم وأنا أحب ان أستر ما أنكرته
 من أمرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري
 قال كان أبو الأسود أجوف فزار معاوية يوما بشي فأصغى إليه مما كباكمه على أنفه ففجى
 أبو الأسود يده عن أنفه وقال لا والله لا أسود حتى تصبر على سرور المشايخ البخير
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام استعمل أبا

الأسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والخراج فجعل زياد يبيع
 أبا الأسود عنده على ويقع فيه ويبقى عليه فلما بلغ ذلك أبا الأسود عنه قال فيه
 رأيت زيادا ينتحني بشرة * وأعرض عنه وهو يادما قاتله
 وكل امرئ والله بالناس عالم * له عادة قامت عليها شمائله
 تعودها فيمادني من شبابه * كذلك يدع وكل أمر أوائله
 ويعجب به صفعي له وتجملي * وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله
 فقلت له دعني وشأني انما * كلاً ناعليه معمل هو عامله
 فلولو الذي قد يرتجى من رجائه * لجزبت مني بعض ما انت جاهله
 لجزبت اني أمتخ الغي من غوي * على واجزى ما جرى واطاوله
 وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشقني * والقول يكتب عند الله والعمل
 وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
 حتام تسرقني في كل جمعة * عرضي وأنت اذا ما خنت منقل
 كل امرئ صائر يوم الشبهة * في كل منزلة يبي لي به الرجل

قال فلما ادعى معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الأسود يأتيه فيسأله حوائجه فربما
 قضاه وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهو اه في علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان
 بينهم في تلك الايام وهما عاملان فكان أبو الأسود يترضا ويداريه ما استطاع ويقول
 في ذلك رأيت زيادا صدعني بوجهه * ولم يك مردودا عن الخير رائه
 ينفذ حاجات الرجال وحاجتي * كداه الجوى في جوفه لا يزاله
 فلا أنا ناس ما نسيت فاقس * ولا أنا ناس ما أريت ففاعله
 وفي اليأس حزم لليب وراحة * من الامر لا ينسى ولا المرء ناله

(وقال المدائني) تطرعب عبد الرحمن بن أبي بكره إلى أبي الأسود في حال رثه فبعث اليه
 بدنانير وبناب وسأله أن ينسب اليه في حوائجه ويستمنحه اذا أضاف فقال أبو الأسود
 يده

أبو جحر آمن الناس طرا * علينا بعد حتى أبي المغيرة
 لقد أبقى لنا الحدنان منه * أخا ثقة منافعه كثيرة
 قريب الخير سهل غير وعور * وبعض الخير عنقه الوعور
 بصرت بأننا أصحاب حق * ندله واخوان وجيرة
 وأهل مضجة فوجدت خيرا * من الخلان فينا والعشيرة
 وانك قد علمت وكل نفس * ترى صفعاتها ولها سريره
 لذوق لبذي القربى رحيم * وذو عين بما بلغت بصيره
 لعمر ك ما حبالك الله نفسا * بها جشع ولا نفسا شريره

ولكن أنت لا تشر من غايظ * ولا هشم تنازعته خوره

كانا اذا تيناها نزلنا * بجانب روضة ريام طيرة

(قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه ان عليه ديناً لا يجد الى قضائه سبيلاً فيقول له اذا كان غداً فارفع الى حاجتك فاني احب قضاءها فدخل اليه من غده فذكر له امره ووعده فيستغافل عنه ثم يراوده فلا يصنع في امره شيئاً فقال فيه أبو الاسود

دعاني اميري كي افوه بحاجتي * فقلت فمرد الجواب ولا استمع

فقلت ولم احس بشئ ولم اصن * كلامي وخبر القول ماصين أو ترفع

واجعت يا سالا لبلانة بعده * ولليأس ادنى للعفاف من الطمع

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ينفه قال حدثني ابن عائشة قال سأل رجلاً أبا الاسود شيئاً فنفه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلى قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مانع فمين * واما عطاء لا ينهيه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لابي الاسود جار يحسده وتبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الى هذيل قال جار أبي الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه وكنان لا تزال عنده لقحة أولقمتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

ان امر أنبته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

وانى لا أسقى الجار في تعريته * واشرب مالا اثم فيسه ولا عارا

شربا حلالا ينزل المرء صاحباً * ولا يتولى يقلس الاثم والاعارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال كان لأبي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد على بني واصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثة فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروقت من رستاق بني عسبة * وخلفت في رستاق بني أخالك

اخالك ان طال التناق وجدته * نسيما وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيقا يجب الناس حده * وكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت أهدي الناس ثم صعبته * وطاوعته ضل الهوى وأضلكا

اذا جتته تبغى الهدى خالف الهدى * وان جرت عن باب الغواية دلكا

(قال المدائني) وكان لأبي الاسود جار يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتخاذ اللقاح

ويغالى

ويغالى بها ويصفها فأنى أبا الاسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها الصوف فقال له يا أبا الاسود ما بلقحتك باس لولا عيب كذا وكذا فنهل لك في بيعها فقال أبو الاسود على ما تذكرك فيها من العيب فقال انى اعترف ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو الاسود بنيت الخلتان فيك الحرس والخذاع أنا العيب مالى أشد اعترافا وقال أبو الاسود فيه

يريد وثاق ناقستي وبيعها * بخادعنى عنها وثاق بن جابر

فقلت تعلم يا وثاق بأنها * عليك حى أخرى اللبالي الغواير

بصرت بها كوما حوسا جلدة * من الموليات الهام حذا الطواهر

خاوت خدعى والظنون كواذب * وكلم طامع فى خدعتى غير ظافر

قال وكانت له لقحة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الى منها فاتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر أبا الاسود ويعيبها فالقاهم ابصيرا وفيها منافسا فبذل له فيها ثمنها واقفا فأنى أن يبيعه وقال فيه

أتانى فى الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعنى عنها بجن ضرارها

فسام قليلا بانسا غير ناجر * وأحضر نفسا وانتمى بمكاسها

فأقسم لو أعطيت ما سمعت مثله * وضعفاله لما غدت براسها

أعرتك منها ان نخرت حوارها * بلخير ان أم السكن يوم نقاسها

فولى ولم بطمع وفى النفس حاجة * بردها مردودة يا ياسها

(أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا عيسى بن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الاسود الدؤلوى فردّه فأخ عايه فقال له أبو الاسود ليس للسائل الملقف مثل الرد الخامس قال يعنى بال الخامس الجامد (وقال المدائني) خطب أبو الاسود امرأته من بني حنيفة وكان قد رآها فأعجبته فأجابته الى ذلك وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما خرج اقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له ما صنعت ههنا فأخبره بخطبته المرأة فنهاه عن التعرض لها ووضع عليها الرصاد فكان أبو الاسود يماكرهم واحتار بقبيلتهم فدسوا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل واتاه وهو في نادى قومه فقال له يا أبا الاسود أنت رجل شريف ولتسن وخطر وعرض وما أَرْضى لك أن نلم بفلائنة وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه فاما ان تترجها أو تضرب عنها فقال له أبو الاسود

لقد جئت في سلى الشكاة وللذى * يقولون لو يدركك الرشداً أرشد

يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع * معاذك ان اليوم يتبعه غيب

وابالك والقوم الغضاب فانهم * بكل طريق حولهم ترصد

تلام وتطشى كل يوم ولا ترى * على اللوم الاحولها تسترد

أفادتكم العين الطاموح وقد ترى * لك العين ما لا تستطيع لك اليد
وقال أبو الأسود

دعوا آل سالي ظنني رغبتي * ومازل مني ان ما فات فانت
ولا تهلكوني بالملامة انما * نطقت قايلا ثم اني اسألك
سأستحقني تحسبوني اني * من الجهد في مرضاكم مما توت
ألم يكفكم أن قد منعتهم يوتكم * كما منع الفيل الأسود البواهي
تصيون عرضي كل يوم كاعلا * نشيط فأس معدن البرم ناحيت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن
محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلي لما كان
عاملا لملي بن أبي طالب عليه السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر
جنتاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال فيه أبو الأسود

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبي كلاهما * فكل جزاء الله عني بما فعل
فان كان شرًا كان شرًا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الأسود
الدؤلي لابنه أبي حرب وكان له صديق من بابه يكثر زيارته فكان أبو الأسود يكرمه
ويستريح منه

أحب اذا أحببت بما مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بما مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
وكن معدنا للعلم واصفح عن الخنا * فانك راه ما علمت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لأبي الأسود جار من بني حليس بن يعمر
ابن نفاثة بن عدي بن الدليل من رهطه دينة ومنزل أبي الأسود يومئذ في بني الدليل فأولع
جاره برميته بالحجارة كلها أمسى ويؤذيه فشكا أبو الأسود ذلك الى قومه وغيرهم
فكلموه ولا موه فكان ما اعتذروه اليهم ان قال استأرميه وانما يرميه الله لقطع
لرحم وسرعته الى الظلم في بخله به ففعل أبو الأسود والله ما أجاور رجلا يقطع رجلي
ويكذب علي ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل فقبل له يا أبا الأسود ابعت دارك
قال لم أبع داري ولكن بعت جاري فأرسلها من لا وقال في ذلك

رمانى جارى ظالما برميته * فقلت له مهلا فأنكر ما أتى
وقال الذي يرميك ربك جازيا * بذنبك والحويات تعقب ما ترى

فقلت له لو أن ربي برميته * رمانى لما أخطأ الهسي مارى
جزى الله شرًا كل من نال سوءة * ويهمل فيها ربه الشر والاذى
وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لا أنت راغب * اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء الا كبعده * بل البعد خير من عدو تصاقبه
وقال فيه أيضا

وانى لتثني عن الستم والخنا * وعن سب ذى القربى خلائق أربع
حياء واسلام ولطف وأنى * كريم ومثل قد يضمر ويتفع
فان أعف يوما عن ذنوب أيتها * فان العصا كانت لمثلي تفرع
وشتان ما بيني وبينك انى * على كل حال استقيم وتطلع

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي قال حدثنا الرباني عن العتيبي قال كان لأبي
الأسود جاري ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الأسود وبيداره باب
مفتوح يخرج منه كل واحد منهم ما الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم
أبي الأسود دينة وكان شرسا سي الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل
فتضرب بأبي الأسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الأسد
ثم ندب على ذلك لانه أضرب به فكان اذا أراد سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد
عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك أبا الأسود فذمعه منه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب ان أدن شبرا * يزدني في مباءة سدة ذراعا
وان أمددله في الوصل ذرعى * يزدني فوق قيس الذرع باعا
أبت نفسي له الا اتاعا * وتأتي نفسه الامتناعا
كلانا جاهد أدنو وبتأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا

الغناء في هذه الايات لابراهيم ثقل أول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوية
لحن غير منسوب قال وقال أبو الأسود أيضا في ذلك

لنا جيرة سدة والمجازة بيننا * فان اذكرك السدة فالسد أكيس
ومن خبر ما الصفت بالجار حائط * تزل به سفع الخطاطيف أملس
وقال أيضا في ذلك أعصت أمرا ولي النهي * وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين صرمتني * والمسرعة بجم لا بحالة
والعبد يقرع بالعصا * والحرة تكفيها المقالة

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن
محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر الخوري قال حدثنا

احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا في بني قشير وكانت بنو قشير عمانية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون من علي عليه السلام بحذرة ليعيقطوه به ويرمونه بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون له لم نرمك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحزرة والرضيا
بني عم النبي وأقربيه * أحب الناس كلها اليها
فان يك حبههم رشدا أصبه * واست بمخطئي ان كان غيا
هم أهل النصيحة غيرك * وأهل ودي مادم حيا
هوى أعطينته لما استدارت * رحا الاسلام لم يعدل سويا
أحبهم لحب الله حتى * أجيء اذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجتبي منهم نبيا
ولم يخص بها أحدا سواهم * هنيئا ما اصطفاها لهم مر يا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول فان يك حبههم رشدا أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وانا واياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين أفقرى الله جل وعز شك في نبيه وقدرى أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني عن الاخفش عن أبي عمير الحرقي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الاسود فلو تعلقت قيمة تنقي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته * كثر الجديدين من أت ومنطلق
لم يتركالي في طول اختلافهم * شبا تخاف عليه لذعة الحدق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان أبو الاسود له على باب داره كان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به ما رفقدها الى الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه فتر به ذات يوم فتي فدعاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان عزمتم على الغداء فانزل وجعل يا كل وأبو الاسود نظر اليه مفتاظا حتى أتى على الطعام فقال له أبو الاسود ما املك يا فتى قال نعمان الحكيم قال لقد أصاب أهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبالفق أن رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فذهب لياكل فشب به ففرسه فقط عنه

فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي صديقا لابي الاسود يهاديه الشعر ويحبب كل واحد منهما صاحبه ويتعاشران ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فخفا أبا الاسود وقطعه ولم يدهأه بالكتابة ولا أجابه عنها فقال فيه أبو الاسود

أبلغ يا أبا الجارود عن رسالة * يروح بها الغادي لرعدك أو يقدو
فيخبرنا ما بال صرملك بعدما * وضيت وما غيرت من خلق بعد
أأن نلت خيرا سرتني أن تناله * تذكرت حتى قلت ذولبدة ورد
فعبناك عيناه وصوتك صوته * تمسكه لي غير انك لا تعدو
لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * لقد جاءت أشراط أوله تبدو
فاني اذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قل مني له الوجد

(وقال المدائني) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليم وكان في شرف من العطاء فقال لابي الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غنى وخيرا فقال له أبو الاسود قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل فقال كلا ولا ككنت تتركه إقامة على محبة ابن أبي طالب وبغض هؤلاء القوم وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحرث بن خليم فهاجره أبو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل عشرينه أن تصطحب بينهما فأثروا أبا الاسود في ذلك وقالوا له قد اعتذرا لملك الحرث مما فرط منه وهو رجل حديد فقال أبو الاسود

لنا صاحب لا كليل اللسان * فيصمت عنا ولا صارم
وشر الرجال على أهله * وأصحابه الحق العارم

وقال فيه اذا كان شئ بيننا قبل انه * حديد نخالف جهله وترفق
شئت من الاصحاب من لست بارحا * ادا مله ذمل السقاء المخرق

(وقال المدائني) ولي عبيد الله بن زياد الحصين بن العنبري ميسان فدامت ولايته اياها خمس سنين فكتب اليه أبو الاسود كتابا يتصدى فيه لرفده فهاون به ولم يتطرق فيه فرجع اليه رسوله فأخبره بفعله فقال فيه

ألا بلغنا عني حصين رسالة * فانك قد قطعت أخرى خلاكا
فلو كنت اذا أصبحت للخروج عاملا * بميسان تعطى النام من غير مالكا
سألتك أو عرضت بالود بيننا * لقد كان حقوا وجبا بعض ذلكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضا بشمالكا
تقدمت الى علوانه ونبدته * كنبذك نعلنا أخلقت من نعالكا
حسبت كتابي اذا نالك تعرضا * لسبيك لم يذهب رجائي هنالكا
يصيب وما يدري ويخطي وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا

فبلغت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الاسود ما يعاطاه من

مساء تناو وتعدنا وتو بخنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال

أبلغ حصينا اذا جئته * نصيحة ذى الرأى للمعجنتها
فلانك مثل الذى امضرت * بأظلافها مديدة أوبقيها
فقام اليها بها ذابح * ومن ندع يوما شعوب يجيها
فقلت بأوصالها قد رها * تحش الوليدة أو تشويها
وان تأب نصي ولا تتهى * ولم ترقولى بنصح شيها
أجر عك صابا وكان المرا * روالصا قد ما نرا كرها

وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن مصعب يلقى أبا الاسود كثيرا فيجاده ويظهر له
المودة وكانت تباغ منه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يحلف أنه لم يفعل ثم يعاود
ذلك فقال فيه أبو الاسود

ولى صاحب قدر ابى أو ظلمه * كذلك ما انحصان بر وقاير
وانى امر وعندي وعدا أقوله * لآنى ما يأتى امر فودو خاير
لسانان معسول عليه ملاوة * وآخر مسموم عليه الشراير
فقلت ولم أبخل عليه نصيحتى * وللمرء ناه لا يلام وزاير
اذا أنت حاولت البراة فاجتنب * عواقب قول تعترية الماير
فكم شاعر أراده ان قال قائل * له فى اعتراض القول انك شاعر
عطفت عليه عطفة فتركته * لما كان يرضى قبلها وهو حاير
بصافيه حذا سهل رويها * ولله قول أبواب ترى ومحاضر
تعزى بها من نومه وهو ناعس * اذا انتصف الليل المكل المسافر
اذا ما قضاها عا د فيها كأنه * للذهن سكران أو متساكر

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراي قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان عبد الله

ابن عامر مكرما لابي الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد باتت عليه العتاب
وأصبح باقى الود بيني وبينه * كأن لم يكن والده رفيه بعتاب
اذا المرء لم يحبك الا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغتاب
فلنأى خير من مقام على أذى * ولا خير فيما يستقل المعتاب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح

قال ذكر الحرامزي عن رجل من بني الدليل قال كانت لابي الاسود الدولى امرأة من بني

قشير وامرأة من عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشهاب من أمر النساء فاما

القشيرية فكانت أقدمهما عنده وأسهما ففعلت موافقة له صابرة عليه وهي أم

عوف القشيرية التي يقول فيها

أبى القاب الأم عوف وجها * عجوزا ومن يحب عجوزا يقند
كحق يمانى قد تقادم عهده * ورقعته ما شئت فى العين واليد
وأما الاخرى التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دعي وكانت أشبهما وأجلهما
فالتوت عليه لما أسن وتشكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود

تعا تبنى عربى على أن اطيعها * لقد كذبتهما نفسها ما عنت
وظنت بانى كل ما رضيت به * رضيت به يا جهلها كيف ظنت
وصاحبيتها ما لو صحبت بمنله * على ذعرها أروية لا طمأنت
وقد غرها منى على الشيب والبيلى * جنوني بها جنت حيا لى وحت

يقال بن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لى قد قلت فى بدء أمرنا * ولو علمت ما علمت ما عنت
تشكى الى جاراتها وبناتها * اذا لم تجد ذنبا علينا تجنت
ألم تعلم لى أنى اذا خفت جفوة * بمنزلة أبعدت منها مطيقي
وانى اذا شفت على حليتي * ذهلت ولم أحن اذا هى حنت

(وفيهما يقول)

أفاطم مهلا بعض هذا التعبس * وان كان منك الجدة فالصرم موثس
تشتم لى لما رأتنى أحبا * كذى نعمة لم يدها غير أبوس
فان تنقضى العهد الذى كان بيننا * وتسلوى به فى ودك المتخلص
فانى فلا يغرك منى تجملنى * لاسلى البعاد بالبعاد المكس
وأعلم أن الارض فيها منادح * لمن كان لم تدهد عليه بحبس
وكنتم امرأ الاصبه السوء أرتجى * ولا أنا فوام بغيبير معرس

(وقال المدائني) كان لابي الاسود الدولى مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت

لأبي الاسود جارية تباع فركب فنظر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها له فاشترها

لنفسه وغدربأبى الاسود فقال فى ذلك

اذا كنت تبغى للامانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها
فان الفتى خب كذوب وان * له نفس سوء يجتوب بها صديقها
مضى بخيل يوما وحده بأمانة * تغفل جيهما أو يغفل فريقها
على أنه أبى الرجال سماعة * كما كل مسحان الكلاب سروقها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني

عن أبي بكر الهذلى قال أتى أبا الاسود الديلى نعى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه

السلام وبيعة الحسن عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليا عليه

السلام فقال فى خطبته وان رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين

عليها كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتجده في ليلة يرحى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فبالحق هو من قتل وأكرم به وبقتله وروحه من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبد او هدم ركن من أركان الله تعالى لا يشاد منله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحسب نصيبنا بآمير المؤمنين وعليه السلام ورجة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم يكي حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وساميه وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهى ويستدبه ما انتم ويجمع به الشمل ويطفى به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى رأى العنصرية ولم يظهر وا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه بعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعدده ويغيبه فقال أبو الاسود

* ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشاميين
* أفي شهر الصيام نجعتونا * بخير الناس طرا أجمعينا
* قلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا
* ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا
* اذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
* لقد علمت قريش حيث حلت * بأنك خيرها حسبنا وديننا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياني عن الهيثم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو حرب بن أبي الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا يتبع أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجشك بلم يوم ما يوما * تجشك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له لم فابتاعت له أمة وأنكحته اياها فجاءت بغلام فسمته زيد فكانت تؤزره على كل أحد وتجده وجد الام بولدها ووجهه على ضيقها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

زيد هالك هلك الحباري * اذا هلك لطيفة أوملم
تبنته فقال وأنت أمي * فأني بعد هالك زيد أم
ترم متاعه وتزيد فيسه * وصاحبها لما يحوى مضم
ستلق بعد هاشم اوضرا * وتقصى ان قربت فلا تنضم
وتلقى بالامامة كل وجه * سلكك وينتهي حالك ذم

قال فماتت لطيفة من علمها تلك وورثها أبو الاسود فطر دزدا عما كان يتولاه من ضيعتها وطلبه بما خاته من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائعها نانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا اشترى أبو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للنكاح وتطيب وتشتل بثوبها فدعاها أبو الاسود فقال لها اشتريني للعمل والخدمة ولم أشتري للنكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلاح اني لأريدك للصبا * فدعى التشل حولنا وتبذلي
اني أريدك للعجبين والرحا * ولحمل قريتنا وعلى المرحل
واذا تروح ضيف أهلك أو غدا * نخذي لا تخرأهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعي قال حدثنا أبو عسانة عن ابن عباس قال كان المنذر بن الحارود العبدى صديقا لابي الاسود الديلمي فحببه بحباله وحديثه وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه وكانت لابي الاسود قطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد أدمنت لبس هذه المقطعة فقال له أبو الاسود رب ملول لا يستطيع فرافه فعلم المنذر أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثوبا فقال أبو الاسود يمدحه

* كسالك ولم تستكسه فخدمته * أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر *
وان أحق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي ابنه وفي هذه الايات غنا

صوت

لاترسلن رسالة مشهورة * لاتستطيع اذا مضت ادراكها
اكرم صديق أليك حيث لقينه * واحب الكرامة من بد الخباكها
لاتبددين نعمة حدثتها * وتحفظن من الذي أنباكها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القعدي عن بعض الرواة أن أبا الاسود الديلمي اعتذر الى زياد في شئ جرى بينهما فمأفك أنه لم يقبل عذره فأنشأ يقول

* اني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذاري
فاعف عني فقد سفت وأنت الشمر تعفون عن الهنات الكبار

فتبسم زياد وقال أما اذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشيري أن يولي ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته أهيس أليس ألد ملوس ان أعطى التهر وان سئل أزر قال الأصمعي الأهيس الحاد ويقال في مثل * أخذ لي ليلك فليس عيسى * قال ويقال ناقة ليساء اذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشدني صفة نور

* أليس عن حو بانه ضئي * (أخبرني) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغززي قال حدثني أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محمد عن مؤرج السدوسي عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من أنصح أهل زمانه قال أوصني أبو الأسود الديلي كاتب عبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاء هام لم يصنع فيها شيئا فقال أبو الأسود

لعمري لقد أوصيت أمس بحاجتي * فتى غير ذي قصد على ولا رؤف ولا عارفا ما كان بيني وبينه * ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف وما كان ما أملت منه ففاني * بأول خير من أخى ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الأسود الديلي قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعرا وكان صديقا لأبي الأسود الديلي فكان يهاديه الشعر ثم تغير ما بينهم ما فقال فيه أبو الأسود أبلغ أبا الجارود عن رسالة * يروح بها الماشي ليلقاه أربقدو فيخبرنا ما بال صر منك بعدما * رضيت وما غيرت من خلق بعد أن كنت خيرا مرتى حين نلت * تنكرت حتى قلت ذولبدة ورد فعينك عيناه وضوت صوتك * غشله في غير أنك لا تعدو فان كنت قد ازمت للصرم بيننا * وقد جعلت أسباب أوله تندو فاني اذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قلت بالبعد الفقد

وكانت وفاة أبي الأسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وعشرون سنة (قال المدائني) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو أشبه القولين بالصواب لا نالم نسمع له في سنة مائة وواحد المختار بذكره مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل أدرك الطاعون الجارف أو لا عن يحيى بن معين أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صوت

لعمرك أيها الرجل * لاى الشكل تنتقل
أتهجر آل زينب أم * تزورهم فتعتدل
همو ركب لقواربكا * كما قد تجمع السبل
فذلك دأبنا وبذا * لتجري بيننا الرسل

الشعر لأبي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمحمد بن خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لابن سريج رمل بالوسطى ولجيلة خفيف رمل بالنصر

* (أخبار أبي نفيس ونسبه)

اسمه يحيى بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم أبي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية أمه ذك ذلك الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير كان جدى يقول اسمه ميهون بن يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبد بن همام بن جشم بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك بخط أبي محمد الفسابة قال ويقال لبني زيد بن مالك بنى العدوية وهى فكهمية بنت تميم بن الدول بن حنظل بن عدى بن عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيداً وصدياً وريوفا فهم يدعون بنى العدوية وكان يعلى بن منية حليفاً لبني أمية وعديد لهم وبينهم صهر ومناصة وقد أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثاً كثيراً وروى عنه وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) عبيد الله بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الأسود قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه منيت أو بليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلبة وبأنصح الناس الزبير وبأكثر الناس مالا يعلى بن منية وبأجود قريش عبد الله بن عامر نظام إليه رجل من الأنصار فقال والله بأمر المؤمنين لانت أشجع من الزبير وأدهى من طلبة وأطوع فينا من عائشة وأجود من ابن عامر ولما قال الله أكثر من مال يعلى بن منية ولما يكون كما قال الله جل وعز فيمنه نقونهم ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فسر على بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال

أما الزبير فأكفيك * وطلحة يكفيك وحوحة
ويدهى بن منية عند القتال * شديد التناوب والخصه
وعائش يكفيكها وأعظ * وعائش في الناس مستنصحه
فلا تجزعن فان الأمور * اذا ما أتيناك مستنجسه
وما يصلح الأمر إلا بنا * كما يصلح الجنب بالانفحه

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأتاه الزبير فنشده على عليه السلام فخرج فقتله بنو تميم وأما طلبة فنشده وحوحة وكان صديقه وكان من القراء فذهب لينصرف فرماه رجل من بني بكرهم فقتله فأتاه ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوا وكفى أذكرك منه طرفاً كما ذكرت لغيره (أخبرني) أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يحيى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالاً لي قبض علينا ربك وقد روى يعلى عنه صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً اقتصر منه على هذا المعروف روايته عنه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شحج قال حدثنا محمد بن الحكم عن أبي مخنف قال

أقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل أربعين ألف دينار فقصاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضه إياها قال ولما صاروا إلى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان أذ صلبا * ونجح على الملك شيخاهما
ومال وطلحة وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولاها
فأتمهما اليوم غزاهما * ويقضى بن منية دلاهما

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدو من بني نعيم من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حلف في بني غفار وهي من بنات طارق اللاتي يقطن

نحن بنات طارق * نمنى على النمارق

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يا رب رب الناس ما نجبوا * وحين أفصوا منى وحصبوا

لابسقين ملح وعليب * والمستراد لاسقاء الكوكب * من أجل جاهن ماتت زينب قال الزبير وأتشدنيها عني مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عني يقول اسم أبي نفيس ميمون بن يعلى وقال في الأبيات * لابسقين عنب وعليب * (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق * نمنى على النمارق

فقلت أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق * نمنى على النمارق

الدر في الخائق * والمسك في المفارق

ان تقبلوا نعلاتي * أو تدبروا نفاق

* فراق غير واثق *

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متنعقد فذكر الضحاك وأصحابه قول هذليوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك فقال أبازكريا وكيف بذلت قلت قال الله جل وعز والسما والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب فقلت انما نحن بنات النجم فقال أحسنت

صوت

خليلي قوما في عطا الفانظرا * أنا را أرى من نحو بيرين أم برقا
فان يك برقا فهو في مشجرة * تغادر ماء لا قلب لا ولا طرقا
وان لك نارا فهي نار علقى * من الرشح تسقيها ونصفها صفا
ويروى ترهاها وتغلقها عنقا

لأم على أوقدتها طماعة * لاؤبة سفر أن تكون لهم وفا
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أقول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لابن مسحج

* (أخبار سويد بن كراع ونسبه) *

سويد بن كراع العكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جوير والفردق وذكره محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خليفه قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان رجل بني عكل وذو الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدى وتيمهم الرباب قال وكان بعض بني عدى ضرب رجلا من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شر من وهم أخوال الفردق فاجتمعوا حتى ألت أن يكون بينهم شر فجاه رجل من بني عدى فأعطى يده رهينة لينظر وما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة بن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم أسالم اني لأأخاك سالما * أنت بن السيد الغواة الأشاغا
أسالم ان أفلت من شر هذه * فوائيل فسرار انما كنت حالما
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيمابلا الناس حاتما
فقال سويد بن كراع يحببه عن ذلك

اشاعر عبد الله ان كنت لائما * فاني لما أتاني من الامر لائم

يخصض افناء الرباب سفاهة * وعرضك موفور وليك نانم

وهل عجب أن تدرك السيد وترها * ونصير للحق السراة الاكارم

وأنت لم تمنع طهية حكمها * وأعطي بر بوعا وأنفك راغم

وأنت امرؤ لا تقبل النصح طائعا * ولكن متى تقهر فأنك راغم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو والشيعاني أتم منه ههنا وأوضح ذكرته قال كان بين بني السيد بن مالك من ضبة وبين بني عدى بن عبد مناة ترام على خيرة بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمى عمرو بن حشفة أخو بني شيبم فمات ورمى بنو السيد رجلا منهم يقال له مدليج بن صخر العدوي فكث أياما لم يمت فز رجل من بني عدى يقال له معلل على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فأخذه فشدوه وثاقا فأفادت منهم ومشي بينهم عصمة بن وثير التيمي سفير فقال لسالم بن فلان العدوي لو رهنتم نفسك فان مات مدليج كان رجل بر رجل وان لم يمت حلت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخم بن حيرى أخي بني

شديد من بني السيد فكان عنده ثم ان بني السيد لما أبطأ عليهم موت مدح أنوا أختم
ليتمتعوا منه سالوا ويقتلوه ففوض عليه أختم يتيه ثم قال نالك أي وكانت أمه من بني
عبد مناة بن بكر ففخه بنو عبد مناة ثم ان بني السيد قالوا لا تختم الى كم تمنع هذا الرجل
أما الدية فوالله لا نقبلها أبدا فجعل لهم أجلا ان لم يمت مدح فيه دفع اليهم سالما فقبلوه
منه فلما كان قبل ذلك الاجل يوم مات مدح فقتلوا به سالما فقال في ذلك خالد بن علقمة
أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن الطيمقان

أسالم ما ممتك نفسك بعدما * أثبت بني السيد الغواة الاشياء
أسالم قد ممتك نفسك أنما * تكون ديات ثم ترجع سالما
كذبت ولكن نأمر تبسل * يلقيك مصقول الحديدة صارما
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما يبال الناس حاتم
أسالم ان أفلت من شر هذه * فوائيل فرارا أنما كنت حالما
وقد أسلمت نيم عديا فأرعت * وذلت لاسباب المنية سالما
فأجابه سويد بن كراع بالآيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها البوعرو
دعوتهم الى امر النوا كذا دارما * فقد تركتكم والنوا كذا دارم
وكنيت كذات البوسرمت استها * فطابقت لما خرمك الغمام
فلو كنت مولى مسل ما تحملت * به ضبيع في ملتقى القوم واحم
ولم يدرك المقتول إلا بحسره * وما أسأرت منه النور القشاع
عليك ابن عوف لا تدعه فأنما * كفال موالينا الذي جر سالم
أثذكرا أقواما كفول شؤنهم * وشأنك الاتر كهم متفاقم
قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل ربوع وأقناء ماله * أعضول في الحرب الحديد المنقبا
هم رفوا فأس اللجام فأدركت * لها نك حتى لم تدع لك مشربا
فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها * من النثر إلا أن تيت محجبا
وتصبح تدري الكعكية قاعدا * ويتنف من ليتك ما كان أرغبا
تدري غشطا بالمدرى كما يفعل بالنساء والكعكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سوا الذي لهم * وهل نحن أعطينا سوا فتجبا
ويروي • فهل سألوا خصلة غير حقهم * وهو أجود قال فاستهدت بنو عبد الله سعيد
ابن عثمان بن عفان على سويد بن كراع في هجائه اياه فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه
ولم يزل متواريا حتى كلم فيه فآمنه على أن لا يعاود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة العوفي ليلي ألا ترى * الى ابن كراع لا يزال مفزعنا
مخافة هذين الاميرين مهدت * رقادي وغشتي يياضا ففزعنا

على غير جرم غير ان جار ظالم * على فجهرت القصيدة المقرعا
وقد هاجى الاقوام لما رميتهم * بفارقة انهم أن يتشجعا
أيت بأبواب القوافي كأنما * أصادى بها شربا من الوحش نزعا
أنت الوها حتى أعرس بعدما * يكون سحيرا أو بعيدا فأهجمها
لجشمتي خوف ابن عثمان ردها * ورعيت ما صيد فاجديا ومربعا
ثم انى ابن عثمان الامام وقدمت * فوافذ لوتردى الصفا لصدعا
عوارق ما يترك لجبال عظمه * ولا عظم لحم دون أن يتمزعا
أحقاه ذلك الله ان جار ظالم * فأنكر مظلوم بأن يؤخذامعا
وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا * قرونا وأعطوا نائلا غير أقطعا
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي عن حماد الراوية قال اتبع سويد بن كراع بقومه ارض بن نعيم فجاور بني قريش بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف
الناقة بن قريش وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقيما فيهم حتى أحيائهم ودعاهم والى بغيضا
وهو في نادى قومه وقد مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروى هذه القصيدة
للحطية لكثرة مدحه بغيضا وهي لسويد بن كراع

ارتعت للزور اذ حيا وأرقني * ولم يكن دانيامنا ولا صددا
ودونه سبب تنفى الماطي به * حتى ترى العنس تلقى رحلها الاجدا
اذا ذكرك فاضت عبرتي دررا * وكاد مكدوم قلبي يصدع الكبد
وذلك منى هوى قد كان أضمره * قلبي فما ازداد من نقص ولا نقدا
وقد أرانا وحال الناس صالحة * نخل مربوعة ادمان أو بردى
ليت الشباب وذلك العصر راجعنا * فلم نزل كالذي كناه أبدا
أيام أعلمكم أعلمت نحوكم * من عررس عاقلم ترا أم الولدا
نصح عند السرى في البيد سامية * سطعا تنمض في منباتها صعدا
كان رجلى على حش قوائمه * تريل غرثان أمسى طاويا وجدا
هاجت عليه من الجوزا سارية * وطفا فتحمل جونا مر دقنا ضدا
فأجأته الى ارطاة عاتكة * فيجاء ينهال من هارب ما التبددا
تخال عطفيه من جول الرذاذيه * منتظما يدي ذاربه فردا
حتى اذا ما انجلت عنه دجنه * وكشف الصبح عنه الابل فاطردا
غدا كذى الناح حلقه أسورة * كأنما اجتاب في حر الضحى سندا

وهي طويلة اختصرتها بقول فيها

لا يعبد الله اذ ودعت أرضهم * أخى بغيضا وكن غيره بعدا

لا يعد الله من يعطى الجزيل ومن • يحبوا الخليل وما أكدي وما صلدا
ومن تلاقيه بالمعروف معترفا • اذا اجره صفا المذموم أو صلدا
لاقيه مفضلا لا تندي أنامله • ان يعطى اليوم لا يمنعك ذاك غدا
نجي عفووا اذا جانت عطيتيه • ولا تخالط ترينقا ولا زهـدا
أولاء بالمفقر الاعلى وأعظمه • خلقا وأوسع خيرا ومنتهدا
اذا تكلف أقوام صنائعهم • لا قوا ولم يظلموا من دونها صعدا
بحر اذا نكس الاقوام أو فجعروا • لا قيت خير يدي دائما رغدا
لا يحسب المدح خدعا حين تمدحه • ولا يرى الفضل منهالة أبدا
انى لرافده ردى ومنصرفي • وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

صوت

• حنتى حايات الدهر حتى • كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني • ولست مقيدا أنى بقيد
عروضه من الوافر الخاتل الذي يتهلل للصيد وينحني حتى لا يرى ويقال لكل من أراد
خدا ع صيدا أو انسان ختله أى ورى أمره فلم يظهره ومن رواه كاني حابل فانه يعنى
الذي ينصب حباله للصيد • الشعر لابي الطمحان القيني والغناء لابراهيم ماخوري
وهو خفيف النقييل الثاني بالوسطى وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسبح بن سباع
الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمحان مما يغنى فيه من شعره ولا يشك فيه
انه لقوله
أضأت لهم احاساجهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
الغناء لعريب ثاني ثقبيل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز ان خفيف الرمل لها وأن النقييل
الثاني لغيرها

صوت

• (اخبار أبي الطمحان القيني)

أبو الطمحان اسمه حنظلة بن الشريق أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة
وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمحان
شاعرا فارسا خارا باصعلا كاهن ومن المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان
خبث الدين فيه ما كما يذكر وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديعاه أخبرنا
بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي عبيدة وعما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية
ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسية بن كاثوم السكوني وكان ملكا يريد الحج
وكانت العرب تنحج في الجاهلية فلا يعرض بعضها البعض فترى بني عامر بن عقيل فوثبوا
عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه وألقوه في التندفك فيه ثلاث سنين وشاع
بالعين ان الجن استطارت فينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم اذ قال لها أنا ذنين

لى ان آتى الاكمة فانشرق عليها ففقد أضربى القرنة قالت له نعم وكانت عليه جبة له حبرة
لم يترك عليه غيرها فتمشى في اغلاله وقيوده حتى صعد الاكمة ثم أقبل يضرب بيصره فحور
العين وتغشاها عبيرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ما كن السماء فترجلى عما
أصبحت فيه فيمينا هو كذلك اذ عرض له راكب يسير فأشار اليه ان أقبل فأقبل الراكب
فلما وقف عليه قال له ما حاجتك يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو
الطمحان القيني فاستعبر با كما فقال له أبو الطمحان من أنت فاني أرى عليك سيما الخبير
ولباس الملوك وأنت بدرا ليس فيها ملك قال أنا قيسية بن كاثوم السكوني خرجت عام
كذا وكذا أريد الحج فوثب على هذا الحى فصنعوا لى ما ترى وكشف عن اغلاله وقيوده
فاستعبر أبو الطمحان فقال له قيسية هل لك في مائة ناقة جرأه قال ما أحوجنى الى ذلك
قال فأخرج فأناخ ثم قال له امعك سكين قال نعم قال ارفع لى عن رحلك فرفع لى عن رحله
حتى بدت خشبة مؤخره فكتب عليه قيسية بالمسند وايسر يكتب به غير أهل اليمن
بلغا كندة المسلولك جميعا • حيث سارت بالاكريمين الجبال
ان ردوا العين بالجنيس عجلا • واصدروا عنه والروايا ثقال
هزئت جارتى وقالت عجيبا • اذ رأيتنى في جيدي الاغلال
ان تربى عارى العظام أسيرا • قد برأنى تضعع واختلال
فأقدم الكتيبة بالسيف على السلاح والسر بال
وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبى الطمحان مائة ناقة ثم قال له أقرى هذا
قوى فانهم سيعطونك مائة ناقة جرأه فخرج تسير به ناقة حتى أتى حضر موت فتشاغل
بما ورد له ونسى أمر قيسية حتى فرغ من حوائجه ثم سمع ندوة من عمار اليمن يتذاكرن
قيسية ويكبن فذكر أمره فأتى أخاه الجون بن كاثوم وهو أخوه لايه وأمه فقال له يا هذا
انى أدلك على قيسية وقد جعل لى مائة من الابل قال له فهى لك فكشف عن الرجل
فلما قرأه الجون أمره بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي أبا الاشعث
ابن قيس فقال له يا هذا ان أخى في بنى عقيل أسير فسر معى يقومك فقال له أنتى تحت
لوائى حتى أطلب ثأرك وأنجذك والافاض رائدا فقال له الجون من السماء أسير
من ذلك وأهون على مما خيرة وضجت السكون ثم فاؤا ورجعوا وقالوا له وما عليك من
من هذا هو ابن عمك ويطلب لك ثأرك فأنعم له بذلك وسار قيس وسار الجون معه تحت
لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك
الشرف فسار حتى أوقع به امر بن عقيل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسية وقال
في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشقونا اذ جاليناكم • ألى كيت ككاهل اسلمه
نحن أبلنا الخليل فى أرضكم • حتى نأرنا منكم قيسية

واعترضت من دونهم مذبح * فصادفوا من خيلنا مشعبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان ابا الطمعان القيني قيل له وكان فاسقا خارا بما أدنى ذنوبك قال ابله الدير قيل له وما ابله الدير قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طعشا لحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بماء وسرقت كاهنا ثم انصرفت عنها (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزني عن عمرو ابن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال جني أبو الطمعان القيني جنابة وطلبه الساطان فهرب من بلاده وبعث إلى بني فزارة فقتل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني شمع فأواه وأجاره وضرب عليه بيتا وخطه بنفسه فأقام مدة ثم نشق ثوبه إلى أهله وقد شرب شرابا غل منه فقال للمالك لولا أن يدي تقصر عن دية جنائتي لعدت إلى أهلي فقال له هذه ابلي فخذ منها دية جنائتيك واردد ما شئت فلما أصبح ندب على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على نفسه فأنى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب * لقيتهم وأتركت كل رذل
فأنا وأبناؤنا البكار أو مخاض * عظام جله سدس ويزل
وقد عرفت كلابكم شيابي * كاني منكم رذيت أهلي
فنت بك من بني شمع زناد * لها ما شئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فأنك حبيب ازداد حبا انما الشمة فت إلى أهلك وذكرت أنه يحبك عنهم ما نطالب به من عقل أو دية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقيما عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية وأخبرني أيضا عن محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عاتب أبا الطمعان القيني امرأته في غاراته ومخاطراته بنفسه وكان لصا خارا باخيلا وأكثر لومه على ركوب الأهوال ومخاطراته بنفسه في مذاهبه فقال لها لو كنت في ريمان تحرس بابي * أراجيل أحبوش وأغضف آلف
إذا لا تتني حيث كنت منيقي * يخب بها هاديا مري فائف
فمن رهبة آني المتألف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف
فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعريب صنعة وهو

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * فأنه من قصيدة له مدح به الجبير بن أوس بن حارثة ابن لام الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه به ذم القصيدة أطلقه وجرنا نصيبه فذمه بعده هذه بقية قصائد وأقول هذا الايات

إذا قيل أي الناس خير قبيلة * وأصبر يومالا توارى كواكبه
فإن بني لام بن عمرو وأرومة * علت فوق صعب لا تنال مراقبه
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

لهم مجلس لا يحصرون عن الندي * إذا مطاب المعروف أجذب راكبه
وأما خبر أسره والوقعة التي أسرفها فإن علي بن سليمان الاخفش أخبرني به عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمعان القيني مجاورا في جديله من طي وكانت قد اختلفت بينهم ما وتجاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد وتجزبت حربين حرب جديله وحرب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث ويوم جديله فأما اليوم الذي كان لجديله فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت للغوث فأنهم يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عرنان وهو آخرها وأشدّها وكان للغوث فأنهم جديله هزيمة قبيحة وهربت فلحق بكلب وحالفهم وأقامت فيهم عشرين سنة وأسرا أبو الطمعان في هذه الحرب أسره رجلان من طي واشتركا فيه فاشتراه منهما الجبير بن أوس بن حارثة لما بلغه قوله

أرقت وآتني الهموم الطوارق * ولم يبق مالا قيمت قبلي عاشق
اليكسم بنى لام تحب هجانها * بكل طريق صادفته شبارق
لكم نائل غمروا حلل سادة * والسنة يوم المطاب مسالق
ولم يدع داع منكم لعظيمة * إذا رزمت بالساعدين السوارق

السوارق الجوامع وأحدثهم بأسارقة قال فأتباعه يجبر من العالمين بحكمهم ما جبر ناصيته وأعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمعان القيني مجاورا البطن من طي يقال لهم بنو جديله فمطع يسر له غلاما منهم فقتله فعلقوا أبا الطمعان وأسروه حتى أدى دينه مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشام ما يدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمعان أنا في هشام يدفع الضيم جاهدا * يقول الاما تاري وتقول
فقلت له قد يالك الخبير أدها * مدللة ان العزيز ذليل
فأن يك دون القين أغبر شامخ * فليس إلى القين الغداة سبيل

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال دخلت يوما على المأمون فوجدته حائرا متفكرا غير نشيط فأخذت أحدثه على الاحاديث وطرفها أستميله لأن يفعله أو ينشط فلم يفعل وخطر بيالي بيتان فأنشدته اياهما وهما
الاعلالاني قبل نوح النوائج * وقبل نشوز النفس بين الجوائج
وقبل غديا لهف نفسي على غد * إذا راح أصحابي ولست برائح

فقتبه كالمقزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمعان القيني يا أمير المؤمنين قال صدق والله أعده ما على فأعدت ما عليه حتى حظه ما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر الملقب قال حدثني أحمد بن الحرث الخزاز قال المدائني قال عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن

الحسن عليهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويخالف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير المؤمنين لا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه أما سمعت قول أبي الطحان القيني إذا كان في صدر ابن عمك أحنه * فلا تستر لها سوف يبدو فينها وان جاء المعروف أعطاك صفوها * فخذه عفو لا يتبس بك طينها قال المدائني ونزل أبو الطحان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه فطال مقامه أدبه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكاليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده مدة ثم أتاه فقال له

الاحنت المرقال وانتب ربها * تذكر أوطانا وأذ كرم مشرى ولو عرفت صرف البيوع لسرها * بككة ان يتتاع حضابا ذخر أسرتك لو أنا بجنبي عنيزة * وحص وضمير ان الجنب وصعتر اذا شاء راعيا استقى من وقعة * كعين الغراب صفوها لم يكدر فلما أنشد إياه أذن له فانصرف وكان ندعاه

صوت

لا يعترى شربنا اللحم وقد * توهب فينا القيان والحلال وقية كالسيوف نادمهم * لا حصر فيهم لا ولا بجمل الشعر للاسود بن يعفر والغناء لسلم خفيف ثقيل أول بالنصر

(أخبار الاسود ونسبه)

الاسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الاسود بن جندل بن نهمشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأم الاسود بن يعفر ورهمن بنت العباب من بني سهم بن جمل شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدش بن زهير والنخيل السعدي والغري بن ثوب العكلى وهو من العسلى ويقال العسلى بالواو الممدودين في الشعراء وقصيدته الدالية المشهورة

نام الخلى وما أحس رقادى * والههم محتضر لدى وسادى

معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها مفصلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي وأبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يتنمل قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن على نانعي * أن السيل سيل ذى الاعواد ان المنية والخوف كلاهما * يوفى الخارم يرميان سوادى ماذا أمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعاد اباد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد نزلوا بأقصره تفيض عليهم * ماء الفرات يفيض من أطواد جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ثم أقبل على المدائني فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أقتعر من يقوله قال لا قال رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تزويها ولا تعرفه يا مزارحم أثبت شهادته عندك فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراني عن الرياشي عن أبي عبيدة بن مولى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن بالله بن أبي سهد قال حدثني الحكم بن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن بالرافقة على باب الرشيد ووقوف وما أفقد أحدنا من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والعراق اذ خرج وصيف كأنه درة فقال يا معشر الصحابة ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الاسود بن يعفر

نام الخلى وما أحس رقادى * والههم محتضر لدى وسادى

فليدخل فليشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم ففطر بعضنا إلى بعض ولم يكن فينا أحد يرويها قال فكأنما سقطت والله البسرة عن فرسي قال الحكم فأمروني أبي فزويت شعرا للاسود بن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو ابن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني جدتي سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جري بن سهم التميمي وهو يسير امام علي بن أبي طالب عليه السلام ويقول يا فرسى سيرى وأمي الشاما * وخلقى الاخوال والاعماما وقطعى الاجواز والاعلاما * وقاتلى من خلف الاماما انى لار جوان اقينا العاما * جمع بنى أمية الطغاما أن تقتل العاصى والهماما * وأن زيل من رجال هامما

فلما انتهى إلى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمتل مولاى قول الاسود ابن يعفر جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم يقل كما قال الله جل وعز كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوم آخرين ثم قال يا ابن أخي ان هؤلاء كفروا بالنعمة فقلت بهم النعمة فأيكم وكفر النعمة فقلت بكم النعمة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه من احم مولاة يوما بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب فتمتل من احم يقول الاسود بن يعفر

جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
فذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى يلى ونقاد
فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعميون الى قر له جل وعز كذلك وأورثناها
قوما آخرين (نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان
الاسود بن يعفر مجاورا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامهم
فقمروه حتى حصل عليه تسعة عشر بكرة فقالت لهم أمه وهي رهم بنت العباب يا قوم
أنسلبون ابن أخيكم ماله قالوا فماذا صنع قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا
له أمسك قد دخل لبقا ممرهم فردوا أقداحه فقال لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم
بقدح فاحتل قبل دخول الشهر الحرم فأخذت ابلة طائفة من بكر بن وائل فاستسعى
الاسود بن مرة بن عباد وذكروهم الجوار وقال لهم

يا ل عباد دعوة بعد هجمة * فهل فيكم ومن قوة وزماع
فتمسوا بالخارجل وسط بينكم * غريب وجارات تركن جيعا
وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فأتى جوار بني محم بن ذهل بن شيان فقال
قل لبني محم يسروا * بذمة يسعي بها خفير * لا قدح بعد اليوم حتى توروا
ويروى ان لم توروا فمعه حتى استنقذوا ابلة فذهبهم بقصيدة التي أولها
أجار تناغضى من السير أوقني * وان كنت قد أزمعت بالبين فاصرفي
أسائك أو أخبرني عن ذي لبانة * سقيم الفؤاد بالحسان مكلف
يقول فيها تداركني أسباب آل محم * وقد كدت أهوى بين يميني نفنف
هم القوم عسى جارهم في غضارة * سويا سليم اللجم لم يتحرف
فلما بلغتهم أبياتهم ساقوا اليه مثل ابلة التي استنقذوها من أموالهم (قال) المفضل كان
رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلمة جار البني ربيعة بن عجل بن
جشم فأكلوا ابلة فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسمى له في ابلة
فقال له الاسود لست جامعهم مالك ولكن اخترأيهم ما شئت قال اختار أن تسمى لي بابلي
فقال الاسود لآخواله من بني عجل

يا جار طلمة هل ترد لبونه * فتكون أدنى للوفاء وأكرما
تالله لو جاورتوه بأرضه * حتى يفارقكم اذا ما أحرا

وهي قصيدة طويلة فبعث آخواله من بني عجل بابلي طلمة الى الاسود بن مرة ففرقوا
اما اذ كنت شفيعا فخذها وتول ردها التحرز المكرم عنده دون غيرة (وقال) ابن
الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عما
لخالد بن مالك بن ربيعي النهشلي يقال له عامر بن ربيعي وكان خالد بن مالك عند النعمان
حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين

في العرب تعرفهما أثقل على الاقران وأخف على متون الخيل فقال له أبيت الل
أنت اعلم فقال خالد بن مالك الاسود بن يعفر وفاة لا عمك عامر بن ربيعي يعني العجمان
واقلا وسليطاً فغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحسنه على لطلب ثأره
فوثب الاسود فقال أبيت اللعن عض بين أمتهم من رأى حق أخواله فوق حق أعمام
ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الحمر على حرام حتى أثار لك بعمك فل وعلى
مثل ذلك ومن ضابطا بلان القوم وجعا جعاً من بني نهشل بن دارم فأغار بهم على كاهلهم
وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد بن جهمس لهم الخبر فرجع اليهم
فقال له جوف كاهلهم ملا من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط من اندان في جيش
فركب بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجا فليمنس لحجه ومن كان ناجر
فليمنس لتجارته فإلّا خاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا فقتل وائل وسليط قتلهما
هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهم ما وادى الاسود بن يعفر أنه قتل
وائل ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال وف نذر لي يا أسود قال نعم أبيت اللعن ثم أقام
عنده مدة بناه وبوا كاهلهم ثم مرض مرضا شديدا فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن
خبره وهول ما به فقال

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلا * وحان مني لبرد الماء تغريد
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا * أودى فأودى الندى والحزم والجود
فما أبالي اذا مات ما صنعوا * كل امرئ يسبيل الموت مرصود

(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني بأثره عن أبيه قال كان أبو جهم آخر
عرب حنظلة من البراجم قد جمع جمعا من شذا أسد وعجم وغيرهم ففرزوا بني الحارث بن
قيم الله بن ثعلبة فقتلواهم وقاتلواهم قتلا شديدا حتى قضوا جهم فلق رجل من بني
الحارث بن تميم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الاسود بن يعفر والحارث بن شمير
ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحارث ابنا
حدين بن سلمي بن جندل فقال لهم الحارث هلم الى طلقاء فقد أعجبني قتلكم سائر اليوم
وانا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ايجزوا صيهم فنظر الجراح بن الاسود الى فرس
من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال
الحارثي للذين بقوا معه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء لما أتى جراح أباه
أمره فهرب بها في بني سعد فابطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر
النهشليون الى قومه قالوا اننا خفراء فارس العصماء فوالله انما أخذناه فأودعه وقال
جرير ورافع نحن الخفيران بها وكان بنو جرير حلفاء بني سلمي بن جندل على بني حارثة بن
جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعفر يهجموه
أتاني ولم أخش الذي أتى به * خفيراً بني سلمي جرير ورافع

هو خيبر في يوم ككل غنمة * وأهلكتم لو أن ذلك نافع
فلا إناهم عظيمهم على ظلامه * ولا الحق معروفهم إنا مانع
واني لا قرى الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيجان ظمان جائع
فقولا لتيجان بن عاقرة استنها * أبحر فلاقى التي أم انت نازع
ولو أن تيجان بن بلج أطاعني * لارشدته وللا مور مطالع
وانيك مدلول على فاني * أخو الحرب لا قم ولا متجازع
ولكن تيجان بن عاقرة استنها * له ذنب من أمره وتوابع
قال فلما رأى الاسود أنهم لا يقطعون عن الفرس أوردونها أحلفهم عليها خلفوا عنهم
خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس إلى صاحبها ثم أظهر
الأمهار بعد ذلك فأودعوه فيها أن يأخذوها فقال الاسود
أحقابني أبناء سلى بن جندل * وعيد كواياي وسط المجالس
فهل جعلتم نخوة من وعيدكم * على رهط قعقاع ورهط ابن جابس
هم ممنعوا منكم تراث أيكم * فصار التراث للكرام إلا كابس
هموا وردوكم ضفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين خازونا كس
وقال أبو عمرو وكان مسروق بن المنذر بن سلى بن جندل بن نسل سيد أجوادا وكان
موثرا للاسود بن يعفر كثير الفدله والعزبه فمات مسروق واقتسم أهله ماله وبان فقده
على الاسود بن يعفر فقال يريته

أقول لما أتاني هلك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقا
من لا يشيعه عجز ولا بخل * ولا يبيت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب إذا ما الخيل ضربتها * نضح الدماء وقد كانت أفاريقا
والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * شنها هزيعا عجم الماء مخروقا
وجفنة ككنضج البئر متأفة * ترى جوائنها باللحم مفتوقا
يسرتهما لينامي أولارمسلة * وكنت بالبائس المتروك محقوقا
بالهف أي إذا ودى وفارقني * أودى ابن سلى نقي العرض مرموقا
وقال أبو عمرو وعاتب سلى بنت الاسود بن يعفر أباه على اضاعته ماله فيما ينوب قومه
من حالة وما يمنحه فقرهم ويعين به مستمنحهم فقال لها

• وقالت لأرأى تليق شيئا * أتهلك ما جعت وتستهفيد
• فقات بحسبها يسرو عار * ومرتحل إذا رحل الوفود
• فلوى أن يدالك أو أفني * فقبحك فاني وهو الجعيد
• أبو العوراء لم أكمد عليه * وقبح فاني وأخي يزيد
• مضوا السيلهم وبقيت وحدي * وقد بغني رباعته الوحيد

فلولا

فلولا الشامتون أخذت حتى * وان صلات بطلبه كود
ويروي وان كانت له عدى كود * قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه
ضربا لاضعيفا فنظر اليه الاسود وهو يصارع صديقا من الحلي وقد صرعه الصبي والصبيان
يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضمه * إذا كان مخشيا من الضلع المبدى
قا باج جراح ذؤابة دارم * وأخوال جراح سراة بني نمند
قال وكانت أم الجراح أخبذة أخذها الاسود من بني نمند في غارة أغارها عليهم وقال
أبو عمرو ولما أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد إذا أراد مذهبها وقال بذلك
قد كنت اهدي ولا أهدي فعلمني * حسن المقادة أني أفقد البصر
امشي وأتبع جنبا باليهديني * ان الجنينة مما يجشم الغدرا
الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الجنينة والغدر مكان ليس مستويا وذكره بن
حبیب عن ابن الاعرابي عن المفضل ان الاسود كان له أخ يقال له حطائط بن يعفر شاعر
وان ابنه الجراح كان شاعرا أيضا قال وأخوه حطائط الذي يقال لاتهم رهم بنت
العباب وعاتبته على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حرتي * حطائط لم تترك لنفسك مقعدا
إذا ما جعنا صرمة بعد هجمة * تكون علينا كابن أمك أسردا
فقلت ولم أعي الجواب تأملي * أكان هز الاحتف زيدا واربدا
أرني جوادا مات هزلا لعلني * أرى ماترين أو بجيلا مخلدا
ذري أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدى غبه غدا
ذري فلا أعياء ساحل ساحتي * أسود فأكني أو أطبع المسودا
ذري يكن مالي لعرضي وقاية * يني المال عرضي قبل ان يتبددا
اجارة أهلي بالقصية لا يكن * عـلى ولم أطم لسانك مبردا

صوت

اعاذني الا لاتعد ذليلا * أقل اللوم ان لم تنفعينا
فقدأ كثر لو أغنيت شيئا * ولست بقابل مانأ مرينا
الشعر لارطاة بن سبية والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالنصر من نسخة عمرو
ابن بانه

• (اخبار رارطاة ونسبه) •

هو رارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة
ابن غنظ بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا
الكتاب وسبية أمته وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم

ابن عوف بن عامر بن عوف سبية من كلب وكانت اضرار ابن الازور ثم صارت الى نروهي حامل لجفاهت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع ارطاة جاء ضرار الى الرث بن عوف فقال له يا حارث * افككت لي بنى من زفر * و يروى يا حارث اطلوك

في بعض من تطلق من امرى مضر * ان اياه امرؤ سوء ان كفر فأعطا الحارث اياه وقال انطلق يا بنك فأدر كنه من شبل بن حري بن غطفان فافتقره منه وردة الزفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر

فإذا خصمت فاقموا عينا * وإذا بطنتم قلتم ابن الازور قال ولهذا غلبت أمه سبية على نسبه فكتب اليها وضرار ابن الازور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه مقيم

ثم القيتل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازور وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان امرأ صدق شريفا في قومه جوادا (فأخبرني) هاشم ابن محمد الخزاز عي قال حدثنا أبو غسان رفيع بن سلمة الملقب بدما قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل ارطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فاستنشد شيئا مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فأنشدته

أبي كان خيرا من أيك ولم تزل * جنبيا لا بائي وأنت جنب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبانتم أنشدته

ومارات خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خيرا من شبيب فحجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته بمقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب أشرف أبان ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفسا من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودما أبو غسان قالاجيعا قال أبو عبيدة دخل ارطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا ارطاة قال وقد كان أسن فقال ضعفت أو صالى وضاع مالى وقل منى ما كنت أحب كثرة وكثر منى ما كنت أحب فلقه قال فكيف أنت في شعرك فقال واقه يا أمير المؤمنين ما أظرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أذهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربعة وعلى انى القائل

رأيت المرأة تأكله اللبالي * كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغى المنية حين تأتى * على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنها تستكثر حتى * توفى نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفى نذر هالك ويالك مالى ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين

فانما عنت نفسي وكان ارطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعبر بياكيا وقال أما والله على ذلك لمن بى (أخبرني به) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريشاً منه يزيد بن قيس ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن مسلة القرشي الهشامى بانطاكمة قال اخبرني أبي عن أهلنا ان ارطاة بن سبية دخل على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كان بهامتها غلا وصعد لانتفاذ الجيوش الى ابن الزبير لمحاربته فهما وكان خاصا به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشدته

تشكى قلوصى الى الوجى * تجر السريح وتبلى الخداما

تر وركيما له عندها * بدلا تعد وتهدى السلاما

* وقال ثوابا لها أنها * تحب القسوا في عام فاعاما

وسادت معدا على رنمها * قريش وسدت قريشاً غلاما

جعلت على الامر فيه صفا * فما زال غمرك حتى استقاما

أقيمت الزخوف فقالت لها * فجزدت فيهن عضبا حساما

تشق القوائس حتى ينأ * لما تحتمها ثم تبرى العظاما

نزعت على مهل سابقا * فما زادك النزع الا انما

فزادك الله سلطانا * وزادك الخير منه فداما

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقه وأقرهن له براوزييا وشعيرا قال وكان ارطاة بهاجي شبيب بن البرصاء ول كل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما ينقئ صاحبه عن عشرته في اشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه ونفجعه لصوره فيهم فلما افترقا سبعة شبيب عنده يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمتك فلم تشوا الفؤاد جنوب * وما كل من يرى الفؤاد يصيب

وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب

ألا مبلغ قسيان قوى أنتى * شجاني ابن برصاء الديدن شبيب

وفي آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشتون وشيب

أبي كان خيرا من أيك ولم تزل * جنبيا لا بائي وأنت جنب

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب

فأذنبنا ان أم حرة جاورت * يثرب أتياسا له من نيب

وان رجالا بين سلع وواقم * لا يرأيهم في أيك نصيب

فلو كنت عوفيا عيت وأسملت * كدالك ولكن المريب مريب

فأخبرني عي قال حدثنا الكرا في قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قال هذا الشعر ارطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتمنى ان يعصى وكان المعنى شائعا

في بني عوف كذا أسن منه - ثم رجل عني فعمر أرطاة ولم يعم فكان شبيب يعرفه بذلك ثم مات
أرطاة وعني شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت أرطاة عاش حتى يراني أعني فيعلم اني
عوني (ونسخت) من كتاب ابن الاعرابي في شعر أرطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول
وددت أني جعني وابن الامة أرطاة بن سمية يوم قتال فأسقي منه غيطي فبلغ ذلك أرطاة
فقال له ان تلاقني لا ترى غري بناطرة * تنس السلاح وتعرف جهة الاسد
ماذا اظنك تغني في أخى رصد * من أسد خفان جاني العين ذي لبد
جاني العين وجائب العين شديد النظر

أني ضرا غمة غير يعودها * أكل الرجال متى يبدأ لها بعد
يا أيها المتعسني أن يلاقيني * ان تنأ آتاك أو ان تغني تجدد
تقض اللبابة من مرشرا نعه * صعب المقادة تحشاه فلا تعد
دقي تردني لا تصد رلص درة * فيها نجاة وان أصدرك لا ترد
لا تحسبني كفقع القاع ينقره * جان بأصبعه أو يخذة البلد
أنا ابن عقفان معروف له نسبي * الالبما شاركت أم عدي ولي ولد
لا في الملوك فائز في دما ثمهم * ثم استقر بلا عقل ولا قود
من عصبة يطعنون الخيل ضاحية * حتى تبدد كالمزودة الشرد
ويمنعون نساء الحى ان علمت * ويكشفون قتام الغارة العمد
أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم * أضرب برجلي في ساداتهم ويدي
وفي بني مالك أم وزافرة * لا يدفع المجد من قيس الى أحد
ضربت فيهم باعراقى كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح ثند
جندى قضاة معروف ويعرفني * جبار فيدة أهل السرور والعدد

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن
أبيه قال كان أرطاة بن سمية يتحدث الى امرأة من غنى يقال لها وجره وكان يهواها
ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر أرطاة ثم اجتمعت غنى وبومرة في دار فرارطاة بوجرة
وقد هربت وتغيرت محاسنها وافقرت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه
أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه بخاء بعشرة من ابله فغفلها بفنائها وانصرف وقال
مررت على حدى برمان بعدما * تقطع أقران الصبي والوسائل
فكنت كطبي مفلت ثم لم يزل * به الحين حتى أعلقتة الحبائل
(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد ذكر أرطاة بن سمية وجره هذه ونسب بها في مواضع
من شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائرا * لوجرة تهدي النجوم الطوامس
أعوج بأصحاى عن القصد تمل * بنا عرض كسرها النطى العرامس

فقد تركتني لأعوج بمشرب * فأروى ولا ألهو الى من أجلس
ومن عجب الايام أن كل منزل * لوجرة من كاف رمان دارس
وقد جاورت قصر العذيب فيارى * برمان الا ساخط العيش باتس
طلاب بعيد واختلاف من النوى * اذا ما أتى من دون وجره قادم
لئن أنجح الواشون يسيروا بينها * وطال التناق والنفوس النفاثس
لقد طال ما عشنا جميعا وودنا * جميع اذا ما يتقى الانس آنس
كذلك صرف الدهر ليس ببارك * حبيا ويقي عمره المتعاس
(وقال) ابن الاعرابي كانت بين أرطاة بن سمية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان
مهاجاة فاعترض بينهما حياشة الاسدي فهجا أرطاة فقال فيه أرطاة
أبلغ حياشة أني غير تاركه * حتى أذله اذ كان ما كانا
الباعث القول يسديه ويلهمه * كالجندى الشكل اذا حورت حياتا
ان تدع خندف بغيا ومكاثرة * أدع القبائل من قيس بن عيلانا
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا * والحق يحبسنا في حيث يلقانا
نبى لا خونا مجدا نشيده * انا كذلك ورثنا المجد أولانا
وقال ابن الاعرابي وقد ارطاة بن سمية الى الشام زائر العبد الملك بن مروان عام الجماعة
وقد هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف أعداؤه بموته فلما قدم وقدملا
يديه بلغه ما كان منهم فقال فيهم

اذا ما طلعنا من ثمة لطف * فحسب رجلا لا يكرهون اياي
وخبرهم اني رجعت بغبطة * أحدد أظفاري ويصرف نابي
واني ابن حرب لا تزال تهزنى * كلاب عدوى أو تهز كالابي
وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن داره وبين أرطاة بن سمية لحاء فتوعده
زميل وقال اني لا حسبك ستجوع مثل كاس ابن داره فقال له أرطاة
يا زميل اني ان أكن لك سائقا * تركض برجليك النجا والحق
لا تحسبني كامرى صادقته * بمضيعة نخدشته بالمرفق
اني امرؤ أوفى اذا فارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أنعرق
فقال له زميل يا أرطاة انك فاعلاما فلتة * والمرء يسبحي اذا لم يصدق
فاعمل كما فعل ابن داره سالم * ثم امس هونك سادرا لا تتقي
واذا جعلت لك بين لحي شابك لا * ثياب فارعدما بدالك وبارق
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال أرطاة
ابن سمية للربيع بن قعب

لقد رأيتك عريانا ومؤتزا * فاعرفت أني أنت أم ذكر

فقال له الربيع لكن سمية قد عرفتني فقلبه وانقطع ارطاة (أخبرني) عني قال حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال حدثنا قعنب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن جهملة الباهلي قال تزوج عبد الرحمن بن سميل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من أجل نساء قيس وكان يجذبها وجد اشديد افرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها وهي عند رأسه فقالت له انك تنظر الي تنظر رجل له حاجة قال اي والله ان لي اليك حاجة لو نظرت بهم الهان على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تزوجني بعدى قالت فما رضى منك من ذلك قال ان توثني لي بالايمن المغلظة فخلقت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت عذتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني فأرسل اليها لك مكان كل عبد وأمة عبدان وأمان ومكان كل علق علقان ومكان كل شئ ضعفه فترجته فدخل عليها بطل بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع عمر جالسة قال تبدلت بعد الخيزران جريدة * وبهد شباب الخيزران حلام نائم فقال له عمر جعلتني وبك جريدة واحدة لأم نائم فقالت أم هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة بن سمية

وكأن ترى من ذات بيت وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع فكانت كذات البولما تعطف * على قطع من شلوه المتهزج متى لا تجده تنصرف لطياتها * من الارض أو نعه دلالق فترجع عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع وهذه الايات من قصيدة تروى بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي بن عليل قال حدثنا قعنب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سمية ابن يقال له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب يته عنده لا يفارقه حولا ثم ان الحى أراد الرحيل بعد حوله للجمعة بغوها ففدا على قبره فجلس عنده حتى اذا حان الروح ناداه روح يا ابن سلى معناه فقال له قومه ننشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح معك من مات مذحول فقال أنظر وني الليلة الى القدفأ قاموا عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سلى معناه فلم يزل الناس يذكرونه الله ويتأشدونه فاتضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله لا أتبعكم فامضوا ان شئتم أو أقموا فزفوا له ورجوه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال ارطاة يومئذ في ابنه عمرو يريه

وقفت على قبر ابن سلى فلم يكن * وقوفى عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت ابن سلى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غداة غدمي
أأنتى ابن سلى وهو لم يأت دونه * من الدهر الا بعض صيف ومربع

وقفت على جثمان عمر ولم أجسد * سوى جسد عاف بيدها بلقع ضربت عمرودى بانه شعرا معا * فخرت ولم أتبع قلوصى بدع مدع ولو أنها حادت عن الرمس نلتها * بيادرة من سيف أشهب موقع تركتك أن تهبي تكوسى وان تنو * على الجهد تحذوها نوال قصيرع فدع ذكر من قد حالت الارض دونه * وفي غير من قد وارت الارض طمع وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر أن ارطاة كان بجى الى قريش عسما فيقول هل أنت رائح هي يا ابن سلى ثم ينصرف فيغدو عليه ويقول له مثل ذلك حولا ثم يمثل قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يملك حولا كاد لا فدا عتذر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال المدائني قال ارطاة بن سمية يوما للربيع بن قعنب كالعابث به انقدرايتك عريانا وموترا * فلادريت أأنتى أنت أم ذكر فقال له الربيع

لكن سمية تدري اذا أتيتكم * على عريجا لما احتلت الازر فغلبه الربيع ولج الهجاء بينهما فقال الربيع بن قعنب هم جوار ارطاة ما عانت بنو عققان الا * باحلام كاحلام الجوارى وما عققان من عققان الا * تلمس مناسم بالليل سار اذا تحسرت بنو غنيط جزورا * دعوهم بالمرجل والشفار طهاة اللحم حتى يغضوه * وطاهى اللحم في شغل وعار فقال ارطاة يجيبه ويعيره بان أنه من عبد القيس

وهذا السوق قد شاركت فيه * فمن شاركت في أبر الحمار وأى الناس أخبت من هبل * فزارى وأخبت ربح دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد اليزيدى قال - حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال - حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم مسافر بن عقبة المرمى المدينة وأوقع بأهل الحرة فأناه قومه من بني مرة وفيهم ارطاة فهنؤوه بالظنروا سنة فذره فطردهم ونهرهم وقام ارطاة بن سمية ليمدحه ففجهمه بأقبح قول وطرده وكان في جيش مسافر رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأى ارطاة عنده معاوية بن أبي سفيان وسمع شعره وعرف اقبال معاوية عليه ورفده له فأومأ الى ارطاة فأناه فقال له لا يترك ما بدالك من الأمير فانه عايل ضجر ولو قد صرح واستقامت الامور لزال عمارايت من قوله وفعله وانابك عرف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية وان قدم منى ما تب ووصله وكساه وجمه على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويم جوم سرفا

لحق الله فودي مسرف وابن عمه * وأثار على مسرف حيث أثار
مررت على ربيع - ما فكاني * مررت بجبارين من سروجيرا
ويروي تضيفت جبارين

على أن ذا العليا عمارة لم أجد * على البعد حسن العهد منه تغيرا
حياتي ببردي ووعس كائن * بنى فوق متنها الوليدان قهقرا
وقال أبو عمرو والشيباني خاضت امرأة من بني مرة سبية أم أرطاة بن مهيبة وكانت من
غيرهم أخيدة أخذها أبوها فاستطالت عليها المرأة وسبها فخرج أرطاة إليها فسيها
وضربها فجاء قومه ولاموه وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال لهم
يعبرني قومي الجاهل والخنثى * عليهم وقالوا أنت غيرهم
هل الجهل فيكم أن أعاقب بعدما * تجوز سبي واستحل حرمي
إذا أنا لم أضع عجزى منكم * فكانت كأخرى في النساء عقيم
وقد علمت أبناء مرة أنا * إذا ما اجتمعنا الثمر كل حريم
حاجة لأحساب العشيرة كلها * إذا دم يوم الروع كل مسلم
وتنام الآيات التي فيها الغناء المذكورة أخبار أرطاة بن مهيبة بذكره بقوله في قسلي من
قومه قتلوا يوم بنات قين وهو

فلا وأيك لانتذك نبي * على قة لي هنالك ما بقينا
على قتلي هنالك أوجعتنا * وأنتنا رجلا آخرينا
سنبكي بالرماح إذا التقينا * على أخواتنا وعلى بنينا
بطعن ترعد الأحشاء منه * يرد البيض والابدان جونا
كان الخيل إذا نسن كلنا * يرين وراءهم ما يتقينا

صوت

عجت اسراها وأني تخلصت * إلى وباب السجن بالقفل مغلق
ألتحيت ثم قامت فودعت * فلما نزلت كادت النفس تزهق

الشعر لجعفر بن عتبة الحارثي والغناء لمجد ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن
اصحق وذكر عمرو بن باقة أن فيه خفيف ثقل أول بالوسطى لابن سريته وذكر حماد بن
اصحق أن خفيف الثقل للهذلي

(أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه)

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية بن
سلامة بن المعتل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في
شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في
قومه وكان أبو عتبة بن ربيعة شاعرا أيضا وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قيل

أنه قتله في شأن أمة كانا يزوراها فغابا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم
وقيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم يمتعه فصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم
رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقامه وأخبره في هذه الجهات كلها ثم كثر فذهب
إلى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم البجلي قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن
عبد الرحمن الرقي قال حدثنا أبو مالك اليماني قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي
حتى سكر فأخذ السلطان حبسه فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أني سكرت وربما * يكون الفتي سكران وهو حليم
لعمرك ما بالسكر عار على الفتي * ولكن عارا أن يقال للتي
وان فتى دامت موافق عهده * على دون ملاقيته لكريم

قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحارث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له
دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجى * وشد باغلاق علينا وأقال
وأظلم لي ليل قام على الجبل * يدور به حتى الصباح بأعمال
وحراس سومة ما ينامون حوله * فكيف لمظلموم بحيلة محتمل
ويصبر فيه ذوالشجاعة والندى * على الذل نالنا موروا العج والوالي

فأما ما ذكر أن السبب في أخذ جعفر وقتله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسفت
خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني يأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن
عتبة وعلى بن جعد الحارثي القناني والمضر بن مضارب المعاوي فأغاروا على بني
عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم وافتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم
الارصاد على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم أخرى حتى انتهوا إلى بلاد
بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا اقتلوا فيهم في ذلك يقول جعفر

ألا لأبالي بعد - ديوم بسجبل * إذا لم أعذب أن يحيى جاميا
تركت بأعلى سجبل ومضيقة * مراق دم لا يبرح الدهر ناويا
شقيت به غيظي وجرب موطني * وكان سناء آخر الدهر باقيا
أرادوا لينوني فقلت تجنبوا * طريقي فإلى حاجة من ورائيا
فصدى لبني عم أجابوا الدعوى * شفوا من بني القرعاء عمو وخاليا
كان بنى القرعاء يوم لقيتهم * فراح القطا لاقين صقرا يماينا
تركاهم سرعى كأن ضجيجهم * ضجيج دباري النيب لاقت دوايا
أقول وقد أجلت من اليوم عركة * ليسك العقيليين من كان باكا
فان بقري سجبل لامارة * ونضح دماءهم - ومحايا

المحاي آثارهم حيوان الضعف للجراح التي بهم

ولم أتزل في رية غير اني * وددت معاذاً كان فيمن أتانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أتاني معهم فأقتله

شفيت غليلي من خشية بعدما * كسوت الهذيل المشرفي ألمانيا
أفعا بلاء الله أن لست رأيا * صحاري نجد والرياح الذواريا
ولا زلت أراهم الرائي أنتمى * إلى عامر يحلن رملها عاليا
إذا ما أتيت الحارثيات فانهي * لهق وخبرهن أن لا تلاقيا
وقودق لوصي ينهن فانهي * سـ تبردا بكادا وتبكي بوايكا
أوصيكم ان مت يوم ما بعارم * ليغني شيئا أو يـكون مكانيا
ويروي وعطل قلوصى في الركاب فانهي * سـ تبردا بكادا وتبكي بوايكا
وهذا البيت بعينه يروي مالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرنى بها نفسه وقال
في ذلك جعفر أيضا

وسائلة عنا بغيب وسائل * بمصدقنا في الحرب كيف نحاول

عشية قرني جعل اذع طفت * علينا السرايا والعدو المبائل

ففرج عنا الله مرعا عدونا * ونسرب بيض المشرفة خابل

إذا ما قرى هام الرئس اعترامها * تعاور هاهناهم أم كف وكاهل

إذا ما رصدنا مرصدا فرجت لنا * بأيماننا يـض جلتها الصباقل

ولما أترأ الا المضي وقد رأوا * بأن ليس منا خشية الموت ناكل

حلفت يمينا برة لم أرد بها * مقالة تسميع ولا قول باطل

ليجتمعن الهندواني منهم * معاندي نخشاها الطيب المزاول

وقالوا لنا نلتان لا بد منهما * صدور رماح أشرفت أو سلاسل

فقلنا لهم تلكم اذا بعد ذكره * تغادر صرعى نهضها متخاذل

وقتل نفوس في الحية زهيدة * اذا اشتجر الخطل والموت نازل

نراجعهم في قالة بدوا بها * كما راجع الخصم البذي المناقل

لهم صدر ميني يوم بطحا بهيل * ولي منه ماضت عليه الانامل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فأرسل
إليه عليه بن ربيعة فأخذه بهم وجبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما
النضر فاستقيد منه بجراحة وأما علي بن جعدب فأنت من الجبر وأما جعفر بن عتبة
فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر) ابن
الكلي أن الذي خرج الحرب بين جعفر بن عتبة وبنو عقيل أن اياس بن يزيد الحارثي
واسم عيل بن أحمـر العقيلي اجتمعوا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل
لولاها في موضع يقال له صحر من بلاد الحـرث فحدثت عندها فالت إلى العقيلي

فدخلتهما

فدخلتهما مواسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى
صرعه ثم نفر فاجاء العقيليون إلى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قبل
وهو ألم تسأل العبد الزباني ما رأي * بصهر والعبد الزباني قائم
فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن
أحمر فنبهه شجعتين وخنقه فصارا حارثيون إلى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم أتى
العقيليون جعفر بن عتبة الحارثي فأخذوه فضر به وخنقه ووربطوه وقادوه طويلا
ثم أطلقوه وبلغ ذلك اياس بن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم كيف اغـتـرت ولم تكن * تغر إذا ما كان أمر تخاذره

فلا صلح حتى يخفق السيف خنقه * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم إن جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب وياس بن زيد
فلحقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محرز بجبر وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربا برحاً
ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا حتى خلى لهم
العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جماعة آخر فقتلوا قتالا
شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى العقيليون
ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى يسهم
بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر اقتل
صاحبهم ثم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لسراها وأنى تخلصت * إلى أبواب السجن بالقفل مغلق

ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما لولك كادت النفس تنهق

فلا تحسبي أني تحشمت بعدكم * لشيء ولا أني من الموت أفرق

وكف وفي كفي حسام مذاق * بهض بهامات الرجال وبعلق

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم * ولا أني بالمشي في القيد أخرق

ولكن عرتني من هو الصبابة * كما كنت ألق منك اذا نامطلق

فأما الهوى والودم في فطامح * اليك وجئتني بمكة موقنق

وقال جعفر بن عتبة لأخيه يحترضه

وقل لابي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض القلاة يحول

في نسخة ابن الاعرابي اذا ما لقيته * ودونه من عرض القلاة يحول * بالميم وبشم الهاء

في دونه بالرفع وتحقيقها وهي لغتهم خاصة

نعم لم وعد الشك أني يشفقني * ثلاثة أحراس معا وكبول

اذا رمت مشيا أو توات مفعما * بيت لهما فوق الكعاب وسليل

ولولك كانت لا تبغث مطبقي * يعود الحفا أخفافها تجول

الى العدل حتى يصدر الامر مصدرنا * وتبرأ منكم قاله وعدول

ونسخت أيضا خبره من كتاب النضر بن حديد نخاف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر بن عتبة بن ورناس من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته عقيل فكشفوا دبر قيصر وربطوه الى جنته وضربوه بالسياط وكشفوه ثم أقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على ذلك الحال ليظنوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تذهلوا فان هذا الفعل مثله وأنا أحلف لكم بما يبلغ صدوركم أن لا أنزروا بيوتكم أبدا ولا ألبها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فسيحكم ما قدمضي ومنوا على بالكف عني فاني أعده نعمة لكم ويد الأكرها أبدا أو فاقولوني وأريهموني فأكدون رجلا آذى قوماني دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهائهم حتى شذوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تغض الأيام قليلة حتى جاء جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباؤه وكانت عقيل أقفى خلق الله لا تراه فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحباؤه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا ويحروا آخروا فترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم فأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدركه الحدة فلو أنه أتى العباس السفاح في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا عليه قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفر فأفاد منه وأثقلت على بن جعديب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما أخرج جعفر للقيود قال له غلام من قومه أسقى شربة من ماء بارد فقال له اسكت لا أتم لك اني اذا المهياف وانقطع شع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل أما يستغلك عن هذا ما أنت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للعوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة شجيرة بن كليب أخا المخنفون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك

شقي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس بفعلك الصبر
هو رأسه من حيث كان كما هو * عقاب تدلي طالبا جانب الوكر
أبا عارم فينا عرام وشدة * وبسطة أيمان سوا عهد هاشم
همو نضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجم بر عزيرض ولا بحر
وقد ناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أبوابه القبر

وقال

وقال عليه يري ابنه جعفر

لعمرك اني يوم أسلمت جعفرا * وأصحاب الموت لما أقاتل
لمجتنب حب المنايا وانما * بهج المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة أيديهم في السلاسل
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل
وقال عليه أيضا لما رآه أتم جعفر وقبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أتم جعفر * على وان علمتني اطويل
أحاذر اخبارا من القوم قد دفت * ورجعة انقاض لهن دابل
فأجابته فقالت

أبا جعفر رأسات للقوم جعفرا * فث كذا أو عس وأنت ذليل
قال أبو عمر وفي روايته وذ كر شداد بن ابراهيم ان بنتا يحيى بن زياد بن عبد الله الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معهما من جوارها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله
أحقا عباد الله ان لست رانما * صحاري نجد والرياح الذواريا
وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر

وددت معاذا كان فيمن اتايا * فقال معاذي يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اياه ويعرض
له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من
الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حالهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلب بنجران واحتسب * أبا عارم والمسمات انعوا ليا
وقود قلوبا ألتف السيف ربهما * بغير دم في القوم الاتماريا
اذا ذكرته معصر حارثة * جرى دمع عينها على الخد صافيا
فلا تحسبن الدين يا علب منسا * ولا النائر الحران ينسب القاضيا
سنة قتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونغلي وان كانت دماء غواليا
تنبت أن تلقى معاذ اسفاهة * ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا

ووجدت الايات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أتم بما ذكره أبو عمرو
الشياني وأولها

الأهل الى قتيان لهو ولادة * سبيل وتهتاف الحمام المطوق
وشربة ماء من حدوراء بارد * جرى تحت أظلال الارال المسوق
وسيرت مع القتيان كل عشية * أباري نداماهم بصها مسبق
اذا كلفت عن نايها شدة لها * لغاما كبح البيضة المسترقق
وأصهب جوفى كأن بغامه * تبغم مطرود من الوحش مرهق

تري لحم دفيه وأدى أظله اجسنياني التما في ساقا بعد خلق
وذكر بعده الايات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الايات مرفوعة القافية
وهذه مخفوضة فأنبت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطها بذلك (أخبرني) الحسين بن
يحيى المرادمي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة
قام نساء الحبيبيكين عليه وقام أبوه الى كل ناقة رشاة فخر أولادها وألقاها بين أيديها
وفان ابكين معن علي جعفر فزالا الذوق ترغو والشاة تغو والنساء يصحن ويكيكن
وهو يكي معهن فارزى يوم كان اوجع واحرق ما عني ان عرب من يومئذ

صوت

هلاني انما الدنيا علل * واسقياني عالا بعد نمل
أعجب الصاحب ما صاحبي * واكف اللوم عنه والعذل
الشعر للعجرا السلولي والغناء لابن سريج ثقل أول بالوسطى عن حبيش رذ
الهشام انه من منقول يحيى المكي

• (اخبار العجرا السلولي ونسبه) •

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجرا بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن
ضبيط بن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد الزبيدي
عن ابن حبيب قال هو العجرا بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول
ابن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية
وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء
الاسلام (أخبرني) ابو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال حدثنا
أبو العراف قال كان العجرا السلولي دل عبد الملك بن مروان على ما يقال له مطلوب
وكان اناس من خشم فأنشأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أرقع بغير اهل مطلوب
ان تشقوني فقد بدلت اكنتمكم * ذوق الدجاج بجفان العماق
وكنتم اخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعدا غير مكذوب

قال فرسب رجل من خشم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير
المؤمنين انما أراد العجرا أن يصل اليك وهو يبرسك وحرته عليه فكتب الي عامر
بأن يشدي العجرا الى عنقه ثم يبعثه في الحديد فبلغ العجرا الخبر فركب في الليل حتى أتى
عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين انما عندنا فاحتبستى وابتعثت زبصر الارضين والضياح
فان لم يكن الامر على ما أخبرتك فلان دمي جل وبيل فبعث فالتخذ ذلك الماء فنهض اليوم
من خيار ضياع بني أمية (نسخت) من كتاب عبد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب عن
ابن الاعرابي قال عجا العجرا قوما من بني حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن

علامة الكافي فأمرهم بطلبه واحضاره ليقيم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه انتم
فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به اثلا يدعى عليكم تجاوز الحق فهو رب
العجرا منهم لم يلاحقني اتي نافع بن علقمة فوقف له متكررا حتى خرج من المسجد ثم
تعلق بثوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن فحسنا * حيايل يسامين الظلام ولحق
الى نافة — ع لارنجي ما اصابنا * تحوم علينا السانحات ونسبح
فان العجرا لوذا فكن انت جالدي * وان البذوب حافكن انت تدبح
فسأله عن المطر وكيف كان اثره فقال له

يا نافع يا اكرم البرية * والله لا أكذبك العشيمة * انا القينا سنة قسيه
ثم مطرنا مطرة رويه * فنبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضي خصومك
ثم بعث اليهم فسألهم الصفيح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم
السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجرا السلولي
اصدقت فيما قلته لابن هك قال نعم يا أمير المؤمنين الا اني قد قلت

فني قد قد السيف لامتناهات * ولا رهسل لباته وبأدله
هذا البيت يروي لاخت يزيد بن الطائريه ثريه به

جميل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولي اشعث الراس حافله
طويل سطي الساعدين عذوق * على الحى حتى تستقل مرأجله
تري جازريه يرعدان وناره * عليها عدوى السنام وناصله
يجران ثيابا خيرا عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله
تركا ابا الاضياف في كل شتوة * بمزومردى كل خصم يجادله
مقيما سلبناه دريسى مفاضة * وايض هند ياطوا الاحاثله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعرابي
اصطحب العجرا وشاعر من نواعة الى المدينة فقصد الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي
عليهم السلام وقصد العجرا رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطى
الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط العاصري العجرا شيئا فقال العجرا

* باليتقي يوم حزمت القلوص له * يعمتهاها شيئا غير ممدوق
محضر التجار من البيت الذي جعلت * فيه النبوة يجري غير مسبوق
* لا يمسك الخيل الاريت يسأله * ولا يبطاع عند اللحم في السوق

فبلغت أياته الحسن فبعث اليه بصله الى محله قومه وقال له قد أتاك حظك وان لم

تتصله (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني بعض الرواة أنه العجيري بن عبد الله السلولي مريم يقوم يشربون فسقوه فلما انتشى قال انفروا جلي وأطعمونا منه فصرره وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغفونه بشعر فانه يومئذ وهو

• علاني اغنا الدنيا عل • واسقياني عللا بعد من •
• وانثلا ما غبر من قدر يكا • واصصاني أبعدا الله الجل
• أصهب صاحب ما صاحبي • وأكف الاوم عنه والعذل
• واذا تلف شيا لم أقل • أبدا يا صاح ما كان فعل

قال فلما صاحساأل عن جله فقيل له نحرته البارحة فجعل يبكي ويصيح واغربه واهم يضحكون منه ثم وهبوا له بعيرا فارحلوا وانصرف الى أهله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حج العجيري السلولي فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلطفني من بعد وتكلمه فتنازل فيها

أيارب لا تقهر لعنة ذنبها • وان لم يعاقبها العجيري فما قب
أشارت وعقد الله بيني وبينها • الى راكب من دونه ألف راكب
حرام عليك الحج لا تقربنه • اذا حان حج المسلمين التواب

وقال ابن الاعرابي غاب العجيري غيبة الى الشام وجعل امرأته الى خالها وأمره أن يزوجهما بكفة وخطبها مولى لبني هلال كان ذامال فرغبت أمتها فيه وأمرت خال الصبية الموصى اليه بأمرها أن يزوجهما منه ففعل فلذت الحاربية بأخيها الفرزدق بن العجيري ورجال من قومها وبن عم لها يقال له قبل فنعوا جميعا منها سوى ابن عمها القليل فانه ساعد أمتها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجيري أخبر بما جرى فصرخ الشكاح وخلق ابنته من المولى وقال

ألاهل لبجنان الهلالي زاجر • وبجنان مأدوم الطعام سجين
أليس أمير المؤمنين ابن عمها • وبالحنو آسادلها وعيرين
وعادت بحقوى عامر وابن عامر • ولله قد بدت على يمين
تناولنها ويخضب الارض منكم • دم خرقته حاجب وجبين

وقال أيضا في ذلك

اذا ما أتيت الخاضبات أ كفه • علم من مقصورا لجمال المروق
فلا بد عرنك القيل الامشرب • رواء ولكن الشجاع الفرزدق
هو ابن لبيضاء الجبين نجيب • تلفت بطهر لم يجي وهو أحمق
تدعى اليه أكرم الحى نسوة • أطفن بكسرى بينا حين تطلق
فجاءت بعيران اليدين كانه • من الطير بازنة قض الطل ازرق

وقال ابن الاعرابي كان للعجيري رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول العجيري ومضرق عن منكبيه قيصة • وعن ساعدية للاخلاق واصل اذا طال بالقوم المطافي تنوفة • وطول السرى ألفتة غيرنا كل دعوت وقد دب الكرى في عظامه • وفي رأسه حتى جرى في المفاصل كادب صافي الخرفي غم شارب • عييل يعطفيه عن اللب ذاهل • فلي ليثني بني لسانه • ثقيلين من نوم غلوب الغياطل فقلت له قم فارتحل ليس ههنا • سوى وقفة السارى مناخ لنازل فقام اهتزاز الرمح يسر وقبسه • ويحسر عن عارى الذراعين ناحل وقال ابن الاعرابي كانت للعجيري امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فالتقه وكان جوادا ثم جعل يدان حتى أثقل بالدين ومنذ به الى ما لها ذنعة منه وعاتبه على فعله فقال في ذلك

تقول وقد غالبها أم خالد • على مالها أغرقت دينافا قصر
أبي القصر من يأوى اذا الليل جنى • الى ضوء نارى من فقير ومقتر
أياموقدى نارى ارفعها لعلها • تشب لمقوأخر الليل مقفر
أمن راكب أسقى بظهر تنوفة • أواريك أم من جارى المتسطر
ولا قدر دون الجار الا ذمجة • وهذا المقاسى ليله ذات منكر
تكاد الصبا تنزه من ثيابه • على الرجل الامن قميص ومتر
وماذا علينا أن يخالس ضوءها • كرم ثناء صاحب المقصر
المقصر ما انكشف وتجزد من جسمه

• فيضربنا عما قيل ولو خلت • له القدر لم نجيب ولم تقبر •
سلى الطارق المعتريا أم مالك • اذا ما أتاني بين قدرى ومجزرى
أبسط وجهي انه أول القرى • وأبذل معروفى له دون منكرى
فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى • الى جنب رحلى كل أشعث أغبر
أقى العرض بالمال التلاذد وما عسى • أخولك اذا ما ضيع العرض يشتري
يؤدى الى النيل قنيان ماجد • كريم ومالى سارحا مال مقتر
القنيان ما اقتنى من المال يقول انه لبذله القرى • كأنه موسر واذا سرح ماله علم
انه مقتر اذا مات يوما فاحضرى أم خالد • ترانك من طرف وسيف وأقدر

قال ابن حبيب من الناس من يروى هذه الايات الاخيرة التي أولها سلى الطارق المعتريا أم مالك • لعروة بن الورد وهى للعجيري (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال وفد العجيري السلولي وسلول بنومة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام بيباه

شهر الاصل اليه لشغل عرض لعبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد
 ألا تلك أم الهبرزي تبنت * عظامي ومنها ناصل وكسير
 وقالت تضالت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام الماه فهو كبير
 فقلت لها ان العجير تقلت * به أبطن أبلينه وظهور
 فنهن ادلاجي على كل كوكب * له من عماني النجوم تطير
 وقرعي كفي باب ملك كأنما * به القوم يرجون الاذن نسور
 ويوم تباري السن القوم فيهم * وللموت ارحاه من تدور
 لو أن الجبال الصم يسمعن وقعها * لعدنا وقد بانتهن فطور
 فرحت جوادا والجواد مثابر * على جريه ذو علة ويسير
 فقال له يا عجير ما مدحت الانفسك ولكنك اعدت لك طول مقامك وأمر له بجائنة من الابل
 يعطاه من صدقات بني عامر فكتب له بها (أخبرني) جبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
 محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا العمري عن العتي قال نظر أبي الفتي من بني العباس
 بسبب مطرف خزعليه وهو سكران وكان فتي متهككا فخر له رأسه ما يأم قال لله در
 العجير السلوي حيث يقول

ومالبس الناس من حلة * جديد ولا خلقا يرتدي
 كمثل المرواة للابدين * فدعني من المطرف المستدي
 فليس يغير فضل الكريم * خلوقات أتوا به والبلي
 وليس يفسر طبع اللثيم * مطارف خرز قاق السدي
 يجود الكريم على كل حال * ويكبو اللثيم اذا ماجرى
 (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران به قال حدثني أبو القاسم المهلب عن
 أبي عبيدة قال كان العجير السلوي له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير
 واقصد وضعك غير مترك * مسن جابر في بيتها الفخم
 واخترت املك من نسائهم * وأبولك كل عذوق رشهم
 فلتن كذبت المنع من مائة * فلتقتلن بسائغ وحدم
 ان الندي والفضل غايتنا * وشجائنا وطريق من يحمي
 (أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi قال قال الحرمازي وقف العجير السلوي لبعض
 الامراء وقد علق به غريم له من أهله فقال له

أنتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الديون رقيق
 ثلاثنا ان يسر الله فائز * بأجر ومطى حقه وعقيق
 فأمر يقضاه دينه وقال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم وكان يهواها وتها وخطبها
 الى أبيها فوعده وقاربها ثم خطبها رجل من بني عامر فغيرها أبوها بينه وبين العجير

فاختارت العامري لساره فقال العجير في ذلك
 ألهما لي دارل زيب قد أتي * لها بلوى ذي المرخ صيف ومربيع
 وقولا لها قد طام الم تكملي * ورا عاك بالعين القواد المرقع
 وقولا لها قال العجير وخصني * اليك وارسل الخليلين يقع
 أنت التي استودعتك السرفا تهي * لي الخون مزاح من القوم أفرع
 اذا مت كان الناس نصفين شامت * ومسدعا قد كنت أسدى وأصنع
 ولكن سنبكي في خطوب ومجلس * وشعث أهينوا في المجالس جوع
 ومستلم قدمك القوم صكة * بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
 رددت له ما فرط القيل بالفضي * وبالا ممر حتى اقتاله فهو أصنع
 ولست بمولاه ولا ابن عمه * ولكن مقي ما أملك النفع أنفع
 وقال ابن الاعرابي أيضا كان العجير يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جمل
 فآلفها وعلقها ثم اتبع أهلها فواحي نصيبين فتبعتهن أنفسه فسار اليهم فنزل فيهم مجاورا
 ثم رأوه منازلا ملازما محادثة تلك المرأة فنهوه عنها وقالوا قد رأينا أمرك فاما أن
 انقطع عننا وأرتحلت عننا وفأذن بحرب فقال ما بيني وبينهما ما ينكر وانما كنت
 أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فاش الله
 منها قال ثم عاود محادثتها فانتبهوا ماله وطرده فأتى محمد بن مروان بن الحكم وهو
 يومئذ يتولى الجزيرة لاختيه عبد الملك بن مروان فأتاه مستعديا على بني عامر وعلى
 الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله
 عفا يا نفع من أهله فطوب * وأقصر لو كان الفؤاد يشوب
 وقفت به من بعد ما حل أهلها * نصيبين والراقي الدموع طيب
 وقد لاح معروف القدير وقديت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
 وسالت روحات المطى وأحدث * مناسم منها تشنكي وصلوب
 وما القلب أم ما ذكره أم صبية * أريكة منها مكن فهوروب
 حصان الجيا حرة حال دونها * حليل لها شاكى السلاح غضوب
 ثموس دنوا الفرقدين اقترابها * لفي مقاريف الرجال سبوب
 أحقا عباد الله ان لست ناظرا * الى وجهها الاعلى رقيب
 عدتني العدى عن ابعد تساعف * وما أرتقي منها الى قسريب
 لقد أحنت جمل لو أن تبعتها * اذا ما أودت أن تيب يتيب
 تصدين حتى يذهب الياس بالني * وحق تسكاه النفس عندك تذيب
 هذا البيت يروي لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشك أيضا هذا المعنى ولا هو من
 طريقة لانه تشكى في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصدمتها ولكن

هكذا هو رواية ابن الاعرابي

وأنت المني لو كنت تستأنفينا * بخير ولكن معتكفك جديب
أبو كل مالي وابن مروان شاهد * ولم يرض لي وابن الحسام قريب
فتي محض أطراف العروق مساور * حبال العلاطيق البدين وهوب
فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام الكلابي فأحضر فخبسه حتى ردمال العجير
وأمر العجير بالانصراف الى حبه وترك النزول على المرأة وفي قومها قال وقال العجير
فيها أيضا

هاتيك جمل بأرض لا يقربها * الا بيل من العبدى معتقد
ودونها معشر خزر عيونهم * لو فخذ النار من حرما خمدوا
عقدوا علينا ذنوبنا في زيارتها * ليعجبوها وفي اخلاقهم نكد
وحال من دونها شكس خلاقة * فكأنه غرق في جلد الربد
فليس الاعويل كلما ذكرت * أوزفرة طامما أنت بها الكبد
وتبتنى جمل فاستقر بها * شطط من الدار لا يم ولا صد
قالوا غداة استقلت مالمقلته * امن قذى همت أم عارها رمد
فقلت لابل غدت سلى لطيتها * فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
ان كان وصلك ابلى الدهر جتته * وكل شئ جسد يد هالك نقد
فقد أراى ووجدى اذ تفارقتى * يوما كوجدهم وزد رعا قد
تبكى على بطل حتم منيته * وكان وازر أعداءه ابتعدوا
وقد خلا زمن لو نصر من له * وصلى لا يقنت أنى ميت كمد
أزمان تعجبنى جمل وأكفه * بجلا حياء وما وجد كما أجد
فقد برئت على انى اذا ذكرت * ينهل دمعى وتحيما ففصة تلد
من عهد سلى التى هام الفؤاد بها * أزمان أزمان سلى طفلة ترؤد
قد قلت للكاشح المبدى عداونه * قد طامما كان منك الغش والحسد
ألا تبين لي لازلت تغضنى * حتام أنت اذا ما ساعفت ضد
وقد ترى غير ذى شك ونعله * ان ليس لي اذ نأت صبر ولا جلد

وقال ابن حبيب قال عبد الملك المؤدب ولده اذا رويتم شعرا فلا تروهم الا مثل قول العجير
السلولى بين الجارحين يبين عنى * ولم تأنس الى كلاب جارى
وتقطع جارى من جنب بيتي * ولم تستر بستر من جدارى
وتأمن ان أطالع حين آتى * عليها وهى واضعة النجار
كذلك هدى أبائى قديما * قوارنه التجار عن النجار
فهدي هديهم وهم اقلونى * كما اقلنى العتيق من المهارى

وقال

وقال ابن حبيب أيضا نزل العجير يقوم فأكرموه وأطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جمل
فغفره وأخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوى ويأكل ويظم ويغنى
عللا فى انما الدنيا علل * واسقيانى عللا بعد نمل
وانشلا لى اللهم من قدر يكما * واصبحنا فى أبعد الله الجمل
قلنا أفاق سأل عن جمل فأخبر ما صنع به فجعل يبكى ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه
ثم أعطوه جلا وزدوه فأنصرف حتى لحق بقومه (أخبرنى) عنى بهذا الخبر قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثنى
أبى عن عمه فقال فيه من العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذ الهم فشرب معهم وذكر
بأق القصة نحو اعماد كرا بن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكى ويصيح واغربناه
ولكنه قال فلما أصبح ساق قومه اليه ألف بهير مكان بعيره (أخبرنى) عنى وحبيب بن
نصر الملهبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى الحكم بن موسى بن الحسين
السلولى قال حدثنى أبى عن عمه قال عرض العجير لسلیمان بن عبد الملك وهو فى الطواف
وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً فاقطع شمع نعله فاخذها بيده ثم هتف
بسلیمان فقال

دليت دلوى فى دلاء كثيرة * البك فكان الماء ويان معلما
فوقف سليمان ثم قال لله درهم ما أفصحه والله ما رضى ان قال ريان حتى قال معلما والله انه
ليخيل الى أنه العجير وما رأيته قط الا عند عبد الملك فقيل له هو العجير فأرسل اليه أن صر
الينا اذا حللنا فصار اليه فأمر له ثلاثين ألفا وبصدا فأتى قومه فردها العجير عليهم ووجهها
لهم (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنى هرون بن موسى القروى قال كان ابن
عم للعجير السلولى اذا جمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتى بجزور كوما فيقطعن
في لبنها عند بيته فيبيتون في شواء وقد رثم مات فقال العجير بربيه

تركك أبا الاضياف فى ليلة الصبا * بصرومى كل خصم يجادله
وأرعبه سمعى كلما ذكر الامى * وفى الصدر منى لوعة ما تزاله
وكنت أعبر الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاعله
هكذا ذكر هرون بن موسى فى هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الايات للشمر دل
ابن شريك لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته فى أخباره

صوت

قناة كان رضاب العبير * فيها يعمل به الزنجبيل
قلت أباه على حبها * فتجمل ان يجلت أو تنيل
الشعر نزعته بن نهد والغناء الطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي
(أخبار خزيمة بن نهد ونسبه)

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار كان يهاها فخطبها من أبيها فلم ير وجهها فقتله غيلة وأياها عني بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بالآل فاطمة الظنونا

(أخبرني) بخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عبي قال حدثني أبي أظنه عن الزهري قال كان يذكر بن عنزة بن نهد بن أسد بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار كان يهاها فخطبها من أبيها فلم ير وجهها فقتله غيلة وأياها عني بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بالآل فاطمة الظنونا

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بالآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموى * هموم تخرج الشجن الدفينا

أرى ابنة يذكر طعنت فحلت * جنوب الحزن ياتعظا مينا

قال فكثرت زمانا ثم إن خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرظ فخر جاجيما فلما خلا خزيمة بن نهد يذكر بن عنزة قتله فلما رجع وليس هو معه سأله عنه أهله فقال لست أدري فأرقتي وما أدري أين سلك فكان في ذلك شربين قضاة ونزار ابن معد وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عنه دهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كان رضاب العصور * بغيرها يعلل به الزنجيل

قلت أباها على حبها * فتبخل ان يجملت أو تيل

فلما قال هذين البيتين تناورا الحيان فاقتتلوا وصاروا أحرابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وحاهم يومئذ ينتمون فيقولون حاهم بن عمرو بن أد بن أد وكانت قضاة تنسب إلى معد وهكذا يومئذ ينتمون إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشعريون ينتمون إلى الأشعر بن أد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان مرو عسفاق لبيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وأياها يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد

هناك أمان غمرى الهوى * وأما على أثرهم تكمد

وكانت منازل حاهم بن عمرو بن أد والاشعريون أد وعك بن عدنان بن أد فمابين جدة إلى البحر قال فيذكر ابن عنزة أحد القارطين اللذين قال فيهما الهذلي

وحتى يؤب القارطان كلاهما * وينشر في القتل كليب لوائل

والآخر من عنزة أيضا يقال له أبوهم خرج يجمع الفرق فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزيمة بن نهد قتل يذكر بن عنزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزيمة بن نهد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب ابن وبرة وفرقة من الأشعر بن نحر البجرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط فتركت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حتى * فلم تحفل بذلك بنون نزار

ولم ألتمن أن يسكنكم ولكن * شربنا دارا نسة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء قالت سعف واهان وترو والبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لا وداع محالتي * بدمامه لكن قلى ومسلام

لا تنكرى هجر أقم غريبة * لن تعدى من ظاعنين تهام

فقالوا لها فخيرين يا زرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولودا وثقت فروخ إلى أن يجي غراب أبقع أسمع أنزع عليه خلخال ذهب فطار فالهب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسبروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا إلى الآن في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة يقال لهم بنو يذكر فقتلوا عبقرا من أرض الجزيرة فنجس نسائهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقريّة وعملوا البرود التي يقال لها البردية وأعارت عليهم الترك فأصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

ألا لله ليل لم ننه * على ذات الخضاب مجنينا

وايأسنا ما مدلم نمنها * كليلتنا بما فارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليم صاحب العين فاقتلوا فقتل أباغ ومضت بهرا حتى لحقوا بالترك فهزمواهم واستنفذوا ما في أيديهم من بني يذكر فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث بتنهق بشهر زور

صفقنا الألاعاجم من معد * صفقوا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليم بن عمرو بن الحاف بن قضاة يقودها الحدر جان بن سلمة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السعيد من عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد وحوثكة وجهينة والحرث بن سعد حتى نزلوا من الجرا إلى وادي القرى وزلت تنوخ

بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقا مذهب وهم في مجلسهم فسقط على فخذه
في الطريق فمحق نهقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول
من اختطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتوا بها المنازل ناس كثير من سقاط
القرى فأقاموا بها زمنا ثم أغار عليهم ساوورا لا كبير فقتلوه فكان شعارهم يومئذيا آل
عباد الله فسماوا العباد وهم ساوور فصار معظماهم ومن فيه فهو ضل الى الحضرمين
الجزيرة يقودهم الضمين بن معاوية التوخي قضى حتى نزل الحضرمين وهو يشاه ببناء
الساوورون الجزية فاقاموا به وأغارت جبر على بقة قضاة خيرة وهم بين أن يقيموا
على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف وهم
بنو زيان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرجال العلافية وعلاف لقب زيان
فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزاعة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مئة عظماء
وانهمزوا فلقوا بالسماوة فهي منازلهم الى اليوم

صوت

اني امرؤ كفتي ربي وزهني * عن الامور التي في غمها وخنم
وانما انا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
الشعر للمغيرة بن حبيش من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابي العباس
ابن جدون ثقبيل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها
(نسب المغيرة بن حبيش وأخباره)

المغيرة بن حبيش بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبيش لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب
بذلك لحين كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حبيش بن عمرو
شاعر وأخوه جبير بن حبيش شاعر وكان يهاجبه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر
منها طرفا وكان قد هاجى زيادا الاعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم
يغلب أحد منهما صاحبه كأنما تكافئ في مهاجاتهم بما يتصف كل واحد منهما به من
صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك
لزيان قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة بن حبيش على طلحة
الطلماتي الخزاعي ثم الملقب أحدي بني ماج فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هوا الوانتي * رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في موطن غيرها * أحب وأعصى في هواك الادانيا
حفاظا وتسمي كما كان بيننا * لتجسزني ما لا اخالك جازيا
رأيتك ما تنفك منك رغبة * تقصر دوني أو تنحل ورايا
أراني اذا استطرت منك رغبة * لتطرنني عجا جاسافيا

وادلتي

وادلتي دلوي في دلاء كثريرة * فأبى ملاء غير دلوي كماها
ولست بلاقذا حفاظ ونجدة * من القوم حرا بالحبيسة واضيا
فان تدن مني تدن منك مودتي * وان تنأني تلقني عنك نائيا
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كنا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج
درجافيه بجارية قوت فقال له اختر جري من هذه الاجار أو أربعين ألف درهم فقال
ما كنت لاختار ججارة على أربعين ألف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه ساله ججرامنها
فوهبه له فباعه بعشرين ألف درهم ثم مدحه فقال

أرى الناس قد مالوا القفال ولا أرى * بني خلف الارواء الموارد
اذا نفعوا عا دوا لمن يتبعونه * وكائن ترى من نافع غير عائد
اذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكهم * وما جددهم بعلو على كل ماجد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة باهله ان المهلب بن أبي
صفرة لما هزم قطري بن الفجاءة بساوور جلس للناس فدخل اليه وجوههم يهنؤنه
وقامت الخطباء فأنشده عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حبيش في آخرياتهم
فأنشده حال الشجادة ونظم العيش والدمر * واعتاد عينك من ادمانها الدور
واستحقبتك أمور كنت تكرهها * لو كان يتفجع منها النأي والحذر
وفي الموارد لا قوام تهلكة * اذا الموارد لم يعلم لها صدر
ليس العزيز بن تغشى محارمه * ولا الكريم بن يحيى ويحتقر
حتى انتهى الى قوله

أسمى العباد بشم لا غياث لهم * الا المهلب بعبد الله والمطر
كلاهما طيب ترخي نوافله * مبارك سيده يرحى ويتنظر
لا يجمدان عليهم عند جهدهم * كلاهما نافع فيهم اذا افتقروا
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم * وذاب عيش به الانعام والشجر
واستسلم الناس اذ جل العدو بهم * فلما ربيعتهم ترجى ولا مضر
وأنت رأس لاهل الدين منتخب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايام فضله * على منازل أقوام اذا ذكروا
حزم وجود وأيامه سلفت * فيم ايه جسيم الامر والخطر
ماض على الهول ما ينقل مرتهلا * أسباب عضله يعمى بالبشر
سهل الخلائق يعفون عند قدرته * منه الحياء ومن أخلاقه الخفر
شهاب حرب اذا حلت بساحته * يحزى به الله أقواما اذا غدروا
تزيد الحرب والاهوال ان حضرت * حزماء وعزماء يجلو وجهه السفر
ما نزال على ارجاء مظلة * لولا كيف كفها عن مصرهم دمرها

سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم * كائنما بينهم عثمان أو عمر
 كهف يلوذون من ذل الحياة * اذا تكلفهم من هولها ضرر
 آمن لحائفةهم فيض لسانهم * يتاب نائله البادون والحضر
 فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا مانع له وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وفرس جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما
 الغناء المذکور بذكره أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضا
 وأولها أمن رسوم ديارها جك القدم * أقوت وأقمر منها الطف والعلم
 وما يهيجك من اطلال منزلة * عني معالمها الارواح والديم
 بنس الخليفة من جارتض به * اذا طربت أنا في القدر والحلم
 دار التي كاد قلبي أن يجن بها * اذا ألمت من ذكرها لم
 اذا تذكرها قلبي يضيقه * هم تضيق به الاحشاء والكظم
 والين حين يروع القلب طائفة * يبدى ويظهر منهم بعض ما كتموا
 اني امرؤ كفتني ربي وأكرمني * عن الامم وورثتي في غمها وخم
 وانما أنا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
 وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أنفذ بعض فيه في جيش لقتال
 الازارقة وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بآبورد وكان
 فيهم المغيرة بن حبياء فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله قائم بهم وأقام عندهم
 شهر اثم عاود وقد قفل الجيش الى المهلب فقبل له ان الكتاب خطو اعلى اسمه وكتب الى
 المهلب انه عصا وفارق مكنيه بغير اذن غضى الى المهلب فلما اقبله أنشده هذه القصيدة
 واعتذر اليه فعذره وأمر باطلاق عطائه وازالة العتب عنه وفيها يقول يذكر قدومه
 الى أهله بغير اذن

ما عاقني عن قفول الجند اذ قفوا * عني بما صنعوا حولي ولا صم
 ولو أردت قفولا ما تجهمني * اذن الامير ولا الكتاب اذرقوا
 اني ليعرفني راعي سريره * والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم
 والطالبون الى السلطان حاجتهم * اذا جفأ عنهم السلطان أو كرموا
 فسوف تلعنك الانبياء ان مات * لك الشوايج والانفاس والادم
 ان المهلب ان أشفق رؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
 ان الكرم من الاقوام قد علموا * أبو سعيد اذا ما عدت النعم
 والقائل الفاعل الميمون طائره * أبو سعيد وان أعداؤه رغبوا
 كم قد شهدت كراما من موطنه * ليست بغيب ولا تقوا لهم زعموا
 أيام أيام اذ عض الزمان بهم * واذ عني رجال انهم همزموا

واذ يتولون ليت الله يهلكهم * والله يعلم لوزنهم قدم
 أيام سابور اذ ضاعت رباعتهم * لولاهما أوطنوا دارا ولا اتهموا
 اذ ليس شيء من الدنيا اصول به * الا المفاقر والابدان واللجم
 وعاترات من الخطى مخضدة * نفذى بهم من اليهم ثم ندغم
 هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو والشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا
 في هذا الكتاب ان سبب النهاجى بين زياد الاعجم والمغيرة بن حبياء ان زياد الاعجم
 والمغيرة بن حبياء وكعب الاشقرى اجتمعوا عند المهلب وقدموا حوفاً لهم بجوائز
 وفضل زياد اعليهم ووهب له غلاماً فصيحاً ينشد شعره لان زياداً كان ألكن لا يفصح
 فكان راويته ينشد عنه ما يقوله فيتكاف له مؤنة ويجعل له سهماً في صلته فسأل المهلب
 يومئذ ان يهب له غلاماً كان له يعرفه زياداً بالفصاحة والادب فوهبه له فتعجبوا عليه
 ما فضل به فأتى به فالتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصلى الله الامير ما السبب في تفضل
 الامير زياداً علينا فوالله ما يغنى غناه في الحرب ولا هو بأفضلنا شعر ولا أصداؤنا
 ولا أشرفنا أباً ولا أفصحنا لساناً فقال له المهلب أما انى والله ما جهلت شيئاً مما قلت وان
 الامر فيكم عندي متساو ولكن زياداً يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه
 وكلكم كذلك عندي وما فضله بما ينقص به وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضله
 به فانصرف وبلغ زياداً ما كان منه فقال بهجوه

أرى كل قوم ينسل الاوم عندهم * واوم بن حبياء ليس بنا سئل
 يشب مع المولود مثل شبابه * وتلقاه مولوداً بأيدي القبائل
 ويرضعه من ثدى أم لثيمة * ويخلق من ماء امرئ غير طائل
 تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى * وكل اناس مجدهم بالاوائل
 لكم بفعال يعرف الناس فضله * اذا ذكر الاملاء عند الفضائل
 فغازيكم في الجيش الامم من غزا * وقافلكم في الناس الامم قافل
 وما أنتم من مالك غير انكم * كغزوة بالوفى ظل باطل
 بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي لو تمكم في الخفافل

يعنى برضا كان بالمغيرة بن حبياء فأخبرني عميد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن
 الحرث الخزاز قال حدثني المدائني قال غير زياد الاعجم والمغيرة بن حبياء في مجلس المهلب
 بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخليل لا تشينها الا وضاح ولا تغير بالغرر والجول وقد
 قال صاحبنا بلعاب قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا سيف الله جللاه واستله على أعدائه
 فهل تغنى يا ابن الهجاء غنائى أو تقوم مقامى ثم نسب الهجاء بينهم (نسخة) من نسخة ابن
 الاعرابي قال كان المغيرة بن حبياء يوماً بأكل مع المفضل بن المهلب فقال له المفضل
 فلم أرمثل الحنظلي ولونه * أكيل كرام أو جليس أمير

فرغ المغيرة يده وقام مغضبا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تنسبني * لا أتمى العتيك ولا أخوال العوق
العوق من يشكر وكانوا أخوال المفضل

لا تحسبن يا ضافي منقصة * ان اللهامسيم في ألوانها بلق

وبلغ المهلب ما جرى فتناول المفضل بلسانه وشتمه وقال أردت أن يتمضغ هذا اعراضنا
ما حلك على أن اسمعته ما كره بعدموا كلت اياه أما ان كنت تعافه فاجتنبه أولم تؤذنه
ثم بعث اليه بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفته
وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكبة أحد منهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة)

فقال المغيرة يجب زيادا

أزياد انك والذى أنا عبيده * مادون آدم من أب لك به علم
فالحق بأرضك يا زياد ولا ترم * ما لا تطيق وأنت على أعجم
أظننت لو منك يا زياد بسده * قوس سرت بها قفاك وأسمهم
على تعصب ثم راق بقوسه * والعلي تعرفه اذا تبعهم
* السق العصابة يا زياد فاعلم * أخر الزبي اذ غدت وترم
واعلم بانك لست منى ناجيا * الا وأنت ينظر أمك ملجم
تهجو الكرام وأنت ألام من منى * حسبا وأنت العلي حين تكلم
* ولقد سألت بني زاركهم * والعالمين من الكهول فأقسموا
* بالله مالك في معبد كلها * حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يبيحبه

* ألم تر أنني وزن قوسي * لا بقع من كلاب بني تميم
عوى فرمته بهام موت * كذلك يرد ذو الحق اللثيم
وكنيت اذا غمرت قناة قوم * كسرت كهوبها أو نسيه قديم
هم الحشو القليل لكل حي * وهم تبع كزائدة الظليم
فلست بباني هـ رماولما * يسرع على فواجذك القيدوم
فحاول كيف تبج من وقاعي * فانك به --- دثالثه رميم
سر انكم الكلاب البقع فيكم * للومكم وامن لكم كريم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفعشاء والطبع اللثيم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال
زياد الاعجم هجوا المغيرة بن حبياء

عجبت لا يبيض الحصين عبيد * كأن هجانه الشعرى العبور

فقبل له يا أبا أمية لقد شرفته أذ قلت فيه * كأن هجانه الشعرى العبور * ورفعت

منه فقال سأل يده رفعة وشرفا ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خاوي أبدا * الاحسبت على باب استه القمر

قال وتقا ولا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة لزياد

أقول له وأتكر به ض شأني * ألم تعرف رقاب بني تميم

فقال له زياد بلى فعرفت من مقصرات * جباه مذلة وسبال لوم

(نسخة) من كتاب عرو بن أبي عمرو والشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الاعجم يا زياد
أنت لساننا فاذب عن اعراضنا بشعرنا فان سيوفنا معك فقال المغيرة بن حبياء فيه
وقد بلغه هذا القول من ربيعة له

يقولون ذيب يا زياد ولم يكن * لي وقظ في الحرب الملهة ناعما

ولو أنهم جاؤا به ذا حفيظة * فيمنعهم أو ما جذا أو مراغما

ولكنهم جاؤا بألف قدمضت * له حجج سبعون يصبح رازما

لثيما ذميا أعجميا لسانه * اذا نال دنا لم يبال المكارما

وما خلت عبد القيس الانقاية * اذا ذكر الناس العلا والعظاما

اذا كنت للعبدى جارا فلا تزل * على حذر منه اذا كان طاعما

أناسا يعتدون الفساء بطارهم * اذا شيعوا عند الجبابة الدراهما

من القسوية قسوة الحقوق عليهم * ويعطون مولاها اذا كان غارما

لهم زجل فيه اذا ما تجاوبوا * سمعت زفير انهم وهما هما

لعمرك ما نجى ابن زروان اذ عوى * ربيعة منى يوم ذلك سالما

أظن الخبيث ابن الخبيثين أنى * أسلم عرضي أو أهلب المقاوما

لعمرك لا تهدي ربيعة للعجا * اذا جعلوا يستنصرون الاعاجا

قال فجاءت عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا ما لنا ولك تعمنا بالهجم لان نجح منا

كلب فقال وقلت قد تبرأنا اليك منه فان هجمك فاهجه واخل عنا ودعنا وانت وصاحبك

أعلم فليس مناله عليك ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان اذ عوى * لمحة قسرى دعوة الود زاهدا

ومالك أصـ بل يا زياد تعده * ومالك في الارض العريضة والد

ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلا قيت مالم يلق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت * لكيز بن اقصى منك والجند حاشد

ولا غاب قرن الشمس حتى تحذت * بنفـك سكان القرى والمساجد

رفع المساجد لانه جعل الفعل لها كانه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل واسأل

القرية وتحدثت المساجد وانما يريد من يصلى فيها

فأصبحت عجبا من برزك لومـ نـ زر * بناتك يعلم أنهن ولاند

وأصبح قلما يغتزلن باجرة * حواليك لم تجرح بين الحدائد
نفرن من الموصى وأقررن بالتي * يقر عليها المقرقات الكواسد
باصطخولم يلبسن من طول فاقة * جديدا ولا تلقى لهن الوسائد
وما أنت بالنفس سوب في آل عامر * ولا ولدك المحصنات المواجد
ولا ريتك الحنظلية اذ غدت * بينها ولا جيت عليك القلائد
ولكن غذاك المشركون وزاحت * فقال وخديك البظور العوارد
ولم أرمض لي بازيا بعرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
ولو أني غشيتك السيف لم يقل * اذ امت الامات على معاهد
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حبياء الى أهله وقدموا
كفيه بجوارث الملهب وصلاته والقوائد معه وكان أخوه صخر بن حبياء أصغر منه فكان
ياخذ على يده وينهاه عن الامر ينكر منه له ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء
مما ينكره عليه فقال فيه صخر بن حبياء

رأيتك لما نلت ما لا وعضنا * زمان نرى في حد أنيابه شغبا
تجني على الدهر اني مذب * فامسك ولا تجعل غنالك لئلا ذبا

فقال المغيرة بحبيبه

لحي الله أنا ناعن الضيف بالقرى * وأقصر ناعن عرض والده ذبا
وأجدرنا أن يدخل البيت باسمه * اذا القف دلي من مخارمه ركا
أأنباك الافاك عسني اني * أحترل عرضي ان لعبت به اعبا
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو وقال جاءت أخت المغيرة بن حبياء اليه تشكو
أخاها صخر وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنها منعت شيئا يسير بقي لها فتديده اليها
وضربها فقال له المغيرة معنفا

ألا من مبلغ صخر بن لبلى * فاني قد أتاني من نشاكا
رسالة ناصح لك مستجيب * اذ الم نزع حرمته رعاكا
وصول لو يرالك وأنت رهن * تباع بعله يوما فداكا
ري خيرا اذا ما نلت خيرا * ويشجي في الامور بما شهاكا
فانك لا ترى أعماء أختنا * ولا ترينني أبدا أختاكا
فان تعنف بها ولا تصلها * فان لامها ولدا سواكا
بير ويسخيب اذا دعته * وان عاصيته فيها عصاكا
وكنيت أرى بها شرفا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذاكا
جزاني الله منك وقد جزاني * ومسني في معانيها جزاكا
وأعقب أصدق الخمين قولا * وولي اللوم أولا نابذاكا

فلا والله لو لم نعص أمرى * لكنك بعزل عما هناكا
قال فأجابه أخوه صخر بن حبياء فقال

أتاني عن مغيرة زور قول * تعمدته فقلت له كذاكا
يسم به بني لبلى جميعا * فويل هجاءهم رجلا سواكا
فانك قد قطعت الوصل مني * فهذا حين أخلقني منك
تنبيني اذا ما غبت عسني * وتخلقني مناي اذا أراكا
وتوليوني ملامة أهل بيتي * ولا تعطى الا قارب غير ذاكا
فانك أختنا عنت علينا * فسلاتصرم اظنمنا اناكا
فان لها اذا عنت علينا * رضاها صابر بن لها بذاكا
وانك قد عنت على جهلا * فلا والله لا أبقي رضاكا
فقد أعلنت قولك اذا أتاني * فأعلن من مقال ما أناكا
سيمغني عنك صخر ارب صخر * كما أغناك عن صخر فناكا
وبغيني الذي أغناك عسني * ويكفيني الاله كما كفاكا
ألم ترني أجود لكم بمالي * وأرى بالنواقير من رماكا
واني لا أقود السك حوبا * ولا أعصيك ان رجل عصاكا
ولكني وراءك شمري * أحامي قد علمت على حماكا
وأدفع ألسن الاعداء عنكم * ويعينني العمد واذا عناكا
وقد كانت قريبة ذات حق * عليك فلم تطالعها بذاكا
رأيت الخير يقصر منك دوني * وتبلغني القوارص من أذاكا

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبياء بن عمرو قد غضب على قومه في
بعض الامور فانتقل الى نجران وحل معه أهله وولده فتظرت امرأته سلمى الى غلام من
أهل نجران يضرب ابنة المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبياء قد كنت غنيا عن هذا
الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أوفى حتى قريب من قومك أعزلك فقال حبياء
في ذلك تقول سلبي الحنظلية لابنها * غلام بنجران الغداة غريب
رأت غلما ناروا اليه بأرضهم * كما هر كلب الدارين كلب
فقال لقد أجرى أبوك لما ترى * وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضا

لعمرك ما ندري أشئ تريد * يليك أم الشيء الذي لا تحاوله
متى ما يشاء مستقبس الشرب لقه * مريعا وتجمعه اليه أنامله
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
أبو السبل النضري قال كان المغيرة بن حبياء ابرص وأخوه صخر أعور وأخوه الآخر

مجدوما وكان بأبيهم حين فلق حبنا واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعمى هجوههم
 ان حبنا كان يدعى جبيرا * فعدوه من لومه حبنا
 ولد العور منه والبرص والحذ * حتى وذو الداء ينتج الادواء
 فقال ان هذه الايات كانت آخر ما تم اجاباه لان المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر
 ما ذنبا فيما ذكره هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه
 الادواء كلها فبلغ ذلك زيادا من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الايات ولا اجابه بشئ
 فامسك عنه ونكافا (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
 الاصمعي عن عمه وأخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهران عن أبيه عن الاصمعي قال
 لم يقل أحد في تفضيل أخ علي أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبنا لأخيه
 صخر أبو أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبايع والظروف
 وأنت حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع سخيف
 قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى أخيه معاوية وكان ضعيفا يتأمل بهذين
 البيتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد بن جندان قال حدثني أحمد
 ابن محمد بن محمد الملهبي قال نظر الحاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لعن الله
 المغيرة بن حبنا حيث يقول

جميل الهيا يجترى اذا مضى * وفي الدرع ضخم المنكبين سناق
 فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوى من أهل بيت اذا وهى * من الدين قسق جلا فاطاقوا
 مراجع في اللا واه ان زلت بهم * ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني من حضر ابن
 حبنا لما قتل وهو يجود بنفسه فأخذ بيده من دمه وكتب يده على صدره أنا المغيرة
 ابن حبنا ثم مات

صوت

بسطة رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها ما اتسع
 كيف ترجون سقاطي بعدما * جلال الرأس بياض وصلع
 ربح من انضجت غيظا صدره * قد عني لي موتا لم يطع
 ويراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما يتزع
 ويحيني اذا اقتبسه * واذا أمكن من الحى رقع
 وأيت الليل ما أهجعه * وبعيني اذا التجم طلع
 الجبل ههنا الوصل والجبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علق من
 فلان بجبل والجبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تعاقب

ويقوم

ويقوم بعضهم مقام بعض والشجا كل ما اعتص به من لقمة أو عظم أو غيرهما الشعر
 لسويد بن أبي كاهل اليشكري والغناء له لونية ثانی ثقيل بالنصر عن عمرو بن بانه
 في الاول والثاني من الايات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ما خوري
 بالوسطى عن علي بن يحيى والهشامى ولما لك فيها ثقيل بالنصر عن الهشامى أيضا ولا بن
 سريح فيها خفيف ثقيل عن علي بن يحيى

(أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه)

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كثة
 ابن يشكر وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أباسعد أشد في
 وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهد بذلك

أنا أبو سعد اذا الليل دجا * دخلت في سرب الهثم النجا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنزة العيسى وطبقته وسويد شاعر
 متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل
 شاعرا وهو الذي يقول

كانت رحلى على صقعا حادرة * طبا قد ابتل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو
 نصر صاحب الاصحى أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصمعي فلما قرأ قصيدته
 بسطت رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها ما اتسع

فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدها وتعدّها من حكامها ثم قال
 الاصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد
 الاعمى هجوه بن يشكر

اذا يشكري ممن ثوبك ثوبه * فلا تذكرن الله حتى تظهره

فلو أن من لؤم غوث قبيلة * اذا الامات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجوه زياد فأتى عليهم فقال زياد

وأنتهم يستصرون ابن كاهل * ولؤم فم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخراب اغبرة وقيام

دعى الى ذبيان طورا ونارة * الى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا واما قوله

دعى الى ذبيان طورا ونارة الى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة
 من بني غبر وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فأتها
 فترجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فاستلأ أبو كاهل ابنها المولود له وسماه سويدا

واستطاعه فكان اذا غضب على بني يشكر اذعى الى بني ذبيان واذا رضى عنهم اقام على
نسبه فيهم وذكر إعلان الشعوبي أنه ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام
بفعة فاستطاعه أبو كاهل وادعاه فلققه به ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينثي فيها الى قيس
ويقتر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه الاعيرة ان دنت * وان حضرت دار العدا فهو حاضر
شموس حصان السريرا كأنها * مريسة مما تضمن حائر *
ويقول فيها أيضا

أنا الغطفاني زين ذبيان فابعدوا * فللزنج أدنى منكم ويحارب
أبت لي عيس ان أسام دينة * وسعد ذبيان الهجان وعامر
وحى كرام سادة من هوازن * لهم في الملمات الانوف الفواخر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي
أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئا من ماله فغصبا
فأثقل عنهم وهجأهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني محم فقال يهجوهم
واخوتهم بن أبي ربيعة

حشر الاله مع القروء محملا * وأبا ربيعة ألام الاقوام
فلا هدين مع الرياح قصيدة * مفي مغلغلة الى همام
الطاعنين على العمى قد امهم * والنازلين بشر دار مقام
والواردين اذا المياء تقصعت * نزع الركي وعاتم الاسدام
وقال يهجو بني شيبان

لعمري لبئس الحى شيبان ان علا * عنيزة يوم ذواهاب أغبر
فلما التقوا بالمشرفية ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطر
يعني يوم عنيزة وكان لبني تغلب على بني شيبان وفيه يقول مهاهل

كأننا غدوة وبني أينا * يحجب عنيزة رحيا مدير
وقال أيضا فأدوا الى بهراء فيكم بناته * وأبناء ان القضاءي أحر
كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعامهم انهم اشتروا منهم
النساء وردوهن فغيرهم سويد بأنهم رددن حبالي فقال

ظللن يزارعن العضاريط أزرها * وشيبان وسط القطقطانة حضر
فما يزيد اذ تحدى جوعكم * فلم تفرحوه المرزبان المسور
يزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قار الى اسوار حمل على بني شيبان فأنكس فوامن بين
يديه فاعترضه اليشكري دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال
وأجمتو حتى علاه بصارم * حسام اذا من الضريبة يتر

ومنا الذي أوصى بثلاث ترائه * على كل ذي باع يقل ويكثر
ليالى قلم يابن حلة ارتحل * فز ابن لنا الاعداء واسمع وأبصر
فأدى اليكم رهنكم وسط وائل * حباهم اذو الباع عمرو بن منذر

يعني الحرث بن حلة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رها عنهم وقد ذكر خبره في
ذلك في موضعه قال فاستعدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجعفي وكان والي
الكوفة فدعاه فتوعده وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بجلبه فقصبت له
قيس وقامت بأمره حتى تحلصته فقال في ذلك

يكف لسانى عامر وكأنا * يكف لسانا فيه صاب وعاقم
أترك أولاد البغايا وغيتي * ونجسني عنهم ولا أنكلم
ألم تعلموا أني سويد وائي * اذا لم أجد مستاخرا أتقدم
حسبتم هجائي اذ بطنتم غنية * على دماء البدن ان لم تندموا

قال الحرمازي في خبره هذا وهاجى سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري فطلبهما
عبد الله بن عامر بن كزيفهر يامن البصرة ثم هاجى الاعرج أخا بني جمال بن يثكر
فأخذهما صاحب الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجعفي الكوفة
فحبسهما وأمر ان لا يخرج من السجن حتى يؤدبا مائة من الابل فخاف بنو جمال على
صاحبهم ففكوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بنو عمرو كان قد هجأهم
لما ناقض شاعرهم فقال

من سره النيك بغير مال * فالغبريات على طحال * شواغر يلعن للقفال
فلما سأل بنو غبر قالوا له يا سويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلا أى انك عمت
بجاعتها بالهجرة في هذه الارجوزة فضاغ منك ما قدرت انا نقديك به من الابل فلم يزل
محبوسا حتى استوهبته عيس وذبيان لمديحه لهم وانما نه اليهم فأطلقوه بغير فداء

صوت

أخضنى المقام الغمران كان غزنى * سناخلب أوزلت القدمان
أتركنى جدد المعيشة مقفرا * وكفنا لمن ماء الندى تكفان
الشعر للعنابي والغناء لمخارق ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان فيه لواطق ثاني ثقيل آخر
تم الجزء الحادى عشر ويليه

الجزء الثانى عشر أوله

أخبار العنابي

ونسبه

تم

• فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الاغانى للامام أبي الفرج الاصبهاني •

صفحة

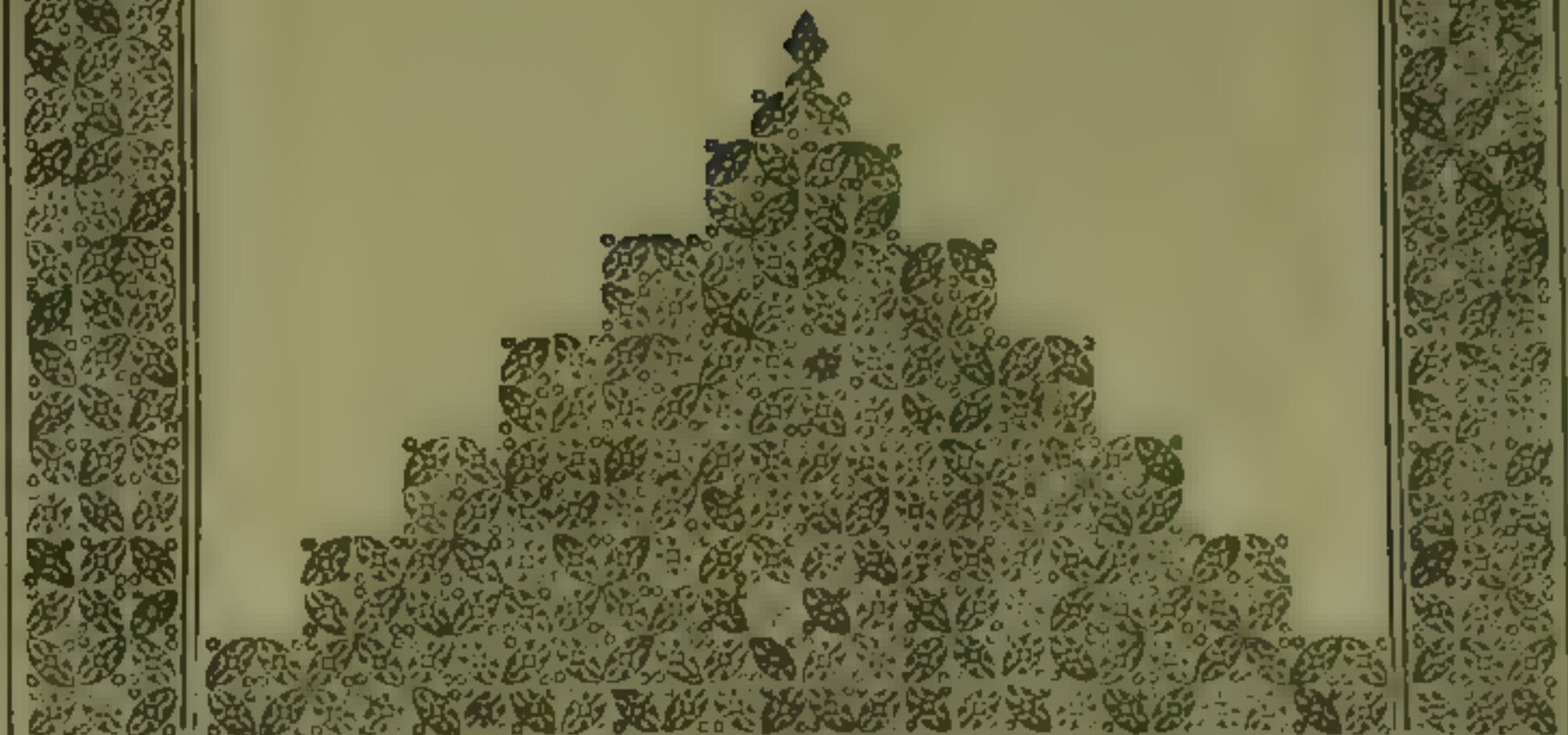
أخبار العتابي ونسبه	٢
أخبار الابرود ونسبه	١٠
أخبار منصور النخري ونسبه	١٦
نسب عبد الله بن الجراح وأخباره	٢٥
أخبار ناهض بن ثومة ونسبه	٢٣
أخبار الخليل ونسبه	٤٠
أخبار غيلان ونسبه	٤٥
أخبار حاجر ونسبه	٤٩
أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه	٥٣
أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه	٥٧
أخبار عبد الرحمن ونسبه	٧٢
أخبار مسعدة ونسبه	٧٧
أخبار مطيع بن اياس ونسبه	٧٨
أخبار محمد بن كاسة ونسبه	١١١
أخبار قلم الصالحية	١١٥
أخبار الشمردل ونسبه	١١٧
أخبار الحصين بن الحمام ونسبه	١٢٣
أخبار محمد بن بشير ونسبه	١٢٩
أخبار ديك الجن ونسبه	١٤١
أخبار قيس بن عاصم ونسبه	١٤٩
أخبار محمد بن حازم ونسبه	١٥٨
أخبار ابن القصار ونسبه	١٦٧
أخبار معبد البقطيني	١٦٨
أخبار ابن أبي الزواتي ونسبه	١٧٠
أخبار أبي الاسود ونسبه	١٧٤

(تمت)

الجزء الثاني عشر من كتاب
الاغانى للامام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء عشرين) •



بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبار العتابي ونسبه)

هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم
الشاعر وهو ابن مالك عتابي بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
قنبل شاعر من سبل بليغ مطبوع منصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة
العباسية ومنصور النعمي تليده وراوته وكان منقطعاً إلى البرامكة فوصفوه للرشد
ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور
وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
القاسم بن مهوريه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد إبراهيم الحراني قال
كثرت أعراب المأمون فأودن بهم فقال أعلی بن صالح صاحب المصلى اعرضهم
فن كان منهم مجيداً فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فاصرفه وصادف ذلك شغلا من على
ابن صالح كان يريد أن يشاغله به من أمر نفسه فقام مغضبا وقال والله لا أعظمهم
بالحرمان ثم جلس لهم ودعاهم فجعلوا يتعالبون على القرب منه فقال لهم على رسلكم
فإن المدي أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتابي

ماذا عسى ماذح يثني عليك وقد * نادى في الوحى تقدس وتطهير
فت المصادح إلا أن ألسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر
قالوا والله ما منّا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعا

أخبرني

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا
شعرا العتابي فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان
في شعره تكلفا وهو القائل

رسى الضمير اليك تترى * بالشوق ظالمة وحسرا
مترجيات ما تبين على الوجا من بعد مسرى
ما جف للعينين بعد ذلك يا قرير العين مجرى
فاسلم سلمت مسرأ * من صبوني أبدا معرى
إن الصبا به لم تدع * متى سوى عظم معرى
ومدامع عبرى على * كبد عليك الدهر حرى

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص يبين * اذا ما تأمله الناظر
لمثله لك حسي تراه * لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العنبريس ثقیل أول ولرذاذ خفيف ثقیل لحدثني أبو يعقوب
اسحق بن يعقوب النوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أدله قالوا الماصنع
رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص يبين * فتن به الناس وكان
هجر ابراهيم زمانا حتى صنع أبو العنبريس فيه الثقیل الاول فأسقط لحن رذاذ وغلب عليه
(أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن
محمد بن يزيد قال اجمعنا كتب المأمون في أشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه
قال له يا كلثوم بلغني وفانك فسادني ثم بلغني وفادتك فسرني فقال له العتابي يا أمير
المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لوسعتاها فضلا وانعاما وقد
خصصتني منهما بما لا يتسع له أمنية ولا ييسر لسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا
معك فقال له سألني فقال يدك بالعطاء اطلق من لساني بالسؤال فوصله صلات سنية وبلغ به
من التقديم والاکرام أعلی محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي
ان عبد الله بن سعيد بن زبارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي
مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلی وكان
العتابي شيخا جليلا نبیلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره
بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان ذلق طلق فاستظرف
المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يا أمير
المؤمنين الا يناس قبل الابساس فاشبهه على المأمون قوله فنظر الى اسحق مستغفها
فأوما اليه وغمره على معناه حتى فهم فقال يا غلام ألف دينار فأني بذالك فوضعه بين
يدي العتابي وأخذوا في الحديث وغر المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي

لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق فبقى العتابي متجهاً ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لا يحق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فعروف وأما الاسم فنكر فقال اسحق ما أقل انصافك أتشكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل نوم وكل نوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من النوم فقال له العتابي لله درك فما أعجبك أن تأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله فقال له اسحق أما إذا قررت بهذه فتوهمني بتجدي فقال ما أظنك إلا اسحق الموصل الذي ينهني الينا خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالعبية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما إذا قد اتفقنا على المودة فأنصرفا متصادمين فأنصرف العتابي إلى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد بن طاهر أيضاً) أن مسعود بن عيسى العبدى حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد إلى عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعلم أنهم على بابة فقال لخدام له أديب أخرج إلى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيده

مستببط عزومات القلب من فكر * ما ينهن وبين الله معمور
فلم يدخل ولم يعلم أن وجدته مقصرا عن ذلك حرمة فمن وثق من نفسه أنه يقول مثل هذا فليقيم قال فدخلوا جميعاً إلا أربعة نفر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن إبراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد على العتابي فدخل سرا مع المتظلمين بغير إذن فقتل بين يدي الرشيد وقال له يا أمير المؤمنين قد أذنتي الناس لك ولنفسى فيك وردتني ابتلاؤهم إلى شكرتك وما مع تذكرتك فغاية بغيرك ولنعم الصائغ لنفسى كنت لو أعاني عليك الصبر وفي ذلك أقول
أخصب المقام الغمران كان غري * سناخلب أو زلت القدمان
أتركني جسد المعيشة مقتر * وكفالك من ماء الندى تكفان
وتجعلني سم المطامع بعدما * بلت يميني بالنسدى ولساني
قال فأعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجارية فخاراً رأت العتابي قط أبسط منه يومئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال جاء العتابي وهو حدث إلى بشار فأنشده

أبصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم
أقول المستعار القلب عني * على عزمانه السير العديم
أما يكفيلك أن دموع عيني * شآبيب يفيض بها الهموم
أشيم فلا أورد الطرف إلا * على أرجائه ماء سهوم
قال فبشار يريده إليه ثم قال له أنت بصير قال نعم قال بحسب البصير ابن زانية إن يقول هذا

الشعر فجعل العتابي وقام عنه (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الجمار عن اسحق قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد ندرت كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكفني ذل المسئلة وخيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضى حاجته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت العتابي يأكل خبزاً على الطريق بين باب الشام فقيل له ويحك أمانتني فقال لي أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روي لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار فبقي أحد الأولاد خرج لسانه يومئذ به نحو أرنبة أنفه ويقدره حتى يبلغها ثم لا فلبا نفرقوا قال لي العتابي ألم أخبرك أنهم بقر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولده إن قدومك أن تكتبوا انقاس كل قوم بن عمرو العتابي فضلاً عن رسائله وشعره فلن تروا أبداً مثله (أخبرني) أبي قال أخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن ابن الأعرابي قال لا أنكر الصابي على صديق له شيئاً فكتب إليه إماماً أن تقر بدينك فيكون أقرارك بحجة علينا في العفو عنك والافطاب بنفسا بالانصاف منك فان الشاعر يقول

أقرر بدينك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان جحود الذنب ذنبان
(أخبرنا) الحسن بن علي أخبرنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتابي بين باب المأمون يلتمس الوصول إليه فصادف يحيى بن أكرم جالساً ينتظر الأذن فقال له إن رأيت أعزك الله أن تذكر أمري لأمير المؤمنين إذا دخلت فأفعل قال له لست أعزك الله بحاجته قال فان لم تكن حاجباً فقد يفعل مثلك ما سألت وأعلم أن الله عز وجل جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفد المسعفين وزكاة الجاه أغانة الملهوف واعلم أن الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة إن شكرت أو بالتغيير إن كفرت وإني لك اليوم أصح منك لنفسك لاني أدعوك إلى ازدياد نعمتك وأنت تأتي فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الأذن ليحيى فلما دخل لم يجد أبشياً بعد السلام إلا أن استأذن المأمون للعتابي فأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل اعتذر إليه أني لم أقبل عذرك لأنك كنت ألام منك وقد قبلت عذرك فدم على لوم نفسك في جنائيتك ترد في قبول عذرك والتجاني عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أسير على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال جعفر بن المفضل قال لي أبي رأت العتابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسن فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون

فما زال ينهض رويدا رويدا حتى اقله فنهض فمجب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ
أدب هذا الشيخ فمن هو قال العتابي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهورويه قال
حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبل ما حدثت احدا قط على شعر كما حدثت العتابي
على قوله

هبة الاخوان قاطعة * لا تخي الحاجات عن طلبه
فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أملت من ربه
قال ابن مهورويه هذا سرقة العتابي من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهبة
مقرونة بالخبرة والحياء مقرون بالحرمات والفرصة تمرر السحاب (حدثني) محمد بن
داود عن محمد بن ابي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفي عن اخيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بذلك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهورويه عن ابي
السبل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فقتل بين يديه وانشد

حسن ظني وحسن ماعود الله سواي منك الغداة أناني
اي شئ يكون احسن من حسن يقين حد اليك ركابي
قال فأمر له بجائزة ثم دخل عليه من الغد فأنشده

ودل بكفينك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال
وكيف اخشي الفقر ما عشت لي * وهذه كفالك لي بيت مال
فأمر له بجائزة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بمجات الثياب يخلقهما الذهب رونوب الثناء غرض جديد
فاكفي ما يبيد اصلحك الله فالله يكسوك ما لا يبسد

فأمر له بجائزة وانعم عليه بخلعة سنية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورويه
قال حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابو دعامة قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى
عشيرتك يعني بني تغلب كيف تدل على وتمترغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي
ايها الامير ان عشيرتك من احسن عشيرتك وان عمك من عمك خيرة وان قريبك من
قرب منك نفعه وان اخف الناس عندك اخفهم نقلا عليك وانا الذي أقول

اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور النخعي العتابي
الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فأحضره واخني منصورا في بيت قريب
منهما وسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشكك اسوء فعليه فساله ان يصفح عنه فقال
لا يستحق ذلك فأمر منصورا بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لا أستحق هذا منك فأنشأ
العتابي يقول

اصحبتك الفضل اذ لانت تعرفه * حقا ولا لك في استصعابه ارب
لم ترتبطك علي وصلي محافضة * ولا اعاذك عما اغتالك الادب
ما من جميل ولا عرف نطقته به * الا الى وان انكرت تنسب
قال فأصلح طاهر فيهم ما وكان منصور من تعليم العتابي وتخريجهم وأمر طاهر للعتابي
بثلاثين ألف درهم (أخبرني) عبي عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهري
عن العباس بن أبي ربيعة السلي قال شكى منصور النخعي كلثوم بن عمرو العتابي الى
طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني
أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذات يوم ينظر في كتاب فتر به بعض جيرانه فقال ليس
ينفع العلم والادب بن لا مال له فأنشد العتابي يقول

يا قاتل الله أفوا ما اذ انفقوا * ذا اللب ينظر في الاداب والحكم
قالوا وليس بهم الانفاستهم * أنافع ذامن الاقتار والعدم
وليس يدرون ان الحظ ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم
(أخبرني) علي بن صالح وعبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حميدة
الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

باصحابنا متلوننا * متباينا فاعلي وفعله
ما ان أحب له الردي * ويسرني والله عزله
لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله
كم شاغل بك عدوتي * وفازع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن القزح قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد بن القزح قال
لماسعي منصور النخعي بالعتابي الى الرشيد احتفاظا عليه فطلبه فستره جعفر بن يحيى عنه
مدة وجعل يستعطفه عليه حتى استل ما في نفسه وأتمه فقال يمدح جعفر بن يحيى
مازلت في غمرات الموت مطرعا * قد ضاق عني فسيح الارض من حيلي
ولم تزل دائما تسعي بلا طفلك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه قال
عاد عبد الله بن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمرو العتابي في عله اعتلها
فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب الى عبد الله بن طاهر
قالوا الزيادة خطرة خطرت * وبجار برك ليس بالخطر
أبطل مقالتهم بتانية * تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت أساتة عبد الله بن طاهر فمك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فعاداه
مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيلاء قال حدثني

أبو العلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كلثوم بن عمرو
التغلبى في شئ يلقه عنه فكتب إليه

صوت

فلقد استعنى الهجران حتى أذقتني * عقوبات زلاتي وسوء منافي
فها أناساع في هوالك وصابر * على حدمصقول الغرار بن قاض
ومنصرف عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاجبي
قال فرضي عنه ووصله صلة سفة الغناء في هذه الايات لسعيد مولى قائد ثاني ثقيل
بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامى أنه منقول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه
أنه لا يسيء وجعله في باب الثقيل الاول بالنصر ولعله على مذهب ابراهيم بن المهدي
ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس
السراج قال أخبرني الحسين بن داود الفزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة
يختفان قرية بين آمد وسجسط يقال لها تيل خوم فطال مقامهما بها حتى أثريا فغسدهما
قوم من ربيعة وقالوا ياختفان هذان الضباغ في بلدنا فجمعوا الهما جعلا وساروا اليهما
فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي
أمره الى وجوه قيس وعزفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له اذا جلس الامير
فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الامير
انهم لما قتلوا أخى وأخذوا مالي قال قاتل منهم

أشرفا ما شرفتم ان قيسا * من قاتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أنتدبني الى العصابة وزبره فخرج الرجل معه وما تشكى ذلك الى وجوه
قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد فتنها في سويداء قلبه فعارده فعارده في المجلس الآخر
فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني لم آتلك انديك للعصابة وانما جئتكم مستعدا
فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأثبته فغضب فقال كذبت لعمرى ليحوزنها
ثم دعا أبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها
مقتله عظيمة فقال كلثوم بن عمرو التغلبي قصيدته التي أولها

ماذا شجبال بجوارين من طال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي عييتك في قربالك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منادو وإفك وما رقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستعذ اذا * حث الجياد وضمته المضامير
مستبط عزمت القلب من فكره * ما ينهنس وبين الله مع مور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة
عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الرافقة انشده عبد الملك القصيدة
فقال لمن هذه فقال الرجل من بني عتاب يقال له كلثوم بن عمرو فقال وما يمنعه أن يكون
يباينا فأمر بالتحصن من رأس عين فوافي الرشيد وعليه قبض غليظ وفروة وخف وعلى
كتفه مطقة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر بقدمه أمر الرشيد بان يفرش له حجر
وتقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها رفاقة وملاو خطا
الملح بالتراب فأكلهم بافاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم يتقدمونه
ويتعجبون من فعله وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى
ابن سعيد العقيلي وهو في منزله فسلم عليه وانتسب له فحرب به وقال له ارتفع فقال لم آتلك
للجواس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليا الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه القوس
الفلاني فقال لا حاجة لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أتبلغ عليها فقال اغلامه
امض معي فاشع له ما يريد فبقي معه فعدل به العتابي الى سوق الحيرة فقال له انما أمرني
ان أبتاع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان علمت ما أريد والا انصرف
فبقي معه فاشترى حمارا بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثمنه فدفع اليه فركب
الحمار عريا بجر شعة عليه وبرذعة وساقاه مكشوقتان فقال له يحيى بن سعيد فضمتني أمثلي
يحمل مثلك على هذا ففعل وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضى
الى رأس عين وكانت تحتها امرأة من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ
الاموال فغلبت نساءه وبنى داره واشترى ضياعا وأنت ههنا كما ترى فأنت يقول

تأوم على ترك الغنى باهلية * ذوى الفقر عنها كل طرف ونال

رأت حولها النيران برقل في الثرى * مقلدة أعناقها بالقلائد

أسرك اني نلت ما نال جعفر * من العيش أو ما نال يحيى بن خالد

وان أمير المؤمنين اغصق * بغصمها بالمشرفات النوار

رأيت رفيعات الامور مشوبة * بمستودعات بطون الاسود

دعيتني فنجيتني من مطننة * ولم أتجشم هول تلك الموارد

وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي أولها

* ماذا شجبال بجوارين من طال * للعتابي في الرشيد لاني عبد الملك ولم يكن

كما ذكره في أيام الرشيد من قصيدة صامته وله اخبار معه طويلا وقد حدثني بخبره هذا لما

استوهب رفع السيف عن ربيعة جماعة على غير هذه الرواية (أخبرني) عني قال حدثنا

عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله

التميمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف فقطع عنه أشياء كان عوده

اياها فأتاه متصلا بهذه القصيدة

ماذا شجلك بجوارين من طلال * ردمنة كشفت عنها الاعاصير
شجلك حتى ضمير القلب مشترك * والعين انساها بالماء مغرور
في ناظري انقباض عن جفونهم * وفي الجفون عن الاماق تقصير
لو كنت تدرين ماشوق اذا جعلت * تنأى بناويل الاوطان والدور
علمت ان سرني ليس لي ومطلعي * من بيت نجران والغورين تغوير
اذا الركائب مخوف نواظرها * كما تضاءل الدهر القوارير
نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كالتبادي خلا الحيلة الخور
مستبطنات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله مع مور
فت المدائح الان انفسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر
ماذا عسى ماح يثني عليك وقد * نادى في الوحي تقديس وتطهير
ان كان منادو وفك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منها الذي لا يستحي اذا * حيث الجياد وجازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم * محروب من بلا الصدق مخبور
الا ان قد بعدت في خطوطا عنكم * خطاهم حيث يحتمل العشائر
يعني يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو التغلبي وهومن ولد سفيان بن السفيان قال فرضي عنه
وردا ورزاقه ووصله

صوت

تطاول لي الى لم أتمه نقابا * كان فراخي حال من دونه الجمر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان مني في تذكرة العذر
الشعر للابيرد الرياحي والغناء لبابويه ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه رمل نسبه يحمي
المكي الى ابن سريج وقيل انه مفضل

(أخبار الابيرد ونسبه)

الابيرد بن المعذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هري بن رياح بن ربوع بن مالك بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن غيم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية
وليس به كثير ولا عن وقد الى الخلافة فدهم وقصيده هذه التي فيها الغنائم يري بها
بريدا أخاه وهي معدودة من مختار المرائي (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال
حدثنا ما قد عن أبي عبيدة قال كان الابيرد الرياحي يهوى امرأة من قومه ويحبها
حتى شمر ما بينهما فحببت عنه وخطبها فأبوا ان يزوجوها اياه ثم خطبها رجل من ولد
حاجب بن زرارة فزوجه فقال الابيرد في ذلك

اذا ما أردت الحسن فانظر الى التي * يبقى لقيط قومه وتخييرا
لها بشر لو يدرج الدر فوقه * لبان مكان الدرفيه فأثرا

لعمري

لعمري لقد أمكنت مفاعدونا * وأقررت لاوادي فأحيا وأهجر
(أخبرني) أبو خليفه الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال
قدم لابيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الامير يعني
عبيد الله بن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا
وكنت اذا استطرت منك هجابه * لتطيرني عادت بحاجبا وسافيا
أحارث عاود شريك النجراني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
فبلغت أياته هذه حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بعالم يعلم وانما أدع جوابه لما لا يعلم
هكذا ذكر محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عرو بن شبة قال
حدثنا الاصمعي قال هجا الابيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شريك النجراني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ما قتلك قاليا
وذكر البيهقي الآخر من اللذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة
يكسوه في كل سنة بردين فحسب ما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحميه
فان كنت عن بردي مستغنيا فقد * أراك باسما للملابس كاسيا
وعشت زمانا أن أعينك كسوقي * قنعت باخلاق وامسيت عاريا
وبردين من حول العراف كسوتها * على حاجة منها لا منك باديا
فقال الابيرد في جواب حارثة بن بدر

زعمت غداة ان فيها سيدا * ضغما يواريه جناح الخندب
يرويه ما يروى الذباب ويقتشى * لو ما وبتبعه ذراع الارنب
وقال ايضا لحارثة بن بدر

ألا ليت حظي من غداة انها * تكون كفا فالاعلى والاليا
أبى الله ان يهدي غداة للهدى * وان لا تكون الدهر الامواليا
فلو أنني ألقى ابن بدر بموطن * يعينه من أولينا المساعيا
تقاصر حتى يستفيد وبذه * قروم تسامي من رياح نساميا
أبا فارط الحلي الذي قد حشا لكم * من المجدد انهم ملاء الخوايا
وعلى الذي فك السبد عنة * فليست بنعمي يا ابن عقرب جاريا
لانا غنى عن أخيه حيانه * ونحن اذا متنا اشد تغايا
الم ترنا اذا سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
بني الردف حمالين كل عظيمه * اذا طلعت والترعين الجوايا
وانا لتعطي النصف من لونغيمه * اقروا كمن نخب العوافيا

الردي الذي عناه ههنا جده عتاب بن هري بن رباح كان ردف النعمان بن المنذر اذا
ركب ركب وراه واذ اجلس جلس عن يمينه واذ اغزا كان له المربع واذ اشرب الملك
سقى بكأسه بعده وكان بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جسد الابيرد ايضا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد
جاورت بني رباح بن ربوع في سنة اصابته علة فكان الابيرد يعاشر رجلا منهم يقال له
سعد ويحباله وكان قصده امرأة سعد هذا فالت اليه فومقته وكان الابيرد جليلا شابا
ظرفا طريرا وكان سعد شيخا هما فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما وتحدث بهما
واتهم الابيرد بها فشكاه الى قومه واستعذروهم منه فقالوا له مالك تحدث الى امرأة
الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عري منه قالوا قد قيل فيكما ما لا قرار عليه
فاجتنب محادثتهما وياك ان تعاورها فقال الابيرد ان سعد الاخير فيه لزوجه قالوا
وكيف ذلك قال لاني رأيت يأتى فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأته فهي تبغضه لعله
وهو يهتمها العجزه عنها فضحكوا من قوله وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته
ولا تعاورها ولا تجلس اليها فقال الابيرد في ذلك

ألم تر ان ابن المذرقة دجحا * وودع ما يلها عليه عواذله
غدا ذو خلا خيل على يلومني * وما لوم العذال عليه خلاخله
فدع عنك هذا الخلي ان كنت لأعنا * فاني امرؤ لا تزدهني صلاحه
اذا خطر عذس به شدينة * بمطررد الارواح ناه مناهله
تبين اقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عوف منازلهم
اهم مجلس كالدرن يجمع مجلسا * لثامه ساعيه كثيرا تامله
تبرأت من سعد وخلة بيننا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
متى تنج البلقاء يا سعد ام متى * تلقح من ذات الرباط حوائله
يحدث سعدان زوجته زنت * وباسعدان المزة زنت حلاله
فان تسم عيناها الى فقد رأت * فتى كدام أخلصته صياقله
فتى قد قد السيف لامتناهات * ولا رهل لباته وأنا صله
وهذا البيت الاخير يروى للعجير السلولي ولاخت يزيد بن الطرية فاعترضه سلمان العجلي
فنهجا وهجا بن رباح فقال

لعمرك اني وبني رباح * لك العاوى فصادف سهم رامي
يسوقون ابن وبرة مزمترا * ليصميم وليس لهم بجماي
وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقر نيام
كونا اذ يحرق ملبسنا * دواهي يسترين من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعناهم شر الطعام

سريح من بني أبي سواج * وآخر خالص مسن حض آم
وسوداء المغابن من رباح * على الكر دوس كالقاس الكهام
اذا ما مر بالقعقاع ركب * دعهم من بئيك على الطعام
تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقد مضى ليل التمام
وقال الابيرد ايضا مجيبا له

عوى سلمان من جوف لاقى * اخو أهل اليمامة سهم رامي
عوى من جبينه وسقى عجل * عواء الذئب محتط الظلام
بنو عجل أدل من المطايا * ومن لحم الجزور على التمام
تحمي المسلمون اذا تلاقوا * وعجل ما تحيا بالسلام
اذا عجمية ولدت غلاما * الى عجل فقبح من غلام
يمص شديها فرخ لسيم * سلاله أعبد ورضيع آم
خبيث الريح ينشأ بالخازي * لسيم بين أبناء لثام
أنا ابن الاكرمين بني تميم * ذوى الا طال والهم العظام
وكائن من رئيس قطرته * عواملنا ومن ذلك همام
وحيس قدر بعناه وقوم * صحنهم بذى لجب لهام

وقال ايضا المبرد مجيبا له

أخذنا بافاق السماء فلم ندع * لسلمان سلمان اليمامة منتظرا
من القلح فساء ضر وطعمره * اذا الطير مر الى الزرع صرصره
وأقلح عجلي كان مخطه * نواجذ خنزير اذا ما تكشرا
يرل الذوى عن ضرسه فبرده * الى عارض فيه القوادح أبجرا
اذا شرب العجلي نجس كأسه * وظلت بكفى جانب غير أزهره
شديد سواد الوجه تحسب وجهه * من الدم بين الشاربين مغبرا
اذا ما حساها لم يزد سماحة * ولكن أرتنه ان يصرو ويحصرا
فلا يشربا في الخي عجل فانه * اذا شرب العجلي أخنى واهجرا
يقاسى نداهم ويلقى ألوفهم * من الجذع عند الكأس أمرامذرا
ولم تن في الاشراك عجل نذوقها * لبالي يسيها مقاول حميرا
وينفق فيها الخنطيون مالهم * اذا ما سعى سفهاء من تجبرا
ولكنها هانت وحرم شربها * فالت بنو عجل لما كان أكفرا
لعمري اني أزنتم أو صحتهم * لبئس الندامى كنتم آل أبجرا
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال
كان مجائل بن مرة بن محكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى

عَمَلُهُ فَأَتَمَّهَا وَكَانَتْ مِائَةَ شَاةٍ فَاشْتَرَى بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ مِنَ الْبَلِّ فَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ
وَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ وَكَانَتْ مِائَةَ شَاةٍ فَاشْتَرَى بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ مِنَ الْبَلِّ فَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ
وَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ وَكَانَتْ مِائَةَ شَاةٍ فَاشْتَرَى بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ مِنَ الْبَلِّ فَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ
وَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ وَكَانَتْ مِائَةَ شَاةٍ فَاشْتَرَى بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ مِنَ الْبَلِّ فَأَتَمَّ بِهَا مِائَةَ مَحْكَانٍ

فَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأَخَذَ مِائَةَ مَحْكَانٍ فَخَبَسَهُ بِرَقِيدِهِ وَوَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْمِهِ
لَمَاءٌ فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ نَجَاحٌ ثُمَّ تَكَافَوْا وَتَوَافَقُوا عَلَى الدِّيَّانِ فَأَتَى مِائَةَ مَحْكَانٍ وَهُوَ
مُحْبَسٌ فَعَرَفَ ذَلِكَ فَتَحَمَّلَ جَمِيعَهَا فِي مَالِهِ فَقَالَ فِيهِ الْبَرْدُ
لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ مَكْبَلٍ * كَرَّةٌ أَذْشَدَّ عَلَيْهِ الْإِدَاهِمُ
فَأَبْلَغَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ رِسَالَةٍ * فَانْكَرَ قَاضٍ بِالْحُكْمَةِ عَالِمُ
فَإِنْ أَنْتَ عَاقِبْتَ ابْنَ مَحْكَانٍ فِي النَّدَى * فَعَاقِبْ هَذَا اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمُ
تَعَاقِبْ خَرَفًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ * سَعَى فِي نَأْيٍ مِنْ قَوْمِهِ مَتَفَاقِمُ
كَانَ دِمَاءُ الْقَوْمِ أَدْخَلَتْ بِهِ * عَلَى مَكْفَهَرٍ مِنْ ثَنَائِيَا الْمَحَارِمِ
(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا
عَمِي قَالَ أَتَى رَجُلٌ الْبَرْدَ الرِّيَاحِيَّ وَابْنُ هَمٍّ الْأَحْوَسُ وَهُمَا مِنْ رَهْطِ رَدْفِ الْمَلِكِ
مِنْ غِيٍّ رِيَّاحٍ يَطْلُبُ مِنْهُمَا قَطْرًا نَالًا لَبَّاهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ بَلَّغْتَ سَحِيمَ بْنِ وَثِيلَ الرِّيَّاحِيِّ هَذَا
الشَّعْرَ أَطِينَاكَ قَطْرًا نَالَ فَقَالَ قَوْلًا فَالَا أَذْهَبَ فَقُلْ لَهُ

فَإِنْ بَدَأَتْ وَجَرَاءُ حَوْلِي * وَعَسَى عَلَى الْحَطَمِ الْحَرُونَ
قَالَ فَلَمَّا أَتَاهُ وَأَشْدَّ الشَّعْرَ أَخَذَ عَصَاهُ وَانْخَدَعَ فِي الْوَادِي وَجَعَلَ يَقْبَلُ فِيهِ وَيَدْبُرُ
وَيَهْمُهُمْ بِالشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَقُلْ لَهَا

فَإِنْ عِلَالَتِي وَجَرَاءُ حَوْلِي * لَذَوْشَقٍ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ
أَنَا ابْنُ الْعَزْمِ مِنْ سُلَيْمِي رِيَّاحٍ * كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغِ الثَّنَائِيَا * مَقَى أَضْعَ الْعِمَامَةِ تَعْرِفُونِي
وَأَنْ مَكَانَتَنَا مِنْ حَسِيرِي * مَكَانَ اللَّيْلِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ
وَأَنْ قَبَائِنَا مِنْ شَطْطِ ظَاهَا * شَدِيدٌ مَدَاهَا عَنَقُ الْقَسِيرِينَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا مَسَّتْ شَيْئًا خَشِنًا فَدَخَلَ فِي يَدِهِ قَبْلَ شَفْطِ يَدِي وَالشَّظْمَا مَانِشْطِي
مِنْهَا * وَأَنْ لَا يَبْعُدَ إِلَى قَرْنِي * غَدَاةُ الْعَبِّ الْإِنْفِ قَرِينِ
بَنِي لَبْدٍ يَصْدُرُ الرِّكْبَ عَنْهُ * وَلَا تَوَفِّي فَرِيَسْتَهُ لَحِينِ
غَدَرْتُ الْبَزْلَ أَذْهَى صَاوِلَتِي * فَيَا بَالِي وَبَالِ ابْنِ اللَّبُونِ
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشَّعْرَ رَأْمَتِي * وَقَدْ جَاوَزْتَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخَسْبِ مَجْتَمِعٌ أَشْدَى * وَيَحْدُونِي مَدَاوِرَةُ النَّوُونِ
سَأَحْيَا مَا حَيَّتْ وَأَنْ ظَهَرِي * لَذَوْسَنْدٍ إِلَى نَضْدَائِي
قَالَ فَأَتَيْتَاهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْ أَحْكَمْ لَا يَرَى أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا حَتَّى يَقْبِسَ شَعْرَهُ بِشَعْرِنَا

وَحَسْبُهُ بِحُسْبِنَا وَيَسْتَطِيفُ بِنَا اسْتَظَافَةَ الْمَهْرِ الْأَدْنَى فَقَالَ لَهُ فَهَلْ إِلَى التَّرْعِ مِنْ سَبِيلٍ
فَقَالَ اسْتَأْذِنَ بَلَّغَ أَنْسَابَنَا قَالَ الْبَزْدِيُّ أَيْيَاتُ سَحِيمٍ هَذِهِ مِنْ اخْتِيَارَاتِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْقَصِيدَةُ
الَّتِي رَفَعَ بِهَا الْبَرْدُ أَخَاهُ بَرِيدًا وَفِي أَوَّلِهَا الْغَنَاءُ الْمَذْكُورُ مِنْ جَيْدِ الشَّعْرِ وَمَحْتَارِ الْمَرَاثِي
الْمَخْتَارِ مِنْهَا قَوْلُهُ

تَطَاوَلَ لَيْسِي لَمْ أَغْنِهِ تَقَابِيَا * كَانَ فَرَاثِي حَالٍ مِنْ دُونِهِ الْجَرِ
أَرَأَيْتَ لَيْسِي الْقَمَامِ نَجْوَاهُ * لَدُنْ غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى بَدَأَ الْقَجَرُ
تَذَكَّرْتُ قَرْمَابَانَ مِنْ بَنِي بَصْرَةَ * وَنَاتِلَهُ يَأْجِبُ ذَلِكَ الذَّكْرُ
فَإِنْ تَكُنِ الْإِيَّامُ فَرَقَيْنِ بَيْنَنَا * فَقَدْ غَدَرْتَنَا فِي صَحَابَتِنَا الْفَدْرُ
وَكُنْتُ أَرَى هَجْرًا فَرَقًا لَسَاعَةٍ * الْبَلِّ الْمَوْتِ التَّفَرُّقِ وَالْهَجْرُ
أَحْقَاقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَأَقِيَا * بَرِيدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَّا الْعَفْرُ
فَتَى أَنْ هُوَ اسْتَغْنَى بِخَرْقٍ فِي الْغَنَى * فَإِنْ قُلْ مَا لَمْ يُوَدِّهِ الْفَقْرُ
وَسَاقِي جَسَمَاتِ الْأُمُورِ قُنَالَهَا * عَلَى الْعَسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْيَسْرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَرَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ * إِذَا ضَلَّ رَأَى الْقَوْمَ أَوْ حَزَبَ الْأَمْرِ
فَلَيْتَ كُنْتُ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بِأَقِيَا * وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي غِيبَ الْقَبْرِ
فَتَى يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ * إِذَا السَّنَةُ الشَّهِيَاءُ قُلُوبُهَا الْقَطْرِ
كَانَ لَمْ يَصَاحِبْنَا بِرِيدٍ بِغَبْطَةٍ * وَلَمْ تَأْتِنَا يَوْمًا بِأَخْبَارِهِ السَّفَرِ
لَعَنَهُ رَى النِّعَمِ الْمَرْءَ عَالِي بَعِينِهِ * لَنَا ابْنُ عَزِيزٍ بَعْدَ مَا قَصَرَ الْعَصْرِ
تَمَضَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ حَتَّى تَغْلُغَتْ * وَلَا يَبْنِيهَا إِلَّا صَبَاحُ دُونِي وَلَا الْجَدْرُ
وَلَمَّا نَبِي النَّسَائِي بَرِيدًا تَغَوَّلَتْ * فِي الْأَرْضِ قَرِطُ الْحَزْنِ وَانْقَطَعَ الظُّهْرُ
عَسَا كَرْتَنِي النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ * أَخْوَسَ كَرَّةً طَارَتْ بِهَا مَتَهُ الْخَرُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بَرِيدٍ مَصِيبَتِي * وَبَنِي وَأَحْرَانَا نَضْمُهَا الصَّدْرُ
وَقَدْ كُنْتُ اسْتَعْنَى إِلَهِي إِذَا شَكِي * مِنْ الْأَجْرِ فِيهِ وَإِنْ سَرَنِي الْأَجْرُ
وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدَ غَشَاوَةٍ * وَهَمِّي كَمَا قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقَرُ
عَلَى أَنْتِي أَقْنِي الْحَيَاةَ وَأَتَقِي * شِمَاتَةَ أَعْدَاءِ عِيُونِهِمْ خَزَرُ
فَيَا بَالِي عَلَى اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ إِذَا بَدَأَ * وَهُوَ جَمْعُ الْأَرْوَاحِ غَدَوَتِهَا شَهْرُ
سَقَى جَدْنَا لَوَاسِطِ طَبِيعِ سَقِيَّتِهِ * بِأَوْدٍ فَرَوَاهُ الرُّوَا قَدْ وَقَطَّرَ
وَلَا زَالَ يَرَى مِنْ بِلَادِنَا فِيهَا * نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرِّيحَ بِهَا نَضْرُ
حَاقَتْ بِرَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ * وَرَبِّ الْهَدَايَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا الْخَرُ
وَمَجْتَمَعُ الْجُلُجِ حَيْثُ تَوَافَقَتْ * رَفَاقٌ مِنَ الْإِفَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ
يَعْنِي أَمْرِي أَلَى وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ * وَمَا فِي عَيْنِي قَالَهَا صَادِقُ وَزَرُ
لَنْ كَانَ أَسْمَى ابْنُ الْمَعْدَرِ قَدَوِي * يَرِيدُنَا الْمَرْءَ غَيْبِهِ الْقَبْرِ

هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومعه حرب لا كهام ولا غمر
 أقام فنادى أهله فجمعوا * وصرفت الأسباب واختلط النجر
 فتي كان يغلي الله -م ينشأ ولجه * رخص بلجاده إذا نزل القدر
 فتي الحى والاضياف ان روحهم * بليل وزاد السفر ان أرمل السفر
 اذا جارة حلت لديه وفي بها * فأبت ولم يهتك لجارته ستر
 عفيف عن السوات ما التبت به * صليب فإيلني لعودته كسر
 سلك سبل العالمين فالهم * وراء الذي لا تقي معدى ولا مضر
 وكل امرئ يوما سبيلتي حامي * وان ناءت الدعوى وطال به العمر
 وأبليت خيرا في الحياة وانما * فوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر
 وقال يرثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدا تحملت * الى ولم أملك لعيني مدمعا
 وذكرنيك الناس حين تحاملوا * على وأضحوا جلد أجرب موالعا
 فلا يبعدك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع النجاد سميذا
 وصول الذي القربى بعيدا عن الحنا * اذا ارتادك الجادى من الناس أمرعا
 أخوتقة لا ينتقى القوم دونه * اذا القوم حالوا أورجا الناس مطمعا
 ولا يركب الوجناء دون رفيقه * اذا القوم أرجوهن حسرى وظلمعا

صوت

يا زائرنا من الخيام * حيا كما الله بالسلام
 يحزننى ان أطمعناى * ولم تنال سوى الكلام
 يورك هارون من امام * بطاعة الله ذى اعتصام
 له الى ذى الجلال قربي * ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور النرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى
 الاصابع التى بنى عليها وفيه للرف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل أول
 بالبنصر مجهول الاصابع ذكر حيث أنه للرف أيضا

(أخبار منصور النرى ونسبه)

منصور بن الزبرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكعش
 الرخم ابن مالك سعد بن عامر بن سعد الضحيان ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النخول
 قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمي عامر
 الضحيان لانه كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم اذا أضحى النهار فسمى الضحيان
 وسمى جد منصور مطعم الكعش الرخم لانه أطمع ناسا زلوا به ونحراهم ثم رفع رأسه فاذا
 رخم يحمن حول أضيافه أمر بأن يذبح لهم كبش ويرعى به بين أيديهم ففعل ذلك فترلن

عليه

عليه فزقته فسمى مطعم الكعش الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيمة النرى يمدح رجلا منهم
 أبوك زعيم بن قاسط * وخالك ذوالكعش يقرى الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تليد كثوم بن عمرو
 العتابي وراويه وعنه أخذ ومن بجمه استقى وبمذهبه تشبه والعتابي وصفه للفضل بن
 يحيى بن خالد وقرضه عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد وجرت
 بعد ذلك بينه وبين العتابي وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسعى كل واحد منهما على هلاك
 صاحبه وأخبار ذلك تذكر في مواضعها من أخبارهما ان شاء الله تعالى وكان النرى
 قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة فأوصلها العتابي اليه واسترفده له وسأله
 استصحابه فأذن له في القدوم فخطى عنده وعرف مذهب الرشيد في الشعر وأرادته
 أن يصل مدحه اياه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام والطنع عليهم
 وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله اياه على
 الشعراء في الجواهر فسلكت مذهب مروان في ذلك ونحاه نحوه ولم يصرح بالهجاء
 والسب كما كان يفعل مروان ولكنه حام ولم يقع وأما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان
 مروان شديد العداوة لآل أبي طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طلب الدنيا
 فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر النخوى صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن
 حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكراني وأخبرني به عني قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعد حديث محمد بن جعفر النخوى انه قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
 العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشمي قال كان منصور النرى مع ابي البراء مكة
 وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشيد فذكروه ووصفوه فأحب
 أن يسمع كلامه فأمرهم باقدامه فقدم وزل عليهم فأخبروا الرشيد بموضعهم وأمرهم
 باحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ما سمعه من بيانه وكان مروان
 يقول قبل قدمه هذا شامى وأنا تجازى أفتراه يكون أشعر منى ودخله من ذلك ما يدخل
 مثله من الغم والحسد واستند الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمر المؤمنين اليك خضنا * نغار الهول من بلد شطير
 نخوض كالآلهة خافقات * تلين على السرى وعلى الهجير
 حملن اليك أحمالا ثقالا * ومثل الصخرة الدر الشير
 فقد وقف المديح بمنتهاه * وغايته وصار الى المصير
 الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الندى آف المشير

فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازني وسكت وذكر في القصيدة يحيى بن عبد الله
 ابن حسن فقال

يذل من رقاب بنى علي * ومن ليس بالبن الصغير

منذ على ابن عبد الله بجي * وكان من الخوف على شفي
قال مروان فابرح حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت
ما كان ينشده النخري وبأخذ على بطنه ويتظر إلى ما قال فأنشده

موسى وهرون هما اللذان * في كذب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قد عتاسين على عنان
قد اطلق المهدي لى لسانى * وشدة أزرى ما به جبانى
من اللجين ومن العقيان * عيده ساخطة الايمان
لوحايلت دجلة بالالبان * اذا القيل اشتبه النهران
قال فوالله ما عاج النخري بذلك ولا احتفل به فأومأ إلى هرون أن زده فأنشده قصيدته
التي أقول فيها

خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا ورائه كل أصيد حام
انى يكون وليس ذاك بكائن * لبي البنات ورائه الاعمام
قال فوالله ما عاج بشئ منها وخرجت الجارتان فاعطى مروان مائة ألف وأعطى النخري
سبعين ألفا وقال أنت مردي في ولد على قال ولقد تخلص النخري الى شئ ليس عليه فيه
شئ وهو قوله

فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنوبت غنى * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه اليه والى قوله
وما لبي بنات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني القنوي عن محمد بن محمد عبد الله
ابن آدم عن أبي معشر العبدى فذكر القصة قريسا بما ذكره محمد بن جعفر النخوي يزيد
ويتقص والمعنى متقارب (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان
هرون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما قدح به الانبياء فلا ينكر ذلك ولا يرده حتى دخل
عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلى فافترط في مدحه حتى قال فيه
فكأنه بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم يتفقه به أحد يومئذ وحرم ذلك الشاعر
فلم يعطه شيئا وأنشد منصور النخري قصيدة مدحه بها وهجا آل على وثلمهم فضج هرون
وقال لها ابن اللخفاء أظن انك تتقرب الى بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسي وأصلهم
وفرعهم أصلى وفرغى فقال وما شهدنا الا بما علمنا فازداد غضبه وامر مسرورا فوجأ في
عنقه وأخرج ثم وصل اليه يوما آخر بعد ذلك فأنشده

بني حسن ورهط بني حسين * عليكم بالسداد من الامور
فقد ذقت قراع بني ابيكم * غداة الروع بالبيض الذكور
احين شفوكم من كل وتر * وضموكم الى كنف ونير
وحادثكم على ظم أشديد * سقيتم من والههم الغدير
فما كان العقوق لهم جزاء * يفعلهم وأدى للشور
وانك حين تبلغهم اذا * وان ظلموا الخزون الضمير
فقال له صدقت والافعل على وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المعتدل قال دخل مروان بن أبي
حفصة وسلم الخمار ابن منصور النخري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي
يقول فيها

انى يكون وليس ذاك بكائن * لبي البنات ورائه الاعمام
وأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشدت الاحداج * وأنشده النخري قصيدته
التي يقول فيها

ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له بجي بن خالد أمير المؤمنين مروان
شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فليزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عني قال أخبرنا
ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني ابو حاتم الطائي عن بجي
ابن ضبيطة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النخري عليه
فأنشده

ما تنقضى حسرة منى ولا جرع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بلسنته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفى شبابي كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
قال فقصر الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا يتمني أحد بعيش حتى يخطر في رداء
الشباب (أخبرني) عني قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
عن أبي ثابت العبدى عن مروان بن أبي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم
فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن يزيد فقال لى وللنخري أنشد
فأنشده قوله

طرقك زائرة غنى خيالها * غراء تخطط بالحياة دلالتها
ووصفت الرجال من الاسرى كيف أسلوا نساءهم والظفر الذى رزقه فقال عدوا
قصيدته فكانت مائة بيت فأمر لى بمائة ألف درهم ثم قال للنخري كيف رأيت فرسى فاني
أكرته فقال النخري

مضر على فاس اللجام أنه * اذا ما اشتكت أيدي الجياد بطير
فطل على الصفصاف يوم تباشرت * ضباع وذؤبان به ونسور
فاقسم لا ينسى لك الله اجرها * اذا قسمت بين العباد أجور
قال النمرى ثم قلت في نفسي ما معنى من اذ كاره بالجائرة فقلت

اذا الغيث اكدي واقشعرت نجومه * فغيث أمير المؤمنين مطير
وما حل هارون الخليفة بلدة * فأخلفها غيث وكاد يضر

فقال أذكرني ورأيت من هلال ذلك قال فالحقني عمروان وأمر لي بمائة ألف درهم
(أخبرني) عني قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني
محمد الراوية المعروف بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لقصره وكان يشدهرون
أشعارا لمحدثين وكان أحسن خلق الله أنسا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل
ابن الربيع وزيد بن مزيد وبين يديه خوان لطيف عليه جرمان ورغمان سميد
ودجاجة قال لي أنشدني فأنشدته قصيدة النمرى العينية فلما بلغت الى قوله
أي امرئيات من هرون في سخط * فليس بالصاوات الخس ينتفع
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسع
اذا رفعت امرأ فالله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متضع
نفسى فداؤله والابطال معلمة * يوم الوغى والمنايا صابها فزع
قال فرجى بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث
اليه بسبعة آلاف دينار فلم يعطى منها ما يرضى ونخص الى رأس العين فأغضبني
وأحفظني فأنشدت هرون قوله

ساد من الناس رافع هامل * يعللون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

قال أرام يحرض على ابعثوا اليه من يجي برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يغن
كلامه شيئا وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان إنشاد
محمد البيدق يطرب كما يطرب الغناء (أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الحسين الشيباني قال أخبرني منصور بن جهور قال سألت العنابي عن سبب
غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصور النمرى يوما من الايام فرأيت مغموما
واجبا كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي
يدي ورجلي والقيمة بأمرى وأمر منزلي فقلت له لم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد
قال ليكون ما اذا قال لتدعى المكان قال وكيف ذلك قلت لتقول
ان أخلف الغيث لم تخلف محاييله أو ضاق أمر ذكرناه فيتبع

فقال لي يا كشخان والله لن تخلصت امرأتي لاذكر قولك هذا الرشيد فلما ولدت
امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطلي فاستقرت
عند الفضل بن الربيع فلم ير لي يستل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال
لي قد بلغني ما قلته للنمرى فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له والله يا أمير المؤمنين ما حمله
على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده
شعره في مدحهم فعلت فقال أنشدني فأنشدته قوله

ساد من الناس رافع هامل * يعللون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل
في ذلك فوجدته قد توفي فأمر بنينه ليحرقه فلم يرل الفضل بلطف له حتى كف عنه
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور النمرى بسبب الرفض
فخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل علي عليه السلام فقال للفضل اطلبه
فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يلح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل
تفوتني النمرى قال يا سيدي هو عندي قد حصلت به قال فجئني به وكنان الفضل
قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليذهب ونسوم حالته ففعل فلما أراد
ادخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وسامت حالته فلما رآه قال
السيف فقال الفضل يا سيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضرتك قال أليس
هو القاتل

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا يا سيدي ما أنا قاتل هذا ولقد كذب على ولكني القاتل

يا منزل الحى ذا المغاني * أنتم صبا على بلاكا

هرون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقاكا

فأمر بإطلاقه وتخلى سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحانيه

هو الاوحد في الفضل فما يعرف ثانيه

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي
عن محمد بن اربيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافة وذلك في أيام الرشيد منصور

التمري والخرمى والعباس بن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغداة فأقى المأمون بلون
من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فأصاب منه
ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نجاه فأكل منه بعد الخرمى وغيره
ولم يأكل منه التمرى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لئن أكلت ما أتى هؤلاء
إني لئنهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لهني أتعلمها قيساً وأكلها * إني إذ الدنيء النفس والخطير
ما كان جدي ولا كان الهمام أبي * ليأكل سور عباس ولا زفر
شأن من سور عباس وفضلته * وسور كلب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقسم والطباخ يلحظه * وقد رأى لقما في الخلق كالبحر
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي قال حدثنا الحسن بن عديل الغزي قال أخبرني
علقمة بن نصر بن واصل التمرى قال سمعت أشياء يقولون إن منصور بن بكرة بن
منصور بن صليل بن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيمان بن سعد بن الخزرج بن تيم
الله بن التمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضي حرقه مني ولا جزع * إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مسلوب شيبته * مكسوشيب فلا يذهب بك الجزع

فسمعها منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكعبي الرخمي ابن مالك
ابن سعد بن عامر الضحيمان فاستحسنها فاستوهمها منه فوجهها له وكان منصور بن بكرة
هذا موسراً لا يتصدى لمذح ولا يقدا إلى أحد ولا ينتجعه بالشعر وكان هرون الرشيد
قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة إلى الرشيد وكان رجلاً
تقحمه العين جداً ويزدرية من رآه لدماة خلقه فمر الرشيد لما عرضت عليه
بأحضار قائلها قال منصور فلما وصلت إليه عرفني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها
واختارها على جميع شعر الشعراء جميعاً وأمر بما دخلني فلما قربت من حاجبه الفضل
ابن الربيع ازدراني لدماة خلقي وكان قصيراً أزرقاً أعشى فحبه فاقال فردني وأمر
بأخراجه فأخرجت فترى ذات يوم مزيد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل
من عشيرتك وقد لحقني ضيم وعدت بك فوقف فعرفته خبري وسألته أن يذكرني إذا
مرت به رقتي ويتلطف في إيصالى ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه
القصيدة أتسلو وقد بان الشباب المازيل * فقال لي غدا إن شاء الله أمر برفع السيف
عن ربيعة وخرج يزيد ركض فاجأت العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة
بنصيبين وما يليها وأنشدته القصيدة فلما صرت إلى هذا الموضع
يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بخود كلهم متحمل

قالوا فلما سمع المجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضخ فلما قلت
وقد علم العدوان والجور والخنأ * بانك عياف الهن هذا يبل
ولو علموا فينا بأمرك لم يكن * ينال بر يا بالأذى متناول
لنا منك أرحام ونعت طاعة * وبأسا إذا اصطك القنا والقنابل
وما يحفظ الاحسان مثلك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
جعلناك فامته فامعاً ذامه فزعا * لنا حين عضتنا الخطوب الحلائل
دانت اذا عاذت بوجهك عود * تظامن خوف واستقرت بلايل
فقال المجلساء أحسن والله الاعرابي يا أمير المؤمنين فقال الرشيد يرفع السيف عن ربيعة
ويحسن اليهم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
ابن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده
الكسائي فدخل إليه منصور التمرى فقال له الرشيد أنشدني فأنشده قوله
ما تنقضي حرقه مني ولا جزع * إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
فحرك الرشيد ثم أنشدته حتى انتهى إلى قوله

ما كنت أو في شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدت لا والله لا يتمي أحد بعيش حتى يخطر
في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنينة (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سنان البيسانى
(وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن
عبد الله التميمي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم منصور التمرى وكانوا على
نبيذ فأبى منصور أن يشرب معهم فقالوا له انما تعاف الشرب لأنك رافضي ونسمع
ونصني إلى الغناء وليس تركك النبيذ من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماي موضع مجلسي * ولم يبق عندي للوصال نصيب
وردت على الساقى تقيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وأى امرئ لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفه من خضيب
الغناء لآبراهيم خفيف ثقل مطلق في مجرى النصر ومن الناس من ينسبه إلى مخارق
هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبره قال
كتب كلثوم بن عمرو العتابي إلى منصور التمرى قوله

تقضت لبانات ولاح مشيب * وأشقى على شمس النهار غروب
وودعت اخوان الصبا وتغرمت * غواية قلب كان وهو طروب
خلا بين ندماي موضع مجلسي * ولم يبق عندي للمزاح نصيب

وردت على الساق تفيض وربما * وردت عليه الكاس وهو سليب
ومعابهج الشوق لي فرتة * خفيف على أيدي القيان مخوب
عطون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لباسهن وطيب
فأجابه الثرى وقال

أوحشة تدمايك تبكي فرجا * تلاقهما والحلم عنك عزوب
ترى خلقا من كل نيل وثررة * سماع قيان عودهن ضريب
يفنيك يا بتي فتستعصب النهي * وتحتارلك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودى السماع بلبه * اعريان من ثوب الفلاح سليب
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن
جشم العبدى أبو مسعر قال أتى الثرى يزيد بن يزيد بن يومئذ في أضافة وعسرة
فقال اجمع مني جعلت فداك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لوم يكن لبني شيان من حسب * سوى يزيد لفاقوا الناس في الحسب
تأوى المكارم من بكر الى ملك * من آل شيان يحويهن من كسب
أب وعم واخوال مناصبهم * في منبت السبع لافي منبت القرب
ان ابا خالد لما جرى وجرت * خيل الندى احزوا لاولى من القضب
لما تلقين الجسرى قد مه * عنق مبين ومحض غير مؤشب
ان الذين اغتروا بالخرقة * كمنزى الله في عريضة الاشب
ضواداركا وشذات على عنق * كان ابقاعها النيران في الحطب
لاتقرن يزيدا عند صولته * لكن اذا ما احتبى للوجود فاقرب

فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شيء ولكن انظرا يا غلام كم عندك فهاهنا فجاءه جماعة
ديار وحلف أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عني بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عني
عن جدي قال قال لي منصور الثرى كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن
هشام بن عمرو والتغلي وقد وخطى الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا
أنا بقصرية نظيفة قد وقفت فجعلت أنظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم
انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * في لمتى وعبيد الله لم يشب
سالت مهمين من حينيك فانتضلا * على سبية ذي الأذيال والطرب
كذا القوافي ترى منهن قاصدة * الى الفروع معرأة عن الخشب
لأنت أصبحت تعقد بيننا أربا * ولا وعيشك ما أصبحت من أرب
احدى وخسين قد أنصبت حديثها * تحول بيني وبين اللهو واللعب

لا تحسبني وان أغضيت عن بصرى * غفقت عنك ولا عن شأنك العجب
ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيها يزيد بن يزيد فقلت

لوم يكن لبني شيان من حسب * سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد جاوباني مطر * اذا سلم الجود فيهم عاقده الطنب
الجود أخشن لما ياني مطر * من أن تبر كوه كف مستلب
ما أعرف الناس أن الجود مدفعة * للذم لكنه يأتي على النسب
قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عني قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي
الحزبيل قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روف الهمداني قال
قال لي المنصور الثرى دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعددت له مدحاقا فوجدته
نشيطا طيب النفس فرمت شيئا فاجابني ونظر الى مستنطقا فقلت
اذا اعتاص المديح عليك فامدح * أمير المؤمنين تخدم مقالا
وعذيقناؤه واجنح اليه * تنل عرقا ولم تذلل سؤالا
فناء لا تزال به ركباب * وضعن مدائحنا وحنان مالا
فقال والله لن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصلة سنية

صوت

طربت الى الحى الذين تحملوا * بريقة احزان وأنت طروب
فبت أسفاها سلا فامدامة * لها في عظام الشاربين ديب
الشعر لعبد الله بن الجراح التغلبي والغناء لعلوية رمل بالوسطى عن الهشام وفيه لسليم
خفيف رمل مطلق في بحرى الوسطى

(نسب عبد الله بن الجراح وأخباره)

هو عبد الله بن الجراح بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبيد غنم بن جحاش بن بجالة
بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس
بن عيلان بن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فانتك شعاع من معدودى فرسان مضر
ذوى البأس والتجدة فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان
فلما قتل عبد الملك بن مروان خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فلحق بعبد الله
ابن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم جاء الى عبد الملك مستكرا واحتال عليه حتى أقتنه
وأخبره بذلك وغيره ههنا أخبرني بخبره في تنقله من عسكر الى عسكر ثم استثمانه
جماعة من شيوخنا فذكروا متفرقا فابتدأت باسائدهم وجعت خبره من روايتهم
فأخبرنا الحرعى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد بن عبد الله
محمد بن العباس بن هذيل قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموى

(وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا محمد بن كاسة (وأخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن ارنبل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي العباس ثعلب والالفاظ مختلفة في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي شجاعا فأتاه كاصه لو كان من صعايلك العرب وكان متسرعاً الى القتال فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاص فلما ظفروا به عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فحكم فيه فأمنته هذه رواية ثعلب وقال العنزي وابن أبي سعد في روايتهما لقتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجراً فقال له مالك يا هذا الانأكل قال لا أستحل أن أكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعاً قال لم أعلم فأكل بأمره قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويحب من فعاله فلما أكل الناس جاس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * مما لقيت من الحوادث موجع
منع القرار جئت نحو لهاربا * جيش يجبر ومقنب يتلوع
فقال عبد الملك وما خوفك لا أتم لك لولا انك مريب فقال عبد الله
ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطلاع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله
كنّا نحلنا البصائر مرة * والبسك اذ عني البصائر نرجع
ان الذي يعصيك منابدها * من دينسه وحياته متودع
آني رضاك ولا أعود لمنلها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع
أعطي نصيحتي الخليفة ناجعا * وخزامة الانف المقود فاتبع
فقال له عبد الملك هذا لا قبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الحو به قبلنا
التوبه فقال عبد الله

ولقد وطئت بنى سعيد وطأة * وابن الزبير فعرشه متضعع
فقال عبد الملك لله الجد والمثنة على ذلك فقال عبد الله

مازلت تضرب منكبا عن منكب * تعلو ويسفل غيركم ما يرفع
ووطئت في الحرب حتى أصبحوا * حد ثابوس وغابر ايتجمع
خوى خلافتهم ولم يظلم بها * القرم قرم بنى قصي الانزع
لا يستوى خاوى نجوم آفل * والبدر منبج اذا ما يطلع

وضعت أمية واسطين لقومهم * ووضعت وسطهم فتم الموضع
بيت أبو العاصي بناء بريرة * على المشارف عزه ما يدفع
فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لتريني فأى الفسقة أنت وماذا تريد فقال
جريت اصيقتي يد ارساتها * والبسك بعد معادها ما ترجع
وأرى الذي رجوت ان محمد * افلت نجومه مو ونجمك بسطع
فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج
فانعش أصيقتي الا لاه كانهم * سجل تدرج بالشربة جوع
فقال عبد الملك لا أنعشهم الله وأجاع أبادهم ولا أبقي وليد من نسلهم فانهم نسل كافر
فاجر لا يبالى ما صنع فقال عبد الله

مال لهم مما يرضن جمعته * يوم القلب فيز عنهم أجمع
فقال له عبد الملك لعلك أخذته من غير حله وأفقته في غير حقه وأرصدت به لمشاقة
أولياء الله وأعدائه معاونة أعدائه فترعه منك اذا ستظهرت به على معصية الله
فقال عبد الله

أدول ترجى وتجبر فاقى * فأراك تدفعني فأبر المدفع
فتبسم عبد الملك وقال له الى التوفن أنت الآن قال أنا عبد الله بن الحجاج الثعلبي وقد
وطئت دارك وأكلت طعامك وأنشدتك فان قلتني بعد ذلك فأنت وما تراه وانت بما
عليك في هذا عارف ثم عاد الى انشاده فقال

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فتبذ عبد الملك اليه رداه كان على كتفه وقال ألبسه لالبت فالتحف به ثم قال له
عبد الملك أولى لك والله لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فإى الله ذلك
فلا تجاورني في بلد وانصرف آمنأقم حيث شئت قال يزيد في خبره قال عبد الله بن
الحجاج ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولي

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فرمى عبد الملك مطرقة وقال ألبسه فلبسته ثم قال أكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل
حتى شبع ثم قال أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت الا عبد الله بن الحجاج قال
فأنا والله هو وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأى خوف على بعد ذلك فأمضى له
الامان (ونسخت من كتاب أحد بن ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان عبد الله بن
الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشامي فلما انقضى أمره هرب وضاق عليه
الارض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطرود كفة حابل
تودى اليه ان كل ثنية * تيمها ترى اليه بقاتل

قال ثم لجأ إلى أحمج بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسمي به إلى الوليد بن عبد الملك فبعث إليه بالشرط فأخذ من دار أحمج ثأني به الوليد فحبسه فقال وهو في الحبس أقول وذلك فرط الشوق مني * لعبتي اذ نأت ظميا فيضي
فما للقلب صبر يوم بآنت * وما للدمع يسفح من بغيض
كان معبقا من أذرع * بماء صحابة خضر فضيض
بفيها اذ تحاقت في حياء * بسر لا تبوح به خفيض
يقول فيها

فان بعرض أبو العباس عني * ويركبني عروض عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغيض
فاني ذو غنى وكريم قوم * وفي الاكفاء ذو وجه عريض
غلبتني أبي العاصي سمحا * وفي الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدر من كف المقيض
فدى لك من اذاما جئت يوما * تلقاني بجما معه ربوض
على جنب الخوان وذلك لوم * دست بحقة الشيخ المربوض
كأنني اذ فرغت إلى أحمج * فرزت إلى مقوقية بيوض
أوزة غيضة لقت كذا فاقا * لقمتهما اذ ادرجت تفيض
قال فدخل أحمج على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هبلك قال بماذا فأنشدته قوله

فان بعرض أبو العباس عني * ويركبني عروض عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغيض
فقال الوليد وأي هبما هذا هو من بغيض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحييته أو أبغضته ثم ماذا فأنشدته

كأنني اذ فرغت إلى أحمج * فرزت إلى مقوقية بيوض
فضحك الوليد ثم قال ما أراه هبما غيرك فلما خرج من عند أحمج أمر بتخليفة سبيل عبد الله بن الحجاج فأطلق وكان الوليد اذا رأى أحمجا ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد الارقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب بن القاسم الطحفي قال حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطحفي قال حدثني أحمد بن معاوية قال سمعت أبا علقمة الثقفي يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد ألفت ذلك قال كثير ابن شهاب بن الحصين بن ذى القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله ابن ربيعة بن الحرث بن كعب على نغر الرى ولاء اياه المغيرة بن شعبة اذ كان خليفة

معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فأغار الناس على الديلم فاصاب عبد الله بن الحجاج رجلا منهم فأخذ سلبه فأنزعه منه كثير وأمر بضربه فضرب مائة سوط وحبس فقال عبد الله في ذلك وهو محبوس

تسائل سلمي عن أيها صحابه * وقد علقته من كثير حياثل
فلا تسألني عنى الرفاق فانه * بأهم ولا غاز ولا هو قافل
ألست ضربت الديلمي امامهم * فجذله فيه سنان وعامل
فكث في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نغرا لى ما كنت واليا * عليه لا امر غالى وشعبانى
فان أنا لم أدرك بشارى وأتشد * فلا تدعنى للصيد من غطفان
تمتني يا ابن الحصين سفاهة * ومالك يا ابن الحصين يدان
فاني زعيم ان أجعل عاجلا * بسينى كفا حاهامة ابن قنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كن له عبد الله بن الحجاج في سوق التمارين وذلك في خلافة معاوية واماوة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله إلى القصر يحدث المغيرة فخرج يوما من داره إلى المغيرة بمحاذته فأطال وخرج من عنده بمسار يريد داره فضر به عبد الله بعمود حديد على وجهه فنهتم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك من مبلغ قيسا وخندف اننى * ضربت كثيرا مضرب الطربان
فاقسم لا ينقك ضربة وجهه * يذل ويخزي الدهر كل يمان
فان تلقى تلقى أمرا قد لقيته * سريعا إلى الهيجا غير حبان
وتلقى أمرا لم تلق أتمك به * على ساجع عوج اللبان حسان
وحولى من قيس وخندف عصبة * كرام على البأساء والحدثنان
وان يك للسبح الذى غص بالخصى * فاني اقرب يا كثير هجبان
أنا ابن بن قيس على تعطف * بغيض بن ريث بعد آل دجان
وقال في ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج

من مبلغ قيسا وخندف اننى * أدركت مطلقى من ابن شهاب
أدركته أجرى على محبوكه * مرح الجراء طويلا الاقرب
جردا من حبوب كان هبوبها * تعلو بجوجتها هوى عقاب
خضت الظلام وقد بدت لي عورة * منه فأضربه على الاثياب
فتركنه يكبولغية وأثفه * ذهل الجنان مضرج الاثواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهم نصرنى وعقاب
اذ تسجل وكان ذاك محرما * جلدى وينزع ظالما أو ابى
ماضره والحرب يطلب وتره * باتم لا رعن ولا يقاب

قال فكتب نام من اليمامة من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خسيس
 من غطفان فان رأيت ان تقيد نامن أسماء بن خاربجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال
 ما رأيت كاللوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان
 القود عن لم يمن محظور والجاني محبوس حبسه فليقتص منه المجنى عليه فقال كثير
 ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية فغضب وقال أنا سيد مضر
 فليستقيدها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ببن شهاب فلم يقتص
 ولا أخذ له عقلا (قال أبو زيد) وقال خلاد الارقط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما
 ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قابلتك بما فعلت بي ولم
 أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لا قتل لك فقال له أنا أقتص من
 مثلك والله لا أرضى بالقصاص الا من أسماء بن خاربجة وتكلمت اليمامة وتهاارب
 الناس بالكوفة فكتب معاوية الى المغيرة ان أحضر ~~كثيرا~~ وعبد الله بن الحجاج فلا
 يرحان من محبسك حتى يقتص كثيرا ويعفو فاحضرهما المغيرة فقال قد عفوت وذلك
 لخوفه من عبد الله بن الحجاج ان يقتاله قال وقال لي يا أبا الاقيرع والله لا نلتقي انت ونحن
 جميعا اثمان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب نعلب عن ابن الاعرابي) قال كان
 لعبد الله بن الحجاج ابنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فأت جندب وعبد الله حتى
 فدفعه بظهر الكوفة فمرا أخوه عوين بجراث الى جانب قبر جندب فنهاه ان يقربه بقذفه
 وحذره ذلك فلما كان الغد وجدده قد حث جانيه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضر به
 بالسيف وعقر قدانه وقال

أقول لحرائي حرمي جنبيا • فديتكم لا تحرقوا قبر جندب
 فانكم ان تحرقوا تشردا • ويذهب كل منكم كل مذهب
 قال فأخذ عوين فاعتقه له السجبان فضر به حتى شغل به نفسه ثم هرب فوجد أبوه الى
 عبد الملك فاستوهم بجرمه فوجهه وأمر بان لا يعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر
 ما كان من ابنه عوين
 لمثلك يا عوين قد نك نفسي • فنجامن كربة ان كان ناجي
 عرفتكم من مصاص السخ لما • تركت ابن العكاس في العجاج
 قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج الى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين
 يديه فأنشده
 يا ابن أبي العاصي يا خير فتى • أنت التحيب والخيار المصطفى
 أنت الذي لم تدع الامر سدى • حين كسفت الظلمات بالهدى
 ما زلت ان ناز على الامر انتزى • قضيت ان القضاء قد مضى
 كما اذقت ابن سعيد اذ عصى • وابن الزبير اذ نسي وطى

وأنت ان عتد قديم وبني • من عهد شمس في الشماريح العلى
 حيث قريش عنكم حوب الرجا • هل أنت عاف عن طريد قدغوى
 أهوى على مهواة بيرفهوى • رعى به جول الى جول الرجا
 قجبر اليوم به شيخا ذوى • يعوى مع الذئب اذا الذئب عوى
 وان أراد النوم لم يقض الكرى • من هول مالاتي وأهوال الردى
 يشكر ذلك ما نقت عين قذى • نفسي وآبائي لك اليوم الفدا
 فأمر عبد الملك بتحمل ما يلزم ابنه من غرم وعقل وأمنه (ونسخت من كتاب نعلب عن
 ابن الاعرابي) قال وفد عبد الملك بن الحجاج الى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل
 صوته وأمره بأن يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق الى الكوفة والى أهله فاستأذن
 عبد العزيز فلم يأذن له فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز الى أخيه بشر أن يمنعه
 عطاه فمعه ورجع عبد الله لما أضر به ذلك الى عبد العزيز وقال مدحه

تركت ابن لي ضلة وحريمه • وعند ابن لي معقل ومعول
 ألم يهتدي ان المراعهم واسع • وان الديار بالمقيم تنقل
 سأحكم أمرى أو بدلى رشده • واختار أهل الخير ان كنت أعقل
 وأترك أوطارى والحق بأمرى • تحلب كفاه الندى حين يستل
 أبت لك يا عبد العزيز ما نثر • وجرى شأى جرى الجياد وأول
 أى لك اذ كروا وقل عطاءهم • مواهب فياض ومجد موثل
 أبوك الذى ينيك مروان للعلى • وسعد الفتاة الخال لامن يغول
 فقال له عبد العزيز ما اذ عرفت موضع خطائك واعترفت به فقد صفحت عنك وأمر
 باطلاق عطائه ووصله وقال له أقم ما شئت عندنا وانصرف ما ذونا لك اذا شئت (ونسخت
 من كتابه أيضا) كان عمر بن هبيرة بن معية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج فقال له
 واستعان عليه بقومه فلقوه فى بعلبك فعاونا عبد الله بن الحجاج عليه وفوقوه بالسياط
 حتى انتزعوا حقه منه فقال عبد الله فى ذلك

ألا أبلغنى سعد رسولا • ودونهم بسيطة فى المعاط
 أميطوا عنكم شرط بن شرط • فان التبت مثلهم بمط
 ولى حق قسرة أولينا • قديما والحقوق لها اقتراط
 فما زالت مباسطى ومجدى • وما زال التهايط والمياط
 وجدى ياسياط عليك حتى • تركت وفى ذنالك انيساط
 متى ما تعترض بومالحقى • تلاقىك دونه مهرسباط
 من الحين نعلبة بن سعد • ومرة أخذ جمعهم اغتباط
 تراهم فى البيوت وهم كسالى • وفى الهيجا اذا هيجوا نشاط

والقصيدة التي فيها الغناء يذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

نأثك ولم تخش الفراق جنوب * وشطت نوى بالطاعنين شعوب
طربت الى الحى الذين تحملوا * ببرقة أحزان وأنت طروب
فقلت كفى ساورتى مدامة * تنق بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلى على ذلك شربها * لوجه أخيه في الأناء قطوب
كمت اذا صبت وفي السكاس وردة * لها في عظام الشارين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب مصيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
وانى ترجى الوصل منها وقد نأت * وتبخل بالموجود وهى قريب
خافوق وجدى اذ نأت وجدواحد * من الناس لو كانت بذالك تنيب
برهمة خود ~~كان~~ شامها * على الشمس تد وتارة وتغيب
وهى قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى
عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاءه من محاربه وانه بلغه انه آمنه
ويحرضه ويسأله أن يفقه اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف
بين يدي عبد الملك ثم أنشده

أعوذ بنو يسك اللذين ارتداهما * كريم الثنا من جيبه المسك ينفع
فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * وان كنت مذبوحا فكن أنت تذبح
فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لأنت وخير الظافر من كرامهم * عن المذنب الخاشي العقاب صفوح
ولو زلفت من قبل عقول نعله * تراه به رخص المقام بريح
نمى بك ان حانت رجالا عقوقهم * أروم ودين لم يجيبك صحيح
وعرف سرى لم يسرفى الناس مثله * وشأ وعسى شأ الرجال منوح
تداركنى عفو ابن مروان بعدما * جرى لى من بعد الحياة سنج
رفعت مرجحا نظرى ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أريج

فكتب عبد الملك الى الحجاج انى قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه ما لا يزيدنى علم به
الا انه اغتفلنى منكرا فدخل دارى وتحرم بطعامى واستكسافى فكسوته ثوبا من
ثيابى واعادنى فأعذته وفى دون هذا ما حذر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع
أمرأ أو ينكت عهدا فى قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سبيل
عليه وان كفر ما أوفى وشاق الله ورسوله وأولياءه فأنه بسيف البغى الذى قتل به
نظراؤه ومن هو أشد بأسا وشكجة منه من المحدثين فلا تعرض له ولا لاحد من أهله بسيفه
الاجبر والسلاط (أخبرنى) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحزنبلى عن عمرو بن أبى
عمرو الشيباني قال كانت فى القرية بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دكنة

لا يدخل

لا يدخل البركة معه أحد الا غطه حتى يغلبه فقط يوما فيها رجلا من قيس بحضرة
الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليه يومئذ اللهم اصيب
عليه أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحته فأنهاها ونزل
فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما آخرى الله صاحبه به
فأمره الوليد أن ينحط عليه فى البركة والكلى فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا
عنه فقال له يا أمير المؤمنين انى أخاف أن يقتلنى فلا يرضى قولى الا بقتله أو قتله فلا
ترضى قومه الا بمثل ذلك وأنا رجل بدوى ولست بصاحب مال فقال دعك كنه يا أمير
المؤمنين هو فى حل وأنا فى حل فقال له الوليد دونك قسكا كاساعة كالكاره حتى
عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتنق الكلى وهوى به الى قعرها ولزمه حتى وجد
الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه
حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلى فغضب الوليد وهدم به فكلمه يزيد وقال
أنت أكرهته أفكان يمكن الكلى من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال له عبد الله
ابن الحجاج فى ذلك

نجاني الله فرد الاشرى لى * بالقريتين ونفس صلبة العود
وذمة من يزيد حال جانبها * دونى فانحيت عفوا غير مجهود
لولا الاله وصبرى فى مغاطسى * كان السليم وكنت الهالك المودى

صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لقطرة من سلمي اليوم واحدة * اشهى الى من الدنيا وما فيها
الشعر لناهض بن ثومة الكلابى أنشدنيته هاشم بن محمد الخزازى قال أنشدنا الرياشى
قال أنشدنا ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابى هذين البيتين لنفسه وأخبرنى بمثل
ذلك عمنى عن السكرانى عن الرياشى والغناء لابي العباس بن حمدون ثقيل أول ينشد
بالوسطى

(أخبار ناهض بن ثومة ونسبه)

هونا ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن امام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن
كعب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوى فارس فصيح من
الشعراء فى الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة
روى عنه الرياشى وأبو سراقه ودماذ وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلا من
بنى الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثى فأثرى عليه ناهض فما قاله فى جواب
قصيدة هجاءه اقبال قيس قصيدة ناهض التى أولها

أ لا يا أسلميا أيها الطلاني * وهل سالم باق على الحدثنان
أيينا لنا حينما اليوم اثنا * ميينان عن ميل بماتسلان
مقي العهد من سلى التي قتت القوى * واسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليكما * سبيل الربى من وابيل ودجان
فان أنما ينتميا * وأجبتا * فلا زلفما بالبت ترديدان
وجرا الحرير والفرند عليكما * بأذيال رخصات الاكف هيجان
نظرت ودوني قيد ربحين نظرة * بعينين انساها ما عرفان
الى ظعن بالعاقرين ككناها * قرائن من دوح الكتيب غان
لسلى واسماء البنين أكننا * بقاي كنيق لوعة وضمان
عسى بعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب هجر معقب يتداني
خليلي قدأ كثرتم اللوم فاربعما * كضاني ما لي لو تركت كفاني
اذالم نصل سلى واسماء في الصبا * بحبلهما حبلتي فن تصلاني
ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع * ومعوام من نجران حيث عوان
عوى أسد لا يزدهيه عواؤه * مقيما بلوذي يذبل وذقان
لعمري لقد كان ابن أصرع نافع * مقالة موطوء الحرم مهان
أبرعهم ان العامري لفعله * يعاقبه يرمي به الرجوان
ويذكر ان لافاه زلة نعله * فجئ بالذي لم يستبين ببيان
كذبت ولكن بابن عبلة جعفر * فدع ماتمى زلت القدمان
أصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذي يحزى به الابوان
وحق لمن كان ابن أصفر ثارا * به اطل حتى يحشر الثقلان
ذليل ذليل الرهط أعمى يسومه * بنوعام ضيما بكل مكان
فلم يبق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
هجم نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهيج كعب نافعا لاوان
ولم تعف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضع وقوان
وقد خضبوا وجه ابن عبلة جعفر * خضاب فجميع لاخضاب دهان
فلم يهيج كعبا نافع بعد ضربة * بسيف ولم يطعنهم بسان
فذاك مهجى بابن أصفر فاكتم * على حجر واصبر لكل هوان
اذا المرء لم ينهض في نار بعمه * فليس بجلى العار بالهذيان
أيافيس هيلان وهي خندف * ذو البذخ عند الفخر والخطران
اذا ما تجمعنا وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان

أليس نبي الله منا محمد * وحزة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسنان
وعثمان والصديق منا واتنا * لنعلم ان الحق ما بعدان
ومنا بنو العباس فضلا عنكم * هلموه أولا ينطقن بيمان
قال فأشده ناهض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعنده خال له من
الانصار فلما اختفها بهم هذا البيت قال الانصارى اخرسنا أخرسه الله وكان جده نصيح
شاعرا وهو الذي يقول

ألا من لقلب في الجواز قسيمه * ومنه بأ كفاف الجواز قسيم
معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشكى جنح الظلام سليم
سليم لصل اسلمه لمابه * رقى دل عنه دفعها وقيم
فلم ترم الدار البرصاء فالصفا * صفها فغلاها فأين تريم
وقفت عليها نازلا نا هجبة * اذ لم أرد لها بالزمان نعوم
كناز من اللاتي كان عظامها * جبرن على كسرفهن نعوم
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل
ابن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة
الكلابي ينفذ على جدتي قثم فمدحه وبصله جدتي وغيره وكان بدو باجافا كأنه من
الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتبعوا ناحية الشام فقصده صديقه
من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل فواحيها أنام فمدحه وكان برأيه
قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دورا متباعدة وخصاها
قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العبدن الاضحي أو الفطرم ثاب الى ما عزب عن عقلي
فقلت خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقدمتني العبدان قبل ذلك فها هذا
الذي أرى فيمنأنا واقف متعجب أتاني رجل فأخذ يدي فأدخلني دارا قورا
وأدخلني منها بيتا قد فجد في وجهه فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شعره منسكية
والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الأمير الذي حكى لنا جلوسه على الناس
وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا ماثل بين يديه السلام عليه لك أيها الأمير ورحمة الله
وبركاته فغذب رجل يدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمر فقلت فها هو قال عروس فقلت
وانك كل أما لرب عروس رأيته بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان دخل
رجال يعملون هنات مدورات أما ما خف منها فيحمل حملا وأما ما كبر وتقل فمدح جرح
فوضع ذلك أما ما وتخلق القوم عليه حلقاتم أنينا بغير بيض فألقيت بين أيدينا فظنننا
ثيابا وهممت ان أسأل القوم منها خرافا قطعها فقه صا وذلك اني رأيت نسجا متلاحما

لايين له سدى ولا لجة فلما بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يمزق سريعا واذا هو فيما
زعوا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض وبارد وفاكثر
منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر في غشاء من فقلت
لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الى جنبى رجل ناصح الى أحسن الله جزاءه
فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد أكثرت من الطعام
وان شربت الماء مما بطنك فلماذا كرا البطن تذكرت شيئا أو صاني به أبي والاشياخ من
أهل قايلا لا تزال حيا ما كان بطنك شديدا فاذا اختلف فأوص فشربت من ذلك
الشراب لا تداوى به وجعلت **ك** ثم منه فلا أمل ثم به فتداخلى من ذلك صلف
لا أعرفه من نفسي وبكاء لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر أظن معه
اني لو أردت نيل السقف لباعته ولو شأوت الاسد لستته وجعلت التفت الى الرجل
الناصح لي فصدت نفسي بهم ثم اسنانه وهشم أنفه وأهم أحيا ناان أقول له يا ابن الزانية
فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه جعبة
فارسية مستحبة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شجها منكر ثم يد الرثاني
فاستخرج من كهنة سودا كفيش له الحمار فوضعه في فيه وضرط ضراطالم أسمع
وبيت الله أعجب منه فاستم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أجرة فيها فخرج منها
أصوات ليس كما يدأ يشبه بالضراط ولكنه ألقى منها الحمارك أصابعه بصوت عجيب
متلائم متشا **ك** كل بهضه لبعض كانه علم الله ينطق ثم بدا ثالث كرمقبت عليه فيص
وسخ معه مرآتان فجعل يصفق بهما يديه احدهما على الاخرى فخالطت بصوته
ما يفعله الرجلان ثم بدا رابع عليه قبض مصون وسراويل مصون وخفان اجذمان
لا ساق لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض
فقلت معتوه ورب الكعبة ثم مارج مكانه حتى **ك** كان أغبط القوم عندي ورأيت
القوم يحذفونه بالدرهم حذفانمكرانهم أرسل النساء اليان آمنعن وامن لهم وكم هذا
فبعنوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهم من بعد وكان معنا في البيت شاب لا أبله فعلت
الاصوات بالنساء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها خيوط أربعة
فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك اذانها وحركها بخشبة في يده
فقطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيتها قط وغنى عليها فاطربني حتى استخفني
من مجلسي فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فليست أعرفها
للاعراب وما أراها خلقت الا قريبا فقال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا
الخطيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يليه قال المثنى قلت فالثالث قال المثلث قلت
فالاعلى قال الهم فقلت آمنت بالله أولاوبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالهم رابعا قال فضحك
أبي والله حتى سقط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعبد هذا

الحديث ويطرف به اخوانه فيه مده ويضحكون منه وقد أخبرني به هذا الخبر أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية تجلب فأناها عرابي فقال له حدثت أبا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد
النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم العرابي
باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم يعرفه الذي حدث به النوفلي
عنه (نسخت من كتاب ابي بن محمد الكوفي) فيه شعر ناهض بن ثومة قال كان رجل
من بني **ك** قد تزوج امرأة من بني كلاب فنزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما يشكره
الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضع في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به
ويظلمونه وان رجلا منهم أورد ابله الماء فوردت ابل الكعبي عليها فزاحته لكنها ألقت
على ظهره فتكشفت فقام مغضبا بسيفه الى ابل الكعبي ففقر منها عدة وجلاها عن
الحوض ومضى الكعبي مستصر خائبا كلاب على الرجل فلم يصبر خوه فساق باقي ابله
واحتمل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى مالتى من القوم واستصرخهم فقبضوا له
وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقروا صاحبهم ومضى
الرجل يجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتجاربوا في ذلك حرا شديدا وتبادى
الشر بينهم حتى ناعى حلاؤهم في القضية فاصطلموها على ان يعقل القتلى والجرحى
ويرد الابل وترسل من العاقرة عدة الابل التي عقروا للكلبي فتراضوا بذلك واصطلموا
وعادوا الى الالفه فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل يا خطب أبديته * بجاء الويل والضيم النصاح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أبقى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنيت لسلمي * لريدان الرياح بها نواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين ناكزة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا للعدى سخط ورجم * وللفرعين بينهما اصطلاح
وللعين الرقاد فقد أطالت * مساهرة ولقلب التجاح
وقد قال العداة نرى كلابا * وكعبا بين صلحهما افتتاح
تداعوا للسلام وأمر نجح * وخير الأمر ما فيه الصباح
ومدوا بينهم بحبال مجد * وندى لا أحيد ولا ضياح
ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حريم واحد هم مباح
وان القديح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
وانك ان قبضت بها جميعا * أبت ما سمت واحد ها القداح
كذلك تفرق الاخوان عما * بذلهم وفي الذل اقتضاح

أنا الخطاردون بنى كلاب * وكعب ان اتج لهم مناح
أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جئت النصح
أنا الليث الذي لا يدهمه * عواء العاويات ولا النباح
سل الشعراء عني هل أقرت * بقلبي أو عفت لهم الجراح
فما لكواهل الشعراء به * من العتب الذي فيه لحاح
ومن توريك راكبة عليهم * وان كرهوا الركوب وان ألحوا

(ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعة كانت بين بنى عمرو بنى كلاب
بنو احي ديار مضر وكانت لكتاب علي بن عمرو بن غير الاستغاث بنى غيم وبلغت الى مالك
ابن زيد سيد غيم يوم تذبذب ديار مضر ففتح غيم من الجهادهم وقال ما ككنا للثغى بين قيس
وخندف دماء نحن عنها أغنياء وأنتم وهم لنا أهل واخوة فان سعيت في صلح عاونوا وان
كانت جملة أعزافا ما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلاما
تعلم أياكم موصديقي * فلا تستجملوا فينا الملاما
ولكننا وحى بنى تميم * عداة لا ترى أبدا سلاما
وان كنا تكافنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
وهيض العظم يصح هذا الصداع * وقد ظن الجهول به التماما
فلن ننسى الشباب المردمنا * ولا الشيب الجاهج والكراما
ونوح فوائح منا ومنهم * ما تم ما تحف اهم صماما
فكيف يكون صلح بعد هذا * يرحى الجاهلون لهم تماما
ألا قل للقبائل من غيم * ونخص لما لك فيها الكلاما
فزيدوا يا بنى زيد غميرا * هو انا انه يدنى القطاما
ولا يبقوا على الأعداء شيئا * أعسر الله نصركم وداما
وجدت المجد في حق تميم * ورهط الهذلق الموفى الذماما
نجوم القوم ما زالوا هداة * وما زالوا لا يهيم زماما
هم الرأس المقدم من غيم * وغاربها وأرقاها سناما
اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر ترى لطلعه ابتساما
فهذى لابن ثومة فانسبوها * اليه لا اختفاء ولا اكتماما
وان رغمت لذلك بنو غيم * فلا زالت أنوفهم رقاما

قال يعنى بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بنى عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة
وصباحا قال وكانت بنو كعب قد اعتزلت القريتين فلم تصب كلابا ولا بنى غيم فلما نظرت
كلاب قال لهم ناهض

الاهل أتي كعبا على نأى دارهم * وخذلناهم أناس رزنا بنى كعب
بما لقيت منا غير وجهها * غداة أتينا في كائنا القلب
فيالك يوما بالحلى لا نرى له * شيئا وما في يوم شيان من عتب
اقامت غير بالحلى غير رغبة * فكان الذي نالت غير من النهب
رؤس وأوصال يزابل بينها * سباع تدلت من أباين والهضب
لنا وقعات في غير تنابت * بضم على ضم ونكب على نكب
وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب انباء بأباين والحرب
ألم ترهم طرا علىنا تحزوا * وليس لنا الا الردي من حرب
وانا لنقمتا الجياد على الوجى * لاعدائنا من لمدان ولا صقب
فتى أى فج ما ركزنا رماحنا * مخوف بنصب لمداحين لا يصب

(أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هسان قال حدثني غرير بن
ناهض بن ثومة الكلابي قال كان شاعر من بنى غير يقال له رأس الكعب قد هاجى عمارة
ابن عقيل بن بلال بن جرير زمانا وتناقضا الشعر بينهم مامدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين
بنى غير قال عمارة يحرض كعبا وكرابا بنى ربيعة على بنى غير في هذه الحرب التي كانت
بينهم فقال

رأيتكم يا بنى ربيعة حزننا * وعودنا والحرب ذات هزير
ومدقنا قول الفرزدق فيكم * وكذبنا بالامس قول جرير
فان انتم لم تقذعوا الخيل بالقنا * فصيروا مع الانباط حيث تصير
تسومكم كما يغيا غير هزيمة * ستجد أخبارهم وتغور

قال فارتحلت كلاب حين أتاه هذا الشعر حتى أتوا غميرا وهم في هضبات يقال لهم
واردات فقتلوا واجتاحوا وفتحوا غميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يجب عمارة
عن قوله

يحضضنا عمارة في غير * ليغفلهم بناو به أرابوا
ويرزعم اتنا حزننا وأنا * لهم جار المقربة المصاب
سلوا غميرا هل وقعنا * بنزوتها التي كانت تهاب
ألم تخضع لهم أسود دانت * لهم سعد وضبة والرباب
ونحن نكترها شعنا عليهم * عليها الشيب منا والشباب
وغبنا عن دماء بنى قريع * الى القلعين انهم ما اللباب
صحناهم بأدع عن مكشهر * يدف كان رأيت العقاب
أجش من الصواهل ذى دوى * تلوح البيض فيه والحراب
فاشعل حين حل بواردات * وثار لنقعه ثم انصباب
صحناهم بهات النواصي * ولم يفتق من الصبح الجباب

فلم تغمد سيف الهند حتى * تعملت الحليسة والكماب

صوت

أعرفت من سلى رسوم ديار * بالشطيين محقق وصحار
وكأنما أثر النعاج بجوها * بدافع الركبين ودع جوار
وسألنا عن أهلها فوجدتها * عيما جاهلة عن الاخبار
فكان عيني غرب أدهم داجن * متعود الاقبال والاديار
الشعر للمخبل السعدي والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وقال الهشام في لاهم ثقب أول ولعنان بنت خوط خفيف رمل

(أخبار المخبل ونسبه)

قال ابن الكلابي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن
حبيب وأبو عمرو اسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال بن أنف الناقة بن قريع
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية
والاسلام ويكنى أبا يزيد وأباه عني الفرزدق بقوله

وهب القصائد للنوايح اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

ذو القروح امرؤ القيس وجرول الخطيب وأبو يزيد المخبل وذكره ابن سلام فجعله
في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بخنداش بن زهير والاسود بن يعقوب وقيم بن
مقبل وهو من المقلين وعمر في الجاهلية والاسلام عمرا كثيرا وحسبه مات
في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ كبير وكان له ابن فهاجر الى الكوفة
في أيام عمر فخرج عليه جوعا شديدا حتى بلغ خبره عمر فردده عليه (أخبرني) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني به هاشم بن محمد
الزراعي عن أبي غسان دما عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي
وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فخرج عليه المخبل جوعا شديدا وكان قد
أسن وضعف فافتقر الى ابنه فاقتطعه فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يغلب على عقله فعمد
الى ابله وسائر ماله فعرضه لبيعه ويلحق بابنه وكان به ضيقا فنفعه علقمة بن هوذة بن مالك
وأعطاه مالا وفرسا وقال أنا أكرم أمير المؤمنين عمر في ردائنا فان فعل غنم مالك
وأقت في قومك وان أبي استنفقت ما أعطيتك ولحقت به وخلفت اهلك لعمالك ثم مضى
الى عمر رضوان الله عليه فأخبره خبر المخبل وجرعه على ابنه وأنشده قوله

أيهلكني شيبان في كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وجيب
أشيان ما أدراك ان كل ليلة * غبقتك فيها والغبوق حبيب
غبقتك عظماها سنا ما وأتبري * برزقك براق المتون أريب

أشيان

أشيان ان تأبى الجيوش مجدهم * يقاسون أياما الهن خطوب
ولاهم الا البر او كل سابع * عليه فتى شاكى السلاح نجيب
يذودون جند الهومز ان كأنما * يذودون أورد الكلاب تلوب
فان يك غصني أصبح اليوم ذابيا * وغصنك من ماء الشباب رطيب
فاني حنت ظهري خطوب تباعدت * فشي ضعيف في الرجال ديب
اذا قال صبحي يارب يسع ألا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيبان ان ان يعقني * تعق اذا فارقتني وتحبوب
فلا يدخلن الدهر قلبك حوبة * يقوم بها يوما عليك حبيب

يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورق له
فكتب الى سعد بن امره ان يقبل شيبان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه
أعلم شيبان ورده فسأله الاغضاء عنه وقال لا تحرم في الجهاد فقال له انها عزمة من عمر
ولا خير لك في عصيانه وعقوق شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا
الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري قال لا حدثنا عمر بن شبة ان شيبان بن المخبل
كان يرعى ابل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية اهلك يا بني فيقول أراحتني الله من
رعية اهلك ثم فارق أباه وغزاه مع أبي موسى وانحدر الى البصرة وشهد فتح تستر فقال أبوه
فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

اذا قلت ترى قال سوف تربحني * من الرعي مذعان العشي جنوب

قال أبو زيد وحدثنا عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سعد بن عود عن معمر بن
عبد الرحمن فذكر نحوه ولم يقل شيبان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر
القصة والشعر (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله عن ابن
حبيب قال خطب المخبل السعدي الى الزبير فان بن بدر أخته خليدة فنفعه اياها وورده
لشي كان في عقله وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف يقال له مالك بن مبة بن عبد
القيس من بني محارب فقتل رجلا من بني نهمشل يقال له الجلاس بن مخزبة بن جندل بن
جابر بن نهمشل اغتبيلا ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم له خبر فبينما جاوا الزبير فان الذي
من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يتحدث ان غلط فحدث هذا الا بقتله الرجل وذلك قبل
أن يتزوج هزال الى الزبير فان هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهمشل فأخبره
فدعا هزال قاتل الجلاس فأخرجه عن البيوت ثم اعنوره هو وعبد عمرو وفضرباه حتى
قتلاه ورجع هزال الى الحى وضرب عبد عمرو حتى بلغ الى اخواله بن عطار بن عوف
فقاتل امرأة مالك بن أمية المقتول

أجيران ابن مية خبروني * أعين لابن مية أم ضمير
للمل حزنهم عوف بن كعب * فليس لنسلم فيها اعتذار

قال فلما تزوج الزبرقان اخته خليده هز الابد قتلته جاره عيب عليه وعير به وهجاء الخبل فقال

لعمرك ان الزبرقان لدام * على الناس تعدونوك ومجاهله
أأنكحت هذا خليدة بعدما * زعمت بظهور الغيب انك قاتله
فأنكحته زهوا كان عجانها * مشق إهاب أو سع السليخ ناجله
يلاعنهم افوق الفراش وجاركم * بنى شبرمان ان يزيل مقاصله
قال وبلغ الهجاء بين الخبل والزبرقان حتى توافقا لاهما حاجة واجتمع الناس عليهم ما فاجتمع
لذلك ذابت يوم وكان الزبرقان أسودهما فابتدأ الخبل فأنشده قصيدته
أثبت ان الزبرقان يسبني * سقادا ويكره ذوالخري رخصالي
قال وانما سمى ذا الخري لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشبه بهما وشبههما
بالخري ويقال انه انما عيره باخته وابنته ولم يكن للخبل ابن في الجاهلية قال
أفلا يفاخرني ليعلم اينا * أدنى لكرم سودد وفعال
فلما بلغ الى قوله

وأبولك بدر كان مشروط الخصى * وأبي الجواد ربيعة بن قبال
فلما أنشده هذا البيت قال وأبولك بدر كان مشروط الخصى وأبي ثم انقطع عليه كلامه
امابشرق أو انقطعاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بهد قوله وأبي فسبقه الزبرقان
قبل ان يتم ويبين فقال صدقت وما في ذلك ان كان شيخنا ناقد اشترى كافي صنعة فغلبه
الزبرقان وضحكوا من قوله وتفرقوا وقد انقطع بالخبل قوله (أخبرنا) اليزيدي قال
حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان زرارته بن الخبل يلبط حوضه فأناه
رجل من بني علي بن عوف فقال له صار عني فقال له زرارته اني عن صراعك لمشغول
فجذب بججزه وهو غافل فسقط فصاح به قتيان الحى صرع زرارته وغلب فأخذ زرارته
حجرا فأخذه رأس العلباوى فسأل الخبل بغيض بن عامر بن شماس ان يتحمل عن ابنه
الدية فعملها وتخلصه وكسا الخبل حلة حسنة وأعطاه ناقه نجيبة فقال الخبل يمدحه

لعمري أيلك لألقى ابن عم * على الحد ثان خيران بغيض
أقل ملامة وأعز نصرا * اذا ما جئت بالامر المريض
كسافى حلة وحباب نفس * أبس بها اذا اضطربت عروضي
غداة جنى جنى على جرما * وكيف يداى بالحرب العضوض
فقد سد السيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض
أبو حميد بغيض بن عامر وأما قوله كما سد المخاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من بقايا
قوم عاد كان تاجرا وكان لقمان بن عاد يجير له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة
وستين وعاد التاجر ولقمان غائب فألقى قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت

التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله فقال لهم ان اقمنا صائرا اليكم والى أخشاه
اذا علم عوفى على مالى فاجعلوا ماله قبلى في ثوبه وضعوه في طريقه اليكم فان أخذته
واقصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفكم الله اياه
ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدا بن بيض الطريق
فأرسلها مثلا وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو
كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو علياء لاه طالبة بدم صاحبهم - شددت بنو فريخ مع
بغيض لنصر الخبل ومشت المشقة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا تواقفوا الفسنة
واقبلوا الدية فقبلوها وانصرفوا فقال زرارته بن الخبل يفخر بذلك

قال الخناس لما ان جرى طلقا * أما حطيم بن علياء فقد غلبا
اني رميت بجلود على حنق * منى اليه فكانت رمية غربا
لشألى يشق الناس منفرجا * لحياة عنانه لا يتنى الخسبا
فأورثنى قتيلا ان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوء والحربا
ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ اياه فسأل
في بني قشير حتى انتهى الى الخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابلي فخذ خيرها ناقة
وان شئت سمعت لك في ابلك فقال بل ابلي فقال الخبل

ان قشير ام القحاح بنى حازم * كرا حضة حبضا وليست بطاهر
فلا يا كأنها الباهلي وبهعدوا * لدى غرضي أرميكم وبالنوافر
أغررك ان قالوا العزة شاعر * فذاك أباه من خفير وشاعر
فلما بلغهم قول الخبل سعوا باياه فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال
الخبل في ذلك

تدارك حزن بالقننا آل عامر * قننا حصن والكر بالخيل أعسر
فاني بذى الجار الخفاجى وائق * وقلبي من الجار العبادى أوجر
اذا ما عقيليا قام بدمعة * شريكين فيها فالعبادى أوجر
لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جـيريت بالعراق المـفر
وانك لو تعطى العبادى مشقفا * لراشى كراشى على الطبع الجفر
راشى من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
الاصمعي قال مر الخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزبرقان بن بدر بعدما أسن
رضعف بصره فأنزله وقربته وأكرمه ووهبت له وليدة وقالت له اني آثرتك بها
يا أبا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفت وأشكرت قالت لاعدك قال بلى
والله أسألك قالت انا بعض من هتكت بشعرك ظالما أنا خليدة بنت بدر فقال واسوأتاه

منك فاني استغفر الله عز وجل وأستقيمتك وأعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حلي في خليدة اني * سأعذب نفسي بعد لها وأتوب
فأقسم بالرحن اني ظلمتها * وجرت عليها والهجا كذوب
والقصيدة التي فيها الغناء المذكور بشعر الخليل وأخباره يمدح به عاقمة بن هوزة
ويذكر فعله وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الاله سراة قومي نضرة * وسقاهاهم وبعشار البرار
قوم اذا خافوا عشار أخيم * لا يسلمون أحاهم لعشار
أمثال علقمة بن هوزة ادسي * يخشى على متالف الابصار
أشوا على واحسنوا وترافدوا * لي بالخاض البزل والابكار
والشول يتبعها بنات لبونها * شرفا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
عمي عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن
لقيط قالوا اجتمع الزبرقان بن بدر والخليل السعدي وعبد بن الطيب وعمر بن الاعم
قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففخروا جزورا واشتروا خرا
يبعروا وحبوا بشورين وبأكلون فقال بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم
لظروا فقصا كوا الى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال
الزبيدي فجاءهم رجل من بني ربوع يسأل عنهم فدل عليهم وقد نزلوا بطن وادوهم
جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا بأنا أشعر قال أخاف ان تغضبوا
فأمتنوه من ذلك فقال اما عمر وفتش عروبه وودعني تشتر وتطوي وأما أنت يا زبرقان
فمكأنك رجل أتى جزورا قد فحرت فأخذ من أطايبها وخطبه بغير ذلك وقال لقيط
في خبره قال له ربيعة بن حذار وأما أنت يا زبرقان فشعرك كلهم لم ينضج فبئس كل ولم
ينرك نينا فينتفع به وأما أنت يا خليل فشعرك شهب من نار الله يلقها على من يشاء وأما
أنت يا عبدة فشعرك كزادة أحكم خزرها فليس بقطر منها شيء (أخبرنا) الزبيدي عن
عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امرئ القيس يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل
بالجملة فأغاروا على ابيه وغدروا به فأتى الخليل يستنصره فقال له ان شئت فأختر خيرا فاق
في ايلي فخذها وان شئت سعت لك فقال بل يسعي بي أحب الي فخرج الخليل فوقف على
نادى قومه ثم قال

أدرا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر

كوما مدفاة كان ضرر وعها جاة أجضر

تأبى الى بصص تسم الحض بالبن الفضل

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى اعطوه بعدة

ابله وقال ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلى علاك المشيب * وتصابي الشيخ شئ عجيب
واذا كان القسيب بسلي * لذ في سلى وطاب النسيب
انما شبهتها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
بطلوع الشمس في يوم دجن * بكرة أوحان منها غروب
اني فاعلم وان عزأه لي * بالسويداء الغداة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري
والغناء لابن زرزور الطائي خفيف ثقيل أوله بالوسطى عن يحيى المكي وفيه لمونس
الكاتب لحن ذكره في كتابه ولم يحسنه

(أخبار غيلان ونسبه)

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف
وأمة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك
الاسلام فأسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشأم
في طاعون عواس وأبوه حتى وغيلان شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية
بنت غيلان التي قال هيت الخنث أعمر بن أم سلمة أم المؤمنين وأولادته سلمة ان فتح الله
عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لك بادية بنت غيلان فانها
كلام شموع فجللا خصانة هيفاء ان مشئت ثنت وان جلست ثنت وان تكلمت ثنت
تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين فخذيهما كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
من قرئ للنبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريةين
عظيم قال ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص
فولدت له عمارا وعامرا فهاجر عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمارا
كان غيلان الى مال له فسرقه وأخرجته من حصنه فدفنه وأخبر غيلان ان ابنه
عمار اسرق ماله وهرب به فأشاع ذلك غيلان وشكاه الى الناس وبلغ خبره عمارا فلم
يعتذر الى أبيه ولم يذكر له برأيه مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة لبعض ثقيف الى
غيلان فقالت له أي شيء عليك ان دلتك على مالك قال ماشئت قالت تتباعدني
وتعتقني قال ذلك لك قالت فخرج معي فخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلا ناقد
احتقر ههنا بسلة كذا وكذا ودفن شيئا وانه لا يزال يعتاده ويراعيه ويتفقده في اليوم
مرات وما أراه الا المال فاحتقر الموضع فاذا هو بماله فأخذه وابتاع الامة فأعتقها واشاع
الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عمارا فقال والله لا يراني غيلان أبدا ولا ينظر في وجهي

وقال حلفت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل
ابرت من المال الذي يدفونه * أبرئ نفسي ان أطيأ طاع
ولو غير شيعي من مذهب يقول * تيممه بالسيف غير موكل
وكيف انطلق بالسلح الى امرئ * تبشره بي يتدون قوابلي
فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضبين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس
وكان فارس ثقيف يومئذ وهو صاحب شنوءة يوم ثلثت وهو قتل سيدهم جابر بن سنان
أخذه فقال غيلان ربي عامرا

عني تجود بدمعها الهتان * مهاوتني فارس الفرسان
يا عامر من الخيل لما أجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو أستطيع جعلت مني عامرا * بين الضلوع وكل حتى فان
يا عين بكي ذا الحزامة عامرا * للخيل يوم تواقف وطعان
وله بتلذذات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكأنه صافي الحديد مخدوم * مما يحير الفرس للبيادان
(نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان لغيلان بن سلمة جاري باهلة وكانت له
أبل يرعاها راعيه في الأبل مع أبل غيلان فتخطى بعضها الى أرض لابي عقيل بن مسعود
ابن عامر بن معتب فضرب أبو عقيل الراعي واستحق به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان
فقال لابي عقيل

ألا من يرى رأي امرئ ذي قرابة * أبي صدره بالطعن الا تطلعا
فسلك أرجو لا العداوة انما * أبولأبي وانما صفتنا معا
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقيه اذ لاقي الكمي المقنعا
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يقتقر لا يلف عندك مطمعا
فهذا وعيد وادخار فان نهد * وجدك أعلم ما نسلف أجهما
(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته زوجته وتجنبت عليه
وانكر أخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في القساء غريرة * بيضاء قد صبحت باطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل عسري وخلاقي

(ونسخت من كتابه) أن بني عامر بن ربيعة جمعوا جوعا كثيرة من أنفسهم وأحلافهم
ثم ساروا الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية احلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا
مسير بني عامر استجدوا بني نصر فخرجت ثقيف الى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن
سلمة بن معتب فلحقهم وقتلهم ثقيف قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر بن ربيعة ومن
كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثر ما قتل غيلان في ذلك وبذكر

تخلف بني نصر عنهم

ودع بدم اذا ما خان رحلتنا * أهل الخطا من عوف ودهمانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر تحسحس عن أولادها الضانا
والقائلين وقد رايت وطائهم * اسيف عوف ترى أم سيف غيلانا
أغنوا الموالى عما أبا لكم * اناس يغني صريح القوم من كانا
لا يمنع الخطر المظالم فحتمه * حتى يرى بالعين من كانا
(ونسخت من كتابه) قال جعت خنم جوعا من الين وغزت ثقيفا بالطائف فخرج اليهم
غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فانهزمتهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر
عدة منهم ثم من عليهم وقال في ذلك

ألا يا أخت خنم خبرينا * بأي بلا قوم تغزينا
جلينا الخيل من أكاف وج * ولبت نخوكم بالدار عينا
رابنا هن معاملة رواحا * يقينان الصباح ومعتينا
فامست مسي خامسة جميعا * تضابع في القياد وقد وجينا
وقد نظرت طوال العكم الينا * بأعينهم وحققنا الظنونا
الى رحاحة في الدار تغشي * اذا اسلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعهم جمعكم فالبتمونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وجميع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو النقي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره
فأنشدني شعر غيلان بن سلمة ما أنشدني غيره حتى صدرنا عن الابل ثم مر بالطف وهو
يريد الطائف فأنشدني له

وليله أرقت صحابك بالطف وأجري بحجب ذي جسم
فالجسر فالقطران فأنتم - المربد بين النخيل والاجم
معانق الواسط المقدم أو * ادن من الارض غير مقصم
استعمل الغنس بالقياد الى الافات أرجو نوافل الطم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة
الوفاة وكان قد أحسن عشر من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسن خدمة
أموالكم واجدت امهاتكم فان زالوا بخير ما غدت من كريم وغذا منكم فعليكم
بيوتات العرب فانهم معارج الكرم وعليكم بكل رمكا مكينة ركنة أو بيضاء ركنة
في خدر بيت يتبع أو جدر يتجى وياكم والقصيرة الرطلة فان أبغض الرجال الى ان يقاتل

عن أبي أويناضل عن حسي القصير الرطل ثم أنشأ يقول
وحرة قوم قد تنوق فعلها * وزيتها أقوامها قزيت
رحلت اليها لا ترد وسيلتي * وجلتها من قومها فحملت

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد إلى كسرى فقال له ذات يوم يا غيلان أي ولدك أحب إليك قال الصغير حتى يصكب والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك غذاء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكراي قال العمري روى الهيثم بن عدي هذا الخبر أنهم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بتجارة فلما ساروا ثلاثا ناجعهم أبو سفيان فقال لهم انامن مسيرنا هذا على خطر ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بتجبر ولكن أيكم يذهب بالعير فان أصيب فمن برآ من دمه وان غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني اذا قاتلها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولوراني أبو غيلان اذ حسرت * عني الامور الى امره طبق
لقال رعب ورهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق
اما بقيت على مجد ومكرمة * أو اسوة لك فيمن لك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويل الجعد اخضما فلما قدم بلاد كسرى تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشعر امره وجلس يباب كسرى حتى أذن له فدخل عليه وبينهم ما شبك من ذهب فخرج اليه الترجبان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير اذن فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوسا لصد من أضدادك وانما جئت بتجارة تستمع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردّها وأذنت في بيعها لرعيك بعثا وان لم تأذن في ذلك ردتها قال فانه ليشكم اذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجبان يقول لك الملك لم يسجدت فقال سمعت صوتا عاليا حيث لا ينبغي لاحد أن يعلو صوته اجلالا للملك فعملت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت اعظما ماله قال فاستحسن كسرى ما فعل وأمر له برفقة توضع تحته فلما أتى بها رأى عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجبه له كسرى واستصمقه وقال للترجبان قل له انما بعثنا اليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولايكني لما أتيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مني أن يجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم فوضعها على راسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فعله جدا ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأبهم أحب اليك قال الصغير حتى يصكب والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك غذاء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكراي قال العمري روى الهيثم بن عدي هذا الخبر أنهم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بتجارة فلما ساروا ثلاثا ناجعهم أبو سفيان فقال لهم انامن مسيرنا هذا على خطر ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بتجبر ولكن أيكم يذهب بالعير فان أصيب فمن برآ من دمه وان غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني اذا قاتلها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

حظك

حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفافة لا حكمة فيهم فاغذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والقر ثم اشترى منه التجارة بأضعاف غنمها وكسائه وبعث معه من القرس من بني له أطما بالطائف فكان أول أطم بخيها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فخرج عليه غيلان وكثر بكاءه وقال يربيه

ما بال عيني لا تغمض ساعة * الا اعترني عبرة تغشاني
أرعى نجوم الليل عند طلوعها * وهما وهن من الغروب دوان
نا نافع من القواوس أجمت * عن فارس به لوزري الاقران
فلو استطعت جعلت مني نافع * بين اللهاة وبين عكدلساني

قال وكثر بكاءه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا نسمع عيني بئام فأضن به على نافع فلما انطاول العهد انقطع ذلك من قوله فقل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفنى وفنى الدموع والمعاقب به قريب

صوت

الا علاذني قبل نوح النوادي * وقبل بكاء المعولات القرائب
وقبل ثواني في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
فان تأتني الدنيا يوم جفافة * تجبديني وقد قضيت منها ما ربي

الشعر لحاجز الازدي والغناء لنبه هزج بالنصر عن الهشام

(أخبار حاجز ونسبه)

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الاختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران بن عوف بن مدعان بن مالك بن نصر بن الازد وهو حليف لبني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن اوى وفي ذلك يقول

قوى سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قريش كريم الخلف والحسب
اني متى أدع مخزوما ترى عنقا * لاربعة شون لضرب القوم من كتب
يدي المغيرة في أولى عديدهم * أولاد مراسة يسوا من الذنب

وهو شعاع جاهلي تمقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وعن كان يعدو على رجله عدوا يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الازدي انه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني خشم قنزوت نزوات استقرني الخيل واصطف لي طيبان فجعلت أنهنما يدي عن الطريق اضيقه ومنعاني

ان اتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما فقال له فهل جازاك أحد في العدو قال ما رأيت أحدا جازاني الا اطمس أغبير من يقوم فانا عدونا معا فلم أقدر على سبقته قال والبقوم بطن من الازد من ولدنا قم واسمه عامر بن خواله بن الهيثم بن الازد (نسخت أخبار جابر من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط المرحي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الاختم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتى اعتبر لكم فانطلق حتى أتى صرما من بني هلال وقد عصب على يد فرسه عصابة بالطلع فبطمه عوافيه فلما أشرف عليهم استرا بوابه فركبوا في طلبه وانهمز من بين أيديهم وطعمه عوافيه فبهجم بهم على أصحابه بني سلامان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم من الغنائم في ذلك يقول جابر بن عوف

صباحك واسلى عنا اما * تحية وامق وعي ظلاما
برهرة يحار الطرف فيها * كحقة تاجر شددت ختامها
فان تمس ابنة السهمي منا * بعيد الاتكلمنا كلاما
فانك لا محالة ان تريني * ولو أمست جبالكم رما
بناحية القوائم عيسجور * تداركنا عاما فعاما
سلى عني اذا اغبرت جادى * وكان طعام ضيفهم النما
السنا عصمة الاضياف حتى * يفعي مالهم تقلا تواما
أبي عبر القوارس يوم داج * وعي مالك وضع السهاما
فلو صاحبنا لرضيت منا * اذا لم تعقب المائة العلاما

يعني بقوله وضع السهام أن الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صفعب ابن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربع لأن الرئاسة في الازد كانت اقومه وكان يقال لهم الفطاريف وهم أسكنوا الازد بلد المرأة وكانوا يأخذون لماقتول منهم دينين ويعطون غيرهم دينه واحدة اذا وجبت عليهم فغزتهم بنو فقيم بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فظفرت بهم فاستغاثوا ببني سلامان فأغارواهم حتى هزموا بني فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسلبوهم فأراد الحرث أن يأخذ الربع كما كان يفعل فذهب مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم أبي جابر وقال هيئات ترك الربع غدوة فأرسلها مثلا فقال له الحرث أترأى يا مالك تقدر أن تسود فقال هيئات الازد أمتنع من ذلك فقال اعطني ولو جعبا والجعب البعر في لفتم لثلا تسع العرب المنك منعتني فقال مالك فنمعاها أفز ومنعه الربيع فقال جابر في ذلك

الازدعت أبناء يشكراتنا * بربعهم باؤا هنالك ناضل
ستمنعنا منكم ومن سوء منكم * صفائح يضأخلصها الصياقل
وأمر خطي اذا هز عاسل * بأيدي كمة جربتها القبائل

وقال

وقال أبو عمرو وجع جابرنا سامن فهم وعدوان فدلهم على خنم فأصابوهم غرة وغنموا ماشاوا فبلغ جابرا أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أرعادكم وبروقكم * وأبعدكم بالقتل صم مسامي
واني دليل غير مخف دلائي * على ألف بيت جدهم غير خاشع
تري البيض يركض المجاسد بالفضي * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
على أي شئ لأبأ لا يبيكم * تشيرون نحوي نحوكم بالاصابع
وقال أبو عمرو وأغار خنم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معديكرب وقد استنجعت به خنم على بني سلامان فالتقوا واقتتلوا فطعن معديكرب جابرا فأنفذ خنم فصاح جابريآل الازد فندم عمرو وقال خرجت غازيا وبجعت أهلي وانصرف فقال عزيل الخنم يذكرك طعنة عمرو جابرا فقال

أعجز جابرا أمنا وفيه * مشللة كحاشية الازار
فعر على ما أعجزت دمي * وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابه جابر فقال

ان تذكروا يوم القرى فانه * بواء أيام كثير عديدها
فنحن أجننا بالخصيصة واهنا * جهارا فجننا بالنساء نقودها
ويوم كراء قد تدارك ركضنا * بنو مالك والخيل صعر خدودها
ويوم الاراكات اللواتي تأخرت * سراة بني لهبان يدعوشريدها
ونحن صحننا الحى يوم تنومة * بلامومة يهوى الشجاع ويدها
ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء جراجلودها
فما زعت حلف لا مريصيهما * من الذل الانحن رغما نزيدها

وقال أبو عمرو وبينما جابر في بعض غزواته اذا حاطت به خنم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويضوا وغضى معهم فظنونا بعضهم ففعلوا وكانت في ساق جابر شامة فنظرت اليها امرأة من خنم فصاحت يا آل خنم هذا جابر فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا تريد أن تكفيناه عدوه فانمنا عوافا وهو يعدوه وله ولكن اكفيناه سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الاسر بن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع الخنم حتى قاربته فصاحت به خنم يا عوف ارم جابرا فلم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا جابر لك الذمام فاقتل عوافا فانه قد فخذنا فترزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره لان المرأة الخنمية كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فترزع فيها فانه كسرت وهربا من القوم ففاناهم ووجد جابر بعيرا في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريد ونجابه نحو خنم فنزل جابر

عنه فتر فجا وقال في ذلك

فدى لكما رحلى أمي وخالتي * بسعيكما بين الصفا والا ثائب
أوان سمعت القوم خلق كلهم * حريق أباشت في الريح ثاقب
سيوفهم تغشى الجبان ونبلهم * بضئ لدى الاقوام نار الجباحب
فغير قتالي في المضيق أغاني * ولكن صريح العدو غير الا كاذب
نجوت نجاة لا أيسك تنه * وبجو بشير فحم وأزع خاضب
وجدت بعيراهاملا فركبته * فكادت تكون شر ركة راكب

وقال أبو عمرو واجتاز قوم حجاج من الازدي بنى هلال بن عامر بن صعصعة ففر عنهم ضرة بن
ما عزي سيد بن هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجر الجمع جمعاً من قومه وأغار على بني
هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن معاوية

يا ضمر هل نلتناكم بدمائنا * أم هل حذونا فقلكم بمنال
تسكني لقتلي من فقير قتلا * فاليوم تسكني صادقاً لهلال
ولقد شفاني ان رأيت نساءكم * تسكنين مردفة على الا كفال
يا ضمر ان الحرب أضحت بيننا * لفتحت على الداء دجال

قال أبو عمرو وخرج حاجر في بعض أسفاره فلم يجد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه مات
عطشاً أو ضل فقالت أخته ترفيه

أحى حاجر أم ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم

ويشرب شربة من ماء تروح * فيصدر مشية السبع الكلم

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان حاجر الازدي مع غاراته
كثيراً لقرار بني عامر افهروا منهم ففجأ وقال

ألا هل أتت ذات القلائد فرقي * عشية بين الجرف والبحر من بعري

عشية فكادت عامر يقتلونني * لدى طرف السماء راغبة البكر

فما ظلي أخط خلفه الصقر رجله * وقد كاد يلقى الموت في حلقة الصقر

بمشلي غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مرتكز يفرى

وفر من ختم وتبعه المرقع الخنعمي ثم الاكلبي فقانه حاجر وقال في ذلك

وكانما اتبع الفوارس أربنا * أو ظلي راية جفا فاشعبا

وكانما طردوا بندي غمراته * صدغان الأروى أحسن مكبا

أعجزت منهم والا كف تنالني * ومضت حياضهم وأبوا خيبا

ادعوش منوة غنما وسمينها * ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا

وقال يخاطب عوز أمسي

أبلغ أمية عوز أمسي بزنا * سلينا مسر هان تسكا

لولا

لولا تقارب رافة وعيونها * خشم مصعدا ومصوبا

صوت

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب

أذ لا ترى الا مقالة * وبجنانسا يرفان بالركب

ومدججا يسعي بشكته * محجرة عيناه كالسكب

ومعاشر صدى الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الحرب

الشعر للحارث بن الطفيل الدوسي والغناء لمعبد رمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه

لابن سريج خفيف ثقيل مطلق في مجرى النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

(أخبار الحارث بن الطفيل ونسبه)

هو الحارث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهيم بن غنم بن دوس بن

عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن

مالك بن نصر بن الازدي شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل

ابن عمرو وشاعر أيضا وهو أقول من وفد من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد

الى قومه فدعاهم الى الاسلام (أخبرني) عبي قال حدثنا الحارث بن عمرو بن أبي عمرو

عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني

عبي عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي

خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وكان

رجلا يعصو والعاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فأقى النبي صلى الله عليه

وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نال حريمهم * ولو حاربنا منهم وينو فهم

ولما يكن يوم نزول نجومه * تطير به الركب كالذباب الضخم

أسلم على خسف ولست بخالد * ومالي من واق اذا جاءني حتى

فلا سلم حتى تحقر الناس خيفة * أو يصبح طير كأنسان على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فأسلم وعاد الى قومه فأثامهم في ليلة

مطرة ظلماء حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يصرا ينسلك فأضاء له

نور في طرف سوطه فبهز الناس ذلك النور وقالوا اناراً حدثت على القدوم ثم هلي بروق

حدثنا بالثقة لا بالنور كما في حاشية القاموس قال النصر

لا نطقا فعلقوا بأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فمدعاً أبو به الى الاسلام فأسلم أبو به ولم تسلم أمته ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له ذور معاً فلقبه بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحزح في العقبة من الظلمة ويقول

يا طولها من ليله وعناها * على أنها من بلدة الكفر نجت

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن يدعوني على قومي فيم لكوا فصحت واقوماه فلما دعاهم سرى عني ولم يحب الطفيل أن يدعوا لهم لخلافهم عليه فقال لهم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له إن فيهم مثلك كثير وكان جندب بن عمرو بن حمة بن عوف بن غويبة بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن عوف بن منبج بن دوس يقول في الجاهلية إن للخلق خالفا لا أعلم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلموا قال أبو هريرة ما زلت ألقى الأجرة يدي ثم لويت على وسطي حتى كان بجادا سودا وكان جندب يقر بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل رجلا رجلا فيسلمون وهذه الايات التي فيها الغناء من قصيدة للحرث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي عمرو الشيباني أن ضماد بن مسرح بن النعمان بن الجبار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن يشكر سبب آل الحرث وكان يقول لقومه أحذروكم حرائر أحمقين من آل الحرث ييطان رياستهكم وكان ضماد يتعيف وكان آل الحرث يسودون العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان القتييل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويعطون اذ الرزهم عقل قتل من دوس دية واحدة فقال غلامان من بني الحرث يوما اتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي ينتهون الى أمره فلنقله فأبى فقال لا باع مني ان لنا أمرا زيدا ان تحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما تعفيا به قال له أحدهما يا عم ان رجلا قد دخلت فيه اشوكه فأخرجها الى فنكس الشيخ رأسه لينتزعها وضربه الآخر فقتله فعمدت دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا بقمونا فأقاموا له في غيبة في الوادي وسرحت ابله فأخذوا منها ناقة فأدخلوها الغيبة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن الى الابل فنزل الشيخ الى الغيبة ليعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوههم فنذروا بهم فقاتلوهم فقتلواهم وظفرت بنو الحرث بغلة من دوس فقتلوه ثم ان دوسا اجتمع منهم تسعة وسبعة ورجلا فقالوا من يكلمنا من يماين حتى نفروا هل ضماد فكان ضماد قد أتى عكاظا فأرادوا أن يخالفوه

الى أهله فغروا برجل من دوس وهو ينفخ

فان السلم زائدة نواها * وان نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذ لا يتبعكم ولا يتبعكم ان تبعكم أما نسعون غنائه في السلم فأوحى بن عمرو فقالوا ارسل اليه بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فأخرج معهم ولده جيعا وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فرتبنا فاذا عرف بعضهم وجوه بعض فأغبروا وأياكم والغارة حتى تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا فعلقوا فلم يلتفتوا حتى قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا ابن الضماد فلما قدم قطع أدنى ناقته وذنبها وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجتمعهم سبع سنين ودوس يجتمع بازائه وهم مع ذلك يتعاورون ويتطرف بعضهم بعضا وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكنى أبا سفيان لما أراد أن يأتي عكاظ ان كنت تحوز أهلي والاقب عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة فان زادوا فلا وكانت تحت ضماد امرأة من دوس وهي أخت مرثبان بن سعد الدوسي الشاعر فلما أغارت دوس على بني الحرث قصدها أخوها فلاذت به وذهبت فخذها على ابنها من ضماد وقالت يا أخي اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فمكزسية القوس في درعها وقال لست بمحائض ولكن في درعك سمكته بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

ألا هل أتى أم الحصين ولونأت * خلا فتنا في أهله ابن مسرح

ونضرة تدعو بالقناء وطلقةها * ترا به ينفخن من كل منفخ

وفر أبو سفيان لما بدا لنا * فرار جبان لآله الذل مقروح

قال فلم يزلوا يتعاورون حتى كان يوم حضرة الوادي فحاشد الحيان ثم أتتهم بنو الحرث ونزلوا لقتالهم ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذي السبلة بناته هنذا وحنذلة وفضيلة ونضرة فبينما يتأوجعون يستقن الماء وتحمضن وكان الرجل اذا رجع فارأى عطشه مكحلة ومجرا وقلن معنا فانزل أي انك من النساء وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترتجزون وتقول

من رجل ينزل الكتيبة * فذلكم ترني به الحبيبة

فلما اتقوا رمى رجل من دوس رجلا من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضماد وهو في رأس الجبل وبنو الحرث بحضرة الوادي يا قوم زينت فارجعوا ثم رجل آخر من دوس فقال خذها وأنا أبو ذر فقال ضماد ذهب القوم بذكركم ها فاقبلوا راي وانصرفوا فقال قد جئت يا ضماد ثم التقوا فأبى ديت بنو الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن يشكر يقال له الغطريف ويقال لبنيه الغطارييف وكان لهم ديتان واسم ائرقومه دية وكانت لهم على دوس اناوة يأخذونها كل سنة حتى ان كان الرجل منهم لم يأت بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على الباب ثم يدخل فيجيبه

الدومى فاذا ابصر ذلك انصرف ورجع عن بيته حتى أدرك عمرو بن حمزة بن عمرو فقال
لا يه ما هذا التطول الذى يتطول به اخواتنا فليتنا فقال يا بنى ان هذا شئ قد مضى عليه
أو ائتنا فأعرض عن ذكره فأعرض عن هذا الامر وان رجلا من دوس عرس بابنة
عم له فدخل عليها رجل من بنى عامر بن بشكر فجاء زوجها فدخل على اليشكري ثم
أتى عمرو بن حمزة فأخبره بذلك فجمع دوسا وقام فيهم فخرضهم وقال الى كم تصبرون لهذا
الذل هذه بنو الحرث تأتكم الآن فقاتلكم فاصبروا تعيشوا كراما وتوتوا كراما
فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا واقتتلوا فظفرت بهم دوس وقتلتهم كيف
شامت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل * شرابة الخض ترون للقتل
ترخى فروعا مثل أذناب الخيل * ان بروقاد ونها كالويل
• ودونها خوط القناد بالليل •

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدومى فى هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقالة * وبجمانا يرفلن كالركب
ومدحجاسى بسكنه * محمزة عيناه كالكلب
ومعاشر صدئ الحديد بهم * عقب الهناء مخاطم الحرب
لماسمت نزال قدرعت * أيقنت انهم موينو كعب
كعب بن عمرو لا لكعب بنى العنقاء والتبيان فى النسب
فرميت كبش القوم معقدا * فغضى وراشوه بنى كعب
شكوا بحقوقه القداح كما * ناطا المعرض أقبح القضب
فكان مهري ظل منغمسا * شبا الاسنة مفرة الجأب
بارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل اللصب
وخليل غانية هتكت قرارها * تحت الوعى بشديدة العضب
كانت على حب الحياة فقد * أحللتها فى منزل غرب
جانك من بجنى عليك وقد • تعدى الصراح مبارك الحرب

هذا البيت فى الغناء فى لحن ابن سريج وليس هو فى هذه القصيدة ولا وجد فى الرواية
وانما ألحقناه بالقصيدة لانه فى الغناء كما تضيف المغنون شعرا الى شعر ران لم يكن
قائلهما واحدا اذا اختلف الروى والقافية

صرفت هوذا فانصرفا • ولم تدع الذى سلفا
وبنت فلم أمت كلفا • عليك ولم تمت أسفا
كلانا واحد فى النسا • من مملح خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والغناء للقاسم بن زرور رمل بالوسطى وفيه لعمر
الميدانى هزج

• (أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه) •

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن الجعفى بن المختار بن ذريح بن أوس
ابن همام بن ربيعة بن بشير بن حمران بن حيدر بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم
ابن ذهل بن بعل بن عمرو بن ودبة بن أكر بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران (وجدت فى كتاب بخط
أحمد بن كامل) حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبى يقول أفصى
أبو عبد القيس هو أفصى بن جديلة بن أسد وأفصى جد بكر بن وائل هو أفصى بن دعى
والنسابون يغلطون فى قولهم عبد القيس بن أفصى بن دعى ويكنى عبد الصمد
أبا القاسم وأمه أتم ولديقال لها الزرقاء شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصرى
المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه أحمد أيضا شاعرا
الأنه كان عفيفا ذا مروءة ودين وتقدم فى المعزة وله جاه واسع فى بلده وعند سلطانة
لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجووه فيجلم عنه وعبد الصمد أشعرهما
وكان أبو عبد الصمد المعذل وجده غيلان شاعرين وقد روى عنهما شئ من الاخبار
واللغة والحديث ليس بالكثير والمعذل بن غيلان هو الذى يقول

الى الله أشكوا الى الناس اتى • أرى صالح الاعمال لا أستطيعها
أرى خلة فى اخوة واقارب • وذى رحم ما كان مثلى يضيعها
فلوساعدنى فى المكارم قدرة • لقاض علمهم بالنوال ربيها
أنشدنا ذلك له على بن سليمان الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المزيان عن
الربيعي أيضا قال وهو القائل

ولست بيمال الى جانب الغنى • اذا كانت العليا فى جانب الفقر
وانى لصبار على ما يشوبنى • وحسبك ان الله أثنى على الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجمار قال هجاء أبان
اللاحق المعذل بن غيلان فقال

كنت أمشي مع المعذل يوما • فقفا فوسوة فككت أطير
فتلفت هل أرى ظربانا • من ورائى والارض بي تستدير
فاذا ليس غيره واذا عشت • صار ذلك القساء منه يقور
فتمجيت ثم قلت لقد أعرف • هذا فيما أرى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صحفت أمتك اذ سمعتك بالمهد أبانا
قد علمنا ما أردت لم ترد إلا أنا
صبرت بامكان التاء والله عينا
قطع الله وشيكاً من مسجيك اللسانا

(أخبرني) عبي قال حدثنا المبرد قال مر المفضل بن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري القاضي فاستنزل به عبد الله وكان من عادة المفضل أن ينزل عنده فأبى وأنشده
أمن حق المودة أن نقضي • ذمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الأديب مقال صدق • رآه الآخرون لهم أماما
إذا أكرمتكم وأهنتوني • ولم أغضب لذلك موقدا
قال وانصرف فبكر إليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أباهم ومغضبا فقال أجل
ماتت بنت اختي ولم تاتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أشد من عذرك وما لي أنا أعرف
خير حقوقك وأنت لا تعرف خير حقوقي فما زال عبد الله يذم إليه حتى رضى عنه
(حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهوريه عن الجحدوني قال كان
شروين حسن الغناء والضرب وكان من أراد يغنيه حتى يخرج من جلده جاءه بجويرية
سوداء فأمرها أن تطالع له وتلوح له بخرقه جراه ليظنها امرأة تطالعه فكان حينئذ
يقني أحسن ما يقدري عليه فصنع لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض الأمور فقال
بجوه من حل شروين له منزلا • قلته الأولى عن الثانية
فليس يدعوه إلى بيته • الاقنى في بيته زانية

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه عن أبي عمرو البصري قال قال
عبد الصمد بن المعذل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال
ان كنت قد صبرت اذن الفتي • فطالما صفر آذانا
لا تنجبي ان كنت كشختته • فكانما كشخت كشختنا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراة قال كان
بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن
الجوهري شيخاهما فبيع الوجه فتمعت فتى كاتبا كان يعاشره ويدعوه وكان الفتي
نظيفا ظريفا فاجتمعت معه مرارا في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان الفتي يكاتبه
أمره ويحلف له أنه لا يهواها قد دخلت عليه ما ذات يوم بغتة فبقي الفتي باهتا لا يتكلم
وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى ينطق • ومشاهدة تصدق
لقد تم هذا الهوى • عليك وما يشفق
إذا لم تكن عاشقا • فقلبك لم يفتق

وما لك إقامت • تجار فسلاتنق
أشمس تجلت لنا • أم القمر المشرق

الغناء في هذه الأبيات لرذاذ ويقال للقاسم بن زرزور مل مطلق قال ثم طال الأمر
بينهم ما هربت إليه جلة فقال عبد الصمد في ذلك

إلى امرئ حازم ركب • أي امرئ عاجز تركت
قنينة ابن الجوهري لقد • أظهرت نصحا وقد أفكت
أكذبها عزمة ظهرت • لا تبالي نفس من سفكت
ظفرت فيها عاهوت • ونجت من قرب من فركت
ثم خدودها الطمت • وجيوب بعد ها هتكت
وعيون لا يرقآن على • حسن وجه فأنهن بكت
خرجت والليل معتكر • لم يلهها أية سلكت
وعيون الناس هاجعة • ودجى الظلماء قد حلت
لم تخف وجدا بعاشقها • حرمة النهر الذي انتهكت
ورأت لما سقت كدا • أنها في دينها نكت
مليت كفيظ انظرت • دون هذا الخلق ما ملكت
أي ملك اذ خلا وخات • فتشكا أشجانا وشكت
يجتلي من وجهه ذهبا • وهو يجلو فضة فتكت
هكذا فعل الفتاة إذا • هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني بعض
أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعذل إلى جاره ليخطر في مشيته خطرة منكورة وكان فقيرا
رث الحال فقال فيه

يتمنى في ثوب عصب من العري على عظم سافه مسدول
دب في رأسه خمار من الجوع يرى خيرة الرحيق الشمول
فبكي شجوه وحسن إلى الخبز ونادى برزقة وعويل
من لقلب متسم برغيفتين ونفس تاق إلى طافيل
ليس تسمو إلى الولا ثم نفسي • جل قدرا لاعراس عن تأميل
هات لونا وقل لتلك تغني • لست أبكي لدارسات الطول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراة قال كان بالبصرة طافيل بكى أباسله وكان إذا بلغه خبر
وليمة لبس لبس القضاة وأخذ ابنه معه عليه ما القلائس الطوال والطبالسة الرقاق
فيقدم ابنه فيدق الباب أحدهما ويقول افتح يا غلام لا يسلية ثم لا يلبث البواب حتى
يتقدم الآخر فيقول افتح ويك فصد جاء أبوسلة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب

ويقولون بادر وبلك فان أباسلة واقف فان لم يكن عرفه -م فتحاهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم -م فهرمدوريسمونه كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرحو الفهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويجمعون عليه فيدخلون فأكل أبو سلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالوذج وبلعها لشدة حرارتها فجمعت احشائه فأت على المائدة فقال عبد الصمد المعذل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه * وأدمعي من جفوني الدهر من جمعه على صديق ومولى لي فجعت به * ما ان له في جميع الصالحين له كم حفة مثل جوف الحوض ترعة * كوما جاءهم طباخها ردمه قد كلفتها شعوم من قلبتها * ومن سنام جزور عبطة ستمه غيب عنها فلم تعرف له خبرا * لهني عليك ويسلي يا أباسله ولونكون لها حيا لمابعدت * بوما عليك ولو في جاحم حطمه قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أخشى ذا لمن تخمه اذا نعم في شبله ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطاه

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان عبد الصمد بن المعذل يتعشق فتى من المغنين يقال له أحمد ففاضبه الفتى وهجره فكتب اليه

صوت

سل جزعي مذ صدت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي لا غير الله سوء فعلك بي * ان كنت أعتبت فيك عذالي ولا ذمت البكالي عليك ولا * جدت حسن السلوك سال لو كنت أبغي سوالا ما جهلت * نفسي ان الصدود اعني لي

بخطبة في هذه الايات رمل مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهوريه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هجا عبد الصمد بن المعذل قبينة بالبصرة فقال فيها

تفرعن مضحك السدري ان ضحكك * كرف الاتان رأيت ادلاء اعبار يفوح ريح كنف من ترائبها * سوداء حالكة دهما كالقمار قال فكسدت والله تلك القبينة بالبصرة فلم تدع ولم تستتبع حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى بعض الامراء رقة فلم يجبه عنها بشئ كان بلغه عنه فكتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب

لا تدعني

لا تدعني وانت رفعت حال * ذا الخفاض به جرت واجتنباني ان لم أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء باله مذر والاعتاب وأنا الصادق الوفاء والعهد * والوثيق المؤكد الاسباب (أخبرني) الحرابي بن علي قال حدثني أبو الابل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب ابن أبي صفرة يقال له صبيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطين شئاً من الدراهم ويقصرهن على ما يحمله من البستان معهن مثل الرطب والبقول والزناحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة مالهم دراهم * جذرهم القمام والجاحم أندل من تجمة المواسم * خسوا وخست منهم المطاعم * فعد لهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرنا به سوار اجازة قال حدثني أبي قال لما هجا الجواز عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أنقذني منه فقلت له أمثلك يفرق من الجواز فقال نعم لانه لا يسالي بالهجوم ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره ينطق علي من لا يدري فلم أزل حتى أصلحت بينهم ما بعد ان سار قوله فيه ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل سألت وهبان عنه * فقال يرض محول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الحمام فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغشي الحمامس ويخلف لهم أنه ما قال ان عبد الصمد يرض محول ويسألهم ان يمتدروا اليه فكان هذا منه قد صار بالبصرة طرفه واديرة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي ألم أقل لك ان آفتي منه عظيمة والله لا دوران وهبان على الناس يخلف لهم انه ما قال اني يرض محول أشد علي من هجائه لي فبعثت الي رهبان فأحضرتهم وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجواز قد كذب عليك وعذرناك فكتب ان لا تكلف العذر الى الناس في أمرنا فانا قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي ابو شراة القيسي بلغ أبا جعفر مضرطان ان عبد الصمد بن المعذل هجاه واجتمع عند أبي وائله السدوسي فقال له مضرطان بلغني انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شرم من الهجاء فوثب الي عبد الصمد بضربة فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

ألذمن بحنة القناني * أو اقترح على قيان لكزفتي من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان أهوى له بازل خدب * يطحن قرينه بالجمران

فقال منه ثور قوم * باليد طورا وباللسان
وكان يفسو فصار حقا * يضطرط من خوف مضرطان
قال وبلغ عبد الصمد شعر الحدوى فقال أنا له ففرغ الحدوى منه فقال
ترح طعنت به وه * م وارد * اذ قيل ان ابن المعتدل واجد
هيات ان أجد السيل الى الكرى * وابن المعتدل من مزاجي حارد
فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني
ابراهيم بن عقبة الشكري قال قال لي عبد الصمد بن المعتدل هجائي الجازييين
- ضيفين فسار في أفواه الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواهما وهما
ابن المعتدل من هو * ومن أبوه المعتدل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محمول
فقلت أنا فيه شعرات كتبه يحتاج في فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعفه
وهو قولي

نسب الجازمة قصور اليه منتهاه * يترأى نسب الناس فيا يخفى سواه
يتحاجاني أبي الجاز من هو كاتبا * ليس يدري من أبو الجاز الا من يراه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان قطيف عامر
فأنشد بالنفس فيه

• اذا لم ير زنا ندما فيه * خلوت فنادمت بستانه
فنادمته خضرا مؤثقا * يهيج لي ذكر أشجانيه
يقرب مفرحه المستلذ * ويعد همي وأحزانيه
أرى فيه مثل مداري الطبا * تطل لاطلائها حانيه
ونورا فاح شتيت النبان * كما ابسمت هجبا غانيه
وزجسه مثل عين الفتا * قال وجه عاشقه هارانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المهدي يهوى
جارية من جوارا اقيان يقال لها عليم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث
السن وكان عبد الصمد يسميها ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتي بستانا له في نهر
معقل وضعة بالقندل فاشترى الجارية بثمانها فقال عبد الصمد

بنتي أصبحت عروسا * تهدي من ابني الى عروس
زفت اليه نديروقت * فاجتمعوا ليلة الخميس
يامعشر العاشقين أنتم * بالمنزل الارذل الخميس
يزيد أخفى لكم رئيسا * فاتبعوا منهج الرئيس
من رام بلال رأس أير * ذلك تفصال حل كيمس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال بلغ عبد الصمد بن
المعتدل ان أبا قلابه الجرجي تدسس الى الجازييين بلغه تعرضه له وهجاؤه اياه فحمله على
الزيادة في ذلك ويضمن له ان ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجيا أبا قلابه حتى
أنغمه فقال عبد الصمد فيهما

يامن تركت بصخرة * صماء هامة أمية
ان الذي عاضدته * أشبهته خلقا وسمية
وكفعل جدتك الحديثة * فعل جدته القديمة
فناصرها فابن اللثيمة ناصر لابن اللثيمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعتدل صديق
بعاشره ويأنس به فترجى اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل
وعلا قدره وولاه المتزوج اليه عملا فكتب اليه عبد الصمد

أحلت عما هدت من أدبك * أم نلت ملكا فتهت في كتبك
أم هل ترى ان في مناصفة الاخوان نقصا عليك في حسبك
أم كان ما كان منك عن غضب * فأى شئ أدناك عن غضبك
ان جفا كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك
كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت أكل النبي في نسبك
قل للوفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طابك
أتعبت كتبك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من تعبك

فأجابه صديقه

كيف أحول الاخاء بأمل * وكل خيرا نال من نسبك
ان بك جهل أناك من قبلي * فامن بفضل علي من أدبك
أنكرت شيئا فليست فاعله * ولا تراه يخط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعتدل صديق كثير
الكذب كان معروفا بذلك فوعده وعدا فأنطقه ومطله به مطالطويلا فقال عبد الصمد
لي صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
لو قال لا في قلبك أحرفها * لردها بالحروف مستكة

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة قال كان يحيى بن
عبد السميع الهاشمي يعاشر عبد الصمد بن المعتدل ويجمعان في دار رجل من بني المتحاب
له جارية مغنية وكان ينزل وجبة المتحاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد
فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من احبابي * فليتركهم ماشاء من اصحاب

قد تركنا نعشق المرتد لما * ان بلونا تنعم العذاب
 وشئتنا المواجرين فلما * بعد خير الى وصال القحاب
 حبيدا قينة لاهل بنى المنجا * ب حلت في رجة المنجا
 صدقت اذ يقول لى حلق الاحراح ليس الفقا ح للازياب
 حبيذا تلك اذ تغيبك يا * يحى وتغيبك من ثياب عذاب
 ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الرقاب
 حبيذا اذ ركبتهما فجبافت * تشكى اليك عند الضراب
 وتغنت وأنت تدفع فيها * غرذى خيفة لهم وارتقاب
 ان جنبى عن الفراش لذاب * كجبا في الاسير فوق الظراب
 ليت شعري هل اسمع اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
 من فناء كأنها خوطبان * مع فيها النعيم ماء الشباب
 اذ تغيبك خلف سحر رقيق * نغمات تحبها ابواب *
 شرف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب
 رب شعرة قد قلته بتساه * ويغري به ذو والالباب
 قد تركت الملتحين اذا ما * ذكره قاموا على الازناب

قال وشاعت الايات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاينة الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وأحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان ما تلا الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله بهجو هشام الكرنباني فخري بين ابني هشام الكرنباني وهما ابواثله وابراهيم وبين الحر ابن عبد الله لما في أمر عبد الصمد لانهم ما ذكره وسباه فامتنع له الحسين وسبهم ما عنه فرمى الحسين بن المعذل ونسبوا الى ان عبد الصمد ترك القبيح وبلغ الحسين ذلك فلقمهم ما في سكة المريد قد عليه ما بسوطه وهو راكب فضر بهم ما ضربا مبرحا وأفات أبوواثله ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثر اقيصا فاستعان بعشيخة من آل سليمان بن علي وهرب أبوواثله الى الامير علي بن عيسى وهو والى البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس الى باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى المدينة فلما كان من الغد جاء حسين الى صالح بن اسحق بن سليمان والى ابن يحيى بن جعفر بن سليمان ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما رآهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلهم واعي الى علي بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد فقل اصلح الله الامير هؤلاء أهل وأجله أهل مصر لئلا تصدوا اليك في ابنهم وابن أخيه وان كان حدثنا لا ينسبك للنسة بجدا ثمه فان ههنا من يعبر عنه وقد قلت اياتا فان رأى

الامير ان يأذن في أنشادهما فعل قال قل فأنشده عبد الصمد قوله
 يا ابن الخلاق وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
 ان العلو ج على ابن عمك أصفقوا * فأقولك عنه بأعظم البهتان
 قرفوه عندك بالتعدي ظالما * وهم ابتدوه بأعظم العدوان
 شتموه له عرضا أعز به ذبا * أعراضهم أولى بكل هوان
 وسعوا بأجسام اليه مهينة * وصلت بالأم أذرع وبنان
 خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف لا لمد عنان
 لم يحفظوا قرياه منك فينتهوا * اذلم بها باو احرمه السلطان
 أيدل مظلوما وجدك جده * ككيا يعز بذه علبان
 وينال أقلف كرى بلا بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
 انى أعيد ذلك ان تنال بك التي * نطفي العلو ج بهما على عدنان

فدعا علي بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايخك ودعاهم شام الكرنباني وبنه فعدلهم في أمره ثم أصلح بينهم بعد ذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد ابن يزيد قال كان عبد الصمد بن المعذل بعاشر عبد الله بن المسيب وبألفه فبلغه عنه انه اغتابه يوما وهو سكران وعاب شيئا أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه عتي عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظي صبري
 لك شافع منى الى غيا * يقضى عليك بهم فوة فكري
 لما أناني ما نطقته به * في السكر قلت جناية السكر
 حاشا لعبد الله يذكركني * مستعذبا بانه قيصتي ذكرى
 ان عاب شعري أو تخيفه * فليهنه ما عاب من شعري
 يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتها به شكري
 فتي خرت فأنت في سعة * ومتى هفوت فأنت في عذر
 ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغني وكان محسنا متقدما في صناعته فتعال عليه ومضى الى غيره فقال عبد الصمد والله لاسمه ميسما لا يدعوه بعده أحد بالبصرة الا بعد أن يذل عرضه وحرية فقال فيه
 من حل شروين له منزلا * فليته الاولى عن الثانية
 فليس يدعوه الى بيته * الا فقي في بيته زانية

فصاحا ما أهل البصرة حتى اضطر الى ان خرج الى بغداد وسم من رأى (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا الفضل بن أبي جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله

ابن محمد بن أبي عيينة المهدي أرادوا المسير إلى بيت جبر البكر أوى وكانت له جارية
مغنية يقال لها جيلة وكان أبورهم اليها ما تلايت عندها ثم اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا
الدخول اليها وأقامهم أبورهم فادخلوه وحده وجبرهم فأنصرفوا إلى بيتان ابن أبي
عيينة فقال أبو قلابة لا بد أن تمجوا بأبائهم فقالوا قل فقال

الأقل لا يريهم سبهوى نعتك الوصف
كما خالفك الغنى كذا جانبك الطرف
أنا نأناه أهدي إلى جهر من الشفت
خزيمات من الضير فهلا معها رغب
فنادوا أقسمي فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سمعت عيناك يش هذا الشعر مثل هذا يهجي من يراد به الفضيلة
فقال أبو قلابة هذا الذي حضرني فقال أنت ما يحضر لك فقال أنعله وأجود فكان هذا
سبب هجاء عبد الصمد بأبائهم وأول قصيدة هجاءها قوله

دعوا الإسلام واتصلوا المجوسا • والقوا الريط واشقلوا القلوسا
بنى العبد المقيم بنهر تبرى • لقد أنهضت طيركم نحو سوا
حرام أن بنتكم بزييل • فلا عسى بأمةكم عروسا
إذا ركذ الظلام رأيت عسبلا • بحث على نداه الكؤوسا
وبذكركم أبائهم همجوا • فبستهدى إلى الحرم النفوسا
ويحلمهم هشام بالغوا في • ويحلمهم الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبا • كما أهملت في الذوب التيسا
لقد كان الزناة بلا ريس • فقد وجده الزناة بهم ريسا
هم افتشلوا الزناة وأنشؤ • وهم وسعوا يجهته حيبا
لن لم تنف دعوتهم سدوسا • لقد أحرز الإله بهم سدوسا

وقال فيه

لوجاد بالمال أبورهم • بكتوده بالاخت والام
أضحى وما يعرف مثله • وقيل أضحى العرب والعجم
من بر بالحرمة أخوانه • استحق أن يسكر بالشتم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف • زوجه زوج زوجته
يقسم الأبر عادلا • بين حرها وفقتها

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو الفضل بن عبدان
قال خرج عبد الصمد بن المعتز مع أهله إلى نزهة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير • وهجرنا القصر المنيف المشيدا
بعريش ترى من الزاد فيه • ذكر في خرة وصقرا صيدا
وغريرين بطربان الندامى • كلما قلت أبدأ واعيدا
غنياني يغنياني بلحن • سلس الرجع يصدع الجلودا
لأذهرت السوم في فلق الصبح مغبرا ولا دعيت زيدا
هي ذا الزور وانهم أن يعودا • أن بالباب حارسين قعودا
من يزنا يجود شواء حبارى • وقد يرار خصا وخرا عيدا
وكراما معدلين بيضا • خلعهوا العذريه صيون البرودا
لست عن ذاب قصير ماجرا • لما قربت كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعتز
إلى الأفشين بسر من رأى وهو غلام أمر ذو كان من أحسن الناس وهو واقف على
باب الخليفة مع أولاد القواد فأنشدنا لنفسه فيه قال

أيها اللا حظي بطرف كليل • هل إلى الوصل بيننا من سبيل
لم الله أنني أفتى • زورة منك عند وقت المقبل
بعد ما قد غدوت في القرطوق الجوى • نتهادى وفي الحسام الصقيل
وتكفيت في المواكب تحتها • لعلها تمل كل سبيل
وأطلت الوقوف منك يبا • بالقصر تلهو بكل قال وقيل
وتحدثت في مطاردة الصييد بخبرية ورأى أصيل
ثم نازعت في السنان وفي الرشح وعلم برهفات النصول
وتكلمت في الطراد وفي الطامش وثب على صعب الخبول
فاذا ما تفرق القوم أقبلت مكرية بحالة دنت لذبول
قد كسالك الغبار منه رداء • فوق صدغ وجفن طرف كليل
وبدت وردة البشامة من • خذلك في مشرق نقي أسيل
ترشح المسك منه سائلة الطبي وجند الأدمانة العطبول
فأسوف الغبار ساعة ألقا • لنرشف الخدين والتقبيل
وأحل القباء والسيف من • خصرك رفقا باللفظ والتعليل
ثم توثق بما هويت من التشرية فغندى والبر والتجليل
ثم أجعلوك كالعروس على الشر • بتهادى في مجسد مصقول
ثم أسقيك بعد شربى من ريحك كاسا من الرحيق الشمول
أغنيك أن هويت غناء • غير مستكرم ولا مملول
لا يزال الخليل فوق الحشايا • حبل أنله حبة مقتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتدافا * وتغنى الخليل قربة الخليل
 كان ما كان بيننا لا أهم * ولكنه شفاء الغليل
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغنزي والمبرد وغيرهما
 قالوا كانت متيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت
 لا تخرج إلا منتقبة فخرج عبد الصمد يوما إلى زهرة وقد استمتع بها إلى ابن عبيد الله بن
 الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد
 قيل له لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم يره مثله فقال عبد الصمد
 قوله * ولما برت عنها القناع متيم * تروح منها العنبري متيما
 رأى ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طر فاعليه محكما
 وكان قديما كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما
 فان بصب قلب العنبري فقبله * صبا باليتامى قلب يحيى بن اكنة
 فبلغ قوله يحيى بن اكنة فكتب اليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني
 شعرك من البصرة فقال لرسوله قل له متيم اقصه ذلك على طريق القافية (أخبرني)
 عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني
 الأيسى قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره أحمد بن المعذل وكان خرج من
 البصرة على أن يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم أنشده
 أفصلت نعمي على قوم رعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا
 وحرمة القصد بالآمال انهم * أتوا سوالف الاقوابه أنسا
 لانت أكرم منه عند رفعتهم * قولوا ففعلوا وأخلاقا ومعترا
 فأمر له بخمسة مائة دينار فقبضها ورجع إلى البصرة وكان خرج عنها ليحياور في الثغر
 وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه
 يرى الغزاة بأن الله همته * وانما كان يغزو وكيس اسحق
 فباع زهدا ثوبا بالانفادله * وابتاع عاجل رفا القوم بالباقي
 فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قد سمعنا أبو السهم عبد الصمد بشي من هجاءه وبعث
 اليه جماعة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الامير الاكرما وظرفا (أخبرني) محمد بن عمران
 الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو بقة من
 البحرين وقد أهدى إلى قوم من أهل البصرة هدايا ولم يهد إلى عبد الصمد شيئا فكتب
 اليه * أما كان في قسب اليمامة والتسرى في آدم البحرين والنبق الصفر
 ولا في مناديل قسمت طريقها * واهديتها حظ لنا يا أبا بكر
 سرت نحو اقوام فلا هنا هم * ولم يتصف منها المقل ولا المثرى
 أنت إلى طالوت ذي الوفرو الغنى * وآل أبي حرب ذوي الثشب الدر

ولم تأتني ولا الرياشي تمرة * غصت بياقي ما دخرت من القمر
 ولم يعط منها النمشلى اداة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
 أقول لفتيان طويت لطيمهم * عرى السيد منشور الخافة والذعر
 اثن حكم السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في غر السدري
 لئن لم تكن عين السدري لم تكن * لدينا محمود ولا ظاهر العذر
 أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى قال وقع بين أبي وبين عبد
 الصمد بن المعذل تباعد فجهجاه ونسبه إلى الشوم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه
 يقول ذوو التشوم ما قيمنا * كما في ابن سهل من يزيد
 أنته منية المأمون لما * أتاه يزيد من بلد بعيد
 فصبر منه عسكره خلاء * وفرق عنه أفواج الجنود
 فقات لهم وكم مشوم قوم * أبادلهم عديدا من عديد
 رأيت ابن المعذل يال عمرو * بشوم كان أسرع في سعيد
 نفسه موت جله آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
 ولم ينزل بدار ثم عسى * ولما سمع لطم الحدود
 وكل مدح قوم قال فيهم * فان بعقبه يا عين جودي
 اذا رجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
 فلو حصف الذين يبيع فيهم * أثاروا منه رائحة الطريد
 فليس العز يمنع منه شوما * ولا عيبا بابواب الحديد
 (حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل بأخيه عبد الصمد وهو
 يحظر فأنشأ يقول
 ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله محجب ولنا غير محجب
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبي وغيره
 وحدثني به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بغلام يقال له المغيرة حسن
 الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فاجب به وقال فيه
 أيها الرافع في المسجد بالصوت العفيرة
 قتلتني عينك الصلا * والقتل كبيره
 أيها الحكماء أنتم * فاصلو حكم العشيرة
 أحلا لا ما بقلبي * صنعت عيناه مغيرة
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال
 جاءنا عبد الصمد بن المعذل إلى منزل محمد بن عمر الجرجاني فأنشدنا قصيدة له في صفة
 الحى فقال لي محمد بن عمراء من إلى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فقصيت اليه حتى كتبتها

دهي هجرت الصبا أيا هجره * وعفت اغواني وانجرحه

طوتني عن وصلها سكره * بكاس الضنا أيا سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب

قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجلس وكان عبد الصمد سريعا

في قول الشعر وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرز لنا * س وكلناهما بوجه مذل

لست تنفك طالبا لوصول * من حبيب أو طالب للنوال

أي مما طروجه لك يتي * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلط طويلا وجابه به وقد كتب فيه

أفي نظم قول الزور والفند * وأنت أنزمن لاشئ في العدد

أشربت قلبك من بغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماص بظرائم ما غث أخبرني عن قولك أنزمن لاشئ في العدد

وأخبرني عن قولك أشربت قلبك قلبي مفرش أو عيبة أو خرج فأشربه عليك لعنة الله

فما رأيت أغث منك فأنقطع أبو تمام انقطاعا ما يرى أفعج منه وقام فأنصرف وما

راجع به بحرف (قال أبو الفرج الأصماني) كان في ابن مهور به تحامل على أبي تمام

لا يضرب أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد

الخزاعي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل رجلا من ولد جعفر

ابن سليمان بن علي يعرف بالفراس وكان له ابن أثقل منه وكانا يفطران عند المنذر بن

عمر وكان يختلف بعض امرأه البصرة وكان الفراس هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو

وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحدا بشهر الصوم فطر المفطر

وثوب بقلبك يا محمد لوعة * تمرى بوادر دمك المتحدر

وتقسمت صبا بتان لينه * اسف المشوق وحلة المتفكر

فاستبق عينك واخس قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر

سقبيا لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في عليا لم تنور

حتى تنفخ بكل كل متراور * وتمد باعوما فوص الخضر

وتروء منك على الخوان أنامل * تدع الخوان سراب قاع مقفر

ويج العصف من ابن فراس اذا * انجى عليها كالهزبر الهيصر

ذو درية طب اذا لمعت له * نسر الخوان بيد رجل المتر

وذا بن فراس وفراس معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزري على الاسلام قلة صبره * وزاه يحمده علة المنصر

لاتهـمكن على الصيام صبا به * سيعود شهرك قابلا فاستبشر

لادر درك يا محمد من فتى * شين المعيب وغير زين المحضر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن

المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعادي عبد الصمد ويهاجبه ويسابه ويرى كل

واحد منهم صاحبا حبه بالشوم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهري يري ونواحيها فقال

عبد الصمد يهجو

أبولك أمير قرية نهري * ولست على نسائك بالامير

وأرزاق العباد على اله * لهم وعليك أرزاق الايور

فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن

منصور قال شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل اليه

عبد الصمد بن المعذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

بأي من طائر وأسرف قال * وأعلى رتبة وأحل حال

شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرق من الصقال

تكشف عنك ما عاينت منه * كما انكشف الغمام عن الهلال

وقد أهديت ريحانا نظريفا * به جانيست مستعسا سوالي

وما هو غير ياء بعد جاء * وقد سبى قاييم بعد دال

وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقال

ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال

أخبرني بحفظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة الهجلي قال كنت

عند أبي سهل الاسكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع اليه رجل رقعة فقراها فاذا

فيها هذا الرجل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتى وما أذر

فدفعها الي عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والحر بعدد من بالعسر بهندر

ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولوا عليك أعزك الله الجواب فعلا ونجح

سعي الأمل حق واجب على مثلك فاستحيوا وأمر للرجل بمائة دينار (أخبرني) حبيب

ابن نصر المهلب وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحد

ابن المعذل ابن ثعلب تياه شديد الذهاب بنفسه وكان مبغضا عند أهل البصرة فزيوما

بعه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

ان هذا يرى أرى أنه ابن المهلب * أنت والله محب ولنا غير محب

قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطى المني الاعام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور الى الصين
قد كان هـ ما طويلا لا يقام له * لو كان رؤيتنا اياك في الحـين
فكيف بالصبر اذا أصبحت أكثر في * مجال أعيننا من رمل يبرين
يا نبغض الناس في عسر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
لوشاء ربي لأضحي وأهبالاخي * بـتر نكلك أجرا غير ممنون
وكان خيرا له لو كان مؤثرا * في السالفات على غرمول عنين
وفائس لي ما أضناك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
ان القلوب لتطوي مني يا ابن أخي * اذا رأتك عني مثل السكاكين

صوت

أتتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرحة * كان جبينه سيف صنيع
الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والغناء لابن المهدي رمل بالنصر عن
الهشام والله أعلم

* (أخبار عبد الرحمن ونسبه) *

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم
أخيه مروان أمية بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن ربيعة بن مخزوم بن كنانة
ويكنى عبد الرحمن أبا مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجى
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويتصاف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني)
محمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العمري عن العنبي
والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان (وأخبرني) به عني عن الكرائي عن العمري عن
الهيثم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية بن أبي سفيان
وقد عزل أخاه مروان عن الجاز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه به وقال
له ألقه أمامي فعاتبه لي واستصلحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن يدمشق فلما بلغه
خبر أخيه خرج اليه فلقاه وقال له أقم حتى ادخل الى الرجل فان كان عزلك عن موحدة
دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موحدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان
ومضى عبد الرحمن امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول
أتتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرحة * كان جبينه سيف صنيع
فقال معاوية أرا ترا جئت أم مفارقة أم مكافرة قال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من
ذلك شيئا ورأده معاوية ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظاهر أيتنا قال

على فرسي قال وما صفتة قال أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له
ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان
اذا خلت اطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال امانه لا يركبه صاحب في الظلم الا الرب ولا هو ممن يتصور على
جاراته ولا يتوثب على كائناته بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة
أخيه فنجعل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما جعلك على عزل ابن عمك الجناية
أوجبت مخطأ أم رأيت رأيته وتدبير استصلحته قال لتدبير استصلحته قال فلا بأس بذلك
وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غيظا
وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضغفك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى اذا انتصف
منك أبجحت عنه ثم لبس حلتهم وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين
رأه وتبين الغضب في وجهه مر حيا يا بني عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال
لها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك الاعاقا قاطعا والله ما أنهفتنا
ولا جز يتناجزا نالقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاصي والصهر
برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم بما في حرب وشرفوكم وولوكم
فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى اذا وليتم وأفضى الامر اليكم أيتم الاثرة وسوء صنيعه
وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بنيهم في قاف وعشرين وانما هي أيام
قليل حتى يكملوا أربعين ويعلم امرؤ ان يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسن وبالود
بالمصاد قال عني في خبره فقال له معاوية عزلك لثلاث لولم يكن منهم الا واحدة
لا وجبت عزلك احدا من اني أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع
ان تشتقي منه والثانيه كراحتك لا مزيد والثالثة ان ابنتي رمله استعدتلك على
زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أتصبر منه في سلطان
ولكن اذا تساوت الاقدام علم أين موقعه وأما كراحتي أهرزها فان سائر بني أمية
كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا وأما استعداد رمله على عمرو فوالله اني
لتأني على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان فاشأ كشف لها ثوبا يعرض بان رمله انما
تستعدي عليه طلبا للضحك فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان
هو ذلك الآن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا
العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعلت أين تقع مني فأنزل معاوية ثم قال
فان ألك في شراركو قليلا * فاني في خيراركو كثير
بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

قال فافترغ مروان من كلامه حتى استخذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العنبي
وأنا راذلك الى عملك فوثب مروان وقال له كلا والله وعينك لا رأيته عائد اليه ابدا

وخرج فقال الا حنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان
وأى شئ يكون منه ومن بنى أبيه اذا بلغوا أربعين وأى شئ تخشاه منهم فقال له ادن مني
أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدم من وفد مع أختي أم
سبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها اليه فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحذو النظر اليه فلما خرج من عنده قبل له يارسول الله لقد أحدثت
النظر الى الحكم فقال ان الخزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا
الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الا حنف لا يسمع من هذا
أحد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل امر اياك
فقال له معاوية فأتها على باب البحر اذا فقد امرى صدقت ونجحت (أخبرني) به
إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطحفي
قال حدثني نعل عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه
أخوه عبد الرحمن الى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الاول ولم يذكر فيه مخاطبة
معاوية في أمرهم للاحنف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

ألقطرت آفاق السماء له دما • اذا قيل هذا الطرف أجرد سايح

لحقى متى لا ترفع الطرف ذلة • وحتى متى تعيا عليك المنادح

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عنده يزيد بن معاوية وقد بعث
اليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليه السلام فلما وضع بين يدي يزيد
في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن • كموتر قوس وليس لها تبيل

لها ميم ينجب الطف ادنى قرابة • من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سجدة امسى نسلها عدد الحصى • وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحقام وما انت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني دارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا
عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم يعني بنى أمية يتنازعون نحو ابن عباس حين نفي
ابن الزبير بن أمية عن الحجاز ذهبت معهم وانا غلام فلما قينا رجلا خارجا من عنده
فدخلنا عنده فقال له عبيد بن عمير مالي ارا لا تذرف عينك فقال له ان هذا يدعي عبد
الرحمن بن الحكم قال يتأبى كافي وهو

وما كنت اخشى ان ترى الذل نسوتى • وعبد مناف لم تغلها الفوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بنى عمنا بنى أمية وانا نحن اهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء
الاسلام فدخل الشيطان بيننا ايمادخل (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي قال

حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني اخي عباس ان عبد الرحمن بن الحكم كان يوايح
بجارية لاخته مروان يقال لها شفا ويهيم بحبيته فبلغ ذلك مروان فشمته ونوعه
وتحفظ منه في امر الجارية وحججهما فقال فيه عبد الرحمن

لعمري ابي شفا انى بك كرها • وان شحطت دار بها لحقيق

وأنى لها لا ينزع الله مالها • على وان لم ترعه لصديق

ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت • متى انت عن هذا الحديث مفق

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري ولم اسمعه من
العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معاوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك
والناس ينسبونهم الى ابن مفرغ لكثرة هجائه الى زياد بذلك غلط قال

ألا بلغ معاوية بن حرب • مغفلة من الرجل الهجان

انغضب ان يقال ابولعف • وترضى ان يقال ابولزان

فأشهد أن رجلك من زياد • كرحم القيل من ولد الاتان

وأشهد انها ولدت زيادا • وصخر من سمية غبيردان

فبلغ ذلك معاوية بن حرب فخطب ان لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج
عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له ايه يا عبد الرحمن انت القائل

ألا بلغ معاوية بن حرب • مغفلة من الرجل الهجان

قال لا ايه الامير ما هكذا قلت ولا كنى قلت

ألا من مبلغ عني زيادا • مغفلة من الرجل الهجان

من ابن القرم قرم بنى قصى • ابي العاصي بن آمنه الحصان

حلفت برب مكة والمصلى • وبالتوراة الحلف والقران

لانت زيادة في آل حرب • احب الى من وسطى بناني

مررت بقربه وفرحت لما • اتاني الله منه بالبيان

وقلت اخو ثقة وعم • بعون الله في هذا الزمان

كذلك اراك والاهوا شقى • فما ادري بغيب ما ترانى •

فرضى عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكاتب قال انشدني ما قلت

لزياد فأشده فقبس ثم قال قبح الله زيادا ما اجهله والله لما قلت له اخيرا حيث تقول

• لانت زيادة في آل حرب • شر من التول الاول ولصكك خذعتك فجازت

خذيعتك عليه (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال

استعمل معاوية بن ابي سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصي على غزاة البصر ففكص

واسمعى قوبه مكانه ابن أخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فضى وأبلى

وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم لاخته الحرث

شفتك اذ رأيتك - حوتكنا * قريبا الحصيتين من التراب
 كانك قدلة - لقمعت كشافا * لسرغوث يعبرة أو صواب
 كف لك الغزو اذا حجت عنه * حديث السن وقبيل الشباب
 فليكن حيلة ذهب ضلالا * وليتلك عند منقطع الصباح

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال لطم عبد الرحمن ابن الحكم مولى لاهل المدينة حفاظا وأخوه مروان يومئذ والاهل المدينة فاستمداه الحنظلة عليه فأجلسه مروان بين يديه وقال له الطمة وهو أخو مروان لا يسه وأمه فقال الحنظلة والله ما أردت هذا وإنما أردت ان أعلمه ان فوقه سلطانا ينصرى عليه وقد وهبته لك قال لست أقبلها منك فخذ حقل فقال والله لا الطمة ولكني أهبتها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يستخفي عليك والله لا أمحط فخذ حقل فقال قد وهبته لك ولست والله لا لطمه قال لست والله فأباه ما فان وهبته فانهم بها لمطم أوله عز ولا فقال قد وهبته الله تعالى فقال عبد الرحمن بهجوا أخاه مروان كل ابن أم زائد غير ناقص • وأنت ابن أم ناقص غير زائد وهبت نصيبي منك يا مروك • لعمر ووعثمان الطويل وخلد

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال
نظر عبد الرحمن بن الحكم إلى قتلى قريش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
أبأء من جودي بدمع شرب • على قينة من خيار العرب
وما ضرهم غير جبن النفوس • أي أمري قريش غلب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فريه فرس فقال له كيف تراه فقال هذا سابع ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا أجبس هزيم فقال له معاوية قد علمت ما أردت انما عرضت بقول النخاشي في-

ونجى ابن حرب سامح ذوء - لالة * اجس هزيم والرماح دوان
سلم الشطاعيل الشوى شيخ النساء * كسيد القضى باق على الفسلان
اخرج عني فلانسا كفى في بلد فلقي عبد الرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال
له عبد الرحمن حتى متى تستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك فأنتأ يقول
انقطر آفاق السماء لنادما * اذا قلت هذا الطرف أجرد سامح
حتى متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المتادح
فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف يا آل أبي العاصي
أما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فإنا ولقلما بقى من الأجل فضحك
معاوية وقال لقد عضوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب

صوت

قولا لائل ما تقضين في رجل * يهوى هو الذو ما جنبته اجنبيا
يعسى معي جسدي والقلب عندكم * فما به يش اذا ما قلته ذهبيا
الشعر لم يدين الجحترى والفناء لعباد لثقل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
الحق وفيه لعرب ثقل أول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضا خفيف رمل عنه

• (أخبار ممدودة ونسبه) •

هو مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخى المهلب بن أبي صفرة وقيل مضى نسبه
مما قدمنا في نسب يزيد بن محمد المهلبى وابن أبي عيينة وغيرهما وهذا الشعر يؤوله في نائلة
بنت عمر بن يزيد الأسيدى وكان يهاها (أخـ برني) بغيره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل ثبته عن القهذمي قال كان مسعدة بن البختري
ابن المغيرة بن أبي صفرة يشرب بنائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى أحد بنى أسيد بن عمرو بن
نسيم وكان أبوها سيدا شريفا وكان على شرط العراقيين قبل الحجاج وفيها يقول
أنا نائل أخى سلم • لا هلك فاقبلى سلى

قال القعدي وأم نائلة هذه عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكافي وأمه الملاء بنت
زرارة بن أوفى الجرشمية وكان أبوها فقيها محدثا من التابعين وقد شرب الفزدق بالملاء
وبعاتكة ابنتها قال عيسى الخثعمي محمد بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شرب بها أو بامها
وجدتها غير نائلة فأما نائلة فقد ذكر ما قال فيها ابعد وأما عاتكة فأن يزيد بن المهلب
تزوجها فقتل عنها يوم العقوف فيها يقول الفزدق

اذا ما المزيّنات أصبحن حسرا • وبكين أشلاء على غير نائل

فكم طالع بنت الملاة انها • تذكر ريعان الشباب المزابل

وفي الملاحة أمها يقول الفرزدق

کم للملاۃ من طیف یورقنی • اذا تجرثم هادی اللیل واعندکرا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال - حدثني الزبير بن بكار قال - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال - خرجت عائكة بنت الملاة إلى بعض نوادي البصرة فلقيت بدويامعه - من فقالت له أتيسع هذا السمن فقال نعم قالت أرناهُ ففتح نحيا فنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه وقالت افتح آخر ففتح آخر فنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه فلما اشغلت يديه أمرت جوارها فجاءن يركن في أسنمه وجعلت تنادي بالثارات ذات النخمين قال الزبير يعني ما صنع بذات النخمين في الجاهلية فإن رجلا يقال له خوات بن جبير رأى مرأته معها نحيا حين فقال أريني هذا ففتحت له أحد النخمين فنظر إليه ثم قال أريني الآخر ففتحته ثم دفعه إليها فلما شغل يديها رقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت

العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات النخمين فأرادت عاتكة بنت الملاة ان هذا الم
يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وانها تأثرت للنساء تأثر من
الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق
الموصلي عن الزبير بن المسيبي ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله ان الملاة بنت زرارة لقيت
عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة يشدهم فقال الجارية لها من هذا قالت عمر بن
أبي ربيعة المتقل بمنزله من ذات واد الى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع
ولأصل أم والله لو كنت كعوض من بواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى
من نساء أهل الجواز ولا أقرب من نكح والله لامة من اماننا آف منهن فبلغ ذلك عمر
عنها فراسلها فراسلته فقال

حتى المنازل قد عمرن خرابا • بين الجرين وبين ركن كسابا
بالتن من ملكان غير رجمها • مزالصا المعبات حبابا
وذبول معصفه الرياح تجرها • وقفاف أصبحت العرائص بابا
ولف — درأها مرة ما هولة • حسنا جنب محلها عشابا
دار التي قالت غداة لقيتها • عند الجمار فاعيت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره • ويريد أن أرضي بذلك نوابا
قلت ابعني مني المقال ومن يطع • بصديقه المخلق الكذابا
ان كنت حاوات العتاب لعلني • ما عندنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك للعباد فانه • ييكبك ضربك دونك الجلبابا
واري بوجهك شرق نورين • وبوجه غيرك طغية وضبابا

صوت

أسعداني يا مخلقي حلوان • واورثاني من رب هذا الزمان
واعلم ان ربي لم يزل يشرق بين الاف وجيران
أسعداني وأيقنا ان نحسا • سوف يلقا كما فقت تران
ولعمري لو ذقتما ألم الفر • قة أبكا كما أبكاني
كم رمتني به صروف الليالي • من فراق الاحباب وانفلاق
الشعر لطيف بن اياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن عمرو والهشام

• (أخبار مطيع بن اياس ونسبه) •

هو مطيع بن اياس الكنانى ذكر الزبير بن بكار انه من بني الدليل بن بكر بن عبد مامة
ابن كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سالم انه من بني وليث بن بكر والدليل وليث
اخوان لاب وام أمهما خارجة واسمها عمة بنت سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن

معاوية بن زيد بن الفوث بن انمار بن ارش بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبار يشجب بن يعرب بن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع
من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد
يتخاص من ولادتها كبر أحد منهم لكان مفسار باقم ولدت الدليل وليث والحارث بنو
بكر بن عبد مناة بن كنانة وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه والغنبر
وأسيد والهجم بنو عمرو بن عيم وخارجة بن بثر كرويه كانت تكتن ابن سعد بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن مزريقا وهو أبو المصطلق (قال) انسابون بلغ من سرعة نكاحها
ان الخاطب كان يأتيها فيقول لها خبط قة قول نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها
فرحل بها ابن لها عن حبه الى حيا فلقها ركب فلما تبينته قالت لا ينما هذا خاطب
لي لاشد فيه افتراه بجملي ان أنزل عن يعربى فجعل ابنها يسبها ولا علم اني وجدت
نسب مطيع متصلا الى كنانة في رواية أحد الا في حديث ان ذكره فان رواه ذكر ان
ابا قرعة الكنانى جدم مطيع فلم اعلم أهو جده الادنى فأصل نسب به أم هو بعدد منه
فذكرت الخبر على حاله (وأخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم
ابن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عي جميعا عن شراحيل بن فراس ان ابا قرعة
الكنانى واسمه سلى بن نوفل قال وهو جدم مطيع بن اياس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير
قبل ان يلى مقارضة فدخل سلى وابن الزبير يحطبان الناس وكان منه وجلا فرماه
ابن الزبير يصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد عاخرهما فقال امض الى موضع
كذا وكذا من المسجد فادع الى سلى بن نوفل فضى قاتناه به فقال له ابن الزبير ايها
أيها الضب فقال اني لست بضب ولكن الضب بالضم من حضر قال ايها أيها الذي يخ قال
ان أحد الم يبالغ سنى وسنك الامى ذبحا قال انك لها غنايا عاض بظرامه قال اعينك بالله
ان يتحدث العرب ان الشيطان نطق على فيسك بما تنطق به الامة الفسيلة وايم الله
ما ههنا دأد اريده على المجلس احدا الا قد كانت امه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلى عن ابيه قال كان اياس بن — لم ابو مطيع
ابن اياس شاعرا وكان قد وفد الى نصر بن سيار بنجراسان فقال فيه

اذا ما نعالى من خراسان أقبات • وجاوزت منها محزما محزما
ذكرت الذى اولقني ونشرته • فان شئت فاجعلنى لشكر سلا

فأما نسب ابى قرعة — ذا فانه سلى بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن قاتنة
ابن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة ذكر ذلك المدائنى وكان سلى بن نوفل جو داو فيه
يقول الشاعر

يسود اقوام وليسوا بادة • بل السيد الميمون سلى بن نوفل

«(رجع الخبر الى سبابة نسب مطيع بن اياس وأخباره)»

وهو شاعر من مخضري الدولتين الاموية والعباسية وليس من خول الشعراء في تلك
ولكنه كان ظريفا خليعا حلو العشرة مليح المادرة ماجنا متمما في دينه بالزندقة
ويكنى أبا سلمى ومولده ومنشأه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدهم
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وان الأشعث فأقام
بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومصر فابعدته في دولتهم ومع أوليائهم
وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن
أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم أسمع له مع أحد منهم خبرا الا حكاية يوفوده
على سليمان بن علي وانه ولاء عملا واحسبه مات في تلك الايام (حدثني) عمي الحسن بن
محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراخي عن العمري عن النبي عن أبيه قال قدم البصرة
علينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لسانا ولا أحلى حديثا منه وكان يحدثني عن
مطيع بن اياس ويحيى بن زياد ورجال الرواية وظهر فاه الكوفة بأشياء من أعاجيبهم
وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن اياس فقلت له
كنت والله أشتي ان أرى مطيعا فقال والله لو رأيت لآيتي لآيت مني بلاء عظيم ما قلت
وأى بلاء ألقاه من رجل أراه فقلت كنت ترى رجلا يصبر عنه العاقل اذا رآه ولا يصعبه
أحد الا اقتضحه به (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
محمد بن حبيب قال سألت رجلا من أهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال
لا ترد ان تسألني عنه فقلت ولم ذاك قال وما سألك اياي عن رجل كان اذا حضر ملكك
واذا غاب عنك شاقك واذا عرفت بصحته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو توبة
صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الراسي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غنى الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو
غلام حديث السن فقال

اكلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس لها جيران

اذا مشت تنفت * كأنها نعبان

قد جدت فجاءت * كأنها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الى وقال أعد فدونك بجماتي فأعدته حتى حصل صوتي
فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أرضاه لخدمتك فقال
ومن هو فديتك فقلت مطيع بن اياس الكاكي فقال وأين محله قلت الكوفة فأمر ان

يحمل

يحمل اليه على البريد فحمل اليه في الشعر يوما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع
ابن اياس واقف بين يديه وفي يده الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غن ذلك الصوت
باوادي فغنيته اياه فشرب عليه ثم قال اطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك أنا يا أمير
المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عيني وقيل مطيع رجلا
والارض بين يديه ثم ادناه حتى جلس أقرب المجالس اليه ثم غم يومه فاصطحب أسبوعا
متوالي الايام على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة
لحكم وقد حدثني بغيره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكر فيها حضور
مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال بلغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر
قالا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمته عن حكم الوادي
قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوما البنا وهو راكب على حمار عليه
دراعة وثني ويده عقد جواهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غناي فأطربني
فله ما على وما معي فغنوه فلم يطرب فاندفعت وأنا يومئذ أصغرهم سننا فغنيته

اكلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس لها جيران

اذا مشت تنفت * كأنها نعبان

فرمى اليه بجماعه من المال والجواهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسولهم بما عليه من
النشاب والجار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي
وابن المقفع ووالبة بن الحباب ينادمون ولا يفترون ولا يستأثرون أحدهم على صاحبه
بالم ولا ملك وكانوا جميعا يرمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمته أن مطيع بن اياس وعمارة بن حنيفة من بني هاشم
وكانا مرميين بالزندقة نزعا الى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في
آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة لعباسية بنجراسان وكان ظهروا على نواح من الجبل
منها أصهبان وقم ونهاوند فكان مطيع وعمارة ينادمانه ولا يصارفانه قال النوفلي
حدثني ابراهيم بن يزيد بن الخشك قال دخل مطيع بن اياس على عبد الله بن معاوية
يوما وغلام واقف على رأسه يذب عنه بمنديل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب انما المذاب
عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمر دحس الصورة يروق عين الناظر فلما نظر
مطيع الى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية ويلج فقال
اني وما أعمل الخبيخ له * أخشى مطيع الهوى على فرج
أخشى عليه مقام سمرسا * ليس بذى رقبة ولا فرج

١١ غا ١٢

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال لعيسى بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهره بالايمن بالله وكان اذا عس لم يبق أحد الا قتله فأقبل يوما فنظر اليه ابن معاوية وعنده عمار بن حمزة ومطيع بن اياس قال ان قيسا وان يقنع شيئا * تخليث الهوى على شطه

أجزيا عماره فقال

ابن سبهين منظر او مشيا * وابن عشرين بعد في سقلمه

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنة الالبس فل فعودوا بالله من شرطه

قال النوفلي وكان مطيع فيما بلغني ما يؤلفه دخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشرفك وسودك وشعرك ترى بهذه الفاحشة القذرة فلما أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فانصرفوا عنه وقالوا بئس الله فعلك وعذرنا وما استعجابنا به (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن النضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن اياس قال قال لي حماد بمجرد هل لك في أن أريك خشة صديقي وهي المعروفة بظبية الوادي قلت نعم قال انك ان تعدت عنها وخيفت عينك في النظر أفسدتها على فقلت لا والله لا أتكلم بكلمة نسوءك ولا أمرتك فغضبي وقال والله لا أتكلم لئن خالفت ما قلت لا خرجتك قال قلت ان خالفت الى ما تكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخلك على أغرف فخلق الله وأحسنهم وجهها فلما رأيتها أخذني الزرع وفطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فلحظتني ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع القسيته عن رأسه وكانت صلته به حراء كأنها أنت فرد فلما وضعتها وجدت للكلام موضعا فقلت

وأرى السوء السواء يا حماد عن خشة * عن الترجمة الفضة والتفاحة المتهمة فالتفت الي وقال فعلمت يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما بلغ صنعتك بعد فارتد منه فقال لها يا زانية فقالت له الزانية أكلت وناولورته وناولورها فاشتقت قصه وبصقت في وجهه وقالت له ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية وخرجنا وقد لني كل بلاه وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية انك ستفسد علي تجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا الى اجمعه ودعنا واباه فقلت فيه آياتا

ألا يا ظبية الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المصرو والدار * وزين الحلي والنادي

وذات الميسم العذب * وذات الميسم البادي

أما بالله نستحيين من خلة حماد

فما دفتي لي سر بندي عز في نقد
ولا مال ولا عز * ولا حظ لم يرتاد
فتوبني واتق الله * وبقى جبل جرادى
فقد ميزت بالحسن * عن الخلق بافراد
وهذا الدين قد سمع * بخودي منك بالزاد

في الاقول والشأن والسابع والثامن من هذه الايات لحكم الوادي ومثل قال فأخذ أصحابنا رعايا فكتبوا الايات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رأوها قرأها فقال لهم يا أولاد الزانية فاعلموا ان الزانية وساعدتكم على قتال وأخذها حكم الوادي فغنى فيها فلم يبق بالكوفة سقاء ولا طعان ولا مكار إلا غنى فيها ثم غنيت مدة وقدمت فأتاني فاسلم على حتى قال لي يا ابن الزانية ويلك أما رحتني من قولك لها

* أما بالله نستحيين من خلة حماد * بالله فقلت في ذلك الله والله ما كلمني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجره واله وسورائها فيه وآسفه عليها وأغره بها فستقنى ساعة قال مطيع ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أختي وكانت مطيع صديقة مغنية بسميها أختي وتسميها أختي قال مطيع فضينا فلما خرجت البنادعوت فبصت لها فأسررت اليها في أن تصلح لنا طعنا ما وشرا بابا وعرفت أن الذي معي حماد فضحك ثم أخذت صاحبتي في القفا وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله نستحيين من خلة حماد * فقال لها يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت باراني يا ابن الزانية وشاقتك صاحبتني ساعة ثم قامت فدخلت وجعلت تتغيط على فقلت أنت ترى اني أمرتها أن تغني بما غنت قال أرى ذلك وأظنه ظننا لا والله ولكني أتقنه فخلقت له بالطلاق على بطلان ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أريد أن يفسد هذا المجلس من أفسد ذلك المجلس فقالت قد والله فعل وانصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه قال قال يحيى ابن زياد الحارثي لمطيع بن اياس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فأنبني وبينها مغاضبة لتصلح بيننا وبشر المصلح أنت فدخلنا اليها فأقبلت علينا بان ومطيع ساكت حتى اذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال لها لمطيع أنت معتلة عليه وماذا * ل مهين النفس في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش له لمطيع

فدعيه وواصلني ابن اياس * جعلت نفسي القداة فدالك

فقسام يحيى اليه بوسادة في البيت فما زال يجادهم أواسه ويقول ألهذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع يغفون حتى مل يحيى والجارية تغتمك منهم ثم تركه وقد سدر (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران به قال حدثني محمد بن عمر

الجراني قال مرض حماد بن محمد فماده أصدقاؤه جميعا الام مطيع بن اياس وكان خاصة به فكذب اليه حماد

كفالك عبادتي من كان يرجو • ثواب الله في صلاة المريض

فان تحدث لك الايام سقما • يحول جريضة دون المريض

يكن طول التاوه منك عندي • بمنزلة الطنين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم بالرفاق فاجتمع هو وحماد بن محمد بصديقته فلبية الوادي وكان حماد على الخروج مع محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبه من طرائف ما أفاد فلما جاسوا يشربون عتب فلبية الوادي فقال

أظن خليلي غدوة يسير • وربى على ان لا يسير قد ير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبه مطيع

ما أبالي اذا النوى قربتهم • ودوننا من حل منهم وباروا

فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أظن خليلي غدوة يسير • وربى على ان لا يسير قد ير

عجبت لمن أمسى محبوا ولم يكن • له كف في بيته وسرير

غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلي ولحنه ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصرة وفيها ما لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المديبر عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال له عمر بن سعيد فعاتبه في امر فبينما يقولون انك تفضضهم يشتم - رثك نفسك - هذه المرأة وقد لحنهم العيب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول

قد لمني في حبيتي ع - ر • واللوم في غيرك كنهه ضمير

قال افئقتك لا فقال لي • قد شاع في الناس عنك الخبر

قلت قد شاع فاعتذاري بما • ليس لي فيه عندهم عذر

عجزا عمري وليس يقيني • فكف عني العتاب يا عمر

وارجع اليهم وقل لهم قد أبي • وقال لي لا أفئقت فانتجروا

أعشق وحدى فيؤخذون به • كالترك تغزو فقتل الخمر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر

الهاشمي

الهاشمي قال حدثني أبي ان مطيع بن اياس مر ببعض بني زياد وحماد الراوية وهما يتحدثان فقال لهما فيم انكما فالافي قدف الحصنات قال أوفي الارض حصنة فذقناهما (حدثني) عيسى بن الحسن الوارث قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي عن ابن مهران عن عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن اياس الهذلي الكوفي ان المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس فحضر واوفات الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن اياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء وانشده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من أشجع بني عبد الله وأمه من غيرنا علاءا عدا لا كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشتمك على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له انشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال أرايتهم هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على باني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدعهم بخافه وطرده عن خدمته قال وكان جعفر ما جئنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وذهبت عليه البيعة لمجد فخرج أيره ثم قال ان كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن اياس يخدع جعفر بن أبي جعفر المنصور ويؤذنه ففكر أبو جعفر ذلك لما شربه مطيع في الناس وخشي ان يفسده فدعا مطيع وقال له عزمت على ان تفقد ابني على وفاء زندقته فقال أعيد ذلك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني الا ما اذا وعاه جله وزينه ونبه فقال ما أرى ذلك ولا يسمع منك الا ما يضره ويغفره فلما رأى مطيع الحاحه في أمره قال له أقومني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأى مستلخ فيه وأى نهاية لم يبلغها في الفساد والضلال قال ويلك بأي شيء قال يزعم انه ليعشق امرأة من الجن وهو مجتهد في خطبتها وجمع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه ويعدونه بها ويمنون به فوالله ما فيه فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور ويلك ان تدري ما تقول قال الحق والله أقول فسل عن ذلك فقال له عد الى صحبتي واجتهد ان تزله عن هذا الامر ولا تعلم اني علمت بذلك حتى أجتهد في ازالته عنه (أخبرني) عيسى قال حدثني الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبوه المنصور عليه يوما فقال لمطيع قد أفسدت ابني بمطيع فقال له مطيع اغماخن رعيك فاذا أمرتنا بشئ فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال

لايه ما حلت على ان دخلت دارى بغير اذن فقال له أبو جعفر ان الله من أشبهك واهلك
فقال والله لانا أشبهك منك بأبيك قال وكان خليفته فقال أريد أن أتزوج امرأة من
الجن فأصابه لم فكان يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له ياربى هذه قدرة
الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه
فأصاب جعفر من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر انه يتعشقها من الجن صرع ففكان
يصرع في اليوم مرات حتى مات فخرن عليه المنصور وحننا شديدا ومشي مع جنازته فلما
دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن اياس في مرثية يحيى بن زياد
فانشد يا أهلى ابكوا لقابى القرح * والسدموع الذوات السفع
راجوا يحيى ونوطاوعى الا قد ارميتكم ولم يرج
يا خير من يحسن البكاه الشيموم ومن كان أمس للمدح
قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بمذا الشمر (أخبرني) به عى أيضا عن
انظر ازن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
ابن اسرايل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع
ابن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا
وحولها وصائف يرفهن أذيالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم اتفت الى رجل
كان معه وهو يقول

لما خرجت من الرصافة * كالتماثيل الحسنان
بحفنفن أحور كالغزال * يمس في جدل الفتان
قطعت قلبي حيرة * وتقسما بين الاماني
وبلى على تلك السمايل * واللاطف من المعاني
يا طول حتر صبا بتي * بين الفواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن
ابن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن
الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستهجا له فلما
رأته فنه قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حزن بالدمع قلبي * طالما حزن دمعك القلوبا
ودعي ان تقطعي الآن قلبي * وتريني في رحطتي تعذبا
فغسي الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرين حتى أؤبا
ليس شيء ينافو ذوال المعالي * بعزيرة علمه فادعي الجبا
أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيدا أو كنت منك قريبا
ورجعت هذه الايات في شهر مطيع بغير رواية فكان أولها

ولقد قلت لا ببق وهي تكوي * بانسكاب الدموع قلبي كنيما
وبهذه بقية الايات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهران قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن اياس مع
اخوان له على نبيذ وعندهم قينة تغنيهم فأوما اليهم طبع بقبلة فقالت له تراب فقال
مطيع

صوت

ان قلبي قد نصابا * بعد ما كان أنابا
ورماه الحب منه * بسهام فأصابا
قد دهاه شادن * يلبس في الجيد صفابا
فهو بدر في نقاب * فاذا ألقى النقابا
قلت شمس يوم دجن * حشرت عن السحابا
ليتني منه على كنهين قد لانا وطابا
أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا
فاذا قلت انلسني * قبلة قال ترابا

الحكم الوادي في هذه الايات هزج بالنصر من رواية الهشام (أخبرنا) أبو الحسن
الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة أن مطيع بن اياس كان أحضر الناس
جوابا ونادرة وانه ذات يوم كان جالسا بعدد بطون قريش ويذكر ما تروها ومفاخرها
فقيل له فأين بنو كنانة قال * بفلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله
ابن قيس الرقيات

خلق من بني كنانة حولي * بفلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن العمري عن العتيبي قال كان أبو دهمان صديقا
لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة وسعة حسنا وكان رجلا عامطيا إليه من الايات
أن يصير إليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجد فلما كان من الغد جلس
مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

وبلى من من جفاني * وجبه قد براني
وطيفه يلقياني * وشخصه غير داني
أغر كالبدري فغني * بحسنه العينياني
جاري لا تعذلاني * في حبسه ودعاني
فارب يوم قصير * في جوسق وجفاني
بالراح فيه يجبا * والقصف والريحاني
وعندنا قيتان * وجهها أحسنان
عودا هما غير داني * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يخضعان
فكنت أول حام * وأول السرعان
في قبة غريميل * عند اختلاف الطعان
من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
جمال كل عظيم * يضيق عنه البدان
وان ألم زمان * لم يستكن للزمان
فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
من عاذري من خليل * موافق ملسدان
مداهن متوان * يكفى أبادهمان
متى يعدك لقاء * فالنجم والفرقدان
وايس يغتم الا * سكران مع سكران
يسقيه كل غلام * مكانه غصن بان
من خندوبس عشار * كحسرة الارجوان

قال فلقبه بعد ذلك أبو دهمان فقال عليك لعنة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سري
لا أملك أبدا ولا أعاشرك ما بنيت فمات فرقي بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن
عيسى بن أبي موسى العجلي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن
القاسم قال كنت ألف مطيع بن أبياس وكان جاري وعنتني في عشرته فجاءته وقالوا لي
انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل سمعت مني أو رأيت شيئا يدل على ذلك أو هل
وجدتني أخيل بالقرائن في صلاة أو صوم فقلت له والله ما أتهمك ولكني خبرتك بما
قالوا واستصيت منه فحمل على السكر ذات يوم في منزله فمات عنده ومطرناني جوف
الليل وهو معي فصاح بي مرتين أو ثلاثا فقلت انه يريد ان يصطلي فكسبت ان أجيبه
فلما يقن اني نائم جعل يردد علي نفسه يتأفاه وهو قوله

أصبحت جمل بلابل الصدر * عصرا أكاته الى عصر
فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من الفنون فأضاف اليه بيتا نائيا وهو قوله
ان بحت طل دمي وان تركت * وقدت علي توقد الجمر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتخخعت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى
نشرب اقدا فاعتنت ذلك فلما شربنا اقدا حاققت له زعت أنك زنديق قال وما الذي
صح عنك اني زنديق قلت قولك ان بحت طل دمي وأنت سنده البيت فقال لي كيف
حفظت البيت ولم تحفظ الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثا فقال لي قد قات ثالثا
قلت فاهو قال

ما جناه علي أبي حسن * عمرو صاحبه أبو بكر

(وحدني)

(وحدني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن
المديبر قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن أبياس الى اخوان له وكانوا على
شراب فدخل الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت يذكره خرج مبادرا فسمع
يقول

أمةيت جمل بلابل الصدر * دهرأزجيه الى دهر
ان فहत طل دمي وان كنت * وقدت علي توقد الجمر
فلما أحسن مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدرك البيت بن ثالث فقال
مما جناه علي أبي حسن * عمرو صاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيرا
(وذكر أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الكاتب) أن الرشيد أتي بينت مطيع بن أبياس
في الزنادقة فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت هذا دين علميه أبي وتبت منه فقبل قوبتها
وردها الى أهلها قال أحمد وله انسل بجبل في قرية يقال لها القراشية قد رأيتهم ولا
عقب لمطيع الا نهم (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراني عن ابن عائشة قال كان مطيع
ابن أبياس نازلا بكرة بغداد وكان به ارجل يقال له الفهمي مغن محسن فدعاه مطيع
ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوهم بهذه الايات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد
ومعاذ وعياد * وعبر وسعيد
ونداي بعملون الشقلز والقز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فأتاه يحيى فأقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات المهدى فضحك منها وقال تنانك
القوم ورب الكعبة قال الكراني القز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهوريه)
عن ابراهيم بن المديبر عن محمد بن عمر الجرجاني فذكر ان مطيعا اصطليح يوم عرفة وشرب
يومه وليلته واصطليح يوم الاضحي وكتب الى يحيى من الليل بهذه الايات

قد شرب بنا ليلة الاضحي * وساقينا يزيد
عندنا الفهمي مسرور * وزمار مجيد
وسليمان قنا نا * فهو ويدي وبعيد
ومعاذ وعياد * وعبر وسعيد
ونداي كلهم بقم * القز والقز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود
غابت الانحس عنهم * وتلقتمهم سعود
فترى القوم جلوسا * والحناع عنهم بعيد

١٢ غا ١٢

ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وايد

وعلى كرا الحديد بن وما حل جليل

(ووجدت في كتاب بعقب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوما إلى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغا فسر إلى وان كان عندك نبيذ طيب وغناء جيد جئت بك بخاتمة رقعة وعند محمد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما أمرد فكتب إليه مطيع

نعم لنا نبيذ * وعندنا حماد

وخيرنا كثير * والخير مستزاد

وكلنا من طرب * بطير أويكاد

وعندنا وادينا * وهولنا عماد

وليوننا لذيد * لم يلهه العباد

ان تشقى فسادا * فعندنا فساد

او تشقى غلاما * فعندنا زياد

ما إن به التواء * عنا ولا بهاد

قال فلما قرأ الرقعة صار إليهم فأتهم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قال مدح مطيع بن اياس الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تلح قلبك في شقائه * ودع التميم في بلائه

كفكف دمعك ان يفيض * ض بناظر غرق بمائه

ودع التسيب وذكره * فحسب منك من عنائه

كم لذة قد نلتها * ونعيم عيش في بهائه

بنو عم شبه الذي * والليل في تقى عمائه

واذ كرفتي بيمينه * حلف الزمان لدى اتوائه

واذا أمية حصلت * كان المهذب في انتمائه

واذا الامور تضاقت * عظما فصددها برائه

واذا أردت مديحه * لم يكد قولك في بنائه

في وجهه علم الهدى * والمجد في عطني ردائه

وكأنما البدر المنير * يستة في ضيائه

فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذها جائزة مقيمة وحركته ورفعت من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندماؤه أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه مطيع بن اياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما ونبأه

باسم النبي الذي خص * به الله عبده زكريا

فدعاه الاله يحيى ولم يحسب له الله قبل ذلك سميا

كن بصب أمسي بحبك برا * ان يحيى قد كان براتقيا

وأنشدني له يرثي يحيى بعد وفاته

قدمضى يحيى وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي

وأرى عيني مذغاب يحيى * بدلت من نومها بالسهاد

وسدته الكف مني ترابا * ولقد أدركني لمن وساد

بين جيران أقاموا صموتا * لا يحسرون جواب المنادي

أيها المزن الذي جاد حتى * أعشبت منه متون البوادي

اسق قبرا فيه يحيى فاني * لك بالشكر مواف مفاد

(نسخت من نسخة) بخط هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهر التي كان

مطيع بن اياس يشرب بها قال فيها وفيه غناؤه من خفيف الرمل أظنه لحكم

صاح غراب البين بالبين * فكدت أنقذ بنصفين

قد صار لي خدنان من بعدهم * هم وغم شر خدنين

أفدى التي لم ألق من بعدها * انساو كانت قرة العين

أصبحت أشكو فرقة البين * لما رأيت فرقتهم عيني

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن

خرذاذيه قال خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجين فقدمتا انقالهما وقال

أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي إلى زراة فنقصف ليلتنا عنده ثم نلحق انقالنا فإنا

زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال فركبا بعيريهما وحلقا رؤسهما

ودخلا مع الحاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبا خير وبر * فإنا بنا الطريق إلى زراة

فعاد الناس قد غموا وجوا * وأبنا موقرين من الخساره

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد

اليزيدي عن ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام

المصور عن بغداد في طلب المعاش فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في

مخاضه فمضى إلى البصرة وخرج جاد بجرد اليها معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة

وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهودي جارية يقال لها ريم لبعض النصارى

وقال فيها

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في صحبي الالى طعنوا

أوطنت بغداد بحبكم * وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبله معها

ويوم بغداد من مناصباحه * على وجه حوراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كأنه * نجوم الدجى بين الندى تقاب
يصرف ساقينا ويقطب تارة * فباطمها مقطوبة حين يقطب
علينا جميع الزعفران وفوقنا * أكاليل فيها الياسمين المذهب
فما زلت أسقى بين صبح ومزهر * من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وفيها يقول

أمسى مطيع كافا * صبا حزينا دافا

حزلسن بعشقه * برقه مـتر فا

ياريم فاشنى كيدا * حذى وقلبها شفا

ونوليسنى قبله * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد اتلفت روى فـا * منها معى الا القليل الحفير

فأذنبى ان كنت لم تذنبى * فى ذنوبى ان ربي عفور

ماذا على أهلك لو جئت لى * وزرئى ياريم فيمن يزور

هل لك فى أبحر تجازى به * فى عاشق يرضيه منك اليسير

يتقبل ما جئت به طائعا * وهوان قل لديه كـثير

لعمري من أنت له صاحب * ما غاب عنه فى الحياة السرور

قال وفيها يقول

ياريم يا فاقـلى * ان لم تجودى فعدى

بيضت بالمطل واخلا * فك وعدى كبـدى

حالف عيني مهدى * وما به امن رمـدى

باليتنى فى الاحـد * أبليت منى جسدى

لمن به من شقوقى * أخذت حتى بيدي

أنشدنى على بن سليمان الاخفش قال أنشدنى محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح
مطيع بن اياس يقوله فى جوهر جارية بربر

يا أبى وجهك من بينهم * فانه أحسن ما أبصر

يا أبى وجهك من رائع * يشبه البدر اذا برز

جارية أحسن من حلما * والحلى فيه الدر والجوهر

وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر

جاءت بهابر برمكـونة * يا حيداما جلبت بربر

كان ريقها قهوة * صب عليها باود أسمر

(أخبرنى) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبى الدنيا قال حدثنى منصور بن بشر
العمركى عن محمد بن الزبرقان قال كان مطيع بن اياس كسير العبت فوقف على أبى
العمير رجل من أصحاب المعلى الخادم فجعل يعبت به ويمارحه الى أن قال
ألا أبلغ لديك أبا العمير * أرانى الله فى أمك نصف أبر

فقال له ابو العمير يا أباسلى لو جئت لاحد بالايـر كله لحدث به الى ما بيننا من الصداقة
ولكنك بحبك لا تزيدك كـه الا لك فأخفمه ولم يعاود العبت به قال وكان مطيع برى
بالابنة قال وسقط لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه احمد الله على السلامة قال
احمد الله أنت الذى لم تر عك هـتـه ولم يصبك غبارـه ولم تقدم أجـرة بـناه (أخبرنى) اسمعيل
ابن يونس بن أبى اليسع الشيعى قال حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن اياس الى جبر
ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى وقدم مدحه بقصيدته

أمن آل ايملى عزمت البكورا * ولم تلق ليملى فتشنى الضمير

وقد كنت دهرك فيما خلا * ليلى وجارات ايملى زورا

ليالى أنت بها معجب * تهيم اليها وتهوى الامير

اذهى حوراء شبه الغزال * تبصر فى الطرف منها قبورا

تقول ابنتى اذ رأيت حالـتى * وقربت للبـين غـسا وكورا

الى من أراك وقتل الختوف * نفسى تجشمت هذا المسير

فقلت الى الجبلى الذى * يفك العناة ويغنى الفقير

أخى العرف أشبه عند الندى * وحمل المثين اياه جدبرا

عشيرة الندى ليس يرضى الندى * يد الدهر بعد جبر عـشيرة

اذا استكثر المتمدون القليل * للمعتفين استقل الكـثيرا

اذا عسر الخـير فى المجتدين * كان لديه عـتيد ايسرا

وليس بمانع ذى حاجة * ولا خاذل من أتى مستجيرا

بنفسى أقتلك أبا خالد * اذا ما لكـاة أغاروا النورا

الى ابن يزيد أبى خالد * أخى العرف أعلمتها عـبـجورا

لتلقى فواضل من كفه * فصادت منه نوالا غزيرا

فان يكن الشكر حصن الشـنا * بالعرف منى تجددنى شكورا

بصير ايملى يستلذ الرواة * من محكم الشعر حتى يسرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك وانى
متجمل لك جارتك ساعى هذه فاذا حضرت غدا فانى سأخاطبك بخاطبة فيها جفاء

وأزودك نفقة طريقك وأصرفك لتلايلك أباحه فرخبري فيه لكي فأمر له بما تقي ديناً رفلما
أصبح أتاه فاستأذنه في الانشاد فقال له يا هذا القدر ميت بأمالك غير مرمي وفي أي شيء
أنا حتى يتجعي الشعراء لقد أتت إلى لاني لأستطيع تبليغك محابك ولا آمن سخطك
وذمتك فقال له نسمع ما قلت فاني أقبل ميسورك وأبسط عذرك فاستمع منه كلمة فكلف
المكره فلما فرغ قال لفلان يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا قال ثلثمائة درهم قال اعطه
مائة درهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها إلى أهله واحتبس لنفقتنا مائة درهم
ففعل الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكر اولم يعرف أبو جعفر خبره أنشدني وكيع
عن حماد بن اسحق عن أمه اطيع بن اياس وفيه غناء

واها لشخص رجوت نائله * حتى انني لي بوقه صافا

لانت حواشيه لي وأطعمني * حتى اذا قلت نلتها انصرفا

قال وأنشدني حماد أيضا عن أبيه اطيع بن اياس وفيه غناء أيضا

خلي لي مخلف أبدا * يميني غدا فقدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا يتقضى أبدا

له جمر على كبدي * اذا حر كته وقدا

وليس بلايت جمر الغضي * أن يحرق الكبد

وفي هذه الايات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي
عن مسعود بن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن اياس أي الاشياء أطيب عندك
قال صباه صافيه تمزجها غايه بماء غايه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أبو عبد الله التميمي قال حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال
حدثنا الكراخي عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن اياس ليلة فعر يد على يحيى
ابن زياد عريدة قبيحة وقال له وقد حلف بالطلاق

لا تخلفا بطلاق من * أمت حوافر هارقيه

مهلا فقد علم الانا * مبانها كانت صد يقه

فهجره يحيى وحلف ان لا يكاه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصلني فذلك اليوم يرحي * عفو الذنب عن أخيه ووصله

ولئن كنت قد همت بهجري * للذي قد فعلت اني لاهله

وأحق الرجال أن يغفر الذنوب لا خوانه الموفر عقله

الكرم الذي له الحسب الناب * قب في قومه ومن طاب أصله

ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحب لا تزل ما عاش نعله

لا تجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله

انما صاحب الذي يغفر الذنوب ويكفيه من أخيه أهله

الذي يحفظ القديم من العهد * ودان زل صاحب قل عذله
ورعى ماضي من العهد منه * حين يؤدي من الجهالة جهله
ايمن من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله
وصله للصديق يوما فان * طال فهو مان ثم نبت حبله

قال فصالحه يحيى وعاد وعشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب قال حدثني
أبي عن رجل من أهل الشام قال كنت يوما نازلا بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا
برجل قد نزل الدير معه نقل وآلة وعيبة فكان قريبا من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا
الراهب فوهب له دينارين واذا بينه وبينه صداقة فأخرج له شرابا فجلس يشرب
ويجذب الراهب وأنا أراهما اذ دخل الدير ورجل فجلس معهما فقطع حديثهما ونقل
في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاءني بعض غلمان الرجل النازل فسأله عنه
فقال هذا مطيع بن اياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الخاط شيتا وجعل
يشرب حتى سكر فلما كان من غدر رجل فحنت موضعه فاذا فيه مكتوب

طريقة ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طريق فيه نجي

وتذكرت اخواني ندماني * فهاج البكاء ندمي

حين غابوا شتى وأصبحت فردا * ونأوا بين شرق أرض وغرب

وهم ما هم غسبي لا أبت في بدليهم لم عمر لحسبي

طلحة الخبير منهم وأبو المنذر خلي ومالك ذال تربى

أيها الداخل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي واهبي

خف عنا فأت أثقل والله علينا من فرغضي دير كعب

ومن الناس من يحلف ومنهم * كرحى البرزوكيت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا
الحسين بن اياس ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حلف يحيى بن زياد على بطلان شيء كلفه
به حماد اربينهم ما فقال مطيع

لا تخلفا بطلاق من * أمت حوافر هارقيه

هيأت قد علم الامير بانها كانت صد يقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا
شد ولا رخا فتباعد ما بين يحيى وبينه وتجاوبا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط
منه إلى يحيى فكتب اليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترمي جميعا وترانا معا

ان عضني الدهر فقد عضه * يوجعنا ما بعضنا أوجعا

أرنام نامت أعين أربع * مناوان أسهر قلن بهجما
يسرى الدهر إذا سره * وان رماه قلنا فجعا
حتى إذا ما الشيب في مفرق * لاح وفي عارضه أسرها
سعى وشاة فمشوا بيننا * وكاد جبل الود أن يقطعا
فلم ألم يحيي على فعله * ولم أقل مل ولا ضيما
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يرى بنا مطمعا
بيننا كذا غاش على غرة * فأوقد النيران مستجعا
فلم يزل يوقد داثبا * حتى إذا ما اضطربت ألقعا

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
السكوني وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال اسحق في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الأصمعي دخل سراعة بن
الزنبور على مطيع بن أبياس ويحيى بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوه أقدا حاكوا
على الريق فاستد ذلك عليه فقال مطيع للآنية غنى سراعة فسالته له أي شيء تختار
فقال غنى

طبيبي داو تماظاهرا * فن ذابداوى جوى باطنا

فطن مطيع لعناء فقال ابك أكل قال نعم فتقدم اليه طعما فاذا كل ثم شرب معهم والله
أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني محمد بن هرون الأزرق
مولي بني هاشم أخى أبي عثمان قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه
قال كان مطيع بن أبياس ابن مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباها إلى ضيعة لي بالري
ليظرفها فأخرجته أبوه معه ولم يكن عرف خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحى لا الصبر ثلاث قلبه * فيصبر لما قبل سار محمد
فلا الحزن يغنيه في الموت راحة * حتى متى في جهده يجلد
قد أضحي مريه أباديات عظامه * سوى أن روحا ينهات تردد
ثيبا عني نفسه بلفائه * على تأبه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبر اعسى اليوم آيب * بالنك أوج بطلعه الغد
وكنيت يدا كانت به الدهر قوتي * فأصحت مضى منذ فارقت يدي

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها أنفا أعقلت عن نسبتها حتى انتهيت إلى هذا
الموضع فتسبمت فيه

صوت

طبيبي داو تماظاهرا * فن ذابداوى جوى باطنا
فقوما كوياني ولا ترجا * من الكي مستحضر اضيا

ومرا

ومرا على منزل بالغيب * فاني عهدت به شادنا
فتور القيام وخيم الكلام * فكان فؤادي به واهنا

الشعر فيما ذكره عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكارة مروى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن
نضيل القرشي العدوي والغناء لمعبد ولحنه ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق
وعمر ووفيه لابي العيس بن جردون ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر وهو من مدور
اغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاوائل ولو قال قائل انه أحسن صنعة له صدق
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن خرشة الضبي دخل إلى قوم
من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري فيهم هم حتى غنت القينة

طبيبي داو تماظاهرا * فن ذابداوى جوى باطنا

وكان أعرايا جافيا به لؤثة فغضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك
الجوى ويخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في أخبار معبد من كتابي هذا وغيره
ولكن ذكره حسن ههنا فذكره

(ومعانيها من الاغاني قول مطيع) *

صوت

أمسيت جم بلابل الصدر * دهر أترجيه إلى دهر
ان فهدت طل دمي وان كنت * وقدت على توقد الجمر

الغناء لمعبد الوادي هزج بالنصر عن حبش الهاشمي (أخبرني) ابن الحسين قال
حدثنا حماد بن اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المغنية جارية بربر
وكانت محسنة جميلة طريفة وعندها مطيع بن أبياس وهو يلعب بالشطرنج وأقبل
عليها بنظره وحديثه ثم قال

ولقد قلت معلنا * لسعيد وجعفر

ان ابقي منيتي * فدمي عنه بربر

قلتني بمنعها * من وصل جوهر

قال وجوه رفعتك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعيد عن أبي نوبة قال بلغ مطيع بن أبياس ان حماد بن عبد الله بن زياد قاله
في منقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما بمجر دوطعن عليهما فقال
فيه مطيع

أيها الشاعر الذي * عاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تقل فيهما كذا

لست والله فاعلمن لدى النقد جهذا

تعديل الصبر بالرضي • من وصفوا الى القذى

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي نوبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت جالسا مع مطيع بن اياس فمرت بنا مكنونة جارية المروانية وكان مطيع وأصحابنا يألّفونهم فلم نسلم وعبت بهم مطيع بن اياس فشتمته فالتفت الي وأنشأ يقول

فديت من مربي • يوما ولم يتكلم
وكان فيما خلا مني • كلما مر سلم
وان رآني حيا • بطرفه وتبسم
لقد تبدل فيما • أظن والله اعلم
فليت شعري ماذا • علي في الودينقم
يارب انك تعلم • اني بكنون مغرم
وانني في هواها • ألقى الهوان وأعظم
بالأعنى في هواها • احفظ لسانك تسلم
واعلم بأنك • أكرمت نفسك تكرم
ان الملول اذا ما • مل الوصال تجرم
أولافالي أخفى • من غير ذنب وأحرم

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحاق عن أبيه قال كان مطيع بن اياس يألّف جوارى بربر ويهوى منهن جارية المسماة جوهر وفيها يقول ولحكيم فيه غناء

خافي الله يا بربر • لقد أفسدت ذا العسكر
اذا ما أقبلت جوهر • بفوح المسك والعنبر
وجوهر درة الغوا • ص من يملكها يجبر
لها نقر حكي الدر • وعينار شاأحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهر • في قياس الدور المشتهر
أو شمس أشرق في بيتها • قدفت في كل قلب شره
وصكتني ذاتك من فها • كلما قبلت فها سكره
وكانني حين أخلو معها • فأنز بالجفة المحضة

قال بتمامها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال له ابن الصافي هو اها مختل معها فقال مطيع بهجوها

نالك والله جوهر الصافي • وعليها قيمتها الاقواف
شام فيها انزالها ضلوع • لم يشنه ضعف ولا اخطاف
جدد فغافها فقالت ترفق • ما كذا يا فتى تلك الأطراف

(أخبرني)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح ابن النطاح أنشد المهدي قول مطيع بن اياس

خافي الله يا بربر • لقد أقتت ذا العسكر
بريح المسك والعنبر • وظبي شادن أحور
وجوهر درة الغوا • ص من يملكها يجبر
أما والله يا جوهر • لقد فقت على الجوهر
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
فان شئت فني • كنيتك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم العنهما جميعا ويلكم اجمعوا بين هذين قبيل ان تخلعنا هذه القبة ووجهه لي يفتحك من قول مطيع ووجدت ايات مطيع الثلاثة التي هجا بها جوهر في رواية يحيى بن علي أتم من رواية اسحق وهي بعد البيتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها • قائما في قيامه استخفاف
وهي في حارة استماتلطي • يا فتى هكذا تنالك الأطراف
ناكها ضيقها وقبل فاهها • بالقوم لقد طغى الاضياف
لم يرزل برهز الشبهة حتى • زال عنها قيمتها والعطاف

وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشترتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن علي كانت تغني بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر • عنا وان شط المزار
وبلي لقد بددت ديا • وكنت تلك الديار
يشق بريقها السقا • م كان ريقها العفار
بضاء واضح • الجبيش كان غريتها نهار
القلب قلبي وهو غنى • د الهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب ان صديقا لمطيع دعاه الى بيتان له بكواذي فغضى اليهما فلم يستطع ان يهجوها

بلدة تظفر السحاب على الننا • س كما يطار السقاء الرذاذا
واذا ما أعاذ ربي ببلاد • من خراب كبعض ما فقه أعاذ
خربت عاملا ولا أمهلت يو • ما ولا كان أهلها كواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق لطلحي قال حدثني عافية بن شبيب بن خاقان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معاملة من تبحر بالكوفة فطالت محبته اياه وعشرته له حتى شرب التيسر وعاشرت تلك الطبقة أفندوا دينة فكان اذا شرب يعمل كما يعملون وقال كما يقولون واذا هجأته يب ذلك

وخافه فريوماطيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له من أين آقبت قال شيعت
صديقاني حج ورجعت كما ترى ميتا من ألم الحر والجوع والاعطش فدعا مطيع بعلامه
وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والبخار كذا ومن
الاشربة والتلج والرياحين كذا وقد رشت الخيش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى
هذا فقال هذا والله العيش وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها
والا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة وتزول فنقر التاجر وقال قبح الله
عشرتكم قد فضحتوني وهتكتوني ومضى فلم يعد حتى لقيه حماد بن محمد فقال له مالي
أراك نافر اجرا فخذته حديثه فقال أسام مطيع قبحه الله واخطأ وعندى والله ضعف
ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشدبى والله اليه أعظم ناقة قال أنت لشريك فيه على ان
تشتم الانبياء فانهم تعبدوننا بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة تشتمهم فنقر
التاجر وقال أنت أيضا فضحتك الله لا أدخل ومضى فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال
له مالي أراك يا أبا فلان من ناعا فخذته بقصته فقال قبحهما الله لقد كفالك شططا وانت
تعلم ان مروأى فوق مروأهم ما وعندى والله أضعاف ما عندهم وأنت الشريك فيه
على خصله تنفعك ولا تضرك وهي خلاف ما كفالك اياه من الكفر قال وما هي قال
تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس فتنأخذ في شاتئ فنجبر
التاجر وتأقف وقال هذا شر من ذلك أنا ذنب ميت تكلفى صلاة طويلة في غير بر ولا
لا طاعة يكون غنها كل صحت وشرب خمر وعشرة فجرة وسماع مغنيات فخاب وسبه
وسبها ومضى مغضبا فبعث خلفه غلاما وأمره برده فردته كرها وقال انزل الآن على
ان لا تصلي اليوم بته فشمته أيضا وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل
غير مساعد فتزل عنده ودعا يحيى مطيعا وحماد فاعبنا بالتاجر ساعة وشمته ثم قدم الطعام
فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه ذل له مطيع أيما
أحب اليك تشتم الملائكة أو تنصرف فتشتمهم فقال له حماد أيما أحب اليك تشتم الانبياء
أو تنصرف فتشتمهم فقال له يحيى أيما أحب اليك تصلي ركعتين أو تنصرف فتقام فصلى
الركعتين ثم جلس فقالوا له أيما أحب اليك تترك باقى صلاتك اليوم أو تنصرف قال بل
أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف فعمل كل ما أرادوه منه (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر الى
المنصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفر او جماعة من أهل بيته ويوشك
ان يفسدوا أديانهم وينسبوا الى مذهبه فقال له المهدي انابه عارف اما الزندقة فليس
من أهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل للحرام قال فأحضره وانه عن محبة
جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خبيث يا فاسق قد أفسدت أخى ومن
تعبه من أهلى والله لقد بلغنى انهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور والى لك فقد

غرتهم وشهوتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسب اليه
بالزندقه لقد كان أمر بضرب عنقك وقال للربيع اضربه مائتي سوط واحبسه قال ولم
ياسمى قال لانك سكير خير قد أفسدت أهلى كلهم بصحبتك فقال له ان أذنت وسمعت
أخيتك قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوقى انما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم
وأنا فى أيامكم مطروح وقد رصيت فيها مع سعتها للناس جميعا بالاكل على مائدة أخيك
لا يتبع ذلك عشيرة وأصفينه على ذلك شكركى وشعركى فان كان ذلك عابعا عندك ثبت
منه فأطرق ثم قال قدر فعلى صاحب الخبر انك تتماجن على السؤال وتضحك منهم قال
لا والله ما ذلك من فعل ولا شأنى ولا جرى منى قط الامرة فان سائلا عني اعترضنى
وقد عبرت الجسر على بقلتي وظننى من الجنة فرفع عصاه فى وجهى ثم صاح اللهم سخر
الخليقة لان يعطى الجنة دارزا قهم فيستروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم
فتكثروا موالمهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فنقرت بقلتي من صياحه
ورفعه عصاه فى وجهى حتى كدت أسقط فى الماء فقلت يا هذا ما رأيت اكثر فضولا
منك سل الله ان يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التى لا يحتاج اليها فان هذه
المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على فى الخبر قولى له هذا فضحك المهدي وقال
خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموجدة وأخرج عن رضى وتبرا
ساحنى من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها
الامير فيجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه فى الخطبة ووضع الحديث
لايه فى انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع محبة جعفر حتى ينسالك أمير المؤمنين
غدا فقال له فأين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن علي فيؤليك عملا ويحسن اليك
قال قد رصيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليه اداود
ابن أبي هند فعزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل
ثبته عن ابن عائشة ان مطيع بن اياس قدم على سليمان بن علي بالبصرة وواليه على
الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليه امطيعا (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن بعض البصريين قال كان
مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر حماد بن محمد
ومطيع بن اياس وشرب معهما فأفسد بينهما ما بينهما وتباعدا فقال حماد بن محمد بن جوه
أتوب الى الله من مالك * صديقاً ومن صحتي مالك
فان كنت صاحبته مرة * فقد ثبت يارب من ذاك
قال وأنشدنا مطيعاً فقال له مطيع صحتك عينك كذا يهجو الناس قال فكيف
كنت أقول قال كنت تقول
نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكاً

في سابع صفرا * ت على الوجه باركا
تركنتي الوطن * بعدما كنت ناسكا
نظرة ماتنظرتها * أوردتني المهالك

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن
إياس منقطعاً إلى جعفر بن المنصور فطالت صحبتة له بغير فائدة فاجتمع يوماً مطيع وحماد
عمر وويحي بن زياد قذاكروا أيام بن أمية وبعثها ونضرتهم واكره ما أذوا فيها وحسن
ملكهم وطيب دأروهم بالشام وما هم فيه ينفد أدم القحط في أيام المنصور وشدة الحر
وخسونة العيش وشكوا الفقر فأكثر وافقال مطيع بن إياس قد قلت في ذلك شعراً
فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذاك لا حبذا إذا
أين هذا من ذاك سقيا إذا * لولسنا نقول سقيا لهذا
زاد هذا الزمان عسراً وشراً * عندنا إذا أحلنا بغدا إذا
بلدة يطر التراب على النا * س كما يطر السماء الرذا إذا
خربت عاجلاً واخرت ذوالعمر * ش باعمال أهلها كلو إذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس إلى
البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كأيديهم ولم يستطع عشرتهم
واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع بن إياس وحماد الراوية ويحي بن زياد كأنهم نفس
واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن إياس فقال حماد يشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن إياس *
ذال الإنسان له فضل على كل أناس *
غرس الله في كبدى أحلى غراس *
فاذا ما الكاس دارت * واحتسها من أحاسي
كان ذكرنا مطيعاً * عند هاريجان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل
بغداد إلى بستان له بالكرك فقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في بستان من أهل
الكرك مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكذب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره
بأمره ويشوقه قال

كم ليلة بالكرك قديتها * جدلان في بستان صباح
في مجلس تنفخ أرواحه * باطيهها من ربح أرواح
يدرك كاساً إذا مادنت * حفت بأكواب وأقداح
في قبة يضي بها الليل * ما أن لهم في الناس من لاح

لم يهني ذاك لفقده امرئ * أبيض مثل البدر وضاح
كأنما يشرق من وجهه * أذا بدلى ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الآيات قام من وقته فركب إليهم وحمل إليهم ما يصلحهم من طعام
وشراب وفا كهيئة فأقاموا فيه أياماً على قصفهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع
ابن إياس جئت أنا ويحيى بن زياد إلى فتى من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصبوة
ويكتم ذلك ففاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من يدي بحارب القطا * ومن جيلي طي ووصفكم سافرا
تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقله في وجهه صاحبه ترعى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال حدثني
أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن إياس في شيء باقه عنه فقال له يا أمير المؤمنين إن
كان ما بلغك عني حقاً فأتني المهادير وأن باطلاً فأتني الباطل فقبل عذره وقال
فأنا نذرك على جلتك ولا نكشفك والله أعلم (حدثني) غنى الحسن بن محمد قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العنبري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع جد الراوية ومطيع بن
إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك
في زمن الربيع ودعوا جواهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع
أنت يا جواهر عندي جوهرة * في قياس الدرر المنتهرة
فسروا تحت كرم معروش حتى سكر وافقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا تنظي الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا
ونشربها معتقة * نخال بكاسها شررا
وجوهر عندنا قسكي * بدارة وجهها القمر
يريدك وجهها حسنا * إذا ما زدته نظرا
وجوهر قد رأيناها * فلم نرم مثلها بشرا

غنى فيه حكم غناه خفيفاً فلم ير الواشرون عليه بقية يومهم وقد روى أن بعض هذا
الشعر للمهدي وأنه قال منه واحد أو أجاز به الباقي بعض الشعراء وهذا أصح لمن حكم
في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن
أبيه قال كان مطيع بن إياس عاقباً إليه شديد البغض له وكان يهجو فاقبل يوماً من
بعد ومطيع يشرب مع أخوان له فلما رآه أقبل على أصحابه فقال
هذا إياس مقبلاً * جاءت به أهدي الهنات
هو زفوه وانفسه * كلن في إحدى الصفات

وكان سقفس بطنه * والثغر سين قريسات
لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شرأت
(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد
ابن الفضل السكوني قال مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة بقصيدته التي أولها
أهلا وسهلا بسيد العرب * ذي الغرر الواضحات والحب
فتي نزار وكهلها وأخي الجود حوى عانيه من كعب
قبل اتاكم ابا الوليد فقا * ل الناس طرا في السهل والرحب
ابو العفاة الذي يلوذه * من كان ذا رغبة وذا رهب
جاء الذي تفرج الهموم به * حين يلز الوضين بالحقب
جاء وجاء المضاهي قدومه * رأى اذا هم غير مؤتب
شهم اذا الحب شب دائرها * أعاده عودة على القطب
يطغى نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشبه * اذا ما اتضين بالشهب *
لم أر قرينا له ييارزه * الا أراه كالصقر والحرب
ليت يخفان قدحى أجا * فصار منها في منزل أشب
شبله قد أزيابه فهما * يشبهاه في جده وفي لعب
قدومقا شكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الادب
نم الفتى تفرن الصعاب به * عند نجاني الخصوم للركب
ونم مالبلة النساء اذا * استنج كلب القرى فلم يجب
لأنم عنده مخالفة * مثل اختلاف المهود والصب
يحضره زلا فلا يهيم بها * ومنه يضيى نم على أرب *
تري له الحلم والنهي خلقا * في صولة مثل جاحم اللهب
سيف الامامين ذاك وذا * اذا قل بناء الوفاء والحسب
ذا هوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب
فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت انبناك فاستجبا مطيع
من اختيار الثواب على المدح وهو محتاج الى الثواب فان شأ يقول لمعن
ثناء من أمير خير كسب * لصاحب معن وأخي نراه
ولكن الزمان برى عظامي * وما مثل الدراهم من دواء
ففضلك معن حتى استلقي وقال لقد لطفك حتى تخلفت منها صدقت لعمري ما مثل
الدراهم من دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وجله (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثني المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن اياس صديق من

العرب يجالسه فضرط ذات يوم وهو عنده فاستجبا وغاب عن المجلس فتفقدته مطيع
وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال
أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لثقتنا
هون عليك فاني الناس ذوا بيل * إلا وأنيقة بشر دن أحبانا
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بهض
شيوخنا البصريين النظر فاء وقد ذكرناه مطيع بن اياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن
زياد ومطيع بن اياس وجميع أصحابهم فشرخوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي
وهم سكارى ويحكم ما صابنا منذ ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصل فقالوا نعم فقام مطيع
فاذن واقام ثم قالوا من يتقدم فمدافعو ذلك فقال مطيع للمغنية تقدمي فصلى بنا
فتقدمت فصلى بهم عليها غلالة رقيقة طيبة بلا سراويل فلما سمعت بان فرجها فوثب
مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبلة وقطع صلته ثم قال
ولما بدافرجها جاثما * كرأس حليق ولم يعتمد
محدث اليه وقبلة * كما يفعل الساجد المجتهد
فقطعوا صلاتهم وضحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي
الى أبي جعفر يسأله ان يوجه اليه بانه موسى فحمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء
تهنئته والشعراء تمدحه فأكثروا حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن اياس فقال
أحمد الله اله الخلق * رب العالمينا
الذي جاء بموسى * سالما في سالمينا
الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين
فقال المهدي لا حاجة بنا الى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصله قال
أبو الفرج (ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي قنن
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى بهذا الخبر فاجاز لنا ان نرويه عنه عن أبي أيوب المدائني
عن ابن أبي الدواهي وخبر السكري أنهم واللفظة قال كان بالكوفة رجل يقال له
ابو الاصبع له قنان وكان له ابن وضى محسن الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة
احسن وجهه منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وحماة يجر دونهما ويضربونهم بالقوة
ويغتفونه ويظرفونه وكلهم كان يعشق ابنه اصبع حتى كان يوم نوروز وعزم ابو الاصبع
على ان يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد اهدى له من الليل جداء ودجا جافا كهة
وشرايا فقال أبو الاصبع لجواربه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح لذلك
ووجه بغلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بانه اصبع الى يحيى يدعوه
ويسأله التجميل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل ونزع أنت وأغلق

الباب ولا تدع الاصبع يخرج الا باذني ففعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة
ايه فلما فرغ راوده يحيى عن نفسه فامتنع فشاووه يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حل
تسكته فلم يقدر عليها فقطعه او ناكه فلما فرغ اخرج من تحت مصلاه أربعين ديناراً
فأعطاه اياها فأخذها وقال له يحيى امض فاني بالاثرفخرج اصبع من عنده فوافاه مطيع
ابن اياس فرآه يتجرو ويتطيب ويتزين فقال له كيف أصبحت فلم يجبه وشمخ بانه وقطب
حاجبيه وتنفخ فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي كلتك الملائكة بوجع لك بالخلافة
وهو يومئ برأسه لا لاني كل كلامه فقال له كانك والله قد نكت اصبع بن أبي الاصبع
قال أي والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أييه فقال مطيع فامر أنه طالق
ان فارقتك أو تقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جرى وحده بالحديث وقام يمشي الى منزل أبي الاصبع فقبضه مطيع فقال له ما تصنع
معي والرجل لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال أشبعك الى بابه وتحدث فضي معه فدخل
يحيى ورد الباب في وجهه مطيع فصر ساعاً ثم دق الباب فاستاذن فخرج اليه الرسول
وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل لا أتفرغ معه لك فتعذر قال فابعث الى بدواة
وقرطاس فكتب اليه الاصبع

يا أبا الاصبع لازلت على * كل حال ناعماً متبعاً
لا تصيرني في الود كن * قطع التسكة قطعاً شنعاً
واني ما يشتهي لم ينته * خيفة او حفظ حق ضيعاً
لو ترى الاصبع ماني تحت * مستكيناً بخلاً قد خضعاً
وله دفع عليه عمل * شيق شاك ما قد صنعاً
فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى امرأ قبيحاً شنعاً

قال فقال ابو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى تسكة ابنة فراها
مقطوعة وايقن يحيى بالقضية فلكاً الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسعي بي
اليك مطيع بن الزانية وهذا بنى وهو والله افره من ابك واناعري ابن عريية وانت نبطي
ابن نبطية فنكاحني عشر مرات مكان المرة التي نكت ابنتك فتكون قدر تحت الدنانير
وللواحد عشرة فضحك وضحك الجوارى وسكن غضب ابي الاصبع وقال لابنته هات
الدنانير يا ابن الفاعلة فري بها اليه وقام بخلاً وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعى ابن
الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد فنعنا وغششنا فأدخلنا وجلس
يشرب ومعههم يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله أعلم (اخبرني) عمي الحسن بن
محمد قال قال حدثنا الكراخي عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن اياس وسراعة
ابن الزند بوذوي يحيى بن زياد وابنة بن الحباب وعبد الله بن العباس المنوف وحامد
عمر دجلاً لا من امراء الكوفة فتكادوا جميعاً عنده ثم اجتمعوا على مطيع

يكادونه ويحجونه فغلبهم جميعاً حتى قطعهم ثم هجأهم بهذين البيتين وهما
وخسة قد ابانوا لي كادهم * وقد تالطى لهم مقلي وطخير
لويقدرون على الحى لمرقه * قرد وكلب وجروات وخنزير

(اخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن اييه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
ابن اياس فرأى غلاماً تحت يديه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كأنه في تحت
فقال له ما هذا يا اباسي قال هذه اللذة المضاعفة (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أييه قال كان حماد الراوية قد هجر مطيعاً شيئاً بلغه عنه وكان مطيع حاقباً فأنشد شعراً
ذات يوم وحامد حاضر فقبل له مرة تقول هذا يا اباسي قال الخطيئة قال حماد نعم هذا
شعر الخطيئة لما حضر الكوفة وصار بها حاقباً يعرض حماد بانه كذاب وانه حلق
فأمسك مطيع عن الجواب وضحك (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد
ابن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل قال جاء رجل الى مطيع بن
اياس فقال قد جئتكم خاطباً قال لمن قال لمودتك قال قد أنكسكها وجعلت الصداق
أن لا تقبل في قول قاتل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور يذكرها أخبار
مطيع بن اياس بقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فندم فذكر الجاحظ أن
مطيعاً حلف أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كتفها وما كتمها فتدحرج
تحتها الرمان فينفذ الى الجانب الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين
كانهم واهوا وشعره يدل على صحة هذا القول والقول الاول غلط (اخبرني) بخبره مع هذه
الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أييه عن سعيد بن سالم قال
أخبرني مطيع بن اياس اللبني وكان أبوه من أهل فلسطين من أصحاب الجراح بن يوسف
انه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه
في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت أحبها فأمرني
سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي
وعنيت أن أكون أقت وتبعتها نفسي وزنا حلو ان جلست على العقبة انتظرت على
وعثمان دابتي في يدي وأنا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فتذكرت
الجارية واشتقتها وقلت

أسعداني يا نخلة حلوان * وابكائي من ويب هذا الزمان
واعلم ان ربي لم يزل يفرق بين الالف والجيران
ولعمري لو قتما ألم الضر * قة أبكا كما الذي أبكائي
أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقا كما قنصت فان
كم دمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والحلان

غير أني لم تلق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالرى تذهب همى * ونسلى ذنوبها أحزاني
فجعتني الايام أغبط ما كنت بصدع للبين غير مدان
وبرغى ان أصبحت لاتراها الشعين منى وأصبحت لاتراني
ان تكن ودعت فقد تركت بي * لهبا في الضمير ليس بوان
كحرق الضرام في قصب الغا * برصته ريحان مختلفان
فعليك السلام ما ساغ سلا * ماء قل وفاض لساني

هكذا ذكر أبو الحسن الاسدي في هذا الخبر وهو غلط * (نسخت خبر هذا من خط أبي
أيوب المدائني عن حماد) ولم يقل عن أبيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي
بالرى جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت أتستريحها وكنت أتعشق امرأته من
بنات الدهاقين كنت نازلا إلى جنبها في دار لها فلما خرجت جارية وبقيت في نفسي
علاقة من المرأة التي كنت أهواها فلما نزلنا ساعة حلوان جلست مستندة إلى إحدى
التختين اللتين على العقبة فقلت

أسعداني يا نخلتي حلوان * وارني إلى من ريب هذا الزمان

وذكر الأبيات فقال لي سلم وبك فبين هذه الأبيات في جاريته فاستحييت ان أصدقه
فقلت نعم فكنت من وقته إلى خليفته أن يتبعها إلى فلم ألبث ان ورد كتابه إلى وجدتها
قد تداولها الرجال فقد عزفت نفسي عنها فأمر لي بخمسة آلاف درهم ولا والله ما كان
في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال اذا رجعت إلى بمن تداولها ولم أبال لو ناكها
أهل مني كلهم (أخبرني) عني عن الحسن بن أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد
عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال لما خرج الرشيد إلى طوس حاج به
الدم بجولان فأشار عليه الطبيب بأكل جوارفا فحضر دهقان حلوان وطلب منه جوارفا
فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة فخلت فخر بقطع احدها فقطعت فأنى
الرشيد بجوارفها فأكل منها وراح فلما انتهى إلى العقبة نظر إلى إحدى التختين
مقطوعة والآخرى قائمة وإذا على القائمة مكتوب

أسعداني يا نخلتي حلوان * وابيكالي من ريب هذا الزمان

أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقاكما افتقرتان

فاغتم الرشيد وقال يعز علي أن أكون نحست كما لو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت
هذه النخلة ولو قلتي الدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة
قال حدثني محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي هير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي
فصار بعقبة حلوان استنطاب الموضع فتغدى ودعى بحسنة فقال لها أمارين طبيب هذا
الموضع غنى جفاني حتى أشرب ههنا أقدا فأتته فخذت محكة كانت في يده وأوقعت على

نخلة وغنته

أيان نخلتي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخل جننا كما
فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين النختين يعني نخلتي حلوان فنعني منهما هذا
الصوت وقالت له حسنة أعمدك بالله يا أمير المؤمنين ان تكون الخمس المفقرة بينهما
فقال لها وما ذلك فأشدته أسات مطيع هذه فلما بلغت إلى قوله
أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقاكما افتقرتان

فقال أحسنت والله فيما قلت اذنمتني على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولا وكان بهما من
يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل في حياته على ما رسمه إلى أن مات
(* نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة *)

أيان نخلتي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخل جننا كما

فطيبكما أربي على النخل بهجة * وزاد على طول الفناء فتا كما

يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ثاني ثقفيل بالوسطى عن عمرو بن
بانة وفيه لعطرد رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشام (أخبرني) عني عن أحمد بن
طاهر عن الخراز عن المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على
الطريق فكانت تضيئه وترحم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأشد قول مطيع
واعلما ما بقيتا أن نحسا * سوف يلقاكما افتقرتان

قال لا والله ما كنت ذلك الخمس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكرا أحمد بن ابراهيم
عن أبيه عن جده اسمعيل بن داود ان المهدي قال قد أكرت الشعراء في نخلتي حلوان
واهممت ان أمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فمكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخلتي
حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما فأنا أعبدك بالله أن تكون
الخمس الذي يلقاها افتقرت بينهما يريده قول مطيع

(* ومما قالت الشعراء في نخلتي حلوان) قول حماد بن محمد وفيه غناء قد ذكرته في
أخبار حماد

جعل الله نخلتي قصر شيب من فداه لنخلتي حلوان

جئت مسعديا فلم يسعداني * ومطيع بكته النختان

وأشدني بخطة ووكيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيها العاذلان لانهذلاني * ودعاني من الملام دعاني

وابيكالي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني

اني منك ما بذل أولى * من مطيع بن نخلتي حلوان

فهما يجهلان ما كان يشكوه * من هواه وأتما نعلان

وقال فيها أجد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الف يبق عليه مؤلفان

سلبت كفه العزيز أخاه * ثم ثنى بنخلتي حلوان

فكان العزيز مذ كان فردا * وكان لم يجاوز النخلتان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أجد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه قال جلس مطيع بن أبياس في العدة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر فقال له الطبيب أي شيء تشتهي اليوم قال أشتهي أن لا أموت قال ومات في علة هذه وذلك بعد ثلاثة أشهر مضت له من خلافة الهادي قال أبو الفرج ما وجدت فيه غناء من شعر مطيع قال

صوت

أمر مدامة صرفا * كان صبيها ودج

كان المسك نفعها * اذا برزت لها أرج

فقطل تحاله مديكا * بصرفها وبعدها

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالخنصر والوسطى عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه الطريقة باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق

صوت

جدات كحل الخيزرا * وثبتت فثنت

وثبتت أن الفوا * دججها فأدلت

الغناء لعبد الله بن عباس الزبيعي خفيف رمل وذكر حبش انه لمقامه

صوت

أيها المبتغي بلوى رشادي * المعنى فاعلمك فسادى

أنت خالو من الذي بي * وما يعلم بي الا الفراغ الفواد

الغناء ليونس رمل بالبنصر من كتابه ورواية الهشامى

صوت

الا ان أهل الدار قد دعوا الدار * وقد كان أهل الدار في الدار أجوارا

يسكن على أثر الجميع فلا يرى * سوى نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريح لحننا من الثقيل الا قبل بالبنصر * (انقضت أخبار مطيع وبالله الحمد)

صوت

في انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على محبتها * وقلت ما قلت غير محتشم

الشعر لمحمد بن كاسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن خرداذبة أن فيه لاسماعيل بن صالح لحننا

* (أخبار محمد بن كاسة ونسبه) *

هو محمد بن كاسة واسم كاسة عبد الله بن عبد الاعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويسة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحوث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمناقد حمل عنه شيء من الحديث وكان ابراهيم بن أدهم الزاهد خاله وكان امرأ صالحا لا يتصدى لمذح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مغنية يتسال لها دنائير وكان أهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خفاف وكيع قال حدثني ابراهيم بن أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قلت لمحمد بن كاسة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أنت الذي تقول في ابراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك ما دونه الغنى * وقد كان يغنى دون ذلك ابن أدهما

وكان يرى الدنيا صغيرا عظيما * وكان لحن الله فيها عظيما

واكثر ما تلقاه في القوم صانعا * فان قال به السائلين وأحكما

فقال لمحمد بن كاسة أنا قلتم اوقد تركت أجوردها فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العتكي قال حدثني

أبي قال ابن كاسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلولم يجد سامعه الا القطن الذي على

وجه أمه في القبلة لعل عليه حتى يستخرجه ويهديه الى وأنا اليوم أتحدث بذلك

الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذرا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال

حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كاسة يقول

كنت في طريق الكوفة فاذا أنا بجويرة تلعب بالكعاب كأنها قضيب بان فقلت لها أنت

أيضا لو وضعت لقاوا وضاعت جارية ولو قالوا وضاعت فظنية كانوا أصدق فقلت وبلي

عليك يا شيخ وأنت أيضا تتكلم بهذا الكلام فكسفت والله الى تالي ثم ترجعت فقلت

واني لخلو مخبري ان خبرني * وليكن تعطيني ولا ريب في شيخ

فقلت لي وهي تلعب وتبسم فما أصنع بك أنا اذا فقلت لاشئ وانصرف (أخبرنا) ابن

المرزبان قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كاسة عن قول الشاعر

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بال فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من

مجمعهم والثريا تطلع بالغداة في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيط (أخبرني)

ابن المرزبان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن أحمد بن عباد قال مر محمد بن ككاسة في طريق بغداد فنظر الى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يغنيها

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه * ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل
فأنت بالجل الذي قد جلتسه * بأفجر مني بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأى رجل محمد بن ككاسة يحمل بيده بطن شاة فقال هاته أحله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص الكامل من كماله * ما جرت من تقع الى عياله

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوماً عند ابن ككاسة فقال لنا أعرفكم شيئاً من فهم دنانير يعني جارية قلنا نعم فكتب اليها أنك أمة ضعيفة لكعاه فإذا جاءك كتابي هذا فاجلي بجوابي والسلام فكتبت اليه ساء في تهجينك أياي عند أبي الحسين وان من أعيالي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال كتب الى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان الكلابي قال جئت يوماً الى منزل محمد بن ككاسة فلم أجده ووجدت جاريته دنانير جالسة فقالت لي مالك محزون يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن أخ لي من قرين فسكنت ساعة ثم قالت

بكيت على أخ لك من قرين * فأبكنا بكاولاً يا علي

فمات وما خبرناه ولكن * طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أملت محمد بن ككاسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتجاعه الاشراف بأدبه وعلمه وشعره فقال لهم محبباً عن ذلك

تؤني ان نصب عرضي عصابة * لها بين أطصاب اللثام بصيص

يقولون لو غضت لازددت رفعة * فقلت لهم اني اذا لحريص

أنكم وجهي لأبأ لا يسكم * مطامع عن اللكرام محبص

معاشي دوين القوت والعرض وافر * وبطنك عن جدوى اللثام خبص

سألتني المنيا لم أخالط دينة * ولم يسر بي في الخزيات قلو ص

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني قال

حدثني اسحق الموصلي قال انشدني محمد بن ككاسة لنفسه قال

في انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على سميتها * وقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق فقلت لابن ككاسة وددت انه نقص من عمرى سنتان وانى كنت سبقتك الى هذين البيتين فقلت ما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني محمد بن المقدم العجلي قال كانت أم محمد بن ككاسة امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن ككاسة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فرثاه ابن ككاسة فقال

رأيتك ما يكفيك مادونه الغنى * وقد كان يكتفي دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا قليلاً كبيرها * فكان لا امر الله فيها معظما

أما الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وللمسلم سلطان على الجهل عنده * فما يستطيع الجهل ان يترزما

وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذ القائلين وأحكما

يرى مستكيناً خاضعاً متواضعاً * وليما اذا لاقى الكنية ضيقاً

على الحديث الغربي من آل وائل * سلام وبر مأثر وأكرما

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني زكريا بن مهران قال عاتب محمد

ابن ككاسة صديق له شريف كان ابن ككاسة يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن ككاسة

ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفا ولا الودة

والكن أياي تحرم من منى * فما بلغ الحاجات الاعلى جهدا

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال

أنشدني ابن ككاسة قال الضبي وكان يحكي بسحقها ويحببها

ومن عجب الدنيا ببقيلك البلى * وانك فيها للبقاء مرید

وأى بنى الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد

ومن يأمن الايام اما اتساعها * فخطر وأما لجوعها فقعيد

اذا اعتادت النفس الرضا عن الهوى * فان فطام النفس عنه شديد

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي

عبيد بن الحسن قال لي ابن ككاسة ذات يوم في زمن الربيع اخرج بنا ننظر الى الحيرة

فانها حسنة في هذا الوقت فخرجت معه حتى بلغنا الخورنق فلم يرل ينظر الى البر والى

رياض الحيرة وجره الشقائق فأنشأ يقول

الآن حين تزين الظهور * ميثاؤه وبراقه العفر

بسط الربيع بها الرياض * كما بسط قطوع الجنة الحر

بريه في البحر ثابته * يجي اليها البر والبحر

وجرى الفرات على مياسرهما * وجرى على أيمان الزهر

وبد الخورنق في مطايعها * فردا يلوح كأنه القبحر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قسبر
قال ثم قال بصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن حر أخرى * تلهب النار التهابا
من جت حينما يسبرد * فصفا العيش وطابا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني اسحق
ابن محمد الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن كاسه قال رآني أبي مع احداث لم
يرضهم فقال لي

يبيك عن عيب الفتى * ترك الصلاة أو الخدين
فاذا تهاون بالصلا * فغاله في الناس دين
وزن ذوالحدث المريب * فما وزن به القرين
ان العفيف اذا تكلم * فله المريب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خالد
قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كاسه قال كان محمد بن كاسه عم أبيه قال كان
يحيي إلى محمد بن كاسه وجعل من عشرينه فيجباله وكان يكتب الحديث ويتفقه ويظهر
أدبا ونسكا ويظهر محمد بن كاسه منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له
يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا * من صالح فيكون غير مصيب
ولقبا يغني أصابة قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن كاسه
عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلمني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم
قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدوا في عينك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر

أخبرني أحمدي ريب المنون ولم أزر * طيب بني أود على النأي زينا

فضحكتم ثم قالت اندري أفيمن قبل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قبل وأنا
زينب التي عنها وأنا طيب أود أقدر من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سمك
الاسدي (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكرك قال أخبرني علي
ابن عظام الكلابي قال كانت لابن كاسه جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له
صديق يكنى أبا الشعنا وكان عفيفا من الحاف كان يدخل إلى ابن كاسه يسمع غنا جارية
ويعرض لها بأنه هوها فقالت فيه

لأبي الشعنا حب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا نواذى فازدجر عنه ويا * عبت الحب به فاقعد وقم
زارني منه كلام صائب * ووسيلات المحبين الكلام
صائفة منه غزلانه * مثل ما أقامه غزلان الحرم
صل ان أحبت أن تعطيني * المنى يا أبا الشعنا لله وصم
ثم ميعادك يوم الحشر في * جنة الخلد إن الله رحم
حيث ألقاك غلاما ناشئا * يا فعا قد كنت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال
حدثني أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال مات دنانير جارية
ابن كاسه وكانت أديبة شاعرة فقال يرثها بقوله

الحمد لله لا شريك له * باليت ما كان منك لم يكن
ان لم يكن القول قل فيك فما * أظمني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روى ابن كاسه حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن
روى ابن كاسه عنه سليمان بن مهران الاعمش واسمعيلى بن أبي خالد وهشام بن عروة بن
الزبير وموسى بن كدام وعبد العزيز بن أبي دواد وعمر بن ذر الهمداني وجهن بن
برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونظراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كاسه قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال
المرء مع من أحب (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كاسه
قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير نساء ما ريم بنت عمران وخير نساء ما خديجة والله أعلم (أخبرني)
الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كاسه قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن
زور بن حميش قال كانت في أبي بن كعب شراصة فقلت لها يا أبا المنذر اخفض جناحك
يرحمك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا
كثيرا ذكرت منه هذه الاحاديث فقط ليعلم صحة ما حكيت عنه وليس استيعاب هذا
الجنس مما يصلح ههنا

(أخبار قلم الصالحية)

كانت قلم الصالحية جارية مولودة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت
عن ابراهيم وابنه اسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب
أخي أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لآبيه وكانت لها صفة
يسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (أخبرني) محمد بن مزيد
ابن أبي الازهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني

أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى المغنيات المحسنات المتقدّمات فغنى بين يدي الوائق لحن لها في شعر محمد بن كاسية قال في انقباض وحشة فأذا * صادفت أهل الوفا والكرم أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محشم فسأل من الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعثت إلى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره فقال ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين هو قال ابعت فأشخصه وأشخص معه جاريته فقد ما على الوائق فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناها وأمر بابتاعها فقال صالح أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الوائق من ذلك ورد عليه ثم غنى بعد ذلك زرزرا كبيرا في مجلس الوائق صوتا الشرفية لأحمد بن عبد الوهاب أخى صالح والغناء لقلم وهو

صوت

أبت دار الاحبة أن تينا * أجذك ما رأيت إلهام عينا
تقطع نفسه من حب ليلي * نفوسا ما أثبت ولا جزينا

فسأل من الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعثت إلى ابن الزيات أشخص صالحا ومعه قلم فلما أشخصهما دخلت على الوائق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنت فقال لها الصنعة فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعثت إلى صالح فأحضر فقال أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئا له فيه رغبة وقد أهديتها إلى أمير المؤمنين فإن من حقها على إذا انتهت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك الله فيها فقال له الوائق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات المال ومطلبه فوجه صالح إلى قلم من أعلمها ذلك فغنت الوائق وقد اصطبغ صوتا فقال لها بارك الله فيك وفين ربك فقالت يا سيدي وما تنفع من رباني مني إلا التعب والغرم على والخروج مني صفرا قال أولم أمره بخمسة آلاف دينار قالت بلى والله كن ابن الزيات لم يعطه شيئا فذهب عابجا خادما من خاصة الخدم ووقع إلى ابن الزيات بمئة خمسة آلاف دينار إليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها قال صالح فصرت مع الخادم إليه بالكتاب فقرّبني وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أنا أدفعها إليك بعد جمعة فقامت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقتضيه فبعثت إلى كاتب لي قبضها وأخذها بعد جمعة فكرهت أن أكتب قبضها فلا يحصل لي شيء فاستقرت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استناري خاف أن أشكوه إلى الوائق فبعثت إلى المال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيتني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فأسأل هل قبضت المال قلت نعم قد قبضته قال صالح وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل

السلطان فاسترضت منه شيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق الخراساني قال وحدثني محمد بن مخارق قال لما يبيع الوائق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الوائق همرون
وعمّ بالاحسان من فعله * فالناس في خفض وفي لين
ما أكره الداعي له بالبقا * وأكتر التالى بآمين
وأنشده أيضا قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثق بالله النفوس
ملك يشقى به الما * لولا يشقى الجليس
أسد تضحك عن شدته أنه الحرب العسوس
أنس السيف به واستوحش العلق النفيس
يا بني العباس يأبى * الله إلا أن تسوسوا

قال فوصله الوائق صله سنية وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الوائق الشعرين واللحنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات بأحضار مولاهما وأحضارها واشتراها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنيت أعير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغله
سقى جدنا عراق غمرة دونه * بيضة ديمات الربيع ووابله
وما لي حب الأرض الأجوارها * صداه وقول ظنني أني قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يربى بها أخاه والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي ثقبيل أول بالوسطى ابتداءه نشيد ولقاسية بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطى جميعا عن الهشامى وذكر حبش أن خفيف الرمل للخزرج

*(أخبار الشمر دل ونسبه) *

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان في أيام جرير والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة عمر بن المشني قال كان الشمر دل بن شريك شاعرا من شعراء بني عيم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وائل إلى بيت الحرب الترك وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بيت آخر وبعث أخاه حكيم إلى سجستان فقال له

الشمر دل ان رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاني وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاوننا
وتناصرنا وتناسبنا فلم يفعل ما سألناه وأنفذهم الى الوجوه التي أرادها فقال الشمر دل
يهجوه وكتب بها الى أخيه حكم مع رجل من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك اذا كتبت قصيدة * لم يأتني لجوابها من جوع
أضيعها الجنبي فيما بيننا * أم هل اذا وصلت اليك تضيع
ولقد علمت وأنت عني نازح * فيما أتى كبد الحار وكسع
وبنو غداة كان معروفا لهم * ان يهضموا ويضمهم يربوع
وعجارة العبد المبين انه * واللوم في بدن القميص جبيع
قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاء نعي أخيه قد أمة من فارس قتله جيش لقوهم بها
ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده ثلاثة أيام فقال برثيها

أعاذل كم من روعة قد شهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
اذا وقعت بين الحيازيم اسدفت * على الضحى حتى تنسني أهلي
وما أنا الا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن ابني أب فارقامي
أقول اذا عزيت نفسي باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
أبي الموت الا فجع كل بني أب * سيمسون شقي غير مجتمعي النمل
سبيل حبيبي اللذين تبرضا * دموعي حتى أسرع الحزن في عقلي
كان لم نسر يوما ونحن بغبطة * جميعا وينزل عند رحليم مارحلي
فعيني ان أفضلهما بعد وائل * وصاحبه دمعاً فعودا على الفضل
خليلي من دون الاخلاء اصبحا * رهيني وفاء من وفاة ومن قتل
فلا يعبد الراعين اليهما * اذا غبر آفاق السماء من المحل
فقد عدم الاضياف بعدهما القرى * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
وكانا اذا أيدى الغضاب تحطمت * لو اغر صدر أو ضغائن من تبل
تجأ جزأ يدي جهل القول عنهما * اذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
كيشا سدى عربية لهمالها * حتى هابه من بالحزونة والسهل
(ومنها الصوت الذي ذكرت اخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وائل وهو
من مختار المراني وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخي دار فرقة * وآب اليها سيفه ورواحله
وحلت به أثقالها الارض وانتهى * بمشواه منها وهو عاف ما كاله
لقد ضمنت جلدي القوي كان يتقي * به جانب الثغر الخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا * من المال لم يحجب الصديق مسائله
محل لاضياف الشتاء ككنا * هم وعنده أيتامه وأرامله

رخيص نصيح اللحم مغلى بنية * اذا بردت عند الصلاه أيا له
أقول وقد زمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
الى الله أشكوا الى الناس ففقه * ولوعة حزن أوجع القلب داخله
وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان أخي رحما ترقص عامله
سقى جدنا اعراق غمرة دونه * ببيشة ديمات الربيع وروابه
بمشوى غريب ليس منا مزاره * بدان ولاذوالوثة منا مواصله
اذا ما أتى يوم من الدهر دونه * فخيالنا شرفه وامانله
سنا صبح اشراق أضواء ومغرب * من الشمس وافي جف ليل أوائله
تحمية من أدى الرسالة حبيت * اليه ولم ترجع بشي رسائله
أبي الصبر ان العين بعد لم يزل * بمخالط جفنيها قد ذى لا يزاله
وكنيت أعير الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاعله
بذكرني هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جنائله
وهنا فة فوق الفصون تقبعت * لفقد حمام أفردتها حباثله
من الورق بالاضياف نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه عياطله
وسورة أيدى القوم اذ حلت الحبي * حبي الشيب واستغوى أخا الحلم جاهله
فعبني اذا بكى كما الدهر فابكيا * لمن نصره قد بان منا وناثله
اذا استعربت عود النساء وشمرت * ما زروم ما توارى خلاخله
وأصبح بيت الهجر قد حال دونه * وغال امرأ ما كان يخشى غوائله
وتقن به عند الحفيظة فارعوى * الى صوته جاراته وحلائله
الى ذات في الحرب لم يك خاملا * اذا عاذ بالسيف الهزد حامله
كما اذا عن عريسة الغيل مخدر * نخاف الردي ركانه ورواحله
فما كنت ألقى لاهرى عند موطن * أبا نعي لو كان حيا أباده
وكنيت به أغشى القتال فعزني * عليه من المقدار من لا آفاته
لعمرك ان الموت من المولع * عن كان يرجي نفعه ونوافله
فما البعد الا أين بعد صحبة * كان لم تبايت وائل وتقاتله
سقى الصقرات الغيث مادام ناويا * بهن وحاولت أهل شوك مخايله
وما حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن اني قاتله

قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى
أخاه الشمر دل أيضا نعيه فقال برثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا يراه ولا يراني
وقبل فراقه أيقنت اني * وكل بني أب متفارقان

أخلى لودعوت أجاب صوتي * وكنت مجيبه أني دعائي
فقد أفنى البكاء عليه دمي * ولواني الفقيده اذا بكاني
مضى لسبيله لم يعط ضيما * ولم ترهب غواتله الاداني
قتلنا عنه قاتله وكننا * نصول به لذي الحرب العوان
قتلنا ليس مثل أخى اذا ما * بدا الخفقات مذهبول الجنان
وكنت سنان رجي من قتاني * وليس الرمح الا بالسنان
وكنت بنان كفى من يميني * وكيف صلاحها بعد البنان
وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى ورايك من رماني
فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغتمز والياني
فذلك أخ نباعنه غناه * ومولى لا نصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي
سهيل قالوا وقف الفرزدق على الشمردل وهو يشد قصيدة له فترفيها هذا البيت
وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين نعيم غير جزا الحلاقم
فقال له الفرزدق والله يا شمردل لتترك لي هذا البيت أو لتترك لي عرضك فقال خذ
لا بارك الله لك فيه فادعاه وجهه في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها
تحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين بحول تبغني البوراءم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأيت الشمردل في ما يرى النائم
كان سنان رجمه سقط فعبه على بعض من يعبر الرؤيا فأتاه نبي أخيه وأثل فذلك قوله
وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان أخى رحمتا قص عامه

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغرما بالشرب وكان
له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه
والآخر من بني شيبان يقال له قبيصة فاجتمعوا يوما على جزور ونجروه وشربوا حتى
سكروا وانصرف قبيصة حافيا وترك نعله عندهم وانسيها من السكر فقال الشمردل
شربت ونادمت الملوكة فلم أجده * على الكاس ندما نالها مثل ديكل
أقل بكاس في جزور وان غلت * واسرع انضاجا وانزال مرجل
تري البازل الكوما فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
سقيناه بعد الرى حتى كأننا * ترى حشا في أبرق أم مرسل
عشبة أنسينا قبيصة نعله * فراح الفتى البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن
أحوز المازني واسماحه فوعده الرقة ثم رده زمانا طويلا حتى خجرت ثم أمر له بعشرين
درهما فذهبها اليه وكيه غلة فردها وقال يهجو

يقول هلال كلما جئت زائرا * ولا خير عند ما زني اعاوده
الا ليتني أمسى وبينى وبينه * بعيد منا ط الماء غير فدا فده
غدا نصف حول منه ان قال لي غدا * وبعد غد منه كحول ارا صده
ولواني خبيرت بين غدااته * وبين برازي ديليا أجالده
تعوضت من ساقى عشرين درهما * أتاني بها من غلة السوق ناقدته
ولو قيل مثلا كنز قارون عنده * وقيل القس موعوده لا أعاوده
ومثلك منقوص السيدين رددته * الى محمد قد كان حيفا مجا حده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلا من بني ضبة كان عدوا
للشمردل وكان نازلا في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل
أخوه الشمردل وما نوا بلفقه عن الضبي سرور بذلك وشماته بمصيبته فقال
يا أيها المبتغي شتمى لاشتمه * ان كان أعنى فاني عنك غير عيم
ما أرضعت مريض مختلا أعقبها * في الناس لا عرب منها ولا عجم
من ابن حنكلة كانت وان عرفت * مذلة لقدور الناس والحرم
عوى لي كسبها شرافقت له * من يكسب الشر ثدي أمه يلم
ومن تعرض شتمى يلق معطسة * من النشوق الذي يشفي من الهم
متى أجثك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
أولا فحسبك رهطا أن يفيدهم * لا يفيدرون ولا يوفون بالدم
ليسوا كنعلة المغبوط جارهم * كانه في ذرى نهلان أو خيم
يشبهون قريشا من تكلمهم * وطول انضية الاعناق والام
اذا غدا المسك يجري في مفارقتهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
جزوا النواصي من عجل وقد وطئوا * بالخيط رهط أبي الصهباء والحطم
وبوم أفلتن الحرفزان وقد * شالت عليه أكف القوم بالجذم
اني وان كنت لأنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
لا يبعدن فتنا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
والبعد غاله ما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
وما بناء وان سدت دعائمه * الا سيصبح يوما شاوى الدعم
لئن نجوت من الاجداث أو سلت * منهن نفسك لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسدي صديقا
للشمردل بن شريك ومحبنا اليه كثير البرية والرفد له فأتاه نفعه وهو بخراسان فقال يرثيه
لبث الصباح وأسلمته ليلة * طابت مكان نجومها لا تبرح
من صولة يحتاج اخرى مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح

عطلن أيديهن ثم تفجعت * ليل التمام بين عبوي تصدح
وحليته رزقت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لم
لا يبعد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستج
حامي الحقيقة لاتزال جيباده * تعدو مسومة به وتروح
للحرب بحسب القتال مشعر * بالدرع مضطمر الحوامل سرح
ساد العراق وكان أول وافد * تأتي الملوكة به المهارى الطلح
يعطى الغلاء بكل مجد يشترى * ان المغالى بالمكارم أريح
(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمردل صاحب قنص وصيد
بالجوارح وله في الصقور والكلب أراجيز كثيرة وأشد ناله قوله

قد اعتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يأو الى ما به
وقد بدا أبلق من منجابه * بتوحي صادف شيبابه
معاود قد ذل في اصعبه * قد حرق الصغار من جذانه
وعرف الصوت الذي يدعى به * ولمعة الملع في الوانه
فقلت للقائض اذ أتى به * قبل طلوع الال أوسراه
ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن محبوب الى لبابه
فتعازى التبت من جنابه * فانقض كالجمود اذ علا به
غضبان يوم قبضة رمى به * فهن يلقين من اغضابه
تحت جديد الارض أوتراه * من كل شجاج الضحى ضغابه
اذ لا يزال حربه يشقى به * منتزع القواد من حجابيه
جاد وقد أنشب في اهابه * محالبا ينشبن في انشابه
مثل مدى الجزار أوحراه * كائنا بالخلق من خضابه
عصفرة القواد أوقضاه * حوى غمان على حسابه
من حرب وحزب على به * لقينة صيدهم يدعى به
واعدهم لمنزل بتنايه * يطهى به الخربان أو يشوى به
فقام للطبخ ولا خطابه * أدوع بهتاج اذ هجنابه

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرغى غنم
للشمردل فلأزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصه ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم
فقتله وقال فيه

هل خير السرحان اذ يستخير * عنى وقد نام الصحاب السمر
لما رأيت الضأن منه تنقر * نهضت وبنان وطاب المتر
وراح منها مرح مستبهر * كأنه إعصار ربيع أغبر

فلم أزل أطرده وبعكر * حتى اذا استيقنت لا أعذر
وان عقرى غنى ستكر * طار بكفى وفؤادى أوجر
نمت أهويت له لا أجزر * سم ما فولى عنه وهو بعثر
* وبت لبلى آمناً كبير *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا الراشدى قال حدثنا الاصمعى قال قال الشمردل
ابن شريك وكان يستجيد هذه الايات ويستحسنها ويقول انهم المن طريف الكلام
ثم استقل منعمات كالدنى * شمس العتاب قليلة الاحقاد
كذب المواعيد ما به قال اخو الهوى * منهم بين مودة وبعاد
حتى ينال خياله من معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر ينشأ * ويهيج معيبة بغير بعداد

صوت

خليلي لا تستجملان تزودا * وان تجمعاشلى وتنتظر اغدا
وان تنظرانى اليوم أقض لبانة * وتستوجبا مناعلى وتحمدا
الشعر للعصين بن الحمام المرى والغناء لبذل الكبرى ثاقى تقبل بالبنصر من روايتها
ومن رواية الهشامى

(أخبار الحصين بن الحمام ونسبه)

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثله بن سهم بن مرة بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين
ابن الحمام سيد بنى سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة
أهمهم جميعا حرقه بنت مغنم بن عوف بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يدا
واحدة على من سواهم وكان حصين ذارأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال له مانع الضيم
وحدثني جماعة من أهل العلم ان ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لا ذنه
استأذن لى على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك
لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العيسى او الحصين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل
اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع
مجلسه وقضى حوائجه (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان
ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة
وبنو سلامان بن سعد اخوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة وزولافهم
وكان الحرقه وهم بنو حيس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا اقواما

يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولا في حلفائهم بنو سهم
ابن مرة وكان في بنو صرمته يهودى من أهل تيماء يقال له جهينة بن أبي جل وكان في بنو
سهم يهودى من أهل وادى القرى يقال له حصين بن حنق وكان تاجرا في النجر وكان بنو
جوشن أهل بيت من عبد الله بن عطفان جبرائيل بن صرمته وكان يتشابههم ففقدها
منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته واخوته يسألون
الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ ذلك المفقود الجوشنى
في بيت حصين بن حنق جارا لبنى سهم يتساع خيرا فينما هو يشتري اذمرت أخت المفقود
تسأل عن أخيها حصين فقال جهينة

تسأل عن أخيها كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

فأرسلها مائة من بني جهينة نفسه فحفظ الجوشنى هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له
نشدتك الله ودينك هل تعلم لاني علمنا فقال له لا وديني لا أعلم فلما مضى أخو المفقود عثقل
لعمره ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بلبل ألقى وسط جندل
أراد أن تلك الحصاة تجوز أن توجد وان هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشنى ذلك تركه
حتى اذا أمسى أتاه فقتله وقال الجوشنى

ظننت وقد كاد الظلام يجننى * حصين بن حنق في حوار بنو سهم

فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا يهودى قد قتله أبو جوشن جارا بنو صرمته
فقال حصين فاقتلوا اليهودى الذى في حوار بنو صرمته فأقوا جهينة بن أبي جل فقتلوه
فشد بنو صرمته على ثلاثة من حميس بن عامر جيران بنو سهم فقتلوه فقال حصين
اقتلوا من جيرانهم بنو سلامان ثلاثة نفر ففعلوا فاستعمر الشريينهم قال وكانت بنو
صرمته أكثر من بنو سهم رهط الحصين بكثيرة فقال لهم الحصين يا بنو صرمته قتلتم جارا
اليهودى فقتلنا به جارك اليهودى فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من
جيرانكم بنو سلامان ثلاثة نفر وبيتنا وبيتكم رحم مائة قرية فمروا جيرانكم من
بنو سلامان فمروا بكم وناهم جيراننا من قضاة فمروا بكم فمروا بكم فمروا بكم فمروا بكم
ذلك بنو صرمته وقالوا قد قتلتم جارا بنو جوشن فلا تفعل حتى نقتل مكانه رجلا من
جيرانكم فاننا نعلم انكم أقل منا عددا وأذل وانما بنا نعززون ونمنعون فمنا شدة هم الله
والرحم فأبوا وأقبلت الحضرم من محارب وكانوا في بني نعلبة بن سعد فمروا بالواشدين
بنو سهم اذا انتهوا فقتلهم منهم وخذلت عطفان كلها حصينا وكرها ما كان من منبه
جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه وأمرهم ألا يزيدوهم
على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة
أن يكفوا عن القوم حتى انخنوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
لعداونه قضاة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاة وكان عيينة بن حصن وزبان

ابن سيار بن عمرو بن جابر بن خندل عنه أيضا فأجلبت بنو ذبيان على بنو سهم مع بنو
صرمته وأجلبت محارب بن خصفة معهم فقال الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات
ألا تنقلبون النصف منا وانتمو * بنو عمنالابل هاهمكم القطر
سنأبى كما نابون حتى تلبسكم * صفائح بصرى والاسنة والاصر
أبو كل مولانا ومولى ابن عمنا * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
فذلك الذى لم يعلم الناس انى * خنفت لها حتى يغيبني القبر
فليتكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدد حاجج عشر
أجدي لا ألقاكم الدهر مرة * على موطن لا اخذوكم صعر
اذا مادعوا للبعي قاموا وأشرق * وجوههم والرشد ورد له نصر
فواجبا حتى خصلة أصبحت * موالى عز لا تحل لها النجر
قوله موالى عزهم وأبهم ولا تحل لهم النجر أرادوا النجر على أنفسهم كما يفعل العزير
وليسوا هناك

ألمنا كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لابز جميل ولا شكر

فان يك نطفى صادقا تجر منكمو * جوارى الاله والحيانة والقدر

قال فاقاموا على الحرب والنزول على حكمهم وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة
وكان رئيس محارب حمضة بن حرمله ونكصت عن حصين قبيلتان من بنو سهم وخاتماه
وهما عدوان وعبد عمر وابنا سهم فسار حصين وليس معه من بنو سهم الا بنو وائل بن
سهم وحلفاؤهم وهم الحرقلة وكان فيهم العدد فالتقوا بداره موضوع فقتلهم الحصين
وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك

بجزى الله أفعاء العشيرة كلها * بداره موضوع عقوقا وما غما

بنو عمنالادين منهم ورهطنا * فزارة ان دارت بنا الحرب معظما

ولما رأيت الودليس بنافعي * وان كان يوما ذا كواكب مظلم

صبرنا وكان الصبر مناصية * باسنا فبايقطعن كساومعصما

نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا أعزى واظلم

نطاردهم نستنفذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السهمى المقوما

نستنفذ الجرد أى نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السهمى وهو القنا

الصلب أى نطعنهم فنجبرهم الرماح

لن غدوة حتى أتى الليل ما ترى * من الليل الا خارجيا مسوما

وأجرد كالسرحان يضربه الندى * ومحبوك كالسيدنيقا صلدا

يطأ من القتلى ومن قصد القنا * جيادا فاجبر بن الاتقما

عليه قيان كساهم محرق * وكان اذا يكسوا أجادوا كرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها * ومطر دامن فسبح داود محكما
 جرى الله فيها عبد عمر وملاحة * وعدوان سهم ما أذل وألأما
 فليست بمبتاع الحياة نسيئة * ولا مرقق من خشية الموت سلما
 وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن جبيب بن وائل بن سهل
 قتلته بنو صرمة يوم دارة موضوع وكان واداً للحصين فقال يرثيه
 قتلنا نخسة ورموا نعيميا * وكان القتل للفتيان زينا
 لعمر والباليات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا
 فلا تهم نعيم فكل حي * سبلي من صروف الدهر حينا
 ذل أبو عبيدة ثم أن بن حميس كرهوا مجاورة بنى سهم فقار قوهم ومضوا فالحق بهم
 الحصين بن الحام فردهم ولا مهم على كفرهم نعمته وقتله عشيرته عنهم وقال في ذلك
 إن امرأ بعدى تبدل نصركم * بنصر بنى ذبيان حقا لحاسر
 أولئك قوم لا يهان ثوبهم * إذا صرحت كل وهب الصنابر
 وقال لهم أيضا

ألا أبلغ لديك أبا حميس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم إلى مولى تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم بخيوب لبس * إلى ثقف إلى ذات العظوم
 لبس بناء بقة غطفان شهوم بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرمافراهم
 زهير بن جناب الكلبي فهدمه

غدتكم في غداة الناس حجنا * غدا الجائع الجسدع اللثيم
 فسروا في البلاد وودعونا * بقسط الغيت والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثل بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار
 الحرث بن ظالم المري فلق المثل بالحصين بن الحام فأجاره فبلغ ذلك الحرث بن ظالم
 فطلب الحصين بدم حباشة فسأل في قومه وسأل في بنى حميس جيرانه فقالوا أنا لا نعلم
 بالابل ولكن أن شئت أعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خلي لي لا نتجلا أن تزودا * وان تجعلا شمل وتنظر اغدا
 فما لبث يوما يساق مغنم * ولا سرعة يوما بسابقة غدا
 وان تنظرا في اليوم اقض لبانة * وتستوجبا منا على وتحمدا
 لعمر أني يوم اغدو بصرمي * تناهي حمير باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق حجة * وأفرع مولاهم بنائهم أصددا
 وما كان ذنب فيهم موغيرا نى * بسطت يدا فيهم وأبعثا يدا
 وإنى أحامى من وراء حريمهم * إذا ما المنادى بالمغيرة نددا

إذا الفوج لا يحمله الا محافظ * كريم الحيا ماجد غير ابردا
 فان صرحت كل وهبت عريية * من الرشح لم تترك الذي العرض مرقدنا
 صبرت على وطى الموالي وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي
 خليلا للحصين بن الحام ونديا له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس
 وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعلقة سلامة من يلوم
 ويشرب ما شربنا ثم يحمو * وليس بجاني خذى كلوم
 ويجعل عيشنا بنى جميل * وليس اذا تشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر
 وانصرف إلى أخته فاقترضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أى رجل أنا فيكم
 قالوا فارسنا وفضلنا وسيدنا قال فانه ان علمنا صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدنا
 ركبت رامي فلا تزوني أبدا فلم يسمع بذلك أحد منهم ثم أن أمة لبعض طي وقعت إلى
 الحصين بن الحام فرأت عنده البرج الطائي يوما وهما يشريان فلما خرج من عنده قالت
 للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل باخته كبت وكيت وأوشك أن يفعل ذلك بك كلما
 أنالك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأسكت ثم ان البرج بعد ذلك أغار على جيران
 الحصين بن الحام من الحرة فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحام فتبع القوم
 فأدركهم فقال للبرج ما صبك على جيرانى يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
 الامين وهم منا وأنشأ يقول

اننى لك الحرقات فيما بيننا * عني بعيد منك يا ابن حمام
 أقبلت تزجى ناقة منبائطنا * علطاً تزجىها بغير خطام
 تزجى تسوق عطلا لا خطام عليها ولا زمام أى أتيت هكذا من العجالة فاجابه الحصين
 ابن الحام

برج يؤننى ويكفر نعمتى * صمى لما قال الكليل صمام
 مهلا أبا زيد فانك ان تشا * أوردك عرض مناهل اسدام
 أوردك أقلية اذا حافلها * خوض القعود خبيثة الاخصام
 أقبلت من أرض الحجاز بدمه * عطلا أسوقها بغير خطام
 فى اثراخوان لنا من طي * ليسوا بكفاء ولا بكرام
 لا تحسبن أبا العفاطة اننى * رجل بخبرك لست كالسلام
 فاستزلوك وقد بلت نطاقتها * من بيت أمك والذبول دواى
 ثم ناصب الحصين بن الحام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم

واستنقذ ما في أيديهم وأسرا البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته أياه فن عليه وجر ناصيته وخلي سبيله فلما عاد البرج إلى قومه وقد سبه الحصين بما فعل باخته لامهم وقال أشعتم بما فعلت باختي وفضضتموني ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فطلق بيلاد الروم فلم يعرف له خبر إلى الآن وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتله (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جمع الحصين بن الحام جمعاً من بني عدى ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأتى فيهم واستاق نعلما كثيرا ونساء فأصاب اسماء بنت عمرو وسيد بن كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدى لبني عدى ركض ساقى * وما جمعت من نعم مراح
تركا من نساء بني عقيل * أياي تبغى عقد النكاح
أربعان الشوى وجدقونا * أم أصحاب الكريمة والنطاح
لقد علمت هو أزن أن خيلي * غداة النصف صادة الصباح
عليها كل أروع هبرزي * شديد حده شاكي السلاح
فكر عليهم حتى التقينا * بمقول عوارضها صباح
فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وبالبعض الخرائد والاقاح
وأعتقنا ابنة العمري عمرو * وقد خضنا عليها بالقдах
(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحام أدركه الاسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
شروذ تلح بالخافقين * اذا أنشدت قبل من قالها
وحيران لا يهتدي بالنهار * من الطلع تبغض ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كن كان لي لها
اذا الموت كان شجى بالخلق * وبادرت النفس أشغالها
صبرت ولم أكن رعدية * والصبر في الروع أنجي لها
ويوم نعرفه الحروب * لبست إلى الروع سربالها
مضعفة السر عادية * وعضب المضارب مقصاها
ومطر من ردينية * أذود عن الورد ابطالها
فلم يبق من ذال إلا التقي * ونفس تعالج آجالها
أمور من الله فوق السماء * مقادير تنزل انزالها
أعوذ بربي من الخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
وخف الموازين بالكافرين * وزلزلت الارض زلزالها
ونادى مناد باهل القبور * فهبوا التبرز أنقالها

وسعرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها
(حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحام في بعض أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة
ألا هلك الخلو الخلال الخلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل
الخلو الجليل والخلال الذي ليس عليه في ماله عين والخلال الشريف العاقل
ومن خطبه فصل اذا القوم أغموا * يصيب مرادى قوله من يحاول
المرادى جمع مرداة وهي صخرة تردى بها الصغور أي تكسر قال فلما سمع أخوه معينة بن الحام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يرثيه

اذا لاقيت جمعاً أو قنماً * فاني لا أرى كأي يزيدا
أشد مهابة وأعز ركناً * وأصلب ساعة الضراء عودا
صفى وابن أمي والمواسي * اذا ما النفس شارفت الوريدا
كان مصدرا محبوب ورائي * إلى أشبهاله يعني الاسودا
المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسود

صوت

لا أرق الله عيني من أرقته * ولا ملا مثل قلبي قلبه ترحا
يسرني سوء حال من مسرته * فكلمنا ازددت سقما زادني فرحا
الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاحد بن صدقة رمل بالوسطى
(أخبار محمد بن بشير ونسبه) *

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من خشم ولهم بالبصرة خطه وهم معروفون بها وكان محمد بن بشير هذا شاعرا ظريفا من شعراء المحدثين متقللا لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف متجعجا ولا تجاوز بلده وصحبه طبعته وكان ما جئنا به من أخبارنا (أخبرني) حمى الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال بعث إلى محمد بن أيوب بن سليمان ابن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت فدخلت إليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أأنت وأنت وأنت لم تنم بعد فقال قد قضيت حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وأبدي الساعة بالشرب وأصل لي ليلتي بنومي مخجيا عن الناس وعندي محمد بن رباح وقد وجهت إلى إبراهيم بن رياش وحضرت أنت فن ترى أن يكون خامسا قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب إلى محمد بن بشير يبين تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسما غطرم مطرا غيما شديدا ولا متتابع فكذب اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذور إذا • فعلام الجلوس يا ابن بشر
 قم بنا نأخذ المدامة من • كف غزال مضمخ بالعبير
 في هذين البيتين لعباس أخى بحر ثقل أول بالنصر وبعث اليه بالرقعة فإذا الغلمان قد
 جاؤا بالجواب فقال لهم بهتكم لتجيئوني برجل فختتموني برقعة فقالوا لم نلقه وإنما
 كتب جوابها في منزله ولم تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم فقرأها فإذا فيها
 أجي على شرط فان كنت فاعلا • والا فاني راجع لاناظر
 ليسرج لي البردون في حال دلتى • وأنت بدلتى مع الصبح خابر
 لا قضى حاجتى اليه واننى • اليك وحمام اذا جئت حاضر
 فياخذ من شعري ويصلح طبعي • ومن بعد حمام وطيب وجامر
 ودستجة من طيب الراح ضمة • يرودنيها طابعا لا يعاسر
 فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوى على مطاولة ولكن اضمن له ما يطلب
 فكتب اليه قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطن فاذا به قد طلع عينا فامر محمد
 ابن أيوب باحضار المائدة فلما أحضرت أمر محمد بن بشر وشهد بجبل الى اسطوانة من
 أساطين المجلس وجلسنا كل بجذانه فقال لنا أي شئ يخصني قلنا يجب نفسك عما
 كتب به أجمع جواب فقال كفوا عن الأكل اذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري فقلنا
 ذلك وتوقفنا فأنشأ يقول

أيا عجباً من ذا التسري فانه • له نخوة في نفسه وتكابر
 يشا بطما ازار حتى كانه • مغن مجيدا وعلام مواجر
 فلو لا ذمام كان بيني وبينه • تلطم بشارقناه وباسر

فقال محمد بن بشر لم ترد هذا كله ثم حله وجلس يا كل معنا وعمنا يومنا (أخبرني) عني
 قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشر
 من شعراء أهل البصرة وأدبائهم وهو من ختم وكان من مجلأ الناس وكان له في داره
 بستان قدره أربع طوايق فلعها من داره ففرس فيه أصل رمان وفسيلة لطيفة وزرع
 حواله بقلأ فأفلت شاة لجار له يقال له منيع فأكات البقل ومضغت الخوص ودخلت
 الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته فأكلتها وخرجت فهدا
 الى الجيران في المسجد يشكوا ما جرى عليه وعاد فزرع البستان وقال بهجوشاة منيع
 لي بستان أنيق زاهر • ناظر الحضرة وبان ترف
 واسع الاعراق ريان الثرى • غمدق تربته ليست نجف
 لجمارى الماء فيه سنن • كيفما حاصرت فيه انصرف
 مشرق الافوار مباد الندى • مشنن في كل ربيع منقطف

غلك الريح عليه أمره • فاذا لم يؤنس الريح وقف
 بكسى في الشرق ثوبى يمنه • ومع الليل عليها يتكف
 ينطوى الليل عليه فاذا • واجه الشرق تجلى وانكشف
 صابريس يالى كثرة • جز بالمجمل أو منه تنف
 كلما ألحق منه جانب • لم يلبث منه تعجبل الخلف
 لا ترى لكف فيه أثرا • فيه بل ينقى على مس الا كف
 فتري الاطباق لاتهم • صادرات وارادات تختلف
 فيه للخارف من جيرانه • كلما احتاج اليه محترف
 أقحوان وبهار موقوف • وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر الندى أصلا • برضى فاطقه هم عاقطف
 وهو في الأبدى يحسون به • وعلى الآف طور رايشف
 اعفنه يارب من واحدة • ثم لا أحفل أنواع التلف
 اكنه شاة منيع وحدها • يوم لا يصبح في البيت علف
 اكفه ذات سعال شهلة • متعت في شرعش بالظرف
 اكفه يارب وقصاء الطلى • ألحم الكفتين منها بالكف
 وكأولح أدامفة • لك عن هم كليات رجف
 ونورس الانف لا يرقولا • أبدا تبصره الا يكف
 لم تزل أطلافها عافية • لم يظاف أهلها منها ظلف
 فتري في كل رجل ويد • من يقاياهن فوق الارض جف
 تنسف الارض اذا مرت به • فلها إعصار ترب منتسف
 ترهج الطرق على مجازها • تبدأ في المثنى والخطو القطف
 في يدها طرف من مشيتها • خلقة القوس وفي الرجل حنف
 فاذا ما سعلت واحد وبيت • جابوب البعسر منها خصف
 واخفى الشعر منها جلدها • شنة في جنوف غار منصف
 ذات قمرن وهي جمالا • ان اذا الوصف كوصف مختلف
 واذا تدنو الى مستعيب • عافها تننا اذا ما هو كرف
 لا ترى تيسا عليها مقدما • رميت من كل تيس بالصف
 شوهة الخلقة ما أبصرها • من جميع الناس الا وحلف
 ما رأى شاة ولا يعلمها • خلقت خلقتها فيما سلف
 عجا منها ومن تأليفها • عجا بها من خلقها كيف اختلف
 لو ينادون عليها عجا • كسبوا منها فلوسا ورتف

لبنها قد أفلتت في جفنة * من عجبين أودق مخترف
فتلفت شعرة من أهله * قدر الأصبع شيئا أو شفت
أحكمت كفا حكيم منعها * فأتت مجدولة في هار هف
أدججت من كل وجه غير ما * الل الاقيان من حد الطرف
قابض الرنق فيها مانع * يخطف الابصار منها يستشف
لمتها فاستخفت نحوها * ثم أحوالت تتسلف
قتناحت بين أضعاف المعاف * وتبوت بين انشاء الشف
أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا لكل يوم ونصف
كل يوم فيه يدنو يومها * أوترى واردة حوض الدنف
بينما ذال لها اذا أصبحت * لحيت مغم أو مثل جف
شاعر عرفوا بها قد أعقت * بطنه من بعد ادمان الهيف
وغدا الصبية من جيرانها * ليحزوها الى مأوى الجيف
فتراها بينهم مسجوبة * تحزف الترب يحجب مخزف
فاذا صاروا الى المأوى بها * اعمالوا الا بحر فيها والخزف
ثم قالوا ذاجزاء للذي * تأكل البستان منا والصف
لاتلوموني فلو أبصرت ذا * ككاه فيها اذن لم أتصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشر
وحدثني سوار بن أبي مراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال هوى أبي قينة
من قبان أبي هاشم بالبصرة فكتب اليه أي تعاتبه فكتب اليها

لاتذكرى لوعة أترى ولا جزعا * ولاتقاسين بعدي الهم والهلعا
بل اتسى تجدي ان اتسيت أسي * بمنزل ما قد جعت اليوم قد جعا
ما تصنعين بعين عنك قد طمعت * الى سوال وقلب عنك قد زعما
ان قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد زعما
وأى شئ من الدنيا سمعت به * الا اذا صار في غايته انقطعما
ومن يطيق خليعا عند صبونه * أم من يقوم لمستورا اذا خلعا

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن بشر أن أباه دعي الى وليعة
وحضرها مغل يقال له أبو النجم فعبث بأبي وباغضه وأسأأ أدبه فقال بهجوه

نبت بابي النجم المغنى سخابة * عليه من الايدي شآبيها الفقد
فشانأها بالخص حتى تصرمت * وغاب فلم يطلع لها كوكب سعد
سفته فجادت فاروى من مجالها * ذرى رأسه والوجه والجيد والحد
فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به قية أمثالها الهزل والحد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن
بشر قال كان لابي صديق يقال له داود من أسجح الناس وجهها وأقلهم أدبا لأنه كان
وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكرن عنده ويهدين اليه الفواكه والنيذ والطيب
فبعد عوبأبي قيعاشره فهو يتسه قينة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهها
فبعث الى داود برقعة طويلة جدا يعاتبه فيها ويستجفيه ويستزيده فسأل ابي أن يجيبها
عنه فقال أبي اكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب * اسعدوني عليه يا اصحابي
اسعدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
ان فيه من البلاء ملتي * واغري فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعلينا * فيه للكاتبين رد الجواب
ثم ممن يأسدي والى من * من هضم الحشا لعوب كعاب
والى من ان قلت فيه بعيت * لم أخط في مقالتي بالصواب
لا يساوى على التأمل والتفتيش يوما في الناس كف تراب

فقال عبد الله وكان أبي اذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه فمضى قد امه
فان كان في الطريق طين أو بيرا واذى لى داود شره وحذره أبي فأت داود وانصرف
أبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بدكان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقى عتقا
فقال برني داود

أقول والارض قد غشى وحللها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجحى منطبعا * وكل فرج به في الجحى ممدود
وفي الوداع وفي الابداء الى عنت * دون المسير وباب الدار ممدود
من لى بداود في ذى الحال يرشدني * من لى بداود لهنى أين داود
لهنى على رجلاه أن لا أقدمها * قدام رجلى فتلقاها الجلاميد
اذلا أزال اذا أقبلت ينكبني * حرف وبحرف ودكان واخذود
فان تكن شوكه كانت تحل به * أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن
سليمان الهاشمي قال هجعت شاة منيع البقال على دار ابن بشير وهو غائب وكانت له
قراطيس فيها أشعار واداب مجموعة فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل ابغاة الاداب ما صنعت * منها البكم فلا تضيعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالحبر وحسن الخطوط أو عوها
فان عجزتم ولم يكن علف * يسبقها عندكم فبيعوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابن شبل البرجي قال

كان محمد بن بشير يمشي به سيف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله عربدة
وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يعرب عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النبيذ والخبز
فعر يد يوسف عليه وشبهه فقال ابن بشير بهجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوين

ويصانه بدم الشباب ملطخ * وتحميه الندمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المخيم قال حدثني أبو علي بن
انطراساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل
اليه اخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ومن يستنشط من المردفجاء يوم غلام
قد خرجت لحيته كانت عادته أن يدخل من الباب الأصغر فمن ذلك بفعل يخافهم
لدا لله وبلغ ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام بجهل * مدخل الطي الغرير

بعد ان علق في خدته مخلاة الشعر

ليته يدخل ان * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن بن جعفر
ابن سليمان قال كُتِبَ في مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمر والقصافي وعندنا مغنية حسنة
الوجه شهلة تغني غناء حسنا فكأمرها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شيء
يستحسنه ويحبه فإبرحنا من المجلس حتى غابنا فأنصرفت مجموعة شاكبة العين
فقال ابن بشير

ان عمر اجني بعينه ذنبا * قل مني فيه عليه الدعاء

عان عينا فعينه لتي عا * ن فدى وقل منه الفداء

شرع نعين أحسن عين * تحمل الارض أو تقل السماء

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار ابن بشير
من بعض الهاشميين من جيرانه جارا كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فمضى اليها
ماشيا وكتب الى عمر والقصافي وكان جارا للهاشمي وصديقه قابضكوه اليه ويخبره بخبره

ان كنت لا عبر لي يوما يلفني * حاجي واقضى عليه حق اخواني

وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وجيراني

فان رجلى عندى لا عذمتها * رجلا أخى ثقة مذ كان جولان

يلفاني حاجتي وان بعدت * ويدنياني مما ليس بالذاني

كان خلتي اذا ماجت حدهما * اعصار عاصفة مما يشيران

رجلاي لم يالسا نكا كأنهما * فظاوقدا وادما جامدا كافي

كأنهما اذا اخطوا اذا ارتها * في سكة من اى ذالك هما كان

ان يهتاني دهاسا يعثار هجا * أوفى حزون زكي فيها شهابان

فالله يا عمر والذي بهما * عن العواري وعن ذال الناس أغثناني

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
محمد بن سعد الكركاني قال كُتِبَ في حلقة التوزي فلما تقوضت أنشدنا محمد بن بشير
نفسه قوله

جهد المقل اذا أعطاه مصطبر * أو مكث من غنى عينان في الجود

لا يهدم السائلون الخير افعله * إنا نوالى وإنا محسن مردود

فقلنا له ما هذا التكارم وقنا الى يثقه فأكلنا من جله ثم كانت عنده أكثرها وحلنا
بقية فكتب الى والى البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بحر متنا * عن نفسا حين ننتهك

خذلنا نارا بجلتنا * فبك الاوتار تترك

كهف كفى حين بطرحها * بين أيدي القوم تبترك

رارنا زور فلا سلم * وأصيبوا أية سلكوا

أكلوا حتى اذا شبعوا * أخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعث اليها فأحضرنافا غرنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جلة ثم دفع ذلك
اليه (أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العيناء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف
الكتاب شرفه أجد يوما بمحماره تعرضا لثمره وحنابه فأخذ ابن بشير بأذن الحمار
وقال له قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذى الناس ففعل أجد ونزل فعانقه وصالحه
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن
بشير من ابن أبي عمرو والمديني فراحا من الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المثني بن
زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخا غير منسوبة دلها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال
محمد بن بشير

يا رب رب الزائحين عشية * بالقوم بين منى وبين ثبير

والواقفين على الجبال عشية * والشمس بافحة الى التعوير

حتى اذا طفل العشي ووجهت * شمس النهار وأذنت بهوور

رحلوا الى جيف نواحل ضمها * طول السفار وبهد كل مبير

ابعث على طير المديني الذي * قال المحال وجاءني بغرور

ابعث على عجل الهباء دما * يأخذ زينتهن في التخصير

في كل ما وصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بين والتكدير

ومضين عن دور الخرية زلفة * دون القصور وجررة الماخور

مع كل ربح يفتري بهوبها * في الجنتين شواهن وحطور

من كل أكاف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة صاحب محذور
 ضرم يقلب طرفه متنا سيا * شيئا فكان له من التقدير
 بأق بهن ميامنا ومياسرا * صكا بكل مزاق محكور
 من طائر متخير عن قصده * أو ساقط خلع الجناح كبير
 لم ينجم منه شريد هتن فان نجا * شيئا فصار بجانبات الدور
 لشعيرين عن السواد حسرا * عنها بكل رشيق التوتير
 سدد الاكف الى المقاتل صيب * سمع الجبوف بجوحي وضور
 ليس الذي تخطى يداه رمية * منهم بعدود ولا معذور
 يتسرعون وتخطى أيديهمو * في كل طائفة الجدار يتور
 عطف السبات دوائر في عطفها * تعزى صناعتها الى عصفور
 يتقن عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القتل والتدوير
 تجري بها مهج النفوس وانها * لنواضل سات من التخيير
 ما لن تقصر عن مدى متباعد * في الجوف تحسر طرف كل بصير
 حتى تراه من ملا بدمايه * فكأنه متضخم بعسير
 فيظلل يومه مويعش ناصب * نصب المراحل معجلى التنوير
 ويؤوب ناجسين بين مضرج * بدم ومخلوب الى ميسور
 عارى الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه ما يرى التامور
 فيؤوده متيقن في مشيبيه * خطف المخر مشيع التصدير
 ذو حلكة مثل الدجى أو غبشة * شغب شديد الجدة والتبشير
 فيمر منها في السبراري والقري * من كل أعبل كالسنان هصور
 في حين تؤذيها المبابيت موهنا * أو بعد ذلك آخر التسمير
 يحتص كل سليل سائق غاية * محض النجار محجرب مخبور
 يعمل عليه بما دعوت له به * أزه بذلك عقوبة التنوير
 حتى يقول جميع من هوشامت * هذى اجابة دعوة ابن بشير
 فلا لقبيلك عند حال حسرة * وتأسف وتلهف وزفير
 وتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن
 سليمان قال خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر لهم في بستانهم بالجعفرية ومعنا
 محمد بن بشير وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل
 فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أرى بك بعد أهلك ما شجاني

فلو أعني البلاء ديار قوم * لفضل منهم ولعظم شاني
 لما كانت ترى بك بينات * تلوح عليك آثار الزمان
 (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يومنا محمد
 ابن بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال
 ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار منواه
 واغفلتاني كل يوم مضى * يذكركني الموت وأنساه
 من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
 كأنه قد قبل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه
 محمد صار الى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعني قال حدثنا ابن
 مهوريه قال حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقا لداود بن أحمد بن أبي داود
 كثير الغشيان له ففقدته أهله أياما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا
 يتنزهون فجاؤا الى داود بن أحمد يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية
 فان وجدتموه والافهوني حبس أبي شجاع صاحب شرطة خوار التركي فلما كان بعد أيام
 جاءه ابن بشير فقال له ايه أيها القاضي كيف دلت على أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك
 أيانا قال أو فعلت ذلك أيضا زدتني من بركاتها ايش قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * الى ومادع الصبح داع
 نسا لني وقد فقدوه حتى * أرادوا به هذه قسم المناع
 اذا لم تلقه في بيت حسن * مقيم للشراب وللسماع
 ولم ترفي طريق بني سدوس * يخط الارض منه بالكرع
 يدف حزنهم بالوجه طورا * وطورا بالدين وبالذراع
 فقد أعبالك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حبيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا العرف خبره ثم
 لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عني
 قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني علي بن القاسم طارئة قال كنت مع المعتصم لما غزا
 الروم فجا بعض سراياه بخبر عه فركب من فوره وسارا جديروا أنا أسايره فسمع منشددا
 يقتل في عسكره

ان الامور اذا انتدت سالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
 لا تبأس وان طالت طالبة * اذا استغنت بصبر أن ترى فرجا
 فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من
 يقوله قلت محمد بن بشير فقال باسمه ونسبه وقال أمر محمود وسير سريع يعقب هذا

الامر ثم قال انشدني الايات فانشده قوله

ماذا يكلفك الروح واللبا * البر مزاء ومزاتركب اللجبا
كم من فتي قصرت في الرزق خطوته * ألفيته بسهام الرزق قد فلجا
لاتيا سن وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجبا
أخلق بذى الصبر أن يحظى بجاحته * ومد من القرع للابواب أن يلجا
فاطلب لك قبل الخطو موضعها * فن على رلق عن غيرة زلجا
ولا يفر نك صفوانت شاربه * فربما كان بالكدير عزجا
لا ينج الناس الا من لقاهم * بيد واقاح الفتى يوما اذا اتجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعبي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعهنا محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر أن يخر ويطيب فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تخرنا وتغلقنا بغالية كانت معه فلما غلفت ابن بشير وجعته التفت الى وكان الى جنبني فانشدني

يا باسطا كفه فتخوي بطيبي * كفال أطيب يا حبي من الطيب
كفال تجري مكان الطيب طيبها * فلا تزدني عليها عند تطيبي
بالأني في هواها أنت لم ترها * فأنت مغري بتأني وتغذي
انظر الى وجهها هل مثل صورته * في الناس وجه محلي غير محبوب

فقلت له اسكت وبلك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بأن تصفع جميعا لانشده الايات ولاكني أخشى ان أفرق بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكرائي قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالسا في حلقة في مسجد البصرة والى جانبها حلقة قوم من أهل الجدل يصاحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشدنا قوله

ياسائل عن مسألة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع
دع عنك ذكر الاهواء فاحية * فليس ممن شهدت ذو ورع
كل اناس بدينهم حسن * ثم يمدون بعد للسمع
أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يكن في قوله بمنقطع

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله

اذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الخط الامايدون في الكتب

غدوت بتشمير وجدة عليهم * فحسرتي أذني ودفتها قلبي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان ابراهيم بن رباح اذا حزته الامر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير

تخطى النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظنه
كم من مضيق في القضا * ومخرج بين الاسمه

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير بأبي عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرآى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله خلقة وسحنة مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذان عجب من تعالى * ورضاني منها بلبس البوالي
كل جرداء قد تكتفها * من اقطارها بسود النعال
لاتداني وليس يشبهه في الخلقة ان أبرزت نعال الموالي
من يغالي من الرجال بفعل * فسواي اذا بهن يغالي
لو حدها من للجمال فاني * في سواهن زيتي وجمالي
في اخاه وفي وفاء ورأي * واساني ومنطقي وفعالي
ما وقاني الحفاو بلقي الخا * جنة منها فاني لأبالي

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن جعفر بن سليمان الى فشرب عنده فلما سرق منه ألواح أنبوس كانت تصكون في كفه فقال في ذلك

عين بلى بعبرة تصفاح * وأقبح ما تم الانواح
أوحشت حجرتي ورد فاني * منها في بكور وعنه كل رواح
واذكر بها اذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
أنبوس وهما حالكة اللو * نلباب من اللطاف الملاح
ذات نفع خفيفة القدر والمهمل حلكوكه الذرى والنواح
وسريع جفونها ان يحاها * عند عمل مستعمل القوم ماح
هي كانت على والآدا * بوالفقه عددي وصلاحي
كنت أعذوبها على طلب العليهم اذا ما غدوت كل صباح
هي كانت غذا زوري اذا زار * روري التديم يوم اصطباحي
يعني انه يعمل فيها التمر ويطلب لزواره الماء كولد والمشروب

آب عسري وغاب يسري وجودي * حين غابت وغاب عني سماحي

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال كان محمد بن بشير يهادي أحمد بن يوسف فيلقه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال

ابن بشير يهجو

أقول لما رأيته كلفا بكل سوداء نزرة قد ره
أهل لعمرى لما كلفته * عند الخنازير تنفق العذرة
(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو العواذل قال عوتب محمد بن
بشير على حضور المجالس بغير ورق وحبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال
مادخل الحمام من علي * فذلك ما فاز به سهمي
والعلم لا ينفعني جمعه * إذا جرى الوهم على فهمي
(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر
ولده جعفر بن سليمان فأخذ منه قلم بن جعفر ألواح ابنوس كان يكتب فيها بالليل فقال
ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح إذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم
زانم افصان من صدق * واجرار السير والقلم
وتولى أخذها قسم * لا تولى نفعها قسم
(أخبرني) الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين
ثم جاءه الهاشمي لمال كان فيه فكتب إليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وأنت بسطتني * حتى انبسطت اليك ثم قبضتني
أذكرني خلق النفاق وكان لي * خلقت فقد أحسنت إذا ذكرتني
لودام ودك وانبسطت إلى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني
فهل تجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعدك كالتالم نطقن
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
مسعود بن بشير قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم
وهو لا يعقل فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطلق شربهم * يفرق في بحرهم بحري
لما تجارينا إلى غاية * قصر عن صبرهم صبري
خرجت من عندهم مخفيا * تدفعني الجدر إلى الجدر
مقبح المشي كثير الخطا * يقصر عند الجد عن سري
فلست أنسى ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن أثر
وشق ثوب وثور أخذ * وسقطة يان بها ظفري

حدثني عبيد بن جحظة عن أحمد بن الطبيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن
بشير ثم ساق الخبر مثله سواه (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني أبو العيلاء
قال اجتمع جعفر بن الموصول ومحمد بن بشير في بستان فنظرا إلى محمد بن بشير وقد انفرد

ناحية

ناحية للغائط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشير * لما رمى من بجانه
في الأرض تل سماد * علا على كنبانه
طوبى لصاحب أرض * خربت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية
حتى صيرني شهرة بشعرك (أخبرني) بحظرة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني
عبد الله بن محمد بن بشير قال كان أبي مشغوقا بالنبيذ مشتهرا بالشرب ومبات قط الا وهو
سكران وما يذوق نبيذا وانما كان يشربه عند اخوانه ويستسقيه منهم فاصبحنا
بالبصرة يوما على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد وكان
يجن لما فقد النبيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشميا وهو محمد بن أيوب بن جعفر
ابن سليمان قال

كم في علاج نبيذ القمل نعب * الطبع والدلك والمعصار والعكر
وان عدلت الى المطبوخ معقدا * رأيتني منه عند الناس اشهر
نقل الدنان الى الجيران يفضني * والقدر يتركني في القوم أعذر
فصرت في البيت استسقي وأطلبه * من الصديق ورسل في فيه يتندر
فمنهمو باذل سمح يحتاجنا * ومنهمو كاذب بالزور يعتذر
فسقني رى أيام لتنعني * عن سوال وتغني فقد خسروا
ان كان زرق فزق أو فوافرة * من الدساتيع لا يزي بها السفر
وان تكن حاجتي ليست بحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر
فاستسق غيرك أو فاذا كره خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر
ما كان من ذلكم فليأتني بعلا * فاني واقف بالباب انتظر
لا لي نبيذ ولا حفيد عوني * وقد حان من تطفيلي المطر
قال ففتح لما قرأها وبعث اليه برق نبيذ وماتني درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وأنفق
الدراهم الى أن يمسك المطر وينسج لك التطفيل ومتى اعوزك مكان فاجعلني قبسة لك
والسلام

صوت

أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت عما أهدي بك الحفظة
كم واعظفك لي وواعظلة * لو كنت ممن تنهأ عنك عظه
الشعر لديك الجن الحصى والغشاء لعرب هزج ذكرك ذلك كاه وجهه الزرة وفري جميعا
والله أعلم

* (أخبار دين الجن ونسبه)

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم عن انعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤنة علي بن أبي حبيب بن مسلة الفهري وكان شديد الشعب والعصية على العرب يقول ما للعرب علينا فضل جعتنا واياهم ولادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلوا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا اذ جمعنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حصن ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره من متبعي شعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرثيات كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا للكتب • بكاء الرزايا سوى بكاء الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية بهواها فاتهمها بغلام له فقتلها واستنفذ شعره بعد ذلك في مرثيتها قال أبو الفرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عمي خديجا ما جئنا من مكفا على القصف والهول متلافا لما ورث عن آباءه واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب بظلمة وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته ويربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة فيستحقف بهم وبه فلما كثرت ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبهمة كره • فباكر الكاس لي بلا نظره
عدت على اللهو والمجون على • ان الفتاة الخبيثة الخفيرة
بصبها لا عجب منها وبى حرق • مطوية في الحشا ومتشيرة
ما ذقت منها سوى مقلها • وضم تلك القروع منحدره
وابتم — رنني فمت من فرق • يا حبيبتنا في الرضا ومبتهره
ثم اتيت سورة الجارينا • خلال تلك القدرات الخمره
وليلة أشرفت بعد كل كلفها • على كالك الطيلسان معتبره
فتفت ديجورها الى قعر • أنوابه بالعفاف مستتره
عج عبرات المدام فحوى • من عشرو عشرين واثني عشره
قد ذكر الناس عن قيامهم • ذكرى به قلى ما أصحبت نقره
مصرفي بالصواب معرفة • غرا ما عرفت من التكره
يا عجب من أبي الخبيث ومن • سر وجهه في البكاثر الدثره
يحمل رأسا تنبو المعاول عن • صفحته والجلامد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا • فيه ملدت قوائم خدره
ولا المجانيق فيه معنية • ألق تسامى وألف منكدره
انظر الى موضع المقص من الشهامة تلك الصبيحة العجيرة
فلو أخذتم لها المطارف حزا • نية صنعة اليد الخبيرة
اذ راحت أكف جلتهم • كائلة والاداة منكسره
كم طربيات أفسدتهن وكم • صفوة عيش غادرتها كدره
وكم اذا ما رأوا ملك السموات لهم من أنامل خصره
وكم لهم دعوة عليك وكم • قد فقام شنعاء مشتهره
كريمة لو ملك استخف بها • دنالها بالمنايا الاشهره •
قفوا على رحله تروا عجا • في الجهل يحكي طرائف البصره
يا كل منى وكل طالعة • نخس ويا كل ساعة عسره
سبحان من عيسك السماء على • الارض وفيها اخلاق العذره
قال فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حصن هو بها وتنادى به الامر حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها وأسأت على يده فتزوجها وكان اسمها وردا في ذلك يقول

انظر الى شمس القصور وبدرها • والى خزامها وبهجته زهرها
لم تبك عينك أبيض في سواد • جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنت يختبر اسمها • من ريقها من لا يحميها بخبرها
ونمايلت فتحككت من أردافها • عجا وليكني بكيت لخصرها
تسقيك كاس مدامة من كفها • وردية ومدامة من نقرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل الى سلية فاصد الاحد بن علي الهاشمي فاقام عنده مدة طويلة وحل ابن عمه على بغضه اياه بعد مدته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له على انه اذا دع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلاما له وقررت ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب الى أحمد ابن علي شعرا يستأذنه في الرجوع الى حصن ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها ان ريب الزمان طال اتسكاته • كم رمتني بمجادث أحداثه
يقول فيها

طبي انس قلبي مقبل ضحاه • وفؤادي بربره وبكاته

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وان • بضني لغيري حجوله ورعائه
ومدح احده بعد هذا وهي طويلة فأذن له فعاد الى حصن وفرا بن عمه وقت قدومه

فأرسله قوماً بعلونه بموافاته باب حص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعه نفا على عسكره
بهذه المرأة بعد ما ساع ذكرها بالفساد وشارع عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أجدت
في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم
عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسمه ورد فإذا قال من
أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سأله عن الخبر واغظ عليها
فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فينهاه في ذلك اذ قرع الرجل الباب فقالت
من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الأمر
شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليتني لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فألذيتني أشغلت عليه * العار ما قد عليه اشتغلت
قال ذوالجهل قد حلت ولا * أعلم أنني حلت حتى جهلت
لأنني لي بجهله ولما ذا * أنا وحدي أحيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيتك * على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه * والمنايا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوى البيض ثانيه
ليس برق يكون أخشيب من برق غانيه
خنت سرى ولم أخنك * فكسوق علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى
أمير دمشق أن يؤمنه ويصنع عليه باخوانه حتى يستوهبوا أخواته فقدم حص وبلغه
الخبر على حقيقته ومحمته واستيقنه فقدم ومكث شهر الألبان فيبقى من البكاء ولا يطعم من
الطعام إلا ما يقيم ريقه وقال في ندمه على قتلها

يا طلعة طلح الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردي بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيني في مجال وشاحها * ومدا معي تجرى على خديها
فوحق نعلها وما وطى الحصى * شئ أعز علي من نعلها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها * وأنفت من نظار الحسود اليها

وهذه الأبيات تروى لغير ذلك الجن (أخبرني) بها محمد بن ذكرى الأصناف قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السديك
ابن جهم وكان من الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى

ابنة

ابنة عم له وكان خطبها مدة فتمنعها أبوها ثم زوجها أياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم
نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقية من بني فزارة ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بدم
فخنقوا عليه وقتلهم وقتل منهم عدداً وأنخن بالجرار آخرين وأنخن هو حتى أيقن
بالموت فعاد إليها فقال ما سمع بك نفسك لهؤلاء وأنا أحب أن أقدمك قبلي قالت أفعل
ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك فضربها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول

* يا طلعة طلح الحمام عليها * وذكر الأبيات المنسوبة إلى ذلك الجن ثم نزل إليها ففرغ
في دمها وتغضب به ثم تقدم فقال حتى قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدفنوها
قال وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها قال وبلغني أن قومه أدركوه وبه رمق
فسمعه ويردد هذه الأبيات فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوم مات وقال ذلك
الجن في هذه المقتولة

أشفت أن يرذل زمان بغيره * أو أبلى بعد الوصال بهجره
قروانا استخرجته من دجنه * لبليتي وجلوته من خدره
فقتله وبه على كرامة * مل الحسى وله القواديس
عهدي به ميسر كاحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحى حل نكاله في قبره
غصص تكاد تغلف منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره

(وقال فيها أيضاً)

أساكن حفرة وقرار طرد * مفارق خلة من بعد عهده
أجبتني أن قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلت بعدي
وأين حلات بعد حلول قلبي * وأحشائي واضلاعي وكبدي
أما والله لو عاينت وجهي * إذا استعبرت في الظلمات وحدي
وجدت نفسي وعلا زفيري * وقاضت عبرتي في صحن خدي
إذا لعلت أني عن قريب * ستفقر حفرتي وبشق لحدي
وبه ذلتي السفيه على بكائي * كافي مبني بالحزن وحدي
يقول قتلها سفها وجهلا * وتبكيها بكاء ليس بحدي
كصبياد الطيور له انصباب * عليها وهو يذبحها بحدي

(وقال فيها أيضاً)

مالا مرئى بيد الدهر الخون يد * ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لأحباب أقوام أصابهم * من قبل أن عشقوا موت فقد سعدوا
وحقهم أنه حق أضن به * لا يتفدن لهم دمي كأنفدوا
ياد هرانك متى بكأسهم * ووارد ذلك الحوض الذي وردوا

والخلق ماضون والايام تتبعهم * تفنى ويبقى الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أن يأتيها * وان بطرق الوطن الدانيا
واني لاحب ريب الزما * ن يتركني جسدا باليا
سأشكر ذلك لاناسيا * جميل الصفاء ولا قاليا
وقد كنت أنشره ضاحكا * فقد صرت أنشره بايكا

وقال أيضا

قل لمن قال وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ثم صرت زين أهل القبور
بأبي أنت في الحياة وفي الموت * وتحت الثرى ويوم النشور
خنتني في المغيب والخلون نكر * وذميت في سالفات الدهور
فقتاني سيني وأسرع في حز التراقي قطعها وحز النحور
قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديل الجن يهوى غلاما من أهل
حصن يقال له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوما يتحدثان الى ان غاب القمر
دع البدر فليغرب فأنت لنابدر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
اذا ما انقضى محراب الدين يسابل * فطرفك لي بحر وريقك لي خمر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من ترى * لعمري باعلى الصوت يا بكر يا بكر
قال وكان هذا الغلام يعرف بيكر بن دهمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتال
قوم من أهل حصن فأخرجوه الى منزله لهم يعرف بمياس فاسكروه وقد قواه جميعا وبلغ
ديك الجن الخبر فقال فيه

قل له ضيم الكشح مياس * انتقض العهد من الناس
باطلعة الآس التي لم تعد * الا أذلت قضب الآس
وثقت بالكاس وشرايها * وحيف أمثالك في الكاس
وحال مياس وما بعدها * بين مغيبك ومياس
تقطع أنفاسك في أسرهم * وملاصكهم قطع أنفاسي
لاباس مولاي على انها * نهاية المكروه والباس
هي الليالي ولهادولة * ووحشة من بعد ايتاس
بين أنافث وعلت بالفتى * اذ قيل حطته على الراس
قاله ودع عنك أحاديثهم * سيصبح الذاكر كالناسي

وقال فيه أيضا

يا بكر ما فعلت بك الا رطال * بل ياد ارماء فعلت بك الايام

في الدار

في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
عزم الزمان على الديار برغمهم * وعليك أيضا الزمان غرام
شغل الزمان كرا في ديوانه * ففقرت ادواتك الاقلام

وقال فيه أيضا

قولا لبكر بن دهمرد اذا اعنكرت * عساكر الليل بين الطاس والجاس
ألم أقل لك ان البغي مهلكة * والبغي والهجب افساد لا قوام
قد كنت تفرق من سيم بغاينة * فصرت غير رسم رقعة الراي
وكنيت تفرع من لمس ومن قبل * فقد ذلت لأسراج والجاس
ان تدم فخذا لك من ركض فريتا * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
(أخبرني) أبو المعصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكيا وفيه أنشدني قصيدة البحتري
ملا مملك انه عهد قريب * ورزما انقضت منه الندوب
وأشدني ليدك الجن يعزى جعفر بن علي الهاشمي

تفعل والايام لا تفعل * ولانسان زمن موئل
والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوعل
يتخذ الشعر شعرا راله * كأنما الافق له منزل
كانه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو غشل
ولا حجاب صلتان السرى * أرقم لا يعرف ما تجهل
نضناض ففقاء يرى انه * بالرمل عان وهو الرمل
يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لا يعقل
والدهر لا يسلم من صرفه * مسر بل بالسرد مستقبل
ولا عقوبة السلاي لها * في كل أفق علق مهمل
فتخاء في الجؤ خدارية * كالغيم والغيم لها منقل
آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جوهها منزل
والدهر لا يحجب مانه * بحجبه العامل والمنصل
بصغي جديده الى حكمه * وبفعل الدهر بما يفعل
كانه من فرط عزبه * أشوش اذ قبل او قبل
الاقبل الذي في عينه * قبل وهو دون الحول
في حب أوفى فله بحفل * يقدمه من رأيه بحفل
ينشأ على ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضيق
ان يك في العزله مشقص * ماض فقد تاح له مقتل
جاد على قبرك من مبيت * بالروح رب لك لا يخجل

وحفت المزن على قبره * بعارض تجونه محفل
غيت ترى الارض على وبه * تفحك الا انه بهمل
يصلى والارض تصلى له * من صلوات معه تسأل
أنت أبا العباس عباسها * اذا استطار الحدث المعطل
وأنت ينبوع أفا ينها * إذا هم وفي سنة أمحلوا
وأنت علام غيوب النناء * يوما اذا سأل أو نسئل
نحن نجزيك ومثل الهدى * مستخرج والنور مستقبل
نقول بالعقل وانت الذي * نأوى اليه وبه نعقل
نحن فدى لك من أمة * والارض والاخر والاول
اذا عفا عنك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن المحمل

قال أبو المعصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال

على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جمع للذهب مذاهب
نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الادامساغب
ويضحك سن المرء والقلب موجع * ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتب
الا انها الركبان والرد واجب * فقوا حدة نونا ما تقول النوادب
الى أي قيان النداء قصد الردى * وأيهم ثابت حماء النوائب
فيا لابي العباس كم رددنا غب * لفقدك مله وفا وكم حب عارب
ويا لابي العباس ان مناجيا * تنوء بما جعلها النواكب
فيا قبره جسد كل قبر يجوده * فقبحك سماء نزة وصحائب
فانك لو تدرى بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
أنا كنت أبكيه دما وهو نائم * حذارا ونعمي مقلتي وهو غائب
فان ولا صبري على الاجرو واقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
أأسى لاحظي فيك بالاجرانه * لسي اذن مني لدى الله خائب
وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمد أن تدم العواقب
يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت واعوال على المرء واجب
هر القلب لما حم يوم ابن أمة * وهي جانب منه واسقم جانب
ترسفت أياي وهن كوالح * عليك وغالبت الردى وهو غالب
ودافعت في صدر الزمان ونخره * وأي يد لي والزمان محارب
وقلت له خل الجواد لقومه * وهل تداردده فانا عائب
فوالله اخلاصا من القول صادقا * والافجي آل أحمد كاذب
لو أن دمي كانت شفاط أودى * دم القلب حتى يقضب القلب قاض

أسلمت

أسلمت تسليم الرضا وتخذتها * بدالردى ما حج لله راكب
فتى كان مثل السيف من حيث جنته * لنايبة نابتك فهو مضارب
فتى همه حمد على الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
ثم ايل ان يشهد فهو شاهد * عظام وان يرحل فهو كائب
بكاله أخ لم تحسوه بقراءة * بلى ان اخوان الصفاء أقارب
وأظلم الدنيا التي كنت جارها * ككأنك للدنيا أخ ومناسب
يبرد نيران المصائب اني * أرى زمنا لم يبق فيه مصائب
قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر ان خطيب أهل حمص
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل
حمص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر الا ثلاثة ابيات فتمنعوا على الامام وعزلوه
فقال ديك الجن

سماوا الصلاة على النبي نوالى * فتفسر قوا شيئا وقالوا لا
ثم اسمر على الصلاة امامهم * فتجزوا ورمى الرجال رجالا
يا آل حمص نوتعوا من عارها * خزيا يحمل عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوها طالما * وغمت معاطسها وساءت حالا

صوت

أيا بنة عبد الله وابنة مالك * وبابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الرادفا لقسى له * أكيلا فاني لست آكله وحدي
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المنقري والغناء لعلوبة ثقيل أول بالوسطى
(أخبار قيس بن عاصم ونسبه) *

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مناهض الحرث بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خديجة بن جرول
ابن منقر وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في عزوانه أدرك الجاهلية
والاسلام فساد فقه ما هو أحد من وأدبانه في الجاهلية وأسلم وحسن اسلامه وأتى
النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة أحاديث
(فأخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من الموائد التي وأدهن من بنانه فأخبر
انه ما ولد له بنت قط الا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث به فقال له
كنت أخاف سوء الاحدوثه والفضيحة في البنات فاولدت لي بنت قط الا وأدها وما

رحمت منهم مؤودة قط الابنية في ولدها أمها وأبنا في سفر فدفعتها أمها إلى أخوالها فكانت فيهم وقدمت نسأت عن الحمل فأخبرت المرأة أنها ولدت ولدا ميتا ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئا من خلوق ونظمت عليها ودعا وألبستها قلادة جزع وجعلت في عنقها مخنقة بل فقلت من هذه الصبية فقد أعجبني جمالها وكسبها فبكت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك أني ولدت ولدا ميتا وجعلتها عند أخوالها حتى بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت عنها ثم أخرجتها وما خفرت لها خفيرة فجعلتها فيها وهي تقول يا أبة ما تصنع بي وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول يا أبة امغطي أنت بالتراب أتأري أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها التراب ذلك حتى وارتبها وانقطع صوتها فخرجت أحدا من وارتبها فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة وان من لا يرحم لا يرحم أو كما قال صلى الله عليه وسلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي بكار عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حجره بعض بناته يشمه فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد ولد لي بنون ووادت بنيات ما شمعت منهن أني ولا ذكر أقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الآن ينزع الله الرحمة من قلبك قال أحمد بن الهيثم قال في حديثي عبد الله بن الإهم ان سبب وأد قيس بناته أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد فسي منهم من ساء واستاق أم والاركان في النساء امرأه خالها قيس بن عاصم وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها أخت قيس فرحل قيس اليهم يسألهم أن يهبوها له أو يقدوها فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها خفرت فاختارت عمرو بن المشمرج فانصرف قيس فو أد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولده واقتدت به العرب في ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يتدها خوفا من الفضيحة (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي واته في الليلة الثانية من بناتها بطعام فقال فأي أكيلى فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمس له * أكيلا فاني لست أكله وحدي
أنا طارفا أو جاريت فاني * أخاف ملامات الاحاديث من بعدى
واني لعبد الضيف من غير ذلة * وما لي الا تلك من شيم العبد
قال فأرسلت جاريتة لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له

أبي المره قيس أن يذوق طعامه * بغير أكيلى انه لكريم
فبوركت حيايا الخلود والندى * وبوركت ميتا قد حوتك رجوم
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه الا خيرا حتى فارقه ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجل من طي فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس يجرؤهم ويعدح قيسا
له امرى لقد أوفى الجواد ابن عاصم * وأحسن جدا يوم يحدج بكره
أقام عزيزا مندى القوم عنده * فلم ير سوات ولم يخش غدره
أقام بسعد يشرب الماء آمنا * وبأكل وسطاها ويربض حجره
فانك اذا بدلت قيس بن عاصم * جوين المختار المنازل نمره
فأصبح يحدو رحله بفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
يظل بأرض الغدريا كل عهده * جوين وشمع جاربان بوجره
يذمان بالازواد والزاد محرم * سروقان من عرف سرق ونفخره
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دما عن أبي عبيدة قال قال الاحنف ما نعلت الحلم الامن قيس بن عاصم المنقري فقيل له وكيف ذلك يا أبا جعفر فقال قتل ابن أخ له ابنا له فأتي بابن أخيه مكتوبا يقاد اليه فقال دعهم الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأوهيت ركنك وقتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خسا واسبيله واجلوا الى أم المقتول ديتة قال فانصرف القتاتل وما حل قيس حبيوته ولا تغير وجهه (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابن جهم دبة وابي اليقظان قال لا وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الوبر (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور دارى كان يتجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط الدارى وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرا وجعل من السكر يتناول ويتاور النجوم ليلتها وليتناول القمر وقال
وناجر فاجر جاء الاله * كان عنتونه أذ ناب أجال
ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال
ألا أبلغا عني قريشا رسالة * اذا ما أنتهم مهديات الودائع
حيوت بما صدقت في العام منقرا * وأياست منها كل أطلس طامع
قال فلما فعل بالدارى ما فعل وسكر جعل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما أصبح أخبر عما كان منه فأتى أن لا يدخل الخريين اضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال

حدثنا المدائني قال ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات
بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزبرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والابناء فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولي
صدقاته من اليه الزبرقان من زين له المنع لما في يده وخذعه بذلك وقال له ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد توفي فاهل هذه الصدقة ونحوها في قومنا فان استقام الامر لابي
بكر وادت العرب اليه الزكاة جعلنا له الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزبرقان
الى ابي بكر بسبع مائة بعير فاداهما اليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد * وكنت امر الأفسد الدين بالفدر

فلما عرف قيس ما كاده به الزبرقان قال لو عاهد الزبرقان أمه لغدر بها (أخبرني) عبيد
الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن أسامة قال حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن
علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل
الندي وكف الاذي ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال
كان قيس بن عاصم يقول لبيته اياكم والبعي فما بعني قوم قط الا قتلوا وذلوا فكان بعض
بنيه يلطمه قومه أو غيرهم فينهى اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد
الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جهم عن قيس بن عاصم قال أثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وأدنان فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون
علي فيه تبعة ما ترى في امساكه لضيف ان طرقتي وعيالي ان كثروا على فقال نعم المال
الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا لا امن اعطى من رسلها وأطرق
خلفها وأقفر ظهرها ومنع غزيرتها وأطعم القانع والمترفق قلت له يا رسول الله ما أكرم هذه
الاخلاق انه لا يحل بالوادي الذي أنا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت
يغدو الناس في شاة أن يأخذوا من بعير ذهابه ذل فكيف تصنع في الانقار فقلت اني
لا فقر الناب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في الملحجة قلت اني لا منح
في السنة المائة قال انما لك من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبيت أو نصرت
فأبقيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال
قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في اسنانه في يوم جدد
وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو الصلب بن قيس بن شراحيل
ابن مرة بن همام كانت بينه وبين بني يربوع مودة ثم هم بالفدر بهم فجمع بني شيبان وبني
ذهل والهازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فنذروه عتبة
ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع
فوادعه وأغار الحرث بن شريك على بني مقاعس واخوته من بني يربوع فلم يجيبوهم
فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قاتلون

في يوم شديد الحرق فاشعر الحوفزان الابل لاهتم بن سنان بن خالد بن منقر واسم
الاهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال لاهتم من
أنت فانتسب له وقال هذه منقر قد أتتك فقال الحوفزان فانا الحرث بن شريك فنادى
الاهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل وحمل كل واحد منهم على صاحبه
ولحق بنو منقر فاقتتلوا اشتد قتال وأبرحه ونادت نساء بني يربوع يا آل سعد فاشتد قتال
بن منقر لصياحه فنهزمت بكر بن وائل وذلوا ما كان في أيديهم من بني مقاعس وما
كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقرين قتل وأسرف أسرا لاهتم حران بن عبد
عمرو وقصد قيس بن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرسه له فارح يدعي
الزبد وقيس على مهر فخاف قيس ان يسبقه الحرث فحفر بدارح في اسنانه فتحفر به القرم
فجاء قيس الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقاعس وبني يربوع وبني باياهم وأخذ
أموال بكر بن وائل واساراهم وانتقضت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة ذات
وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جرى الله يربوعا بأسوا فاعلمها * اذا ذكرت في الثابتات أمورها

ويوم جدد قد فصحتم ذماركم * وسالمتمو والخيل تدي نحورها

ستخضم سعد والرباب أنوفكم * كما حر في أنف القضيب جربها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سفته فنجيعا من دم الجوف أشكلا

وجحان قسر أنزلته رماحنا * فعالج غلا في ذراعهم مقللا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم فتبعه بنو كعب بن سعد بالنبايح ونبتل
فخوف ان يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ابلان فشق
من ادهم ثلاثا يجذوا بدان لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم ومصبروا له فأغار
عليهم فكان أشهر يوم نبتل لبني سعد وظفر قيس بما شاء وملا أيديه من أموالهم وغنائمهم
وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى * نبتل أجباء الهازم حضرا

فصجهم بالجيش قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الامر أصدرا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن
خالد وذلك بأرض البصرين فأصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني غنم
كما فعل بهم بالمنقر حين أغلق عليهم بابهم فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان
فيما لك من أيام صدق أعدها * كيوم جوائى والنبايح ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الاهتم
اختلاف في أمر عبد يثوث بن وفاض بن صلاة الحارثي حين أسره عتبة بن أبي العبيد

ودفعه الى الاهم فرجع قيس قوسه فضرب فم الاهم بها فتهتم اسنانه فيومئذ عني الاهم
(أخبرنا) هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن
الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين
حضرته الوفاة وقال يابني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس
كباركم وعليكم باصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به عن التيم واذا مت
فادفوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم واياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد
وان امرؤ لم يسأل الا تركه مكسبه واذا دفنوني فأخفوا قبري عن هذا الخي من بكر بن
وائل فقد كانت بيننا خجاشات في الجاهلية ثم جمع عثمان بن سها فربطها وترثم قال
اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فزقوا فقرقوا فقال اكسروها سها سها فكسروها
فقال هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

انما الجهد مابني والد الصد • ق وأحيا فعاله المولود
ونعم الفضل الشجاعة والحلم اذا زانه عفاف وجود
وثلاثون يابني اذا ما • جمعهم في النابات العهود
كثلاثين من قداح اذا ما • شهدا للزمان قدح شديد
لم تكسروا وان تفرقت الاسم • هم أودى بجمعها التبديد
ودواء الحلم والا كبرأولى • ان يرى منكم ولهم تسويد
وعليكم حفظ الاصاغر حتى • يبلغ الحنث الاصفر المجهود
ثم مات فقال عبدة بن الطبيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمة ما شاء ان يترجا
نخبة من أوليته منك نعمة • اذا زار عن شط بلادك سلا
فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه ببيان قوم تهديما
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما
مات عبد الملك بن مروان اجتمع ولده حوله فبكى هشام حتى اختلف أضلاعه ثم قال
رحمك الله يا أمير المؤمنين فأنت والله كما قال عبدة بن الطبيب
وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه ببيان قوم تهديما
فقال له الوليد كذبت يا أحوال يا مشوم لسنا كذلك ولكنا كما قال الآخر
اذا مقرر مناذري حذنا به • تحمط منا ناب آخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن
الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطبيب لقاء
فهمره قيس بن عاصم ثم حل عبدة دما في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومزبه
قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيه يسأل عبدة فأخبر فاساق اليه الدية كاملة

مراده بالمال
الابل اه

من ماله وقال قولوا له ليستفج بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله
لولا ان يكون صلي اياه بعبق هذا القوم عارا على الصالحه وليكني أنصرف الى قومي
ثم أعود فاصالحه ومضى بالابل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول
عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمة ما شاء ان يترجا

الايات (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
ذكر عاصم بن الحدثان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر
من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمز عكته ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صاعنها فقبل له
أو ما علمت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه بصنعته فحرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر باعثة وفيها • خصال تفضح الرجل الكريم
فلا والله أشربها حياقي • ولا أدعولها أبدا ندما
ولا أعطى بها ثمن حياقي • ولا أنشني بها أبدا سقيما
فان الخمر تفضح شاربها • وتجشمهم بها أمرا عظيما
اذا دارت حياها تعلت • طواغيتهم الرجل الخليما

(أخبرني) محمد بن مزيد بن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال وقال
الزبرقان ان تاجر اديا في امر مجمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبني
قدما ففعل ثم قال له زدني فقال له أنارجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن
أسقيك بغير غن فقام اليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلمته أخته في
أمره فظلمها وخش وجهها وزعوا أنه أرادها على نفسها وجعل يقول
وتاجر فاضل جاء الاله به • كان لحيته أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيتي قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله
صنعته وأخبرته بما فعل فأعطى الله عهدا لا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرّمها
على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لا أحسب هذا الدهر خرة • ولا شربة ترزى بنى اللب والنحر
فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل • بصاحبها حتى تكسع في القدر
وصارت به الامثال تضرب بعدما • يكون عبيد القوم في السر والظهر
ويبدوهم في كل أمر يوم - • ويعصمهم ما نابهم حادث الدهر
فما شارب الصهاه دعها لاهلها الشفوة • وسلم للحسيم من الامر
فانك لا تدري اذا ما شربتها • وأكثرت منها ما تزيش وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر
المباركي قال أخبرني المدائني عن مسلة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرب
بلاغة النسا معند زياد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فابى

أهلها وأبوا أن يسلموا وخافوا سلامها فاجتمعوا اليها وأقسموا أنها إن أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت قط البت قيسا بالفرقة فصار قها فلما احتلت لتطوق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صبحتني سارة ولقد فارقتني غير عارة لا محبة ولا مودة ولا أخلاق لا مذمومة ولو لا ما اخترت ما فارق بيننا إلا الموت ولكن أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أثبت بحسبك وفضلك وأنت والله إن كنت للدائم المحبة الكثير المودة القليل الالتمة المحجب الخلوة البعيد النبوة وتعلن أني لا أسكن بعدك إلى زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا قط فبعتك كما تبعتها (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا عسلى وكان خافا بن الهمم إذا ذكره قال يح من مثل أبي علي

تطيف به كعب بن سعد كائنا • بطيغون عمارا بيت عمر مرمر
وقال علان بن الحسن الشعوبي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادرن ويلقبون أيضا
اعراف البغال وهم أسوأ خلق الله جوارا يسعون الغدر وكيسان وفيهم من يجل شديد
وأوصى قيس بن عاصم بنيه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب
لا تفعل ذلك وتزاد قبيحا وفيهم يقول الاخل بن ربيعة بن النمر بن ثواب
بمنقر بن عبيدان لو لم يسمو • مذعه دأدم في الديوان مكتوب
للضيف حق على من كان ذا كرم • والضيف في منقر عريان مسلوب
وقال النمر بن ثواب يذكر نسبتهم الغدر وكيسان في قصيدة هجاءهم بها وقال
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم • إلى القدر أدنى من شباهم المرد
قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبني منقر يتدافعونه
إلى بني سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم
وعمر بن الهمم ابن عمه فلما صار عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابا وتهازرا فقال قيس
لعمر بن الهمم والله يا رسول الله ما هم منا وإنهم من أهل الحيرة فقال عمر بن الهمم
بل هو والله يا رسول الله من الروم وليس منا ثم قال له

طلالت مفترش الهلباء تشمتني • عند الرسول فلم تصدق ولم نصب
الهلباء يعني أسننه بعيره بذلك وبأن عاتقه وافية

ان بغضونا فان الروم أصلكم • والروم لا تلك البغضاء للعرب
سدنا فسدونا عود وسودكم • مؤخر عند أصل العجب والذنب
قال وانما نسبته إلى الروم لأنه كان أحمر فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن هذا
القول في قيس وقال ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كان أحمر فأجاب قيس بن

عاصم فقال

ما في بني الهمم من طائل • يربى ولا خير له يصلحون
قل لبني الحيرة مخصوصة • تظهر منهم بعض ما يكتمون
لولا دفاعي كتموا عبيدا • مكنتها الحيرة فالسيطون
جاءت بكم عفرة من أرضها • حيريه ليست كما تزعمون
في ظاهر الكف وفي بطنها • وسمن من الداء الذي تكتمون
وذكر علان أن قيسا رتب بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسبحاح وكان
مؤذنها وقال في ذلك

أضحت نيتنا أني تطيف بها • وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
قال ثم لما تزوجت سباح بمسيلة المكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا
خالد بن الوليد البعثة وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيرا فادعى عنده أن مسيلة
أخذ ابنه فجاء يطالبه فأحلفه خالد على ذلك فحلف فحلفي سبيله ونجاشته بذلك قال ومما
يعبرون به أن عبادة بن مردئ بن عمرو بن مردئ أسير قيس بن عاصم وسبي أمه وأخته
يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يلبه قيس ولم يشكره على فعله يقول
يلغفه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم • أسرت وأطراف القناق صدحر
متى يعلق السعدى منك بذمة • تجده إذا يلقي وشيمته الغدر
قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيدا الخليل الطائي خرج من
قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو جمل وزيد فيهم فأعانهم ثم وقا تل بن جمل قتالا
شديدا وأبلى بلا حسنا حتى انهم زمت جمل فكفر قيس فعله وقال ما همهم غيري فقال
زيد الخليل بعيره وبكذبه في قصيدة طويلة

ولست بوقاف إذا الخليل أجمعت • ولست بكذاب كقيس بن عاصم
ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما مد بن محمد بن شعيب
البلخي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده
أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يغتسل بماء وسدر
(وحدثنا) حامدا قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه عن جده عن
التوأم قال قال قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلف فقال لا حلف
في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كأنه نوءه فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم اذا تحول سعدونه بكر اكرها قال ولما مات قيس رثاه
مرداس بن عبدة بن منبه فقال

وما كان قيس ملكه هلك واحد * ولا كنهه بنان قوم تهتما

صوت

خادم العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا
حسن القدر في الانا * م كما استقبح الوفا
صل أخوا الوصل انه * ليس بالهجر من حفا
عين من لا يريد وص * لك تبدى لك الحفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والغناء لابن القصار الطنبوري رمل بالبنصر أخبرني بذلك
حفظه

(أخبار محمد بن حازم ونسبه)

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من سكاكني بغداد مولده
ومنشأه البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح
عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا انه كان كثير
الهجاء للناس فاطرح ولم يدح من الخلفاء الا المأمون واتصل بواحد منهم فيكون له
نباهة طبقته وكان ساقط الهممة متقللا جدا يرضيه اليسير ولا يتصدى لمذح ولا طلب
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن حازم
الباهلي في منزله يقول بعث الى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فافرطني بألف دينار
وشباب وقال أما ما قدمه فني فلا سبيل الى رده ولكن أحب أن لا تزيد عليه شيئا فبعثت
اليه بالالف الدرهم والشباب وكتبت

الا اليس النعماء من رجل * البستته عار على الدهر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت
في كتاب عبي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأما علي بابي فلم
يسلم علي سلاما أرضاه وكتبت رقعة وأبعثته بها وهي

وبا هلي من بني وائل * أفاد ما لا بعد افلاس
قطبني وجهي خوف القرى * تقطيب ضرغام لدى الباس
واظهر التيه فتا بهته * تبه امرئ لم يشق بالباس
اعزته اعراض مستكبر * في موكب مر بكاس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا
جعفر كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والراي على وهو ابوابه صق

ابن سعد وكان يكتب للنو شهابي فأثدني

راجع بالعقبى فأعقبته * وربما اعتبك المذنب

وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين مستعقب

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري وابن الوشاء جميعا قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب
قال قال ابن الاعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب
وذم الشيب

لا حين صبر نخل الدمع ينهل * فقد الشباب يوم المزمع
سقى ورعيا لا يام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيو لا في مفارقة * وللزمان على احسانه علل

وربما جر أذيال الصبا مرحا * وبين برديه غصن ناعم خضل
يعسبي القواني ويزهاه بشمره * شرخ الشباب وثوب حال رحل
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب يوم واحد بدل

كفالك بالشيب عيب عند عابيه * وبالشباب شفيها أيها الرجل
بان الشباب وولى عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما القواني فقد أعرض عنك قلى * وكان اعراضهن الدل والحجل

أعزتك الهجر ما لاحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المنايا أصابني بأسهمها * فكيف تبكين عهدي قبل اكتمل
عهد الشباب لقد أقيمت لي حزنا * ما جد ذكرك الاجتلى نكل

ان الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يفقوا اثره أجل
قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولى حيث يقول في هذا المعنى

أبكى الشباب لندمان وغاية * وللمغاني وللأطلال والكتب
وللصريح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والهندي القضب
وللغياال الذي قد كان بطرقني * وللندامى وللذات والطرب

يا صاحب الم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك أن الدهر ذو عقب
وقدأ كون وشعبا ناما رجلا * يوم الكريهة فراجاعن السكر

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم
ينبه وجهه بفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فهجاه هجاء كثيرا شنيعا
منه قوله

عدواك المكارم والكرام * وخلتك دون خللك الشام

وقسك نفس كلب عند زور * وعقب زائر الكلب الندام

تهر على المجلس بلا احترام * لعتمة اذا حضر الطعام

إذا ما كانت الهمم المعالي • فهمك ما يكون به الملام
فجعت ولا سقاك الله غمنا • وجانبك القهية والسلام
قال فبعث اليه ابن جدي جمال واعتذر إليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه
وقال فيه

موضع أسرارك المريب • وحشوا ثوابك الميوب
وتنفع الضيف فضل زاد • ورحلك الواسع الخصب
يا بما معا ما نعا نجلا • ليس له في العلي نصيب
أبالرشاء يسفاح مثلي • كلا ومن غنمه الغيوب
لا أرتدى حيلة لمن • بوجهه من يدي ندوب
وبين جنبيه لي كلوم • دامية مالها طيب
ما كنت في موضع الهدايا • منك ولا شعبنا قريب
اني وقد نشت المكاوي • عن سمعة شأنها مجيب
وسار بالذم فيك شعري • وقيل لي محسن مصيب
مالك مال النيم عندي • ولا أرى أكله بطيب
حسبك من موجز بليغ • يبلغ ما يبلغ الخطيب

(حدثني) عفي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني
قال بعث الحسن بن سهل محمد بن جدي في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من
الشراة فخان في المال وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

تشبه بالأسد الثعلب • ففادره معنقا يجنب
وحاول ما ليس في طبعه • فأسلمه الناب والخلب
فلم تقن عنه أباطيله • وحاض فاحرزه المهرب
وكان مضيا على غدره • فقيب والغادر الا خيب
أيا ابن جسد كفرن النعيم • جهلا ووسوسك المذهب
ومنتك نفسك ما لا يكون • وبعض المني خلب يكذب
وما زلت تسعى على منعم • يبغي وينهي فلا يعقب
فأصبحت بالبغي مستبدلا • رشادا وقد فأت مستعقب

قال وقال فيه لما شخص فيه الى بيت وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب • فحيث لادرت الصحاب
زالت سراعا وذات تجرى • بينك الطي والغراب
• بحيث لا يرتجى إياب • وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبل معروفتك امتنان • ودون معروفك العذاب

وخير أخلاقك اللواتي • تعاف أمثالها الكلاب
(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم
الباهلي ما نعيب شعرك الا انك لا تطيل فان شأني قول

أبالي ان أطيل الشعر قصدي • الى المعنى وعلى بالصواب
وايجازي بمقتصر قريب • حذفته الفضول من الجواب
فأبعثهم من أربعة وخمسا • مذكفة بالقفا عذاب
خوالد ما حدا ليل نهارا • وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن اذا تمت بهم قوما • كاطواق الحمام في الرقاب
وهن اذا أقت مسافرات • تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان
بالاهواز رجل يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصدا للشعراء وأهل الادب فقصده
محمد بن حازم فدخل عليه يوما وعليه ثياب بدنة وهيئة رثة ولم يعرفه نفسه ومصادفهم
يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم متحفا بالعلم بذلك فسأله محمد بن
حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه جوابا محالا
كالمتصغر له وازدراه فوثب عن مجلسه مغضبا فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك
وقعت عليها من الشر أتدري بمن تعرضت قال ومن ذلك قيل لمحمد بن حازم الباهلي
أخبت الناس لسانا وأهجا هم فوثب اليه حافيا حتى لحقه فحلف له أنه لم يعرفه واستقاله
فأقاله وحلف أنه لا يقبل له رفدا ولا يذكره بسوء مع ذلك أبدا وكتب اليه بعد ان افترقا

أخطا ورد على غير جوابي • وزري على وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذك فزادني • فيما كرهت بظنه المرتاب
وقضى على بظاهري من كسوة • لم يدروا اشتكت عليه ثيابي
من عفة ونكرم وتحمل • ويجلد لمصيبة وعقاب •
واذا الزمان جنى على وجدتي • عود البهوض صفائح الاقتاب
ولئن سألت لخير بك عالم • اني بحيث أحب من آداب
واذا نباني منزل خليته • قفرا بحال تعال وذئاب
وأكون مشترك الغنى متبدلا • فاذا افتقرت فعدت عن أحمالي
لكنه رجعت على ندامة • لما نسيت وخاف مض عتابي
فأقلته لما أقترت بنبه • ليس الكريم على الكريم ثياب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن سعد القطريلي
أبواحق بن سعد صديقا لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فرد عنها فغضب محمد
وانقطع عنه فبعث اليه بألف درهم وترضاها فردها وكتب اليه

منع الصدر منطق لما • يحار فيه الحول القاب
راجع بالعقب فأعقبته • وربما أعقبك المذهب
أجل وفي الدهر على أنه • موكل بالبين مستعقب
سقبيا ورعبا زمان مضى • عني ومهم الشامت الاخيب
قد جاءني منك ذوموئل • فلم أعرض له والحر لا يكذب
اخذي مالا منك بعد الذي • أودعتني مركب يصعب
أيت ان أشرب عند الرضا • والسخط الا مشربا يذهب
أعزني الباس وأعني فما • أرجو سوى الله ولا أهرب
قارون عندي في الغنى معدم • وهمتي ما فوقها مذهب
فأى هاتين تراني بها • أصبوا الى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس الأيزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا
الخليل بن أسد النونجياني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا
فاوت عليه محمد بن حازم أنه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السناني فقلت له
سكنت عينك اليس لك في بيع السناني من اللذات قال يعجبني ان يجيئني العجوز الرعنا
تخاصمني وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصها وأشتها وتشتني وأغبطها وأبغضها
ثم أنشدني

صل خرة بخمار • وصل خمارا بخمر
وخذ بحظك منها • زاد الى حيث تدري

قال قلت الى أين ويحك قال الى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن
أحمد بن أبي نعيم أنسا بمحمد بن حازم الباهلي يدعوه ويحاشره مدة فكتب اليه يستزيه
ويعاتبه عتابا أعظمه وبلغه انه غضب فكتب اليه

ما استزيرك في ود رأى خلا • في موضع الانس أهلا عنك للغضب
قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي • قدرى وتحفظ مني حرمة الادب
ثم انخرقت الى الاخرى فأحشني • ما كان منك بالجرم ولا سب
وان أدنى الذي عندي مسامحة • في حاجتي بعد أن أعذرت في الطلب
فاختر فعندي من تثنين واحدة • عذرجيل وسكراميس باللعب
فان تجدد كما قد كنت تفعله •

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال
محمد بن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكر أبي محمد الحسن بن سهل فأنتبه وقد كنت
قلت في السفينة شعرا فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم اتسبت له فعرفني فقال

ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان معي بلى قد قال اياتا وهو في الس- فمينة فسألني أن
أنشده فأنشدته قولي

وقالوا لومدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذخنين عاما • وحسبك بالمجرب من عالم
فما أحد يعد ليوم خيرا • ولا أحد يعود ولا حيم
ويجيبني الفتى وأظن خيرا • فاكشف منه عن رجل لثيم
يقبل بعضهم بعضا فأضحوا • بنى أبوين فذا من أديم
قطاف الناس بالحسن بن سهل • طوافهم برحمنم والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزىلا • ويكشف كربة الرجل الأكظيم
فقلت مضى بدم القوم شعري • وقديتوني البرى من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني • بأشفي من معاينة الحليم
جفت ولا مور مبشرات • وان يحق الاغتر من البهيم
فان يك ما نشر عنه حقا • رجعت باهبة الرجل المقيم
وان يك غير ذلك جهدت ربي • وزال الشك عن رجل حلیم
وما الا مال تعطفني عليه • ولكن الكريم أخو الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمنزل هذا الشعر تلقى الامير والله لو كان تطيرك لما جاز
ان يخاطبه بمنزل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت اني لم أمدحه بعد ولكني سأمدحه
مدحا يشبه مثله قال فافعل وانزاني عنده ودخل الى الحسن فأخبره بخبري وعجبه من
جودة البيت الاخير فأعجبه فأمر بادلالي اليه بغير مدح فادخلت اليه فأمرني ان أنشد
هذا الشعر فاستعففته فلم يعفني وقال قد قنعنا منك بهذا القدر واذ لم ندخلنا في جله من
ذمت وأرضيناك بالمكافاة الجميلة فأنشدته اياه فضحك وقال ويحك مالك ولاناس نعمهم
بالهجاء حسبك الا أن من هذا النمط وأبق عليهم فقلت وقد وهبتهم للامير قال قد قبلت
وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من أهديت اليه هدية فقبلها وأتاب عليها ثم وصلني فأجرل
وكساني فقلت في ذلك وأنشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل • فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جيلا • فان القصيدة أقرب للشواب
فقلت له برئت اليك منهم • فليتهم بمنقطع التراب •
ولولا نعمة الحسن بن سهل • على لستمهم سوم العذاب •
يشعر بعجب الشعراء منه • يشبه بالهجاء وبالعتاب •
أكيدهم مكابدة الاعادي • واختلهم مخاتلة الذئاب •
بلوت خيارهم فبلوت قوما • كهولهم أخس من الشباب •

وما سخروا كلابا غير أفي * رأيت القوم أشباه الكلاب
قال فضحك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية
طفت على قلبي وأنا كاف عنهم ما أبقى الله الأمير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد
ابن حازم الباهلي صديق على طول الأيام فقال مرتبة من السلطان وعلا قدره فجاء محمد
وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك إلى تعالى * ووفاء الملوك من الحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
إن كان ذا أدب وظر * فقلت ذلك أخوضلال
أو كان ذونسك ودين * قلت ذلك من النقال
أو كان في وسط من الامتارين قلت يربع مالي
فبمثل ذاك لك أم شك تبت في رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان
محمد بن حازم الباهلي قد نكسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي
فخاضه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله ابراهيم أن يشرب
فأبى وأنشأ يقول

أبعد خسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمرك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذسماهي صباب * ونصل سبيني غضب
واذ شفاء الغواني * متى حديث وقرب
فالا نلما رأي بي العذال لي ما أحبو
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وأنس الرشد مني * قوم أعاب وأصبو
آليت أشرب كأسا * ما حج لله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد
النوشجاني محمد بن حازم شينا سأله إياه ثم مظهر وعاتبه فلم يتفجع بذلك واقتضاه فأقام على
مظهر فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الأعداء شيئا * إلا به وان كثر الخطاب

سألتك حاجة فطويت كشفا * على رغم وللدهر انقلاب
ومعنى الدنية مستخفا * كما خرمت بآنفها الصعاب
سكانك تغلبني شار * وفي هذا لك الهيب العجائب
فإن لك حاجتي غلبت وأعت * فعدور وقد وجب الثواب
وإن يك وقتها شيب الفرا * ب فلا قضيت ولا شاب الغراب
وجوتك حين قيل لي ابن كسرى * وإنك سر ملكهم اللباب
فقد علمت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيفها الكتاب
(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد
محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقد ولي عملا واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئا
وانصرف عنه وقال

ألا دنيا أعذل يا ابن عبي * فأعلم أم أعذل للحساب
إلى كم لأرالك تبيل حتى * أهزل قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالاياب
فشرك عن صديقك غير ناء * وخيرك عند منقطع التراب
أنتك زائر أفايت ليلى * فظني من الخائف للكلاب
فبئس أخوال العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحبنا لاخي اغتراب
أبرحل عنك ضيفك غير راض * وردك واسع خصب الجنباب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في اللباب
وما لي حاجة لهذا النكن * أردك عن قبيلك الصواب

(حدثني) عبي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كنا عند المتوكل يوما وقد غاضبه قبيحة
فخرج اليها فقال من ينشدني منكم شعرا في معنى غضب قبيحة على وحاجتي أن أخضع
لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول
صفعت برغمي عنك صفع ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتاب
خضعت وما ذنب إن الحب عزني * فأغضيت صفعاعن معالجة الحب
وما زال بي فقر اليك منازع * يذل مني كل تمنع صعب
إلى الله أشكو ان ودي محصل * وقلبي جميعا عند قسم القلب
الغناء لعبيدة الطنبورية زمل بالوسطى قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يغني فيه
وأمر لي بألف دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا علي بن
خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فمر بقوم من بني غير فسلوا عليه بغير إله
عليه ثقله فقال يهجوهم

غير أجبتا حين يختلف القنا * وأوما وبخلا هند زاد ومنزود
 ومنع قري الاضياف من غير علة * ولا عدم الاحذار التعود
 وبغيا على الجار الغريب اذا طرا * اليكم وختل الراكب المتفرد
 على انكم ترضون بالذل صاحبنا * وتعطون من لاحكم الضيم عن يد
 اما وأبي انا لنعفو وانما * على ذلك أحيانا نجو ونعتدى
 نكبد العدى بالحلم من غير ذلة * ونغشى الوغى بالصدق لا بالتوعد
 نقي الضيم عفا أنفس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتورد
 وانا لمن قيس بن عيلان في التي * هي الغاية القصوى بعز وسود
 وانا لنا بالترك قبر امباركا * وبالصين قبر اعز كل موحد
 وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يثينا عليها أو يوافي بسيد
 ولوان قوم يسلون من الردى * سلنا ولكن المنايا برصد
 ابي الله ان يهدي غير الرشدا * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد الجنت كان
 الاهواز بين ان محمد بن حامد ولي بعض كورا الاهوا في أيام المأمون وان محمد بن حازم
 الباهلي قدم عليه زائرا ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بحضرة وشعب
 فغضى بكتابه وأخذ ما كتب له به وترقح هنالك امرأة من الدهاقين فزرع الحنطة والشعب
 في ضيعتها وولي محمد بن حامد رجلا من أهل السكوفة الخراج تستر فوكل بغلة محمد بن
 حازم وطالبه بالخراج فاذاه فقال يهجو

زرعنا فلما سلم الله زرعا * وأوفى عليه منجل بمحصا
 يلينا بكو في حليف مجاعة * أضمر علينا من دبا وجراد
 أفي مستعدا ما يكذب دونه * وبلغ بارغام له وبعاد
 فطورا بالباح على غلظة * وطورا بجنب داهم وفساد
 ولولا أبو العباس أعني ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
 فكفوا الأذى عن جاركم وتعلموا * بأنى لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل
 خراج محمد بن حازم (أخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي
 قال سمعت الأصمعي يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئا حسنا
 فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله

كفالك بالشيب ذنبا عند غاية * وبالشباب شقيا أيها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين أحسن منه (حدثني) عبي
 قال حدثنا حسين بن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حزم على محمد بن زبيدة وهو

أمير فدعاه الى ان يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خسين أصبو * والشيب للجهل حرب
 سن وشيب وجهل * أمراة مر ك صعب
 يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
 وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
 واذا شفاء القواني * مني حديث وشرب
 الا أن حين رأي بي * عواذ لي ما احبوا
 آليت أشرب كأسا * ما حج لله ركب

قال فاعطاه محمد بن زبيدة ووصله

(أخبار ابن القصار ونسبه)

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سليمان بن علي وذكره بحضرة في كتاب
 الطنبوريين قبله في نفسه واخلاقه ومدح صنعة وقال مما أحسن فيه قوله
 أرقق لبرق لاح في فحمة الدجى * فأذكرني الاحباب والمزل الرحبا
 قال وهذا خفيف رمل مطلق ومما أحسن فيه أيضا

تعالى نحمدده هذا الصبا * ونصيح الحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضا وذكر انه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن
 طيب ما ثلث به بحضرة وتبادر عليه به وأراه ما صنعة انه مر يوما على أبيه ومعه غلام يحمل
 قاطر ميز يذو وجوا مرجه مذبوحه مسمومة فقال الحمد لله الذي أراني ابني قبل موت
 يا كل لحلم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (حدثني عن بعض جيرانه) ان ابن
 القصار غنى له يوما بجعل ودلوان اسمعيل بن المتوكل وهب له مائتي اترجة كانت بين يديه
 فباعتها بثلاثة دنانير وانه يحمل بلبكيذه الى دار السلطان وله فيه خبر وجين فيأكله
 ويحمله في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا أخوانه عليه وأكرم من
 تلب الرجل ما لا فائدة فيه ولو أراد قاتل يقول فيه ما لا يعد من هذه الاخلاق لو وجد
 مقالا واسعا ولكنه مما يقيج ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنه (أخبرنا) ذكرناه
 وجه الذرة قال كان يجتمع مع جماعة في الطنبوريين ونشاهد هم في دور الملوك وبحضرة
 السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر المبداني وابن القصار (حدثني)
 قرية البكرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبلوري وكان شيخا وكانت سقى التي
 ربتني مولاه وكانت مغنية تنجيه الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت
 علامة مصيره اليها ان يجتاز في دجلة وهو يغني فان قدرت على لقائه أوصلته اليها
 والامضى فاذا ذكره وقد اجتمعنا في ليلة مغمرة وهو يغني خفيف رمل قال

أناني عني يديها * وهي في يسري يديه
ان هذا لقضاء * فيه جورياً خبيثه

ويغني في آخر رده * وبلي وبلي يا أبيه * وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فاملاكت
نفسها ان صاحت أحسنت والله يا رجل فقهضل وأعد ففعل وشرب رطلا وانصرف
وعلم انه لا يقدر على الوصول اليها وكان مولاها يعرف الخبر فتعاقل عنها الموضعها من
قلبه فلا أذكر اني سمعت قط أحسن من غنايه

صوت

ياح بالوجد قلبك المستهام * وحررت في عظامك الاسقام
يوم لا يملك البكاء أخوالشو * في فيشني ولا يرد سلام
لم يقع الى قاتل هذا الشعر والغناء لم يجد البقطيني ثاني ثقبيل بالنصر عن أحد بن المكي
(أخبار معبد هذا) *

كان معبد البقطيني غلاما مولدا خلاصا من مولدي المدينة اشتراه بعض ولد علي بن
بطيني وقد شد بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من
عليه المغنين بالعراق في ذلك الوقت من ذلك اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر
بطيب المسموع ولا خدم أحد من الخلفاء الا الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه
الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى علي بن بطيني قال
كنت منقطعا الى البرامكة آخذ منهم وألازمهم فيينا أنا ذات يوم في منزلي اذا بابي يدق
نفرج غلامي ثم رجعت الى فقال علي الباب فني ظاهرا المروية يستأذن علي فاذنت له
فدخل علي شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زيافاً منه من رجل
دفع عليه آثاراً لم أقم ظاهرة فقال لي اني أرجو لصلاك منذ مدة فلا أجده اليه سميلا
وان لي حاجة قلت ما هي فاخرج ثلثمائة دينار فوضعتها بين يدي ثم قال أسألك ان تقبلها
وتصنع في بيتي فلتعطي ما لحنا تغني به فقلت هاتهما فأنشدتهما وقال

صوت

والله يا طر في الجاني على يدي * لتطفئ بدمعي لوعة الحزن
أولا بوحن حتى يحجبوا سكني * فلا أراء ولوأدرجت في كفن

الغناء فيه لمجد البقطيني ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى قال فصنعت فيهما لحنا
ثم غنيته آياه فأغني عليه حتى ظننته قد مات ثم أفاق فقال أهد فديتك فأنشدته الله
في نفسه وقلت أخشى ان تموت فقال هيها أنا شقي من ذلك وما زال يخضع لي
ويضرع حتى أعده فصعق صعقة أشد من الأولى حتى ظننت ان نفسه قد فاظت

فلا أفاق رددت الدنانير عليه ووضعتهما بين يديه وقلت يا هذا اخذ دنانيرك وانصرف هني
فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا عما أردته واست أحب أن أشرك في دمك فقال يا هذا
لا حاجة لي في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعا فيها الا على ثلاث شرائط قال وما هن
قلت أولها ان تقيم عندي وتحرم بطعامي والثانية ان تشرب أقدا حامن النيد يشد
قلبك وبسكن ما بك والثالثة ان تحدثني بقصتك فقال أفعل ما تريد فأخذت الدنانير
ودعوت بطعام فأصاب منه اصابة مذكر ثم دعوت بالنيد فشرب أقدا حاو غنيته بشهر
غيره في معناه وهو يشرب ويكي ثم قال الشرط أعزك الله فغنيته فجعل يكي أحربكاه
وينشج أشد نشيج وينتصب فلما رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النيد قد شد
من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة
خرجت منتزها في ظاهرها وقد سال العقيق في قرية من اقراي واخذني فبصرنا بقيات
قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن بحجرة منا وبصرت فيهن بقناة كأنها قضيب قد طوله
الذي يتظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس من يلاحظهما فأطلنا وأطلن حتى تفرق
الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبقيت بقلبي جراحا بطينا اندماله فعدت الى منزلي وأنا
وقيد وخرجت من الغد الى العقيق وليس به أحد فلم أراها ولا لعل واجباتها أثرا
ثم جعلت اتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكانت الارض أضمرتها فلم أحس لها به من
ولا أثر وسقمت حتى ايس مني أهلي ودخلت ظمري فاستعانتني حالي وضعت لي حالها
والسعي فيما أحبه منها فأخبرت ما بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة
خصب وأنواء وائس يبعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان
النسوة سيجن فاذا فعلن ورأيت ما اتبعها حتى أعرف موضعها ثم أصل بينك وبينها
وأسعي لك في تزويجها فكانت نفسي اطمأنت الى ذلك ووثقت به وسكنت اليه فقويت
وطمعت وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت
مع اخواني اليه فجلسنا على اول بعينه فأكوا والنسوة الا كفرنسي رهان وأومات
الى ظمري فجلست بحجرة منا وذهبن وأقبلت على اخواني فقلت لقد أحسن القاتل
حيث قال

رمني بسهم أقعد القلب وانثنت * وقد غادرت جراحه وندوبا
فأقبلت على صواحبها فقاتلت أحسن والله القاتل وأحسن من اجابه حيث يقول
بنامثل ما تشكو فصر العلنا * نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يقصني واياها وعرفت ما أردت ثم
تفرق الناس وانصرفنا وتبعنا ظمري حتى عرفت منزلها وصارت الى فخذت بيدي
ومضينا اليها فلم تزل تلطف حتى وصلت اليها فلاقينا وتداورنا على حال محالسة
ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فخبها أهلها وقشد عليها أبوها

فما زلت أجتهد في إقامتها فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي لشدة ما نالني حالي وسألته
خطبته إلى فضي أبي ومشيخة أهلي إلى أيها الخطبوا فقال لو كان بدأيها هذا قبل أن
يقضها أو يشهرها لاسدفتها بما التمس ولكنه قد فضحيا فلم أكن لاحقق قول الناس
فيها بترويجها إياها فانصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد فسالته ان ينزل فخيرني
وصارت بيننا عشرة ثم جلس معفر بن يحيى للشرب فأنتبه فبكان أول صوت غنيتته
صوتي في شعر الفتى فطرب عليه طربا شديدا وقال ويحك ان لهذا الصوت حديثا جادوا
فحدثته فأمر باحضار الفتى فاحضر من وقته واستعاد الحديث فأعاده عليه فقال هي
في ذمتي حتى أزوجه إياها فطابت نفسه وأقام معنا البتة حتى أصبح وغدا جعفر إلى
الرشيد فحدثه الحديث فحجب منه وأمر باحضارنا جميعا فأمرنا بأن أغنيه
الصوت فغنيتته وشرب عليه وسمع حديث الفتى فأمر من وقته بالكاتب إلى عامل الحجاز
بأنه خاص الرجل وابنته وجميع أهله إلى - ضرتة فلم يعض المسافة الطريق حتى احضر
فأمر الرشيد بإبصاره إليه فأوصل وخطب إليه الجارية للفتى واقسم عليه ان لا يخالف
أمره فأجاب وزوجه إياها ورجل إليه الرشيد ألف دينار وبلغها زارة ألف دينار لثقة
طريقه وأمر الفتى بألف دينار وأمر جعفر بن يحيى بالفتى بالدينار وكان المدين بعد ذلك
في جملة ثمنه ما جعفر بن يحيى

صوت

هل نفسك المستهامة السدمة • سألته مرة ومفترمه

عن ذكر خود قضى لها الملك الخالق ألا تنكها ظلمه

الشعر لابن أبي الزوائد والفناء لحكم رمل بالوسطى عن الهشامى

(أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه) •

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن أيوب بن هلال بن عوف بن فضله بن عصبة بن
نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن أبي الزوائد أيضا شاعرا مقل من
مخضرمى الدولتين وكان يوم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال - حدثنا ابن أبي خيثمة عن بعض رجاله عن
الأصمعي وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطحفي قال أخبرني أحمد بن
إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن أبي الزوائد يعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين
وكان يحتلف إليها وهي في النخل بجارزة فلما كان الحداد قال

حجج أمسى جداد حجرة • فليت ان الحداد لم يحن
وشت بين وكنت لي سكا • فيما ضى كان ليس بالسكن
قد كان لي منك ما أسره • وكان ما كان منك لم يكن

نصف في لهو - وناويج - معنا السجسجس بين العرش والجرن
يعجبنا اللهو والحديث ولا • فخطب في لهو ناهاها
لو قدر حلت الجار منكشفا • لم أرها بعد - دها ولم ترى
فقال له أبو محمد الجحى ان الشعر اريد كرون في شعرهم أنهم رحلوا الابل والبعثان
وأنت تذكر انك رحلت حمارا فقال ما قلت الا حقا والله ما كان لي شيء أرحله غيره قال
وقال فيها أيضا

بليت ان العرب استطقوا • ريم الصهيبين ذلك الاجم

وكان منهم فترجته • أو كنت من بعض رجال الهجم

(أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو
عبدة بن عبد الله بن ربيعة صديقا لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما الشيء بلغ أبا عبدة
عنه فهجره من أجله فهجاء فقال

قطع الصفا ولم أكن • أهلا لذل أبو عبدة

لا تحسبك عاقلا • فلانت أحق من حيدة

حميدة امرأة كانت بالمدينة رعتها يضرب بها المثل في الحق

(حدثني) عمي وكيع قال حدثنا الكراخي عن أبي غسان دما عن أبي عبدة قال دخل
ابن أبي الزوائد إلى حماد بن عمران الطائي وكان يلقب بقطط وكان له قبان يسمعهن
الناس عنده فقرأهن ابن أبي الزوائد فقال فيهن

أقول وقد صنف البطرلي • البطر أدخاني عطط

فاني امرؤ لأحب الزنا • ولا يستقرني البربط

ولو بعضهن ابتغى صبوتي • لحالط عامتها الخطب

لبئس فعل من قد قرى • وهمت عوارضه تشمط

وما كنت مفترسا جارتي • وسيد هانما يضطرط

أأفرغ في جارتي نطفة • حراما كما يفرغ المسعط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال - حدثني أبو هفان قال حدثني الحسن بن إبراهيم
الموصلي قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة أنصارية فطال لبثها
عنده حتى ملها وأبغضها فقال يهجوها

يارمل أنت الغول بين رمال • لم تظفري بيقا ولا يجمال

يارمل لو حدثت أنك سلقع • شوها كالسلاة بين - مال

ما جاء يطالبك الرسول بخطبة • منى ولا ضمت عليك حبالي

واقدرني عنك النصيح وقال لي • لائق - رين بذي بهيمالي

لما هزرت مهندي وقنفتي • فيها وقد أدهفتي بصفال

رجع المهندمالهمن حيلة * وهنالقصعب حيلة المحتال
 وصكأثما أولمته في قلة * قد بردت لآلوم أبو وقال
 ورأيت وجهها كاسفامتغبرا * وحرا أشق كركن القفال
 ما كان ايرالقيسل بالغ تعبره * بهما مل عنه ولا ادخال
 ولقد طعنت مبالها بسلاحها * فوجدت أخبت مسلح ومبال
 قال وقال لها وقد نفرت

— لاسأت منازل بزار * عن عهدت به من الاحرار
 ابن اتأوا ونحاهم وصرف النوى * عنا وصرف مقصم مغير
 كره المقام وطن بي وباهلها * ظننا فكان بنا على اصرار
 عدى رجالك واسمعي يا هذه * عني مقالة عالم مختار
 سأعده سودات لنا وكمكارما * وأبوة ليست على بهار
 قيس وخندف والداي كلاهما * والم بعد ربيعة بن زرار
 من مثل فارس نادريد فارسا * في كل يوم تعانق وكرار
 وبنو زياد من لقومك مثلهم * أو مثل عنترة الهزبر الضاري
 والحى من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
 والمنعون من العدو ذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
 والناكحون بنات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلا مهار
 وبنو سليم فكل من عاداهم * وجبا العفاة ومعقل الفرار
 لبوا بأنكاس اذا حاستهم السموت العداة وصموا المغار
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد
 وقد اى بغداد في أيام المهدي فاستوخها فقال يتشوق الى المدينة ويخطب أبا غسان
 محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بالك ماذا * امقام أم قد عزمت الخيادا
 فالبراغيث قد تنور منها * سامر ما تلوذ منها ملاذا
 فكل الجلود طورا قندي * وفحل الصـ دور والافخاذا
 فسق الله طيبة الويل لها * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
 بلدة لا ترى بها العيين يوما * شاربا للنبيد أو نياذا
 أوفى ما جنارى الله ووليا * طل مجدا أو صا حبالوا اذا
 هذه الذال فاسمعوها وهاؤوا * شاعرا قال في الروى على ذا
 قالها شاعر لو أن القوافى * كن صغرا أطارهن جذاذا
 قال الزبير وانشدني له أبو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجاين من أهل الجواز

يقال

يقال لاحدهما أبو الجواب والاخر أبو أيوب فسقياه نبيذا على أنه طرى لا يسكر فأسكره
 وقال
 سقاني شربة فسكرت منها * أبو الجواب صاحب الخبيث
 وعاونه أبو أيوب فيها * ومن عاداته الخلق الخبيث
 فلما أن نشت في عظامي * وهمت ووثق منها تريت
 علمت بأننى قد جئت امرا * تسوء المقالة والحديث
 فدعهم لأبالك واجتنبهم * فان خليطهم لهو واللويث
 وتغام الايات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سقرت * عنها ومثل المهامة ملتئم
 ماصـ ورا لله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمه
 كل بلاد الاله جنت فا * أبصرت شهبها الهاوقدعله
 اتى من العالمين قسبها * عابسة كذا ومبتسمه
 فتانة المقلتين مخطفة الا حشامنها البنان كالغيمه
 اذا تعاطت شيئا لتأخذه * قلت غزال بهطوا الى برمه
 يا طبيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبهه
 ان من الالهة التي بقيت * غيبانك الخود من بنى سله
 لا تمجر الخود ان يقال به * دسلو وقبل ذالذمه
 آتى معد الها الكلام فا * أنطق من هيسه ولا كلمه
 أحب والله ان أزورك * وحدى كذا وأزورك بله
 هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذى الكبرياء والعظمه
 من ابصرت عينه لها شها * حل عليه العذاب والنقمه

صوت

يا هذه ديا هذه دى قولى رجلا * وكيف تنوبل من سفتك دمه
 أو تدركى نفسى فقد هلكت * أو ترجبه فذاك كم رجـه

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 جعفر بن قاسم وولى بنى هاشم قال حدثني عمى أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت انا
 وأخى يحيى وابن أبي السعلاء ومعنا مصعب بن عبد الله النوفلى وثابت والزبير ابنا
 حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابن أبي الزوائد الـ عدى وابن أبي ذئب متزهين
 الى العقيق وقد سال يومئذ اذا تأمات ونحن جلوس فسا لنا عن الخبر بالمدينة فقال
 ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا والله
 لا يخطب قرنى الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها من لا فضل له عليها وكان غير
 حسن رأى في بنى هاشم وتكلم أبا حبيب بمثل ذلك وقال أحدهما ان نسبنا من بنى

عبد مناف قد طال فأدنا الله منهم قال فغضب مصعب النوفلي وكان أحول فازدادت عيناه انقبالا فقال أما أنت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفتك جاهلية ولا رفعك اسلام فيقع في بال احدائك عيت بما جرى وأما انت يا ابني خبيب فبعضك البني عبد مناف نالدهم وروث ولا يزال يتجدد كلما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طينتين مختلفتين اما احداهما فن صفة وهي الطينة الابطحية السنية تنزعان اليها اذا انزعما وتنفخران بها اذا انفخرتا والاخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولوشئت ان اقول لقلت ولكن صفة تجوزني فأحسنا الشكر لمن رفعكم ولا تميلوا عليه عن وضعكم فقال له مهلا فوالله لقد بينا في الاسلام افضل من قديك ولحظنا فيه بالزبير افضل من حظك فقال مصعب والله ما تنفخران في ذنوبكم الا بعمى ولا تفضلان في دينكم الا بالابن عمي صلى الله عليه وسلم ففأخبرني دونكما ثم تفرقا فقال ابن أبي الزوائد

لعمرك يا ابني خبيب بن ثابت * تجاورنا في الفخر جهلامد اكما
وانكرتما فضل الذين بفضلهم * همت بين ايدي الاكرمين يداكما
فانكم ما لم تعرفا اذ سمعنا * الى العز من آل النبي آباكما
ولم تعرفا الفضل الذي قد فخرنا * به فليس من العوام حقا أنا كما
فلولا الكرام القرم آل هاشم * فلا تجهلنا لم تدفعنا من رما كما

صوت

محب صد الفه * فليس ليلته صبح
بقلمه على مضض * مواعيد ما لها منج
له في عينه غروب * وفي أحشائه جرح
صحاغنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو
الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطى وخفيف ثقيل بالوسطى

• (أخبار أبي الاسد ونسبه) •

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل ثنية عن القعدي نباتة ابن عبد الله الحناني وذكر أبو هفان المهزبي انه من بني شيبان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور وكان طيبا مليح النوادر من احاديث الهجاء وكان صديقا لعلوية المغني الاعسر بنادمه ويواصل عشرته ويصفه لعلوية بالا كبر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عني قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البرزاري قال كان أبو الاسد الشاعر صديقا لعلوية وكان كثيرا ما يغني في شعره فدعا ناعلوية ليلية ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من أحسن الناس وجهها وغناها وكان لعلوية

يهمهم افا تظنناها حتى ايسنا منها احتيا سا فقال لعلوية لابي الاسد قل في هذا شعرا فقال
محب صد الفه * فليس ليلته صبح
صحاغنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو
قال فصنع لعلوية قبة لحنان من خفيف الثقيل هو الآن مشهور في ايدي الناس وغناها فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا وضع في تلك الليلة بحضرتنا فيه الرمل في شعرا في
وجرة السعدى

قتلتني بغير ذنب قتول * وحلال اهادي المطلول
مألى قاتل أصاب قبلا * بدلال ومقتل بين سبيل
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو هفان قال
كتب أبو الاسد وهو من بني حنن الى موسى بن الضحاك

لموسى أعبد وانا اخوه * وصاحبه وما الى غير عبد
فلوشاء الاله وشاء موسى * لانس جاني فرج بسعد
قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وقاله
بعده ببقية غلمانه فأخذ شطرهم واعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الخزازي قال حدثني
العباس بن ميمون طائع قال هجا أبو الاسد احمد بن أبي دؤاد فقال

انت امرؤ غث الصنعة رثها * لا تحسن النعم الى امثالي
نعمالك لا تعدوك الا في امرئ * في مسك مثلك من ذوى الاشكال
واذا نظرت الى صنيعك لم تجد * احدا سموت به الى الافضال
فاسلم بغير سلامة ترجي لها * الا لسدك خلة الاندال
قال فأدى اليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الايات عن ابي الاسد فبعث اليه ببرد واستكفه وبعث بابن عائشة الى مظالم ماسبذان وقال له قد شكرته في التوبيخ لتساو شركاك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كفتما من الاندال وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقبيح حسنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء ابي الاسد احمد بن أبي دؤاد انه مدحه فلم يثبه ووعدته بالثواب ومطله فكتب اليه

ليتك اذ تبتني بواحدة * تقنعني منك آخر الابد
تخلف أن لا تبرني أبدا * فان فيها برداء على كبدى
اشف فوادى منى فان به * منى جرحا فأنه يبدى
ان كان رزى اليك فارم به * في ناظري حبة على رمد
قد عشت دهرًا وما أقدر ان * أرضى بما قد رضيت من أحد
فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة الى سدد

لو كنت حرا كازعت وقد * كددتني بالمطال لم أعد
صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت الى مثلها فعد وعد
فاني أهل ذلك في طمحي * وفي خطاي سبيل معمد
أبعدني الله حين يحملني * حرص على مثل ذامن الاود
الا أن أيقنت بعد فعلك بي * اني عبد لا عبد فقد
فصرت من سوء ما رميت به * أكني أبا الكلب لا أبا الاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن اسمعيل تنية عن القحذي قال كان أبو الاسود الشاعر واسمه تنية بن عبد الله الجماني منقطعا الى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولا تمة لا تملك يا فيض في السدى * فقلت لها لن يقدح اللوم في البحر
أرادت لتنهى الفيض عن عادة النداء * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود الفيض لما تحموا * الى الفيض لا قوا عند ليلة القدر
وكان أبو الاسود قبله منقطعا الى أبي دلف مدة فلما قدم عليه علي بن جبلة العكوك غلب
عليه وسقط منزلة أبي الاسود عنده فانقطع الى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزمه
منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أنت الفيض مشترك زماني * فأعداني عليه جود فيض
وفاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهورية قال حدثني علي بن الحسن بن الاعرابي قال سألت أبو الاسود بعض الكتاب وهو علي بن يحيى المنجم حاجته يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدئا ونجزها وأنفذها اليه فقال أبو الاسود سجد الرجل الذي كان سأله الحاجة ويعد حدون ابن اسمعيل

صنع من الله اني كنت أعرفكم * قبل اليسار وأنتم في التباين
فما مضت سنة حتى رأيتموكم * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاويق ما زالت نساؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفلن في وثنى العراق وفي * طوائف الخدم من دكن وطارون
انسين قطع الخلاف من معادنها * وجلهن ككثوثاني الشقاين
حتى اذا أيسروا قالوا وقد كذبوا * فمن الشهايرج أولاد الدهاقين
في آست أم سامان أيرى ان أفرنكم * واير بغل منط في است شيرين
لوسيل اوضعهم قدرا وانزلهم * لقال من نخره اني ابن شويرين

وقال

وقال أقطعتني كسرى وورثني * فسن يفاخرني ام من شاوي
من ذا يخبر كسرى وهو في سفر * دعوى النبط وهم يض الشياطين
وانهم زعموا ان قد ولدتهم مو * كما ادعى الضب اني نطفة النون
فكان يخبر خوف النار واحدة * يفري ويصدع خوفا قلب قارون
أما تراهم وقد حطوا برادهم * عن اقنهم واستبدوا بالبراذين
وافرجوا عن مشارات البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
تغلي على العرب من غطر مراحلم * عداوة لرسول الله في الدين
فقل لهم وهم وأهل التريفة * شر الخليفة بالجحر العناني
ما الناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرجهما الشم العرائين
والحي من سلقى قحطان انهم * يزرون بالنبط اللكن الملاعين
فما على ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسرى غير حدون
قصر عليه شهنشاهية ونبا * ينسك عن كسرى الجدميون
وان شككت في الايوان صورته * فانظر الى حسب باد وخنزون
(أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان أبا الاسود أبا دلف الى الكرج فحجب
عنه أياما فقال بعائنه وكتب بها اليه

ليت شعري أضافت الأرض عني * أم بفتح أنا الغداة طريد
* أم أنا قانع بأدنى معاش * همى القوت والقليل الزهيد
مقولى قاطع وسمنى حسام * ويدي حرة وقلبي شديد
رب باب أعز من بابك اليسو * م عليه عساكرو جنود
قد وبلنساء داخلين غدوا * ورواحوا أنت عنه مذكود
فاكف اليوم من حجابك اذا سكت أميرا ولا خبيات قدود
واعترف في فدافد الصدأ * لست أسيرا ولا على قيود
لا يقسم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الاربب الجليل
(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني أبو هفان لابي الاسود في صديق له يقال له
بسطام كان يراه قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه في شعر مدح به
علي بن صالح يحيى المنجم

أعدو على مال بسطام فأثمه * كما شاء فلا تنني الى يدي
حتى كافي بسطام بما احتكمت * فيه يداى وبسطام أبو الاسد
(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان واخبرني به يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثني أبو ايوب المديني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دعامه قال لما مات
ابراهيم الموصلي قبل بي الاسود كان صديقه ألا ترضيه فقال يرضيه

تولى الموصلى فقد نوات * بشاشات المزاهر والقيان
وأى فلاحه بقيت فتبقى * حياة الموصل على الزمان
ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ تولى * ولاتبكيه تالية القران

ف قيل له ويحك فضحتك وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عنده من لا يعقل اما من يعقل
فلا وبأى شئ كنت أذكره وأثره به أبالفقه أم بالزهد أم بالقراءة وهل يرى إلا بهذا
وشبهه قال أبو الفرج (نسخ من كتاب لأحمد بن علي بن يحيى) أخبرني أبو الفضل
الكتاب وهو ابن خالة أبي عمرو الطوسي قال كنت مقبلا بالجبل فبري أبو الاسد الشاعر
الشيواني فأترلته عندي أياما وسأله عن خبره فقال صدقت شاهين بن عيسى ابن أخي
أبي دلف فما احتبسني ولا برزني ولا عرض علي المقام عنده وقد حضرني فيه أيات
فاكتبها ثم أئشديني

اني مررت بشاهين وقد دفعت * ربح العشي وبرد النج بوذي
فما وقي عرضته مني بكسوته * لا بل ولا حسب دأ ولادين
ان لم يكن لبن الدايات غيره * عن طبع آبائه النسم العرائين
فربما غاب بعدل عن حليته * فنا كها بعض سواس البرادين
وما تحرك أيرفا متلاشبا * إلا تحرك عرق في أست شاهين
ثم قال لا مرقته كل ممزق ولا صيرن إلى أبي دلف فلأنشدته ومضى من فوره يريد أبادلف
فلم يصل إليه حتى بلغ أبادلف الشعر فشق عليه وغمه واتاه أبو الاسد فدخل عليه فسأله عن
قصته مع شاهين فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وأمر له بعشرة آلاف درهم
فأمد عنه قال أبو الفرج هذا البيت الأخير لم يشاركه في عرض له فقال
وما تحرك أيرفا متلاشبا * إلا تحرك أير في أست
ثم قال في است من ومربه تسقيم بن الحواري فلم عليه فقال في است تسقيم والله فقال
له أي شئ ويحك فقال لا تسئل فقال قد سمعت ما أكره فاذكر لي سببه فأئشده البيت فقال
ويحك أي شئ يحلك علي هذا قال سلامك علي لا سلم الله عليك ولا علي أن سات عليك
بعد ها وبشار بضمك وقد مضى هذا الخبر بإسناده في أخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

أجبتك ان نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو أن ذلك نافع
وحسبك من نائي ثلاثة أشهر * ومن حزن ان شاق قلبك رافع
بكت عين من أبك لا يسرك البكاء * ولا تصالحك الامور والنوازع
فلا يسمع سرى ومرك ثالث * ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وكيف

وكيف يشيع السر مني ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع البين والبين واقع
وقالت وعيناها تفيضان عبرة * بأهل لي بيني متى أنت راجع
فقلت لها بالله يدري مسافر * اذا أضمرته الارض ما الله صانع
فشدت علي فيها اللثام واعرضت * وأقبلن بالكحل الصحيح المدامع
عروضه من الطويل الشعر ولقيس بن الحدا دابة والغناء لاسحق في الاول والثاني من
الايات خفيف رمل بالوسطى وفي الثالث وما بعده أربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغانى بتعحيح الفقير
نصر الهوري عفا الله عنه يتلوه الجزء
الثالث عشر أوله أخبار

قيس بن الحدا دابة

والله المعين

تم